شرح ملحة الأعراب

للعلامة

احمد فال بن آدُّو الجكنيِّ الشنقيطيِّ

نظم العلامة الاديب

القاسم بن على الحريري البصري

دراسة وتحقيق

محمد ولد سيدي محمد ولد الشيخ

سبط الشارح

ⓒ محمد سيد محمد الشيخ، ١٤٣٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الحريري، ابو أحمد القاسم علي

شرح العلامة أحمد فال آدو الجكني الشنقيطي على منظومة

ملحة الأعراب. / ابو أحمد القاسم علي الحريري؛ محمد سيد محمد.

الشيخ - جدة، ١٤٣٤هـ

٤٠٢ص؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٣-٣١٢٧-٠١-٦٠٣-٩٧٨

١- اللغة العربية - النحو أ. الشيخ، محمد سيد محمد (محقق)

ب. العنوان

ديوي: ٤١٥,١ ١٤٣٤/٨٩٣٥

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٨٩٣٥

ردمك: ٣-٣١٢٧-٠١-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة أولى ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

مطبعة المحمودية

ALMAHMOUDIA PRESS



هاتف: ٦٧١٥٨٩٥ - فاكس: ٦٧٠١٩١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما علم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

وبعد:

فإن للتآليف المختصَرة في مختلف الفنون قدرا كبيرا من الأهمية، ذلك أنها السبيل التي لا بد من سلوكها للوصول إلى مطوّلات الفن ومبسوطاته.

وقد فُسّر الربانيون في قوله تعالى: ﴿وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ﴾ [آل عمران: 78] بأنهم الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره.

لا جرم أن العلماء امتثلوا ذلك الأمرَ واعتنوا بالمختصرات تأليفا وشرحا وتدريسا.

ومن أقدم المختصرات النحوية التي كانت -وما تزال- حاضرة في قائمة المدروسات المحظرية منظومة العلامة الأديب أبي محمد القاسم بن عليٍّ الحريري البصري المسماة "ملحة الإعراب" المشتملة على ما يربو على 370 بيتا.

ومما يزيد هذه المنظومة فائدةً وأهميةً -مقارنة بغيرها من المختصرات- تناوُلُها معظمَ الأبواب النحوية، وإن كان ذلك بالإيجاز تارة وبالبَسط أخرى.

كما أن الناظم قد جمع فيها -والإناء يرشح بما فيه- كثيرا من لغة العرب وضروب أساليبها في كلامها في نظام سلس قل أن تجد فيه لفظا نابيا، علاوةً على ما وضعها له من الأحكام النحوية.

ومن بين الشروح "المحظرية" التي وضعت على هذه المنظومة -على قلة تلك الشروح- شرحُ جدنا العلامة أحمد فالُ بن آدُّو الجكني.

وقد وضع شرحه هذا ليكون -كما ذكر في مقدمته- شرحًا وافيًا بحاجة

المبتدئين من الإيضاح والتبيين، وكان كما أراد؛

فقد جاء شرحًا واضح العبارة سهل الألفاظ بعيدًا عن التعقيد والتكلف، شأنه في ذلك شأن مشروحه.

وبما أن "كعب" المبتدئين الدارسين لهذه المنظومة لا يزال مشتكيًا من طول "سعاد" الشروح وقصرها فقد رأيت أن أزيل بتحقيق هذا الشرح شكواه، أو أخفف ما يلقاه.

وقد اعتمدت في تحقيقه على النسخ التالية[1]:

1 - **نسخة** بخط المؤلف إلا صفحات قليلة متفرقة.

وهذه النسخة جيدة تكاد تخلو من الأخطاء غير أنها ناقصة الطرفين؛ إذ تبدأ من أثناء شرح البيت الثامن من المنظومة:

فالاسم ما يدخله من وإلى أو كان مجرورا بحتى وعلى

وتنتهي أثناء شرح قول الناظم في باب ما لا ينصرف:

تقول: هذا طلحة الجواد ...

وإليها أشير بـ"الأصل".

2 - **نسخة** العالم الفاضل محمد شيخنا بن لمرابطْ ابَّاهْ (ت 2005 م) .:

وهي النسخة الكاملة الوحيدة إلا أنها مليئة بالأخطاء.

---

(1) يعود الفضل في بروز هذا الشرح إلى حفيد مؤلفه الشيخ بابَ بن محمد الأمين بن آدُّو حفظه الله، فقد كان هذا الشرح في عداد المفقود إلى أن اطلع في بحثه عنه على النسخة التي بحوزة محمد شيخنا بن لمرابط ابَّاهْ : فصور صورة منها، ولم يزل مواصلاً البحث إلى أن عثر على النسخة التي بخط المؤلف، قبل أن يقف على النسخة الأخرى والأخيرة.

3- **نسخة** ناقصة الطرفين كالأولى حيث تبدأ من باب النداء وتنتهي عند قول الناظم في الخاتمة:

وإن تجد عيبا فسُد الخللا فجَل من لا عيب فيه وعلا

وهي مليئة بالأخطاء كسابقتها، ومن خلال المقابلة تبين أن سابقتها منسوخة منها.

وبما أن النسخ المتوفرة حتى الآن لم تُوصل إلى تصحيح للشرح بكامله؛ إذ أن الأولى تنقص بعض أبواب الكتاب والأخريان تحتويان على عدة أخطاء، فقد اضطررت إلى إصلاح ما كان من تلك الأخطاء ذا وضوح وجلاء وهو قليل منبها على ذلك، واكتفيت فيما عداه بالتعليق عليه.

هذا، وقد سلك الشارح طريقة أغلب مؤلفي قُطره من مزج النص بالشرح، فتركت ما سطره بحاله وقطّعت النص إلى فقرات، آخذا في الاعتبار ترابط أبيات الفقرة، مُدرِجا كل فقرة قبل شرحها محاطة بمعقوفتين ليتسنى للقارئ العود إليها عند الحاجة.

وحرصا مني على أن تتم به الفائدة وتعم المنفعة قمت -وإن كنت أعلم أن ذلك من التزبب قبل التحصرم، وأن الرجل لا يزال في فسحة من عقله ما لم يقل شعرا أو يصنف كتابا- بوضع تعليق عليه يقَيد من لغة شواهده كل شارد، ويثنّى بإيضاح محل الاستشهاد من كل شاهد، ويُعرِّف بمن ذكر فيه من الأعلام والبلدان، مع تعليقات على عدة مواضع منه تصحيحا لمسألة أو إكمالا لفائدة.

وجل اعتمادي في هذا التعليق على «شرح شواهد المغني» للجلال السيوطي، و"القاموس المحيط" لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، إضافة إلى مراجع أخرى يجد القارئ العزو إليها في ثنايا الكلام على بعض الشواهد

والتعليقات كـ"مغني اللبيب عن كتب الأعاريب" لابن هشام الأنصاري، و"حاشية الأمير"، عليه و"شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب" لابن هشام أيضا، وبعض شروح وحواشي "ألفية ابن مالك"، خصوصا حاشية العلامة محمد الخضري على شرح ابن عقيل، كما اصطحبت شرح الناظم الذي وضع على منظومته هذه وعلقت منه ما سيقف عليه مطالع هذا التعليق .

أما ما يتعلق بالبلدان فأكثر الاعتماد فيه على "معجم البلدان" لياقوت الحموي.

وقبل هذا وذاك بذلت جهد المقِلِّ في التعريف بالشارح وبشيوخه الذين أخذ عنهم ثم بناظم الأصل.

وغيرُ خافٍ ما للتعريف، بحمَلة الشرع الحنيف، من المزية الجليلة، والمنفعة الجزيلة، ولو لم يكن فيه إلا حثُّ ذوي الهمم والمواهب، على التطلع والسموِّ إلى نيل تلك المراتب، واستصغار ما يلاقون في سبيلها من المتاعب، لكفاه ذلك شرفا وفائدة، فكيف وهو مع ذلك امتثال للأمر بذكر آبائنا في الدين، الوُصلة بيننا وبين رب العالمين، الذين تقبح جهالتهم، وقد أمرنا "بالدعاء لهم وبرهم وذكر مئاثرهم والثناء عليهم والشكر لهم" كما نقل الحطاب في مقدمة حاشيته على مختصر خليل عن الإمام النووي وعقده العالم النحوي النظامة الشهير أحمد محمود -الملقب "مَمُّ"- ابن عبد الحميد الجكني (ت 1362هـ) في نظمه الذي وضع في التعريف بشيخ المشايخ العلامة يحظيه بن عبد الودود الجكني (ت 1358هـ) بقوله:

شيوخ هذا العلم آباء الورى   في الدين فالجهل بهمْ قبحاً يُرى

وقد أُمِرنا بالدعاء والثنا   والبرِّ والشكرِ لمن علَّمَنا

وذكرِنـــــا مئـــاثرَ الـــــشيوخ معلِّمـــي الـــدين أولِي الرســـوخ
حـــسَبما نـــسبه الحطـــــاب إلى النـــواويِّ فيُـــستطاب

ونظرا لما لذلك من المزايا قام الأئمة على اختلاف العصور بتصنيف المؤلفات الضخام، في التعريف بمشاهير مشايخ الإسلام، فأماطوا اللثام عن "سِيَر نبلائه الأعلام"، و"لفَتوا الألحاظ" إلى "طبقات أئمته الحفاظ".

وقد شهدت بلاد "شنقيط" في القرون المتأخرة إقبالا على مختلِف أنواع العلوم أخذا وعطاء ذاع صيته وتردد صداه في مختلِف الأقطار.

فقد انتشرت المدارس العلمية "المحاظر" في معظم أرجائها انتشارا واسعا، ولم يخل قُطر من أقطارها -إلا ما قل- من علماء أفذاذ أجادوا -بل أبدعوا أحيانا- في التأليف والتدريس، وتخرّج على أيديهم أفواج من الطلبة النابهين، وهكذا دواليك.

كما برز فيها كثير من الشعراء المجيدين.

وقد حَظِي بعض أولئك الأعلام بتدوين أخباره ونشر آثاره، بينما لا تزال آثار البعض الآخر موضوعَ صراع بين تقادُم عهد وعدم تدوين لا يألُوان جهدا في سبيل محوها من الوجود، وبين ذاكرة "شنقيطية" واعية تأبى إلا أن تبقى تلك الآثار -ولو جزئيا- متناقَلةً من الأكابر إلى الأصاغر.

صراع يذكر بربوع ابن أحمد يوره التي يقول فيها:

يـــــذكرنيها جديـــــدُ الهـــوى ويـــأبى التقـــادمُ أن تُعرَفـــا

وبذلك تبقى تلك الآثار في انتظار من يبذل جهدا في سبيلها بجمع ما تفرق وإحياء ما تبقى، وفي هذا المضمار يندرج ما أستمد من الله الإعانة عليه.

﴿وَمَا تَوْفِيقِيَ إِلاَّ بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ [هود: 88].

تَرجَمة الشارح[1]

نشأته وطلبه للعلم

هو العلامة النحرير والكوكب المنير أحمد فال ويلقب هَدَالُ ابن محمدُّو الملقب آدُّو بن محمذاً بن ألمينُ بن أحمدُ بن محمدُ ألفغ الجكني ثم الرمضاني.

ولد في منطقة "تگانت" بداية العقد الأخير من القرن الثالث عشر وابتدأ التعلم في محظرة والده الذي تُوفِّي عنه قبل أن يُبلُغ الحُلُم، ثم واصل التعلم على يد أخيه الأكبر بابَ خليفة والده في التدريس، كما أخذ عن خال أبيه آفلواطُ بن محمدُّو وابنه عبد الرحمن بن آفلواط.

كل ذلك وهو ما يزال في محيطه الأسري.

أما رحلته في طلب العلم فكانت إلى محظرة العلامة أحمدُ بن محمد عينينَ

---

(1) اعتمدت في هذه التراجم على معلومات كنت استقيتها من مصادر متعددة منها من ذُكر أثناءها ومن بين من لم يُذكر ابن المترجم جدنا محمد السالم بن أحمد فال بن آدو : (ت 25 رمضان 1418هـ)، وحفيده باب بن محمد الأمين وابن أخيه الشيخ سيد محمد بن الشيخ الحسين وخالنا المصطفى بن أحمد زيدان حفظ الله الجميع.

هذا ومن الغريب اللافت للانتباه تناسي المؤرخ الكبير المختار بن حامدٌ : (ت 1414هـ) لهذا العلَم البارز في موسوعته "حياة موريتانيا "!!!

ففي الجزء السادس من هذه الموسوعة الذي خصصه لقبيلة المترجم ذكر اسمه بين أسماء إخوته عند سرده لها من دون أن يذكر بنت شفة تدل على صلته بالعلم.

وعندما تعرض للتعريف بهم أهمله بالكلية، حتى أنه لم يذكر أحدا من أبنائه وهو الذي عودنا على التقصي البالغ في ذكر عقب كل من يذكر اسمه:

"وفي كل حيٍّ قد خبطتَ بنعمة فحق لشاس من نداك ذَنوب"

والأغرب من ذلك ما قام به في الجزء المعنون بـ"الحياة الثقافية" عند ذكره لشيوخ الأسرة الذين تعاقبوا على التدريس في محظرتهم حيث سله من بينهم سلَّ الشعرة من العجين !!!

مؤلف "مغني قرّاء المختصر عن التعب في تصحيح الطرر" حيث قضّى -فيما يبدو- أطول فتراته في التعلم.

ولعله لم يغادر هذه المحظرة إلا وهو متخرج كما يدل له الإذن الذي خوله عميدها لمرابط أحمدْ في إصلاح ما يقف عليه من خلل في شرحه لمختصر خليل الآنف الذكر.

وهو إذن نادر الوقوع إن لم يكن فريدا من نوعه، ينبئ عن ثقة شيخه الكاملة بعلمه، وارتضائه المطلق لفهمه.

عن هؤلاء الشيوخ الذين سنعرِّف بهم لاحقا إن شاء الله أخذ العلوم التي تدرس في زمنه وبلده من فقه ونحو ولغة وأصول وقواعد وغيرها وأبَرّ[1] فيها على معاصريه، كما يشهد له تخصيص تلميذه العلامة محمد الأمين بن محمد المختار "الشيخ آبَّه" له من بين شيوخه -على جلالة أقدارهم ورسوخ أقدامهم في العلم- بـ"العلامة المتبحر في الفنون"[2].

وهي شهادة من شيخ دارٍ بمدلولات الألفاظ، ليس من شأنه المجازفة في الإطراء، وما كان مثل هذا الشيخ ليخص بعض شيوخه اعتباطا بوصف كهذا في عِظم مدلوله.

وقد بلغ في معرفة لغة العرب بالخصوص مبلغا لم يبلغه أحد من معاصريه، كما شهد له بذلك شيخه عبد الرحمن بن آفلواط عندما قال متحدثا عن أسرته أهل أحمد بن محمد ألفغ: إن الله منَّ عليهم بأن لا يخلوا من متفوق في خصوص لغة

(1) غلب.

(2) نقل ذلك عنه تلميذه الشيخ عطية محمد سالم في الترجمة التي كتبها له في مقدمة كتابه: "رحلة الحج إلى بيت الله الحرام" ص 15ط دار ابن تيمية.

العرب وأن آدُّو تميز بذلك في زمنه ثم خلفه هو -يعني نفسه- في ذلك، وأن الخلافة بعده هو ستؤول إلى أحمد فال.

ويرى الشيخ الحسين بن آدُّو (ت 1392هـ) راوي هذا القول[1] عن عبد الرحمن أن الخلافة بعد أحمد فال آلت إلى محمد يحيى "يحيانًّ" رحم الله الجميع.

مظاهر من نبوغه

برزت مواهب المترجم واستبان نبوغُه وتفوقه على أقرانه في وقت مبكر من حياته، فقد كان يحدث عن نفسه أنه حفِظ "السِّفْر[2]" من مختصر خليل بالسماع

---

(1) ورواه لي عن الشيخ الحسين ابنه الشيخ سيد محمد حفِظه الله.

(2) لفظة "السِّفْر" في المصطلح "المحظري" تعني النصف الأول من "مختصر خليل" في الفقه المالكي الذي يبدؤا من بداية الكتاب إلى نهاية باب النكاح، ويقابلها "الباب" الذي يبدؤا من باب البيع إلى نهاية الكتاب، ولعل اشتقاق هذا الأخير من كثرة الأبواب فيه مقارنة بمقابله إذ يحتوي "الباب" على 40 بابا بينما يحتوي "السِّفْر" على نصف هذا العدد، والسِّفْر في اللغة واحد الأسفار وهي الكتب الكبار قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجمعة: 5].

وقد اعتنى الشناقطة -في سياق اعتنائهم بمختلِف علوم الشرع- بهذا المختصر غاية الاعتناء، فحفِظوه عن ظهر قلب ونظَموه وشرَحوه ودرَسوه ودرّسوه حُضّرا في الأخصاص والكهوف وتحت ظلال الشجر، وسَفْرا مشاةً على الأقدام وركوبا فوق "ظهور العيس"، وأدرجوا من لا يميِّز بين الباب والسفر في عِداد الجهلة، واعتبروا عدم الإلمام بمحتواهما مما لا يليق بالرجل؛ يقول العلامة الشيخ محمد العاقب بن مايابى رحمه الله من قطعة له:

لا يَقْصُر المرءُ دون أن يكون له ... مَيْزٌ يَميز به نحوٌ وإعراب

وتستقرَّ له في الله معرفة ... ويستبينَ لديه "السِّفْرُ" و"البابُ".

وقد وجد هذا المختصر طريقه إلى أدبيات القوم، ولم تسلم منه لهجتهم الدارجة، فجرت بعض جمله على ألسنتهم مجرى الأمثال مثل: "ربُّ الدابة أولى بمقدمها"، "المعيَّن مبتدع"، "وإلا بِيع"، "فلا إشكال".

أول فصل من فصول المختصر ... في البيت جالسا خذوا منه الحذرْ

=

من تلامذة شيخه باب رحمه الله.

وقد بلغ ذلك النبوغ أشُده وآتت تلك المواهب أُكلها في محظرة شيخه لمرابط أحمد بن محمد عينين رحمه الله.

ففي أول قدومه على هذه المحظرة كان يجلس بإزاء لمرابط أحمد عندما يبدأ الطلبة يتواردون عليه للتدريس ويلقي كمه على رأسه ولا يزال كذلك إلى أن يفرُغ الشيخ من التدريس ولم يكن اهتمامه بمراجعة دروسه كثيرا، ولما لاحظ شيخه ذلك ناداه -وكانت بينه -أعني لمرابط أحمدْ- وبين آدُّو والد المترجم مخاللةٌ- وقال له: يا ابن أخي إني لا أرضى لك بهذه الحال أن تذهب إلى التلاميذ في طلب العلم صحبة زملائك فيعودون وقد حصلوا ما حصلوا من العلوم وتعود أنت خاويَ الوفاض، فقال له: إني قد حفِظت وعقلت كل ما مر على أذني من الدروس.

وفي فترة دراسته باب الفرائض من مختصر خليل كان شيخه لمرابط أحمد

=

ومن أدبياتهم في هذا المجال قول بعضهم "مورِّيا":

أَبلِغْ سليمى أوَ ابلغ من يبلغها ... عني فكم نائب عن فاعل نابا
أني إلى وصلها هيمانُ مدّلع ... أُكفكف الدمع تَوكافا وتَسكابا
وكيف يرجو وصالا من مخدَّرَة ... في مخدع الدار مَن لم يقرَعِ "البابا"

ويقول آخر "مضمِّنا":

لا تأتِ قوما إن أتيت بيوتهمْ ... أُلفِيتَ بين مَبارِك ومرابض
قد قدَّموا لي إذ أتيت أزورهمْ ... قَدَحا مَلَوْهُ من شراب حامض
لم أدرِ إذ جلَبوه هل جاءوا به ... من منهل؟ أو من غدير غامض؟
أو "من نَدى؟ أو ذاب بعد جموده؟ ... أو كان سُؤر بهيمة؟ أو حائض"؟

ومن مظاهر هذا الدخول والاندماج صوغهم نصوصا "أقفافا" على منواله تَطال مختلِف الأغراض الأدبية، وهذا مجال رحب يفضي بنا تتبعه إلى التطويل في غير محله، والغرض مجرد الإشارة.

مصابا بوجع شديد في عينيه أداه إلى أن يقيم داخل ستر مغلق تجنبا لإصابة الرياح، وباب التركة من صعاب أبواب الفقه نسبيا، لذلك يقوم الشيوخ أثناء تدريسه للطلاب، بتذليل مسائله الصعاب، من خلال رسم أمثلتها على التراب، لكن المترجم نظرا لوضع شيخه الصحِّيِّ درس هذا الباب الصعب من وراء ذلك الستر، واستغنى عن تلك المنهجية التي ما تزال متبَعة في نهج التدريس المحظري بثقوب فهمه وتمهر شيخه وتمكنه من إيضاح المسائل العويصة.

وسمعت الشيخ الفقيه الأورع والدنا محمد محمود بن أحمد زيدان الجكني رحمه الله (ت 1420هـ) يحدث أنه بينما هو في محظرة لمرابط أَوّاهْ بن الطالب ابراهيم التاكَّاطِيِّ (ت حوالي 1376هـ) إذ قدم عليهم رجل وسأل التلاميذ هل ثَم أحد من قبيلة المترجم؟ قال: فدلوه عليّ، فجاء حتى وقف علي في عريشي وقال لي: يا ابن أخي أحقٌّ ما بلغني من وفاة أحمد فال بن آدُّو؟ فقلت له: نعم، قال: فارفضّت دموع ذلك الرجل حتى التقت على لحيته ثم التفت إلى التلاميذ قائلا: أيها التلاميذ اعذِروني فيما ترون، فقد كنت مع هذا الرجل في محظرة لمرابط أحمد بن محمد عينين والتلاميذ مقرّون له بالتقدم في كل الميادين من علم وفهم وعَدْوٍ وحِلابة، حتى في حلاوة وقَبول النادرة والدعابة.

أمّا عن سرعة حفظه وكثرة محفوظاته فقد منحه الله سرعة حفظ نادرة وشفعها له بقوة ضبط، وتحكى عنه في هذا المجال حكايات قد لا تخلو في مجملها من مبالغات دأب عليها أغلب الرواة في مثل هذا المجال، خصوصا إذا كان الحديث عمن هو مثله في النبوغ.

وسنكتفي بما يكفي اللبيب بما حدث به عنه تلميذه العلامة محمد الأمين بن محمد المختار "آبَّ" رحمه الله عندما قُرئت عليه أبيات من الشعر فلم يحفظها بالسرعة

التي أَلِف من نفسه فقال: سبحان الله ما أصدق شيخي أحمد فال؛ أنشده منشد ذات مرة قصيدة طويلة وأنا إذ ذاك معه فترة دراستي عليه فلما انتهت التفت الشيخ إلينا معشر التلاميذ وقال: انظروا هل فيكم من حفِظ شيئا من هذه القصيدة؟ فطفِق التلاميذ يَمرون أخلاف حفظهم منهم من يحفظ البيت ومنهم من يحفَظ البيتين، قال: وسردت أنا القصيدة بتمامها وسردها الشيخ متقطعة ثم التفت إليّ وقال: لست بأحفظ سماعا مني ولكن الكِبَر يعيث في الحفظ فسادا.

قال الشيخ "آبَّ" وقد استبنتُ أنه أحفظ سماعا مني بكثير فإن سني الآن تقارب سنه هو إذ ذاك وها أنا ذا لم أحفظ هذه الأبيات على عادتي رغم قلتها بالنسبة لتلك القصيدة.

فما بالك بمن يكون حفظه بالسماع بهذه الدرجة بعد أن ناهز أو جاوز الستين من العمر.

هذا غيض من فيضٍ ما منحه الله من موهبة متعددة الجوانب، وقد وظّف رحمه الله تلك الموهبة في تحصيل العلوم فأحلَّته في مقدمة من يشار إليه من الشيوخ المدرسين والقضاة المفتين.

انتصابه للفتوى

من المعلوم أن تولي القضاء في هذه البلاد في ذلك الحين لم يكن عن طريق تنصيب الإمام لخلُوِّها منه، وإنما كان يحصل بتفوق العالم وتسليم العلماء لأحكامه فعند ذلك يعتبره الناس قاضيا ويقصدونه لحل نزاعاتهم.

وقد بدت سمات القاضي المفتي بارزة عليه منذ الصغر، فقد كان شيخه باب يوصيه بحفظ النصوص لما شاهد فيه من مؤهلات الارتقاء إلى صفوف ذوي الفتوى والقضاء، ويقول له: كن على بال من أن الأسئلة ربما ترد ليلا أو أثناء سفر

أو نحو ذلك من الأوقات التي يتعذر فيها الرجوع إلى المراجع.

وقد امتثل وصية شيخه هذه أحسن امتثال، فكان لسان حاله يردد:

علمي معي أينما يمّمتُ يصحبني صدري وعاء له لا جوفُ صُندوقِ

إن كنتُ في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السُّوق كان العلم في السُّوق

يقول أحد تلامذته[1] إنه صحبه في بعض أسفاره إلى بعض التجمعات العامة فكانت الأسئلة ترد عليه تباعا فيكتب الإجابة عليها دون أن يحتاج إلى مراجعة كتاب.

بل إن إصابة فهمه وحضور جوابه امتدّا إلى أن جعلا المستعمر يعتبره قاضيا معترَفا بأحكامه؛ وذلك إثر إجابته ذلك "الكابِتَيْنْ" الفرنسي[2] عن سؤاله الذي ألقى على جمع يضم علماء وزعماء اجتمعوا لرأب ثأى بعض التوترات وكان ذلك إبّان فترة الاستعمار؛

سألهم "الكابتين" المذكور[3] قائلا -من غير سابقة-: أين ترك الرجل المرأة؟ ففهِم المترجم أن المراد بالرجل موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام وبالمرأة زوجه، فقال له: بوادي طوى!!! فاندهش الحاضرون -بما فيهم السائل- لهذا الاستحضار اللافت.

ومنذ ذلك الحين اعتبره الفرنسيون بمثابة القاضي الرسمي فكان القاضي

---

(1) هو ابن عمه الفقيه الصدوق عبد الله بن أحمد مولود ابن بدّ (ت 1426هـ) رحمه الله.

(2) كان من بين ضباط الجيش الفرنسي آنذاك أفراد من بعض الدول العربية المجاورة تعلموا العلوم الدينية تعلما مُتقنا جلبهم المستعمر ضمن ما جلب ليتوصل من خلالهم إلى فهم ثقافة سكان هذا البلد المسلم وسبر أغواره تمهيدا لاحتلاله الذي استعصى عليه عدة عقود.

(3) يذكر بعض المصادر أن اسمه الكحّاح ولعله لقب.

المعيَّن من قِبَلهم يُمرُّ كل حكم جاءه من قبله حاكما به أو مسلما له.

وهذه إحدى إجاباته التي سارت بها الركبان.

ومن إجاباته المبادهة كذلك ما جرى له عندما قدم ذات مرة إلى إحدى المدن التي تقام فيها فريضة الجمعة فلما كان يومها وافى الجامع فوجده غاصّا بالمصلين ولم يجد مكان جلوس إلا فيما يلي الإمام، وكان من المعهود عندهم تخصيص ما يليه بمن هو أهل للاستخلاف، فتقدم إلى الأمام وأحرم متنفلا، فلما سلم قال له بعض من يليه: بم استأهلتَ لهذا الموضع؟ فأجابه بقوله: بإدراك ما قبل الركوع[1].

ومن إجاباته المتداولة أيضا أنه سئل هل يكره أذان الضيف؟، فأجاب بأنه إنما يكره الضيف نفسه لا أذانه[2].

وقد كان رحمه الله قاضيا ماهرا بالقضاء نافذ البصيرة فيه، فضّ الله على يديه ما لا يحصى من النزاعات، وما يزال كثير من أحكامه وأقضيته في حوزة المعنيين به.

أما على المجالين السياسي والاجتماعي فقد كان له حضور مشهود، وحسبنا

---

(1) رمز منه إلى درايته بأحكام الاستخلاف المشترطة عندهم في استحقاق ذلك المكان، وهذا الرمز يحمل في طيّاته الدليل على المدعَى وهو أنه عارف بقول الشيخ خليل في فصل الاستخلاف من مختصره: "وصحته بإدراك ما قبل الركوع" فكأنه يقول: استأهلت له بمعرفتي لأحكام الاستخلاف كما يستأهل المسبوق للاستخلاف بإدراك ما قبل الركوع.

(2) يقول محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي (ت 1323هـ) -كما في "مفاد الطول والقِصَر على نظم المختصر"، ص: 191 مخطوط للعلامة محمد الخِضِر بن حبيب الله اليعقوبي (ت 1345هـ) - رحمهم الله-:

الضيف والمضيف في الأذان ... طلبه ونهيه سيان

وليس في مملكة الأمير ... من كرهه للضيف من نقير

هنا من الإشارة إليه أن نحيل إلى ما سيأتي من مراثيه.

شيوخه

وفيما يلي سنلمُّ بطرف من التعريف بشيوخه الذين أخذ عنهم مرتَّبين حسب تاريخ وفياتهم وإن كانت بضاعتنا من أخبارهم ذات الإفادة والمتعة مزجاةً. فما لا يدرك كله لا يترك كله:

افعلِ الخيرَ ما استطعتَ وإن كا ... ن قليلا فلن تحيط بكلّهْ

ومتى تبلغُ الكثيرَ من الخيـ ... ـر إذا كنتَ تاركا لأقلّهْ؟

والده

محمدُّو المشتهر بلقبه "آدُّو" بضم المهملة المشددة ابن محمذاً بن ألمينْ.

عالم زاهد وُلد في منطقة "أَكَّانْ"[1] حيث كانت تقيم أسرته أهل أحمد بن محمد ألفغ.

ونشأ في محيط علمي تذهب الروايات المتوارثة إلى أنه بلغ من انتشار العلم بين أفراده ما جعل الطالبَ لا يحتاج إلى أن يغادر بيته طلبا للعلم[2].

هذا إلى جانب رخاء من العيش وخفض بحيث إن ذويه قضّوا برهة من الزمن لا يوجد بينهم من هو مَصرف للزكاة.

في هذا المحيط نشأ آدُّو وابتدأ طلب العلم على يد والده فيما نرجح استنادا إلى

---

(1) بفتح الهمزة وسكون النون بينهما قاف ممدودة تنطق جيما مصرية.

(2) يحكى عن أهل "أكّان" أنهم كانوا يَمتحنون العروس بالإعراب، وذات مرة كان الممتحَن به ظرفا ولم يتبادر للزوج فرمزت له الزوجة بوضعها يدها على الفراش ففهم الإشارة. فتساءلوا أي الاثنين أذكى؟. وهذا يدل على ما وصلت إليه تلك البيئة من رُقي وشمولية في الأدب.

العادة الغالبة، وبعد وفاته واصل الطلب في المحيط نفسه مدة من الزمن.

ثم إنه آثر التفرغ لتحصيل العلوم والابتعاد عن هموم الأهل فأقام صدر ركابه شطرَ منطقة "الگبلة" ومكث زهاء عقد من الزمن تتعاوره المحاظر والشيوخ.

فأخذ عن محنض بابه بن اعبيد (1185-1277هـ) وأهل أحمد بن العاقل (ت أحمدْ 1240هـ) الديمانيين وغيرهم، وأخذ التصوف عن الشيخ محمذٍ فال بن متالي التندغي (1206-1287هـ) الغني عن التعريف كسابقيه.

ثم عاد إلى مسقِط رأسه "أگان" وجلس للتدريس فتوارد عليه طلاب العلم وبدأت محظرته تنمو وتتوسع.

وبعد فترة قضاها في "أگان" ارتحل صحبة تلامذته إلى منطقة "تگانت" حيث مضارب خيام أغلب قبيلته، وفي أثناء طريقه إليها التقى بالشيخ الصوفي الصالح سيد محمد بن امَّنٍّ قبل أن يلقي عصاه في "تگانت" مشتغلا بالتدريس مقبلا علي عبادة خالقه جل وعلا.

وقد أخذ عنه في كل من "أگانْ" و"تگانت" عدد من الأعلام البارزين؛ نذكر منهم:

- ابنه بابَ.
- ابن خاله عبد الرحمن بن آفلواطْ.
- ابن أخته محمذاً بن أحمدْ بن بَيَّ[1].

---

(1) محمذاً بن محمد الامين بن أحمدْ بن بيَّ الجكني ثم اليوسفي عالم متفوق وشاعر مفلق، ولد ونشأ بين أخواله في "أگان" وأخذ عن خاله آدُّو كما أخذ عن غيره، وكان رحمه الله معجبًا بأخواله شديد التعلق بهم كما تترجم عن ذلك أشعاره التي تتدفق إعجابا بهم وتطفح نسيبا بمواطنهم.
=

من ذلك قوله:

يلومـان في حبـي بنـي رمـضان ... مُلـيمان في رمـضائه رمـضاني
ومـا أنـصفاني إذ يلومـان فـيهمُ ... ومـا أنـزل الـرحمن في رمـضان
يقـولان لي: مـا أنـت أم مـا هـواهمُ؟ ... وهـل أنـا إلا مـن بنـي رمـضان؟
عمومـة آبـائي هـمُ وخُـؤولتي ... ومـسقِط رأسي أرضـهمْ ومكـاني
وهـمْ أدبـوني في صِـبايَ وقومـوا ... لـساني فـشعري مـنهمُ وبيـاني
ومـن علمهـم علمـي أخـذتُ ومـنهمُ ... أخـذتُ بيـاني مـذ رضـعت لِبـاني
معاهـد رُشـد بيَّنـوا لي فمـنهمُ ... رشـادي ونحـوي مـنهمُ وبيـاني
ودرسَ عويـصات العلـوم وكتبَهـا ... رَضـاعي ثُـدِيَّ الأمهـات كفـاني
وهـمْ -والـذي حـج الملبـون بيتـه- ... هـوايَ ومَرقـى عـزتي وأمـاني
وهـمْ عُـدّتي للنائبـات وجُنّتـي ... إذا مـا زمـاني بالـشّنار رمـاني
بهـمْ هكـذا فخـري فجيئَـا بمثلـه ... وإلا فغـضّا عـن بنـي رمـضان.

ومنه أيضا في مدحهم:

لـدى عُـدوتيْ واد "الجُريـف" عهـودُ ... درَسـن وبـاقي ودّهـن جديـد
ودور بخُـزّان "المنيـف" وأربُـعٌ ... بميثـاء "جَـوْكٍ" عهـدُهن بعيـد
إلى "الملتقَـى" فـ"الـرألتين" فجنبتـيْ ... "هِيـادٍ" جـرت نُكـب بهـا ورعـود
عهـدت بهـا لبنـى فأضـحت بلاقعـا ... تـروج بهـا أُدْم الظِّبـا وتـرود
ليـاليَ أبغِـي وصـلَها ويـصدني ... رقيـب عـلى بـاب المـزار عتيـد
لـئن حـمّ لي منهـا الفـراق وقُطعـت ... مواثيـقُ كانـت بيننـا وعهـود
لَـمَا طـاب لي عـيش ولا لـذّ بعـدها ... وصـال وربّـات الحجـال شـهود
ألا ليـت شـعري هـل لـما فـات مرجـع؟ ... وهـل منقـضِي عـصرِ الـشباب يعـود؟
وهـل لي إلى تلـك المنـازل أوبـة ... وأيامِهـا؟ إني -إذن- لـسعيد
فـدع مـا مـضى وانـشرْ مثـائر سـادة ... لهـمْ في مقامـات الكـمال صـعود
عـلى طـارف المجـد احتـوَوا وتليـدِه ... ومـا المجـد إلا طـارف وتليـد

- محمد عبد الرحمن بن نوح[1].
- سيد محمد "ديد" بن محمد الصالح ابن ابَّاهَ (ت 1358هـ).
- عمارُ بن المختار بن أحمد مولود "حدُّ" بن الشيخ سيد أَلَمِينُ.
- عبد الرحمن الشيخ بن محمود بن المختار "ابَّ" بن الشيخ سيد ألمين.
- ألمينُ بن بيتَّارُ[2].

الجكنيين.

وله طلَبة من أبناء صالح بن عبد الوهاب الناصري تعرفوا عليه خلال سَفْرة قام بها إلى "أولاد الناصر" إثر حادثة اقتضت ذلك. وعندما اطلعوا على علمه طلبوا منه أن يقيم معهم فترة يتعلمون فيها منه. فلبّى الطلب وأقام معهم مدة.

وقد بلغ : مبلغا كبيرا من اتساع المعارف خصوصا فيما يتعلق بالقرآن الكريم، وكان مع ذلك في غاية التباعد عما يؤدي إلى الظهور، حتى أن الشيخ الشهير محمد الصالح بن ابَّاهَ[3] : سأله هل يحفظ القرآن؟ فأجابه بأنه لم يبلغ

---

(1) محمد عبد الرحمن بن أحمدُ بن نوحُ الجكني ثم الرمضاني عالم جليل أخذ عن آدّو وغيره، له نظم في البيان عقد به كتاب "تلخيص المفتاح" للخطيب القزويني. ومما جرى له مع آدّو -رحمهما الله- أنه كان يصحبه في بعض أسفاره وهو إذ ذاك يدرس علم النحو، وفي محطة من محطات سفرهما انطلق محمد عبد الرحمن بالرواحل ليقيدها ويرسلها ترعى كما هي العادة وفي انطلاقته تلك قذف الله في قلبه علم النحو وكَشف لشيخه عن ذلك القذف، ولما عاد التلميذ التفت إليه شيخه قائلاً: إن ما معنا من علم النحو هو ما وافاك. توفي محمد عبد الرحمن حوالي 1329هـ :.

(2) كان من أخص تلامذته وأكثرهم ملازمة له.

(3) هو الشيخ الشهير ذو القدر الكبير محمد الصالحُ بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بمحمد ابن ابَّاهَ، كان محمد الصالح جدَّ مقرب لآدّو رحمهما الله حتى أنه لم يكن يسمح لأي خيمة أن تنزل بين خيمتيهما ولو خيمة أحد أولاده.

كذا -لمرحلة أوَّلية من العمر- حتى لم تبق آية منه إلا وقد عرف إعرابها وسبب نزولها إن كان، فضلا عما سوى ذلك.

وفيما نقل عنه ابنه أحمد فال في "شرح ملحة الإعراب" الذي بين أيدينا دلالة وأي دلالة على عنايته بالقرآن الكريم على وجه الخصوص، فقد ورد في باب المفعول معه من هذا الشرح ما نصه:

"تنبيه: لا يجوز النصب على المعية إلا عند ضعف العطف، ولذلك أخبرني من أثق به أنه أخبره والدنا أنه لا يوجد في القرآن" هـ.

وجرى بحث في مسألة فقهية بحضرته فقال بعض الحاضرين إن تلك المسألة توجد في حاشية بِناني على شرح الزرقاني لمختصر خليل، فقال آدُّو إنها غير موجودة فيها، فانطلق الرجل وأحضر الكتاب المذكور فقال له آدّو: إن شئتَ أُمْلِه عليك عن ظهر قلب.

وقد قال عنه الشيخ الحكيم محمد المختار بن أيْدَّ الجكني المعروف بعباراته الوجيزة في مبناها، البليغة في معناها، مشيرا إلى سعة علمه في كل ميدان، متبعا مهيع نابغة بني ذبيان في قوله:

ولا عيب فيهمْ غير أن سيوفهمْ بهنّ فلول من قراع الكتائب

قال -فيما يذكر عنه-: آدُّو ليس فيه من العيب إلا أنه لا يقول: الله أعلم هـ.

وقد كان رحمه الله نحويًا بالسليقة قبل أن يكون نحويا بالقواعد، وكان لا ينطِق بلحن فإذا مر عليه مكتوبا جرى في نطقه على الصواب.

وقد تبدى تجافيه عن دار الغرور، وابتعاده عن أسباب الشهرة والظهور في عدة مظاهر؛ منها ابتعاده عن وضع أي تأليف في أي فن على سعة معارفه وتنوعها، ولما سئل عن سبب ذلك أجاب بأن التآليف كثيرة في كل الفنون وأن

العلم إنما يحتاج إلى من يتعلمه.

وقد ترك ذلك كلمة باقية في عقبه فقل من ألف منهم.

ومنها تجافيه عن قرض الشعر إلا القليل النادر، مع أن خاله آفلواط بن محمدُّو يقول مخبرا عنه وعن نفسه: إن بإمكانهما أن لا ينطقا بمنثور طيلة حياتهما لسهولة النظم عليهما[1]؛

ومن شعره قوله يخاطب أشياخه في منطقة الگبله "الغرب"[2]:

سلام على أشياخنا غرّة العصر ... قضاة بلاد "الغرب" في أيما مصر

أعيذكمُ بالله من آفة الريا ... ومن آفة التسميع والعجب والكِبر

ومن آفتيْ حب السياسة والقِلى ... ومن آفتيْ حب الرئاسة والفخر

ومن شر أقلام دوائب لا تُرى ... مدى الدهر إلا وهْي راعفة تجري.

ومنه أيضا قوله عند حلول بعض الأوبئة التي أفنت المواشي فأذهلت الناس وكان جل الاعتماد عليها:

ضعف اليقين اعتقاد الرزق في بقر ... أو إبْل أو غنم أو في يديْ عُمَرِ

أو من مبايعة أو من مقارضة ... فالرازق الله معطِي السمع والبصر.

---

(1) هذا يذكر بما ذكر السيوطي في "بغية الوعاة" ج1 ص 469 في ترجمة أبي بكر علي بن موسى الهاملي أنه: كان شاعرا فصيحا بليغا لو أراد أن يكون كلامه كله شعرا لفعل.

(2) يذكر بعض المصادر أنه أنشدها عند مغادرته محظرة أهل أحمد بن العاقل.

وقد بحث رحمه الله عن شغل يَشغل جميع جوارحه في طاعة الله تعالى فهداه الله إلى نسخ الكتب[1] فأكبَّ على نسخها ونسخ كثيرا من المؤلفات مثل "تفسير الخازن" و"الموطإ" و"شرح عبد الباقي الزرقاني على مختصر خليل" وغيرها من المؤلفات الضخام، وما يزال بعضها موجودا بخطه.

عاش آدُّو زهاء ثمانين سنة وتُوُفي في مطلع القرن الهجري المنصرم ودفن بـ"تَيَرتْ" من منطقة "تگانت"، وخلف أبناءه الكرام البررة الذين سلكوا خُطاه وتعاقبوا على التدريس في محظرته.

وها هي الآن -ولله الحمد- وارفة الظلال، محط لرحال الطلاب من مختلِف الأصقاع:

حفِظ الله أهلها ثم لا زا	لت محطّا لأرحُل الطُّلاب
تنتحيها الرِّكاب من كل فجٍّ	حاملاتٍ لكل عالي الكعاب
باطِّلاب العلوم جِلْفٍ ولوع	لا يبالي فيه اعتراض الصعاب
فيُوافي الإكرام أو ينثني ريّـ	ـان ممّا العلومِ والآداب.

رحم الله السلف وبارك في الخلف.



---

(1) يذكر بعض المصادر أن شيخه محمذ فال بن متالي أشار عليه بذلك بعد أن استرشده إلى ما يحقق له تلك الأمنية.

آفلواط بن محمدُّو

هو الأصولي المتمكن، واللوذعي المتفنن، آفلواط بن محمدُّو "أبتِ" بن المختار "ماتَّاهْ" بن أحمد بن محمد ألفغْ.

سُمي باسم جده لأمه سعادُ بنت مولود بن آفلواط بن باركلَّ الشمشوية.

يقول عمه الشاعر العلَم الامام بن مانّاه مهنئا لها بإنجابها بابنها العتيق بن "أبتِ":

لِيَهنــأكِ -يـا أمّ العتيــق- عتــيقُكمْ إذا مــا هَنَــا أُمَّ الهــلال هلالُهــا

هــلالُ مــسرّات ويُمْــنٍ تهللــت لغُرّتــه الأيــام وانــساح بالهــا[1]

فمِــن آل مولــودِ الأغــرِّ خُؤولــةً سـنام ذُرى "تاشـمشَ" ثـم ثمالهـا

هو الطود إن ماجت من الخوف تِيرِسٌ وزَحـزح عنهـا مـن عليهـا اهولالها

وأعــراق مجــد مــن أرومــة يَعــرُبٍ كــرام المــساعي آلُ جاكــان آلُهــا.

في أواخر القرن الثاني عشرَ أو أوائل الذي يليه ولد آفلواط ونشأ وترعرع:

"عــلى أنجــاد "آكــانَ" الأعــالي بحيــثُ الــدهرَ ينـسكب الربـابُ"

في مجتمع ضارب بجذوره في شتى ضروب المعرفة، مفعم بالقِيَم الفاضلة من عز ونَخوة وسموٍّ أخلاق.

مجتمع لا محل فيه لـ"لجهول الممول"، كما يقول أحد أفراده وهو العتيق بن "أبتِ" المهنَّإ به آنفا:

---

(1) انساح باله اتسع.

ألا يا سليمى لا تعيبي على الدهر ... ولا تجزعي يوما إذا مس بالضرِّ

إلى أن يقول:

ولا تغبطنْ عيناك كلَّ مموَّل ... جهول ولا يدري بأن كان لا يدري

فكم راغب في صهره ودُنُوِّه ... رجاءً لرفع القدر والدرِّ والظهر

فبينا كذا إذ جاءه الحتف فانتهى ... عناه من الدنيا وصار إلى القبر

فلم نَطغَ يوما في غنانا ولم نكن ... لنظلم جارا أو نَتيه من الكِبْر

ولم نتملّق للغنيّ ولم نكن ... لنخضع مما مسنا لبني العصر

ولم نغشَ أبواب الملوك لطُعمة ... يؤملها العافون بالأنس والشعر

وإن لنا منه لحظّاً نُجلّه ... عن المدح للفجّار بالنظم والنثر

ويمنعنا من ذاك عزٌّ ونَخوة ... وفضل ورثناه عنَ آبائنا الغُرِّ

في هذا الجو العلميّ المزدهر. في تلك الحقبة المضيئة من تاريخ هذه البلاد. ابتدأ آفلواط طلب العلم فتطلبه أولا في محيطه قبل أن يرتحل إلى الشمال ويمكث فترته الطولى في طلبه، ولم نتمكن من تحديد شيوخه الذين أخذ عنهم في تينك المرحلتين(1).

ولعل قوة ذكائه المفرطة وسرعة حفظه غطّيا فيما بعد على هذا الجانب من

---

(1) من بين علماء أكّان الذين أدركهم ولا نستبعد أن يكون أخذ عنهم في مرحلته الأولى والده وابنا عمه محمذاً والمصطفى "بابَ" ابنا ألَمين.

ومن بين شيوخه في مرحلته الثانية -حسبما أخبرني شيخنا الشيخ محمد العاقب بن آدو حفظه الله وغيرُه- الطالب عثمان والد أسرة أهل الطالب عثمان هـ.

حياته فذاع صيته في وقت مبكر.

ويذكر عنه أنه لما بلغ عمره نحو العشرين تُوفي والده وترك ثلة من التلاميذ فقام هو بخلافته عليهم. وكان قد اكتملت لحيته. وصار أبا في تلك السن، ثلاث نوادر قلّ أن اجتمعت.

كان آفلواط : من أفذاذ الرجالات، المتفوقين في شتى المجالات، وقد ذكره غير واحد من أعلام هذه البلاد ووصفوه بالعلم والأدب.

فقد نقل عنه الشيخ باب (ت 1342هـ) ابن الشيخ سيديا في كتابه عن "إمارتي إدوعيش ومشظوف"[1] ووصفه بأنه "من أهل العلم والأدب".

وأورد له الشيخ محمد حبيب الله بن مايابى (ت 1364هـ) في كتابه "فتح المنعم"[2] بيتين سنعرض لهما لاحقا –إن شاء الله– ووصفه بـ"العلامة الذائق".

كما ذكره أحمد فال بن آدُّو "المترجم" في رسالة له في الحيازة[3] ضمن أعلام أورد ذكرهم في معرض استدلاله على أن هذه البلاد منذ القدم لم تخل من علماء وقضاة يُشكون المظلوم ويحكمون بين الخصوم.

وقد امتاز بذكائه المتوقد وفهمه النافذ المصيب، كما شهد له به ابن أخته "آدُّو" عند ما سأله احد العلماء الاجلاء. قائلا: هل رأيت أحدا أفهمَ مني؟ فأجابه بقوله: نعم خالي آفلواط بن محمّدو أفهم مني ومنك.

---

(1) ص 217 تحقيق إزيد بيه بن محمد محمود، ط الثانية 1415هـ المعهد التربوي الوطني.
(2) ج 3 ص 143 أثناء شرحه لحديث "من جاء منكم الجمعة فليغتسل".
(3) يوجد أصلها بخطه.

كما امتاز بخطه الذي كان من إيغاله في الحسن كأنه:

"خط ابن مقلة من أرعاه مقلته ودت جوارحه لو أصبحت مُقَلا"[1]

قال له بعض ذوي الخط الحسن: غصن الخط الذي ترسل ترسله عليَّ[2]، فأجابه بالقول: أنا لست مرسلا غصني.

وجرى ذكر الخط ذات مرة بحضرته فقال أحد الحاضرين -وكان رديئ الخط-: إن النبي ﷺ لم يكن يكتب. يرمي بذلك إلى التهوين من شأن الخط، فقال له آفلواط: ذلك في حقه مُعجزة وفي حقك مَعجَزة[3].

وعندما رأى العلامة محنض باب بن اعبيد الديماني خطه[4] قال: إن كاتب هذا الخط قصير القامة.

وصدق في فراسته فقد كان آفلواط رحمه الله قصير القامة شأنه في ذلك شأن أغلب أهل بيته أهل المختار بن أحمد بن محمد ألفغ، ومما قيل فيهم:

لا يبلغون ذراعا جلُّ قامتهمْ لكن لهمْ رُتب تعلو على الرتب

وكان مع ذلك هائل القوة بحيث لا تكاد تصدق ما يحكى عنه لولا تواتر الروايات به.

---

(1) وقد بلغ خطه من الشهرة ما جعل الشاعر الشعبي الشهير محمد فال المعروف بـ"القلب" المتوفى حوالي 1350 هـ يعتبر الخط القلَمي منحصرا فيه في شعر شعبي متداول.

(2) تعريب لمثلٍ شعبي مدلوله: رتبتي تلي رتبتك. وأصله أن الجماعة إذا سلكت طريقا ضيقا معترضا بأغصان الشجر فاعترض أحدَهم غصن أزاحه ليمر مكانه فإذا جاوز محله أرسله فيقع على من يليه.

(3) بفتح أوله مصدر ميمي أي عجز، أما الأولى فمضمومة الميم، ومعجزته ﷺ ما أعجز به الخصم عند التحدي. القاموس المحيط ص 663.

(4) في مراجعات جرت بينهما في نازلة فقهية من نوازل الحبس.

أما عن جانبه الأدبي:

فـلا تـسأل عـن الـروض الـنـضير ولا عـن طلعـة القمـر المنـير

فقد كان رحمه الله شاعرا مفلقا لا كلفة عليه في حوك القريض، ومما يؤثر عنه في هذا المجال قوله الذي أسلفنا: إن بإمكانه أن لا ينطق بمنثور طيلة حياته.

ويتبدى مصداق قولته هذه في نظمه كتاب "تنقيح الفصول من علم الأصول" للشهاب القرافي في قصيد من بحر الخفيف يضم ثمانمائة بيت ليس فيها حشو ولا تتميم.

وقد سخَّر هذه الموهبة الشعرية للأغراض التعليمية فنظم كثيرا من المسائل العلمية؛؛

من ذلك قوله عاقدا الحكم في ضالّة الإبل:

رأى عُمـرٌ تـرك المُـضلِّ مـن الإبْـل تَناتج في الصحراء جريا على الأصل

وعـثمان للتعريـف سـنَّ وبيعِهـا وتُوقـف أثـمان لمعرفـة الأهـل

كذا في الموطّا مالكُ النجمُ قد روى عـن ابـن شـهاب فاتّبعْ أثبت النقل

وقوله -معددا المواضع التي يرد فيها حكم القاضي لاختصاصها بالإمام الأعظم-:

قـضاةٌ نـصّب الحكّـامُ فعـلا فلـيس يـرد فعلهـمُ بحـال

سـوى قَـسم الغنـائم إن أصـيبت وترتيـب الجيـوش لـدى القتـال

وإقطـاع الإمـام لمـن يـراه وتفريـقٍ لمـالِ بيـوتِ مـال

وتقتيـل البغـاة بـلا خـلاف[1] وحـدٍّ القتـل في بعـض المقـال.

(1) فيما مضى. كذا وجدت في الأصل الذي نقلت منه وهو بخط مَن أظنه الفقيه محمد =

ومنه أيضا قوله ملغزا في الجمعة:

أيـــا فقهـــاء العـــصر أي فريـــضة ... تـأخر عــن إيجابهـا فعلُهــا النبــي؟

ومـن قبـلُ صـلاها مـن الـصحب عـصبةٌ ... ولم يــك -إذ ذاك- النبــيُّ بيثــربِ.

وقد أجاب عن هذا اللغز الشيخ محمد حبيب الله بن مايابى بقوله:

هــي الجُمْعــة الغــراء كانــت صــلاتُها ... علــيهمْ بفــرض للــشروط بيثــربِ

ولم تتـــوفر تلـــك أيـــام كونــــه ... بمكــة إذ حــزبُ الــضلال بغيهــب

وحيث[1] أتـى المختـار طيبـة حُتّمـت ... عليـــه فـــصلاها بمقدمـــه النبـــي

عليـــه صـــلاة الله مـــا دام شرعـــه ... هـو المـنهج الأعـلى عـلى كـل مـذهب[2]

ومما يعزى إليه وهو مما يُمتحن به في الإعراب:

=

عبد الرحمن بن عبد الله "داهي" بن محمذاً بن ألمين ابن عم أحمد فال "المترجم" لحّاً وصديقه الحميم، توفي سنة 1338هـ وعندما نُعي له تمثل بقول هشام بن عقبة أخي غيلان ذي الرُّمة في رثاء أخيه أوفى:

نعـى الركـب أوفى حـين آبـت ركـابهمْ ... لعمــري لقــد جــاءوا بــشرٌ فــأوجعوا

(1) هكذا في المطبوع ولعله محرف عن: "وحين"، وإن كانت حيث ترد للزمان ندورا عند بعضهم.

(2) انظر "فتح المنعم شرح زاد المسلم" ج 3 ص 143 وقال الشيخ محمد حبيب الله بعد إيراده له: وحاصل ما أشار إليه صاحب البيتين أن الجمعة شرعت بمكة المشرفة وأن النبي ﷺ لم يصلها بها وصلاها بالمدينة المنورة جماعةٌ من الصحابة رضي الله عنهم بأمره قبل صلاة النبي ﷺ لها، فلما قدم ﷺ المدينة صلاها في مسجد رانوناء -بوزن عاشوراء- مسجد بني سالم بن عوف قبل أن يصل إلى داخل المدينة، وهذا المسجد بين المدينة وقباء بواد هناك وقد زرته وصليت بمحرابه الذي أدركته مبنيا ولا أدري ما حدث له بعد توطني لمصر. اهـ.

رَ مـا الأيـامُ تَـصنع باللبيـب رمـى الأيـامَ بـالنظر المـصيب[1]

وعِـلْ مَـن عـالَ ويْـكَ وعِ المعـالي وعِلـماً قبـلَ إبّـانِ المَـشيب[2]

ولِ الـراءين أنفـسَهمْ رَذَايـا وعَ الحكـما لجـنَّ إلى الغـروب[3]

---

(1) رَ فعل أمر مبني على حذف الألف والفتحة دليل على الألف المحذوف، وفاعله ضمير المخاطب المستتر وجوبا، وما اسم موصول مبني لمشابهته الحرف في الافتقار في محل نصب مفعول به لفعل الأمر، والأيام مبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره، وتصنع فعل مضارع مرفوع لحلوله محل الاسم وعلامة رفعه الضمة وفاعله ضمير مستتر عائد على الأيام وباللبيب متعلق بتصنع، وجملة الفعل وفاعله في محل رفع خبر عن المبتدإ، وجملة المبتدإ وخبره صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والرابط ضمير منصوب بـ"تصنع" وحذفه لاستكمال شروط الحذف، وجملة فعل الأمر وفاعله ومفعوله ابتدائية لا محل لها من الإعراب، ورمى الأخير فعل ماض مبنيّ على فتحة مقدرة على الألف، وفاعله ضمير مستتر عائد على اللبيب، والأيام مفعوله منصوب بالفتحة، وبالنظر متعلق برمى، والمصيب نعت للنظر.

وفي البيت ما يسمى عند علماء المعاني بـ"الفصل" الذي هو ترك العطف بين الجملتين، وهو هنا لما بينهما من شبه كمال الاتصال.

(2) عِلْ فعل أمر مبني على السكون مِن عاله يعوله عَولا بمعنى كفله وقام به، وفاعله ضمير المخاطب المستتر وجوبا، ومَن اسم موصول في محل نصب مفعوله، وعالَ فعل ماض لازم معناه افتقر؛ يقال فيه: عال يَعِيل عَيلة، وفاعله ضمير عائد على مَن، وجملة الفعل وفاعله صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والرابط بينهما الضمير، ووَيْ اسم لأعجَب مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح، وعِ فعل أمر من وعاه يعيه بمعنى حفِظه وجمَعه، مبني على حذف آخره، والمعالي مفعوله وهو جمع تكسير منصوب بفتحة مقدرة على آخره ضرورةً، وعِلماً مفعول به لفعل محذوف تقديره: حصِّلْ أو نحوه، وقبل ظرف زمان متعلق بالفعل المحذوف، وإبّانِ مجرور بالإضافة وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والمشيب مضاف بعد مضاف.

(3) لِ فعل أمر من وليَه وَلْيا إذا قرُب منه وداناه، مبني على حذف آخره، وفاعلُه ضمير المخاطب المستتر وجوبا، والراءين مفعوله منصوب بالياء نيابة عن الفتحة، وهو جمع سلامة لراءٍ اسم

ومن طريف ما جرى له من الشعر أن الشاعر محمدُّو "بابّاهْ" بن أحمدْ ابن سيدِ الجكني رحمه الله لما قال:

دنا البين من ميمونَ فاعتاضني الألمْ ألا هل لنا بعد التفرق من لَمَمْ؟

لحنه بعض معاصريه وقال: إن اللمم الجنون أو صغار الذنوب وأما الالتقاء فهو اللِّمام، وطالبه بشاهد على ما قال، فذهب محمدُّو إلى آفلواط وأخبره بما جرى فأنشأ له البيتين التاليين ليستشهد بهما على صحة ما قال:

يا ليت شعري -وما ليتٌ بنافعة- إذا أتى دون لبنى القاعُ والأكَمُ

فهل يدوم قُلال من مودتها؟ أم هل لنا بعد تشتيت النوى لمم؟(1)

=

فاعل من رأى بمعنى اعتقد الناصبة لمفعولين وأنفُسَ مفعوله الأول منصوب بالفتحة الظاهرة والضمير مبني على السكون في محل جر بالإضافة، ورذايا مفعوله الثاني منصوب بفتحة مقدرة على آخره، وهو جمع تكسير مفرده رذيّة أو رذِيٌّ وهو الضعيف من كل شيء، قال لبيد رضي الله عنه:

يَأوي إلى الأطناب كلُّ رذيّة مثل البليّة ساقطاً أهدامُها

ورمز الشاعر بها ذكر إلى هضم النفس ونُكران الذات. وقوله: عَ الحكما أصله على الحكما حذف لام على كما في قول قَطَري بن الفُجاءة:

غداةَ طفت عَلْماء بكر بن وائل وعُجنا صُدورَ الخيل نحو تميم

وإليه أشار الشيخ محنض بابه بن امَّيْنْ الشنقيطي الديماني في منظومته في علم الرسم بقوله:

والحذف في لام على إذا تلا بعضُ الحروف القمرية على

يجوز عندهمْ وليس يجب كإنّ عَلْمِنبر شيخا يخطُب.

وهو متعلق بقوله: لجنَّ وهو فعل أمر من ولج بمعنى دخل مبنيٌّ على الفتح لتوكيده بنون التوكيد الثقيلة المباشرة، وفاعله ضمير المخاطب المستتر وجوبا، و قوله: إلى الغروب متعلق به أيضا والله أعلم.

(1) القلال كغُراب وسَحاب القليل. وقد أوردنا هذين البيتين على اضطراب من الرواة في بعض ألفاظهما، ويُروى أنه أوعز إليه أن يعزوهما -إذا طولب بذلك- إلى أحد الشعراء الذين ضاعت

=

شارك آفلواط ﷺ في إثراء النشاط العلمي في زمنه، ومن غير المستبعد أن يكون خلف عدة مؤلفات، غير أن عوامل البدو وزهد الأسلاف في تدوين أخبارهم ابتعادا منهم -في اجتهادهم- عما يؤدي إلى الظهور أدت إلى ضياع جل -إن لم نقل: كل- آثاره، اللهم إلا ما قد يكون من تلك الآثار لا يزال مندسًا بين طيات ما أسأرت يد الضياع من مخطوطات هذه البلاد.

وربما تكشف الأيام عن بعض تلك الآثار.

ولم نطلع له إلا على تأليفين أو -على الأصح- ذكر تأليفين أحدهما نظمه الذي نظم فيه كتاب "تنقيح الفصول" المتقدم ذكره وقد استهله بقوله:

أصبح العلمُ فاقدَ الطلاب هجرَته الكهولُ بلهَ[1] الشباب

غير رفض[2] من المشايخ نزرٍ قد تولوا وآذنوا بالذهاب

حبذا هم من ظاعن لا يُمنّي مَن سقاه مُرَّ النوى بالإياب

إن عينا لم تبكه بدموع لجمودٌ جديرة بالعتاب

= أشعارهم لعدم تدوينها.

وهذه القصة تذكر بما جرى للعلامة سيدي عبد الله بن محمّد المعروف بـ"ابن رازگه" العلوي مع السلطان مولاي إسماعيل أو ابنه محمد كما هو مدون في "وسيط" ابن الأمين ص 3 ط الرابعة 1409 هـ.

(1) اسم فعل بمعنى تَرْك.

(2) رفوض الناس فرقهم. "المخصص" لابن سيده ج 3 ص 127.

وسمعت بعضا يعزو إلى الشيخ الحسين بن آدُّو وكان كالربيب لآفلواط رحمهما الله أن الرفض الجماعة الذين تتفق أهدافهم وتفترق أبدانهم.

فدعوتُ الأصحاب كي يُنجدوني   فإذا الصحب فاقدُو الإصحاب[1]

إلى أن يقول:

ذاك علم الأصول أشرفُ علم   ذو العبارات والمعاني العِذاب

فتدبَّرت فيه عدَّةَ كُتْب   فاطّباني[2] تنقيحها للشهاب

فنظمت المهمَّ من ذاك جهدي   تابعا جُلَّ لفظه غيرَ ناب[3]

حاذفا بعضَ المُثْل منه اختصارا   ومن الخَلْف[4]خيفةَ الإسهاب

أسأل الله أن يُسنِّيَ[5] أمرا   قصُرت عنه همة الأصحاب.

وثانيهما رجز عقد به باب التركة من مختصر خليل يقول في مقدمته:

لم أَعْدُ ما قال خليل فيه   ولم أُقصِّر دون ما يحويه

عاش آفلواط ما يربو على مائة سنة وقد ظل طوال هذا العمر المديد ممتعا بحواسه لا يُسأل عن شيء إلا أفتى فيه ولم تسقط له سن إلى أن تُوفي أواخر العقد الثاني من القرن الماضي ودفن في "أكان" رحمه الله رحمة واسعة.

❁❁❁

---

(1) أصحب انقاد بعد صعوبة.

(2) طباه طَبْوا واطَّباه دعاه.

(3) نبا عليه: لم يَنقَد له وهو مجاز. انظر "غراس الأساس" للحافظ ابن حجر ص 443 نشر مكتبة وهبة.

(4) الخلْف الرديء من القول.

(5) سنّاه تسنية سهله وفتحه.

أحمدْ بن محمدْ عَيِنين

هو العلامة الشهير والولي العارف لمرابط أحمدْ بن محمد عينين بن أحمد بن الهادي التمدكي سكنا، يرجع نسبه -حسبما ذكر الأستاذ محمد يحيى بن الشيخ سيد المختار- إلى الحسن السبط بن علي كرم الله وجهه ورضي عنه.

ولد حوالي سنة 1241هـ في منطقة مالْ موطنِ عائلته الواقع جنوب شرقي ولاية لبراكنه وابتدأ دراسته في محظرة والده العلامة القاضي محمد عينين بن أحمد ابن الهادي ثم أخذ عن شيوخ آخرين من بينهم باب بن أحمد بيبَ (ت 1276هـ) وعبد الوهاب "اجدود" ابن اكتوَشنِ (ت 1289هـ) العلويان، وهذا الأخير هو أهم شيوخه في النحو واللغة، ومحنض باب بن اعبيد الديماني[1] أهمهم في الفقه.

كما لازم العلامة القاضي محمد محمود بن حبيب الله بن القاضي الإديجبي (ت 1277هـ) شيخ المحظرة المشهورة "الكحلاء" مدة طويلة حتى أجازه في القضاء، وقد ذكره في شرحه لمختصر خليل[2].

---

(1) كذا ذكر الأستاذ محمد يحي بن الشيخ سيد المختار في التَّرجمة التي كتب عنه في مقدمة طبع كتابه "المغني" ويُنظر مع كون أحمدْ رحمه الله نقل في "المغني" عن شرح محنض باب لمختصر خليل "ميسر الجليل" عدة مرات -مع أنه لم يذكره بين مراجعه التي ذكر في مقدمته- معبرا عنه في كلها أو جلها بـ"صاحب الميسر" بينما لم يذكر شيخه محمد محمود بن حبيب الله إلا مرة واحدة ووصفه بـ"شيخنا".

(2) في باب المباح عند قول الشيخ خليل في مختصره: "والمحرّم النجس وخنزير" ونص كلامه: (وما صرح به صاحب "النصيحة" من حرمة المسمى عندنا "عَرْ" بفتح العين وسكون الراء لمشابهة صورته لصورة الخنزير البري حسن ودليله واضح وهو الذي كان يفتي به شيخنا محمد محمود ابن حبيب الله بن القاضي). ج 1 ص 236 ط الأولى 1425هـ.
وصاحب النصيحة هو لمرابط محمد الامين بن أحمد زيدان الجكني.

كان لمرابط أحمد رحمه الله من العلماء العاملين كما ذكر تلميذه الشيخ محمد حبيب الله بن مايابى في كتابه "فتح المنعم شرح زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم" ج 3 ص 334.

كما كانت محظرته من أبرز المحاظر في ولاية "البراكنه".

أخذ عنه عدد من الأعلام الذين أصبحوا – فيما بعد– بدورا يبددون ظلام الجهل؛؛

من بين الآخذين عنه ابنه عبد الله وابن عمه محمد عينين بن محمد عبد الله وابن أخيه أحمد بن سيد أحمد مؤلف كتاب "شفاء الغليل في شرح خليل" والأخوان محمد الخضر[1] (1353هـ) ومحمد حبيب الله (1364هـ) ابنا مايابى ذوا التآليف النافعة ومحمد أحمدْ "أوّاهْ" بن الطالب ابراهيم التاگاطي (ت حوالي 1376هـ) أبرز شيوخ محظرة أهل الطالب إبراهيم المشهورة، إضافة إلى "مترجَمنا".

وقد ترك مؤلفات نافعة أهمها شرحه لمختصر خليل "مغني قراء المختصر عن التعب في تصحيح الطرر" وهو شرح يدل على درايته التامة بمختصر خليل وشروحه وقد أصبح منذ ظهوره عمدة أغلب المدرسين والدارسين لهذا المختصر في منطقة "تگانت".

يقع هذا الشرح في مجلدين وقد طُبع ولله الحمد.

---

(1) ساق الشيخ محمد الخضر في كتابه "كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري" سنده في صحيح البخاري من طريق شيخه هذا، ونصه:
فسندي إلى ابن حجر عن شيخي أحمد بن محمد عينينَ اللمتوني الشنقيطي سماعا منه لكثير من العلوم المتفرقة، عن شيخه الشيخ محمد محمود بن حبيب الله بن القاضي، عن شيخه سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي، عن شيخه الشيخ محمد بن الحسن البناني صاحب الثبت المشهور... ج 1 ص 116. ط الأولى مؤسسة الرسالة 1415هـ.

ومنها شرح على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وشرح على احمرار ابن بون، ونظم في المسائل التي غلب فيها النادر علي الغالب، ومجموعة من الفتاوى والأحكام والرسائل والنقول في مختِلف الفنون[1].

توفي رحمه الله حوالي 1322هـ وهو في طريق الهجرة إلى البلاد المقدسة ودفن في "لقْدَيدِيَه" جنوب منطقة "تگانت" وقبره معروف.

وقد كانت لديه مكتبة ضخمة توصف بأنها حِمل عدة جمال.

وكان تلميذه "المترجم" شديد الإعجاب به، وكان يقول -إذا رأى ذا لحية كثّة-: إن لحية تتحرك غير لحية أحمد ليس لصاحبها كبير شأن.

وقد كان أحمد رحمه الله كث اللحية.



(1) تُراجع الترجمة التي كتبها عنه الأستاذ محمد يحيى بن الشيخ سيد المختار بن سيد أحمد بن محمد عينين في مقدمة طبع كتابه "مغني قراء المختصر عن التعب في تصحيح الطرر" ط الأولى 1425هـ.

عبد الرحمن بن آفلواط

عبد الرحمن الملقب "احمانْ" بن آفلواط بن محمدُّو عالم جليل كبير القدر ذو خط حسن: "ومن يشابه أبه فما ظلم".

ولد في "أگان" وتربى في كنف والده والأغلب على الظن أن يكون أخذ عنه، ويُذكر من شيوخه ابن عمته آدّو المتقدم ذكره.

وقد التقى بلمرابط محمد الامين بن أحمد زيدان وتذاكر معه بعض المسائل.

كما جرت بينه مع أبناء مايابى مراسلات حول بعض القضايا المطروحة آنذاك.

وقد كان والده ذهب به في صباه إلى الشيخ الصالح محمذ فالْ بن متالي التندغي فأمره هذا الأخير أن يؤاكله في طعام كان بين يديه، ثم دعا له بالحفظ والفهم، وأجاب الله دعاءه؛

فقد بلغ من سرعة الحفظ أنه كان لا يكتب شيئا ليحفظه، معللا ذلك بأن الوقت الذي يستغرقه إعداد أدوات الكتابة يتسع لأن يحفظ ما يريد نسخه.

ومما يذكر عنه أنه ذاتَ مرة أراد الذهابَ إلى إحدى واحات النخيل في زمان الثمر "الگيطانه" فأخذ معه كتابا من كتب السيرة الكبار ليكون زاده من المطالعة في فترته تلك، لكن هذا الزاد سرعان ما نفِد، فقد حفظ الكتاب في أيامه الأوائل وبقي لا يجد ما يطالع.

مال احمان رحمه الله إلى التصوف فبلغ فيه مبالغ الرجال، وترقى في مقامات ذلك المجال، وقد كان شديد المخافة مؤثرا العزلة.

ومن أنظامه في هذا المنحى قوله:

يـا قلـبُ إن الـشهوات والهـوى ... شـأن البهـائم وآلـةُ التـوى
وشـأن أمـلاك الإلـه الِاقتفـا ... لـما بـه أمـر جـلَّ واصـطفى
فقابـل الجنـسين واخـترْ تُكتـبِ ... رفيـق مـا اخـترتَ ومنـه تُحسبِ
فـإن إلى اللـذات والـدنيا تمِـلْ ... وتبتغـي المقـام فيهـا والأمـل
فأبـدلِ القـاف إذا بكـاف ... يا قلبُ وامحُ منك حرف القاف.

وكان مع ذلك عالي الهمة قوي الشكيمة، أحد رجال المجتمع البارزين في سياسته القائمين على إرشاده المهتمين بأمجاده، وفي هذا الأفق يدور جل ما أسأرت يد الضياع من أشعاره.

فمن شعره قوله في شأن "تنيكي" ذلك القصر المشيد، وكان ذهب إليه في نفر من قبيلته يحاولون إحياءه:

تنيـكِي قُـومي بـإذن الله قائمـةً ... قـد يَنـشُر الله أقوامـا وإن مـاتوا
جاكـانُ أقـوام حـرب خرّبـوكِ بهـا ... فالشمل منك بأيدي القوم أشتات
أيـديهِمُ قطعـت أيـديَهِمْ سـفها ... لا عـارَ مـا لعـدوٍّ فيـك إشـمات
الله أفنـاكِ يومـا لا مـردّ لـه ... وسـوف يحييـك والأيـام تـارات
فـسوف يَبنيـك بـانوك الأُلى سـلفوا ... وإن تطـاول في التـأخير أوقـات.

ومنه قوله مرتجلا في كهولته، ترحيبا وتشجيعا لركب من قبيلته، عند عودتهم بوسيقة[1] كان بعض اللصوص استاقها فاقتصّوا أثره وعادوا بها فتلقاهم منشدا:

(1) الوسيقة الرفقة من الإبل فإذا سرقت طردت معا.

ألا مرحبـــا بالقـــادمين ألا ســـهلا ألا مرحبـا تبقـى مـع الـدهر لا تـبلى

إذا لم تكــن في القــوم نفــس عزومــة عــلى الأمــر إن أعيـا وتركبـه سـهلا

حــرامٌ علـــيهمْ أن يقيمـــوا ببلـــدة ولا ينزلـوا وَغْـر الـبلاد ولا سَـهلا.

ومنه أيضا قوله في التحذير للمجتمع من الدَّيْن[1]:

ألا بالـــدَّين هـــان الأكرمونـــا وحَـــطَّ مراتبـــا مـــا كـــنَّ دونـــا

فكـــم لاحـــت لمغـــرور حُـــلاه فظَـــنَّ بحـــسن بهجتـــه الظنونـــا

فألقتـــــه بمَهـــــواة تلقّـــــى بهـــا بعـــد الغنـــى فقـــرا وهُونـــا

جريرتـــه تـــدور بكـــل يـــوم يُـــساء بهـــا الأبـــون أو الأخونـــا

يفِـــرُّ مـــن المـــوالي والأهـــالي وهـــمْ حـــسرى عليـــه مـــشفقونا

وهــل بعــد الإحاطــة لفــظ شــؤم؟ وبالـــدين المحـــيط يعيّرونـــا.

توفي "احمان" في العقد الثالث من القرن الماضي ودفن بمكان يسمى "اگرايزْ حمدونْ" جنوبي منطقة آدرار رحمه الله.

❁❁❁

(1) ذكر الشيخ محمد حبيب الله بعض هذه القطعة في "فتح المنعم" ج 1 ص 350 عند حديث (لأن يأخذ أحدُكم حبلَه ثم يغدو إلى الجبل فيحتطبُ فيأكلُ ويتصدقُ خيرٌ له من أن يسأل الناس).
وقال قبلها: وللأستاذ الأديب عبد الرحمن بن آفلواط الجكني من جملة أبيات في ذم الدين وبيان شؤمه...

بابّ بن آدّو

هو العالم الزاهد، والفقيه العابد، المختار "بابَ" بن آدُّو، ولد في "أكّان" وتربى تحت رعاية والده قبل أن يرتحل إلى "تگانت" ثم التحق به فيها وأخذ عنه كما أخذ عن لمرابط محمد الامين بن أحمد زيدان الذي قال عنه عند مجيئه إليه: "إن آدّو أرسل إلي ابنه باب ليُشهدني على علمه".

وكان باب رحل بأمر من والده إلى لمرابط محمد الامين إبّان تأليف هذا الأخير شرحَه لمختصر خليل الذي سماه "نصيحة الضعفاء وإرشاد الأغوياء" وقال له والده عند ما أمره بالتوجه إليه: "إن لمرابط محمد الامين سيُثير علم الفقه فاذهب إليه لتحضر ذلك"، فذهب إليه وكان أحد التلاميذ الذين شهدوا تأليف "النصيحة"[1] بل كان لمرابط ربما أطلعه على بعض ما سود منها قبل أن يبرزه للناس.

فكان باب بعد ذلك يقول لتلامذته أثناء التدريس: هذا الدرس شرحناه

---

(1) هذا الشرح من أول شروح مختصر خليل المحلية بالنسبة لمنطقة مؤلفه إن لم يكن أولها سد به مؤلفه فراغا واسعا كان في الساحة العلمية حيث إن الشرح الأكثر تداولاً قبله فيها كان شرح الشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني وحواشيه وهو شرح مطول تصعب على المبتدِئ المراجعة عليه.

وقد لقي "النصيحة" رواجاً كبيرًا بين طلبة العلم؛ أخبرني الشيخ أحمد سالم بن حين –حفظه الله أن أحد المتهنين لحرفة النَّسْخ كان ينسخ جزئيه كل واحد منهما بجذعة إبل والناس إذ ذاك مقبلون عليه هـ.

ثم بعد ذلك ظهر شرح الشيخ أحمد الدردير وحاشية الدسوقي عليه قبل أن يظهر "المغني".

(ملاحظة) توفي شيخنا المذكور ليلة الاثنين لعشر بَقِينَ من رجب سنة 1430هـ رحمه الله رحمة واسعة وجزاه عنا بخير جزائه.

بمكان كذا وهذا شرحناه بمكان كذا.

أقام باب مع لمرابط محمد الامين مدة طويلة ثم عاد إلى والده وأقام بجنبه إلى أن توفي فخلفه في محظرته ومكث مدةً يُدرس فيها.

وعندما بدأ المستعمر يحكم قبضته على هذه البلاد كان من بين العلماء الذين رأوا تعيُّن الهجرة عنها فخرج مهاجرا إلى الله ورسوله حوالي سنة 1324هـ.

وقد خرج من عند أهله وهم في نضارة عيش واتساع حال يثبطان من تطّبيه زهرة الحياة الدنيا.

وترافق في هجرته تلك مع أبناء مايابى الأعلام الذين اتخذوا منه –فيما يقال– فيصلا يرجعون إليه لدى اختلافهم ويرضون بحكمه .

وقد اكتفى بعد وصوله إلى تلك البلاد ببيت من دار العلامة محمد الخضر بن مايابى التى بنى بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والتسليم أعطاه إياه فأقام فيه مقبلا على العبادة وبث العلم[1].

ولم تزل حاله كذلك إلى أن توفي في العقد السادس من القرن الماضي ودفن بالبقيع.

وقد كان : قوي الضبط تاركا ما لا يعنيه ذا حظ كبير من العبادة، وحسبك أنه كان لا يدخل عليه وقت من أوقات الصلوات الخمس إلا وقد استاك وتطهر.



(1) ذكر المؤرخ الكبير المختار بن حامدٌ من تلامذته هناك محمد محمود بن البيضاوي الجكني.

عود إلى بدء

ويعد هجرة بابَ إلى تلك البلاد استقل أحمد فال بأعباء المحظرة، فمتى كان

ابتداؤه التدريس؟ وكيف كانت سيرته مع الطلَبة؟

لم نتمكن من تحديد الزمن الذي ابتدأ فيه مزاولة التدريس، غير أنه عند انتهائه من الطلب كان شيخه باب قائما بالتدريس في المحظرة، وغيرُ بعيد أن يكون أقام بجنبه معينا له على التعليم في تلك الفترة.

ومنذ خروج باب رحمه الله مهاجرا استقل هو بأعباء المحظرة فتوسعت على يديه وشدت إليها رحال المطِي واحتضنت مئات الطلاب وبلغت أوج ازدهارها.

وقد كان رحب الصدر لتلامذته كثير المؤانسة لهم، وتؤثر له معهم مداعبات علمية رائقة، ومفاكهات أدبية فائقة، ومن مباسطته لهم أنه كان يضع لهم ألقابا تنِمّ عن مجالات مواهبهم، وربما جرت على بعضهم تلك الألقاب حتى تحل محل اسمه العلَم.

من تلك الألقاب "الحريري" و"تأبط خيرا" و"الأصمعي".

وبهذا الأخير كان يلقب خليله محمد محمود بن حمدونْ (ت حوالي 1359هـ) الذي يقول لما تغيب عنه فحن إلى ملاقاته واشتاق إلى أحاديثه التي تفيض علمًا وأدبًا:

ترامت بك الأقدار أي ترام وقمت بأرض غير ذات مقام

وأصبحت رهنا لا تؤالف صاحبا يليق لإيلاف الأناس الكرام

تبيت الليالي مستهاما متيما كثير أذِيّات قليل منام

تحـــنُّ إلى لقيـــا حميمـــك دائـــما حنـــينَ عـــشار في الفـــلاة ســـوام

كأنـــك لم تـــصحب كرامـــا أجلـــة حـــديثهمُ شَـــهد شـــفاء ســـقام

يُعـــاطُون للأضـــياف أنبـــاء تغلِـــب ومـــا قيـــل في جُمـــل وقـــول حَـــذام

ومـــا قالـــت الخنـــساء يومـــا لـــصخرها ومـــا غنّـــت الـــذلفاء بَـــرحَ غـــرام

ومـــا قالـــه غـــيلان مـــيٍّ صـــبابة ومـــا قـــال حـــسّانٌ لهـــادي الأنـــام

ولم تـدخل البيـت المسجَّف بالـضحى عـــلى خُـــرَّد غُـــرٍّ صـــعاب المـــرام

يحـــدثن مـــن يـــأتي عـــلى غـــير ريبـــة ويُخلفـــن ظـــن الفـــاحش المتعـــامي

ولم تُعمـل العَـنس الذلولـة في الفـلا لإدراك أمـــر مـــن أمـــور عظـــام

ولا غـــرو إن الـــدهر يفعـــل هكـــذا بأبنائـــه طـــرا قبيـــل الحِـــمام.

ولعل في هذه القصيدة ما يكشف عن سر تلقيبه إياه بالأصمعي.

وكان تلامذته يعرضون عليه أشعارهم لتصحيحها وتنقيحها، وقد كان رحمه الله شاعرا بالقوة والملكة لا بالفعل، وكان يشَبه وقع الخلل في الوزن على أذنه بوقع الحجر بين ضرسي ماضغ الزرع، وكان يقول لمن أراد أن يعرِض عليه شعرا: أنا لا أصوغ الشعر ولكن أنقُده؛

ومن أمثلة نقده أن بعض الشعراء أنشد بحضرته أبياتا يقول فيها:

حـيِّ الـديار ديـارَ مـيٍّ إذ بعُـدوا واذرِ الـدموع فـلا صـبرٌ ولا جلَـد

هكذا بإرجاع ضمير الجمع المذكر العاقل إلى المؤنث وكسرِ الراء من اذر، فقال هو رحمه الله: بعُدْن، وقال: اذرُ. بتأنيث الضمير في الأول وضم الراء في

الثاني[1] مصوبا في الموضعين، فغضب ذلك الشاعر وترجم غضبه في أبيات، فعند ذلك انبرى الشاعر الأديب مانّاه بن محمدُّو (ت حوالي 1364هـ) للإجابة بقوله:

حوت ضمائرنا ما في ضمائرنا وفي ضمائركمْ ما في ضمائركمْ
فما الرياح لنا تَذروه فهْو لنا وما الرياح لكمْ تُذريه فهْو لكم
وقد يليق بكمْ ما لا يليق بنا وقد يليق بنا ما لا يليق بكم.

وبالرغم من توفر أدوات الشعر لديه فإنه لم يشتغل بقرضه ولم يوله من هذا

---

(1) ذرت الريح الشيءَ تَذروه ذَروا أطارته وأذهبته، كأذرته بهمز القطع، وهذه عن ابن الأعرابي وأنكرها أبو الهيثم وقال: إنما يقال: أذريت الشيء عن الشيء ألقيته، قال ابن أحمر (يصف الريح):

لها مُنخُل تُذري إذا عصفت به أهابيَّ سفساف من الترب توأمِ

قال: ومعناه تسقط وتطرح والمنخل لا يرفع شيئا إنما يسقط ما دق ويمسك ما جل هـ. باختصار من "القاموس" وشرحه "تاج العروس". ولم يذكرا تَذريه.

لكن في الحديث: "ورب الرياح وما ذرين"، وفي "مختار الصحاح": ذرت الريح التراب وغيره من باب عدا ورمى أي سفَته هـ ونحوه في "مفردات القرآن" للراغب الأصفهاني.

هذا كله في ذرو الريح، أما ما يتعلق بالدمع ففي "تاج العروس" في مستدركات المادة المتقدمة ما نصه: الذَّرِيُّ كغنِي ما انصبَّ من الدمع وقد أذرت العين الدمع تُذريه إذراءً هـ ونحوه في "مختار الصحاح".

وانظر هل يختص الرباعي بالدمع كما هو ظاهر اقتصارهما عليه فيه ويؤيده ما مر عن أبي الهيثم لأن إذراء الدمع هو إسقاطه وطرحه لا إطارته أم لا يختص به؟.

على أن الرواية في القصة هي ما ذكرنا بالأعلى، وقد حدثني بها الشيخ الأديب محمد الامين الملقب "محمد عالي" بن سيد المختار بوأه الله منازل الأبرار.

وقد جرت لابن بون مع بعض تلامذته في هذه اللفظة قصة مماثلة لهذه القصة.

الجانب أي اهتمام، ولعل ذلك كان اقتداء منه بوالده الذي تجافي عن قرضه إلا في القليل النادر كما مر، أما هو فلم يؤثر عنه -حسب علمي- إنشاء بيت من الشعر، اللهم إلا ما كان من بعض الأراجيز التي نظم بها بعض المسائل العلمية لتبقى عالقة بالذهن؛

من تلك الأراجيز -على قلتها- قوله مبينا ضبط لقب أبي الحسن علي بن محمد الكتامي "الأُبَّدِيّ"[1]:

الأُبَّـــديّ بـــاؤه يـــشدُّ   وهمـــزه يـــضم لا يمـــد

ذكـــره التـــصريح والتـــصريحُ   غالـــبُ مـــا ذكـــره صـــحيح.

ومنها أيضا قوله:

ومـــسحك الجبـــينَ بـــاليمين   -منجـــورُ قـــال- ســـنةُ الأمـــين.

وذيله بعضهم بقوله:

ووقتـــه -كنـــون قـــال- بعـــد مـــا   فـــرَّغ موضـــعَ الـــصلاة فـــاعلها[2]

---

(1) من شيوخ أبي حيان كان نحويا ذاكرا للخلاف من أهل المعرفة بكتاب سيبويه والواقفين على غوامضه، قال أبو حيان في "النضار": كان أحفظ من رأيناه بعلم العربية. إلى أن قال: قلت يوما للفقيه أبي إسحاق إبراهيم بن زهير -والأبدي حاضر-: ما حد النحو؟ فقال: هذا الشيخ هو حد للنحو.

توفي سنة 680هـ. انظر "بغية الوعاة" ج 2 ص 199.

(2) المنجور هو أحمد بن علي المنجور الفقيه الفاسي المتوفَّى بها سنة 995 هـ وقوله الذي أشار إليه الناظم لعله ما جاء في شرحه لمنظومة «المنهج المنتخب إلى قواعد المذهب» لأبي الحسن علي بن قاسم الشهير بالزقاق عند قوله:

تنبيهٌ اعلمْ في الدعا تردُّدُ   إثرَ الصلاة باجتماع يوجـد

حيث قال -ناقلا من حلية النووي بواسطة البرزلي- ما نص المراد منه: وفي كتاب ابن السني عن

أنس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ إذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عني الهم والحزن هـ.

وهذا الحديث ضعيف جدا كما قال الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» والألباني في «السلسلة الضعيفة" .

و"گنون" هو أبو عبد الله محمد بن المدني بن علي گنون بكاف معقودة الفاسي المتوفى بها سنة 1302هـ وقد أورد في اختصاره لحاشية الرهوني –وليس هو حاشيةً عليها كما يُعلم من مقدمته- ج 1 ص 427 ناقلا عن أبي زيد –ولعله أبو زيد الفاسي المذكور في الصفحة قبلها- ما نص المراد منه: «وكذلك كره مسح الجبهة في الصلاة وقبل الانصراف مما تعلق بها من الأرض هـ .

وهذا الكلام ليس فيه تحديد لوقت المسح فلعل المذيل وقف على كلام له غير هذا .

وقد قال الحافظ في الفتح ج 2 ص 433 في كلامه على حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي جاء في آخره: "... فصلى بنا رسول الله ﷺ حتى رأيت أثر الطين والماء على جبهة رسول الله ﷺ وأرنَبَته تصديقَ رؤياه" ... وفيه استحباب ترك الإسراع إلى إزالة ما يصيب جبهة الساجد من غبار الأرض ونحوه هـ .

ونظمه العلامة الحُفَظة ابن أخي المترجم محمد يحيى بن الشيخ الحسين (ت 1408 هـ) رحمه الله بقوله:

تَركُ بِدار المسح للغبار عن جبهة ندبٌ لـ"فتح الباري".

وفي "كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري" للعلامة محمد الخضر بن مايابى رحمه الله في الكلام على الحديث المذكور: قال البخاري: كان الحميدي –شيخه- يحتج بهذا الحديث يقول: لا يمسح الساجد جبهته من أثر الأرض، فيستحب ترك الإسراع إلى إزالة ما يصيب جبهة الساجد من غبار الأرض ونحوه. وعند المالكية لا يندب ترك الإسراع إلى الإزالة بل تندب إزالته ليلا يحصل منه أذى للعين، وليس في الحديث ما يدل على طلب الترك لأن قوله: "رأيت على جبهته أثر الطين" فيه أن يكون رأى ذلك عند مجرد السلام أو حال التفاته في السلام هـ ج 9 ص 347 ط الأولى 1415هـ مؤسسة الرسالة .

وينظر ما نسبه للمالكية مع ما تقدم عن گنون، وما في "شكر النعمة بنشر الرحمة" للعلامة محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي ج 1 ص 187 ونصه:

فرع قال عياض.: كره السلف مسح الجبهة في الصلاة وقبل خروج من مسجد مما يلصق بها من تراب وغيره هـ .

وقوله: وليس في الحديث ما يدل ... فيه مجال للبحث والله تعالى أعلم .

وَمِمَّا يعزى له:

العصرَ في الحديث بعد "من أحبُّ حبيبتيه" أولَ النهار هَبْ[1]

۞۞۞

وما تقدم عن عياض نظمه محمد مولود بقوله -كما في "المفاد" ص 234 مخطوط-:

ومسحه الجبهةَ قبل ما انتقل عن مسجد فيه لدى المِلْح ثِقَل

كذا روى النواوي عن عياض عنهمْ بلا نقد ولا اعتراض.

والمِلْح اسم للعلماء كما في القاموس وغيره.

(1) هذا البيت رُوي عنه ولم نستبن هل نسبته إليه نسبة إنشاء أو إنشاد فقط، والحديث المشار إليه هو: "من أحب حبيبتيه فلا ينظُرْ إلى البياض بعد العصر" هكذا رويت البيت والحديث عن الشيخ أحمد سالم بن حين -حفظه الله- ولم أقف عليه بهذا اللفظ، وأورده السخاوي في "المقاصد الحسنة" بلفظ "من أكرم حبيبتيه فلا يكتبْ بعد العصر" ثم قال: ليس في المرفوع، لكن أوصى الإمام أحمد بعض أصحابه أن لا ينظر بعد العصر في كتاب، أخرجه الخطيب أو غيره، وقال الشافعي -فيما رواه حرملة بن يحيي كما أخرجه البيهقي في مناقبه-: الورّاق إنما يأكل دية عينيه. انتهى. ولبعضهم:

يا ناظر المساطر إن قارب المسا طِرِ.

وظاهر البيت الأخير إبقاء العصر على ظاهره، وإن كان العصر لغةً يطلق على كل من الغداة والعشي.

بعض الآخذين عنه

وقد مكثت محظرته ما يناهز ثلاثة عقود وهي مكتظة بطلبة العلم الواردين من مختلف النواحي. وتفرعت عنها عدة محاظر ما يزال بعضها -ولله الحمد- مستمر العطاء متسع العطن.

ومن الآخذين عنه:

1 - ابنه الأكبر محمد الامين؛

ولد حوالي 1322هـ ودرس على والده ألفية ابن مالك مع احمرار وطرة ابن بونه ودرس عليه مختصر خليل غير باب الفرائض الذي درسه على لمرابط أحمدُ بن مَوْدُ، وقد كان : مشهورا بقوة الضبط حتى أنه بقي إلى ما قبيل وفاته يحفظ نص مختصر خليل، تُوفي مستهلَّ ذي الحِجة سنة 1413هـ.

2 - ابن أخيه الطالب محمد بن باب بن آدُّو؛

ولد بعيد وفاة جده آدُّو ونشأ في رعاية والده ثم هاجر عنه قبل أن يبلغ الأشُدّ فأوصى عليه عمه أحمد فال، وقد أخذ عنه كما أخذ عن الفقيه الصالح سيد محمد بن محمد الصالح، وقد كان : قوي الحجة خيِّرا فاضلا. شهد له عند وفاته عمه الشيخ الحسين بقوله: إن ابن أخي هذا لم يسبق إليه الشر. توفي حوالي سنة 1361هـ.

3 - لمرابط الحاجْ بن فحفُ الأمسمي حفِظه الله؛

هو الإمام الأورع، بدر السنة الأسطع شيخنا لمرابط الحاج بن السالك بن الشيخ ابن عبد الرحمن الملقب "فحفُ" بن المختار بن الحبيب.

درس عليه النحوَ في صغره. وقد سمعتُه يقول: إن ما معي من النحو

أخذته من شيخي أحمد فال.

وكان شيخه هذا يقول لوالده الفقيه السالك بن الشيخ رحم الله الجميع: إن ابنك هذا سيكون شيخا من شيوخ النحو. وقد حقق الله فيه ذلك.

رحل لمرابط الحاج في حياة شيخه هذا إلى العلامة محمد بن أحمدْ بن أبّاتْ الشريف النزاري المتوفى حوالي 1353هـ فلما تُوفي محمد رحمه الله انقلب قاصدا شيخه الأول عاقدا العزم على أن لا يفارقه ما بقِيَا فوجده انتقل إلى رحمة الله إن شاء الله، فدرَس بعض "مختصر خليل" على والده ثم مكث مدة قصيرة في محظرة لمرابط أوّاهْ بن الطالب ابراهيم التاگّاطي، كما مر بمحظرة لمرابط محمد محمود بن أحمد بن الهادي، ولما درَس جل المتون التي تدرس في المحاظر آنذاك توجه إلى أداء فريضة الحج، ثم عاد بعد أن أدى المناسك وجلس للتدريس، ولما توفي الفقيهان المدرِّسان أحمدُ بن مودْ الجكني ومحمد المصطفى ابن دَيَّ اليعقوبي سنة 1370هـ اندمجت محظرتاهما في محظرته فتوسعت منذ ذلك الحين، ونفع الله على يديه ما لا يحصى من المسلمين، وما تزال محظرته ولله الحمد رحبة الفِناء مستمرة العطاء:

لا زال ذاك الزلال العذب مكتنَفا ... بالهِيم هِيمِ الزوايا والأعاريب

ما بين مُغرىً بها تحوي الأصول ومن ... بالفقه مغرى ومغرى بالأعاريب.

ألف عدة مؤلفات.

وقد كان -وما يزال ولله الحمد- مولعا بشيخه هذا أيما ولوع، بحيث إنه لا يذكر اسمه بحضرته، أو يأتيه أحد من حفَدته، إلا وتحركَ ساكن أشواقه، وسرى السرور إلى أعماقه:

وهمْ مثَل الناس الذي يعرفونه ... وأهل الوفا من حادث وقديم.

4- محمد الامين "الشيخ آبَّهْ" بن محمد المختار الجكني اليعقوبي؛

أحد أعلام القُطر الذين ذاع صيتهم، ترجمان القرآن، ومالك أزمة المعاني والبيان:

وكان من العلوم بحيث يقضى ... له في كل فنّ بالجميع

قضّى معه أطول فتراته التي قضي في التعلم بين شيوخه، وكان يوليه عناية خاصة لما لمس فيه من ذكاء ونجابة، وقال عنه عند مجيئه إليه: إن لهذا الشاب فهما كأفهام المجتهدين[1].

درّس الشيخ آبَّ في هذه البلاد[2] قبل أن يتوجه إلى أداء فريضة الحج،

(1) أخبرني بذلك الشيخ أحمد سالم بن حينْ عن محمد بيبَّ بن المقري أحد تلامذة المترجَم رحم الله الجميع.

(2) للشاعر المُجيد سيد ألمينْ بن سيدِ بن بابَ الجكني رحمه الله قصيدة يتحدث فيها عن محظرة الشيخ آنذاك ويذكر بعض الفنون المدروسة فيها مطلعها:

بدا الربع بـ"اكْوَيْكِيطَ" فابكِ المعاهدا ... وهيَّجْ من الأجفان ما كان جامدا

يقول فيها:

بنفسِيَ ذاك الربع والحيّ والحمى ... لقد كان طولَ الدهر للمجد رائدا

بها قد نرى الحيَّ الجميعَ وحوله ... شباب بني يعقوب مثنى وواحدا

يُروّيهم الشيخ الأمين علومه ... فيا لك من بدر يضم الفراقدا

فراقد من جاكان كل مهذّب ... تغرّب عن أهل يؤمّ المعاهدا

توافت لدرس العلم من كل وجهة ... إلى كل ذي علم تجوب الفدافدا

فمَن لي بشمل القوم والشيخ بينهمْ ... يلقنهمْ؟ والشيخ يدري المقاصدا

يلقّن بعض القوم فقها ومنطقا ... ونحوا وتصريفا بيانا قواعدا

ويُرشدهمْ علم العقائد مُخلَصا ... وقد كان في علم العقائد قائدا

وعهدي ببعض القوم والشيخ حاضر ... يلقَّن من نص الكتاب فوائدا

=

وقد قيل:

شَرِّقْ لِتَجْلُوَ عن فؤادك ظُلمة ... فالشمس يَذهب نورُها بالمغرب

وكان توجهُه إلى البلاد المقدسة سنة 1367هـ واستقر به المُقام هناك.

وقد ضمن تفاصيل رحلة حجه في تأليف ممتع مطبوع.

ألف هنا وهناك عدة مؤلفات أهمها تفسيره "أضواء البيان"، وتآليفه التي ألف في المشرق مشهورة، ومن تآليفه قبل تشريقه "نظم في فروع الفقه المالكي" و"كُرّاسة في بيان الصفات الواجبة والمستحيلة والجائزة في حق الله تعالى وأدلتها عقلا ونقلا".

وقد أقام بتلك البلاد مدرسا إلى أن توفي أواخر سنة 1393هـ رحمه الله.

5- أحمدْ بن عُمرُ[1] الجكني الگلالي؛

هو العالم الجليل والقاضي الشهير أحمد بن محمد محمود بن عُمرُ، كان رحمه الله شبيها بشيخه في حدة الفهم وإصابة المَفصِل في النوازل، يذكر عنه أنه كان لا يفتي إلا منطلقا من منطوق مختصر الشيخ خليل أو مفهومه اقتدارا منه على ربط النوازل بهما واستغناء عن الاحتياج إلى غيرهما. جلس للتدريس في حياة شيخه ودرّس برهة من الزمن، وأخذت عنه كوكبة من الأعلام مثل الشيخ "آبّه" ولمرابط أعمرْ بن محّمْ بوبَّه وعبد الفتاح بن نوح ومحمدُّو بن سيد محمد رحم الله الجميع. توفي سنة 1360هـ عن نحو ستين سنة ودفن بموضع يسمى "تنْمُدانْ" بالجانب الجنوبي من "آگان".

=

هو البحر بحر العلم ساحله التقى ... وجُتّه المعروف ضم المحامدا

(1) هكذا رأيته بخطه وهو أصلُ ممدودِ الميم الجاري على الألسنة.

6- السالمْ بن إسلمُ الأبييري؛

هو العلامة الفذّ الناصع الجبين الفائق ذكاءً ونجابة السالم بن إسلمُ بن عبد الودود أخذ عن أحمد فال وغيره ودرّس مدة من الزمن، وقد كان رحمه الله شاعرا مجيدا توفي سنة 1380هـ.

7- الطيبْ بن بابَ بن المعزوز الجكني الزملطي؛

هو الطيب بن محمد الامين بن أحمدْ ابن الصالح المشهور بابَ بن المعزوز، كان رحمه الله موصوفا بالعلم والنُّبْل، له كرّاسة[1] في إباحة الشاي يرد بها على أخرى للعلامة إبراهيم لمرابط "ابَّاهْ" ابن محمد الامين في تحريمه، وله فتاوِي. عاجلته المنون بعيد جلوسه للتدريس، توفي في حياة شيخه.

8- محمد بن محمد الامين بن محمود بن لحبيب الجكني الإيدابيجي؛

أخذ عنه الفقه والنحو بعد أن أخذ القرآن عن والده المقرئ المجوِّد محمد الامين بن محمود بن الحْبِيبْ، وقد كان حديد الذهن سريع الفهم جوادا مكرما للضيوف، خلَف والده على محظرتهم التي كانت إحدى المحاظر المديدة الصيتِ في الفنون المتعلقة بنص القرآن، وضع شرحا على نظم محمد بن ابّ التواتي الغلاوي لمقدمة محمد بن داوود الصنهاجي المعروف بابن آجُرّوم في النحو، وآخر على نظم "الدرر اللوامع في مقرإ الإمام نافع". توفي حوالي سنة 1365هـ رحمه الله، ودفن بقرية "انتاكّاتْ" من ولاية لعصابه.

9- سيد عالي بن اطوير الجنة الحاجي؛

هو العالم النحوي الشهير سيد عالي بن أحمد سالمْ بن محمد بن الطالب أحمد

(1) الكُرّاسة الورق المجموع بعضه إلى بعض وبعضهم يقول: هي الدفتر.

بن المصطفي الملقب "اطوير الجنة"، أخذ عن أحمد فال وغيره، كانت محظرته في بلدة "دسقْ" شمال شرقي مدينة كيفه وكان من المهرة في فن النحو، أخذت عنه ثلة من الطلبة النابهين، له شرح على نظم مقدمة ابن آجروم، وكان كثير المال كثير الصدقة يتولى توزيعها بنفسه، حج سنة 1970م وأقام هناك إلى أن توفي سنة 1977م عن عمر يناهز تسعين سنة رحمه الله.

10- عبد الرحمن بن سيد عالي الشريف الهواشمي؛

توفي سنة 1990م ودفن بمدينة كيفه عاصمة ولاية لعصابه، كانت له محظرة في ضواحي مدينة كيفه كسابقتها.

11- محمد بن عبد الله العتيق بن ابُّوهْ الجكني

العالم المذكور، توفي حوالي سنة 1356هـ.

12- محمد محمود بن أحمدْ بن سيد ابراهيمْ العروسي

من أهل العلم والفهم كسابقه، توفي حوالي سنة 1942م.

13- محمد بيبَّ بن سيد أحمد المقري العلوي

هو الطبيب الشهير الشيخ محمد بيبّ بن سيد أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد المقري العلوي مؤلف كتاب "جمع المنافع في الطب القديم" نقل عن شيخه في كتابه المذكور ووصفه بأنه عمدة في اللغة وغيرها، توفي سنة 1394هـ.

14- محمد الأمين الملقب "الجكني" بن الشيخ محمد بن سيدِي الجكني؛

كان هو والشيخ محمد الأمين "آبَّ" وابن شيخهما محمد الأمين بنُ آدّو أخلاء رفقاء فترةَ الدراسة. توفي "الجكني" سنة 1380هـ رحم الله الجميع.

15- الناجي بن محمد محمود بن حمدونْ الجكني توفي سنة 2003 م

16 - أمينً بن الامامْ الأمسمي

17 - السالك بن أهل آبَّ الأمسمي

18 - الشيخ المهدي بن محمد المصطفي الأمسمي

19 - محمد أحيد بن صدفَ الأمسمي

20 - محمد الامين بن اطُفيلُ الأمسمي

21 - محمد الامين بن الطالب محمد الأبييري

22 - يحيى بن الطالب محمد الأبييري

23 - سيد محمد بن عبد الفتاح الأبييري

24 - ابن عمه سيد محمد بن أحمدُ بن آفلواطُ الجكني

25 - ابنا خاليه احفيظُ بن الحسين بن اطفيْلُ بن أحمد زيدان

26 - وأحمدُ بن عبد الله بن اطفيل بن أحمد زيدان الجكنيان

27 - سيدينَ بن الاسياذْ الجكني

28 - حمُّود بن الصيام الحاجي

29 - العالمْ بن السيّد

من أهل منطقة "الكبلة" جاءه بعد أن صار رجلا وهو ما يزال أميا ولم يزل معه حتى صار مُعيدا يراجع للطلاب دروسهم.

❁❁❁

تآليفه

إذا كان والد المترجم قد نكب عن مجال التأليف ولم يَطُرْ حَجاه، وتبعه على ذلك جل عقبه فقل من ألف منهم، فإن المترجَم وإن كان قد طرق مجاله، وشارك في ميدانه رجاله، لم يُرخِ فيه لقلمه العِنان ولم يزد فيه على ما تطلبته الحاجة.

وينحصر ما ترك في هذا المجال حسب علمي في أربعة مؤلفات تقاسمها الحفظ والضياع، أما نصيب الحفظ أو ما حَظينا بالوقوف عليه منها فمؤلفان:

أحدهما "شرح ملحة الإعراب" الكتاب الذي نقوم بتحقيقه، وقد مال فيه إلى الاختصار مُيولا كما يعلم من قوله في مقدمته: "فرجوت أن نحصل من هذا المختصر..." ومن خلال استقرائه تبين أنه اعتمد فيه على المراجع التالية: "ألفية ابن مالك"، "طرة" و"احمرار" ابن بونَ عليها، "شرح الأشموني" عليها، أيضا "القاموس المحيط" لمجد الدين محمد بن يعقوب الفِيروزابادي، "نظم ابن المرحَّل لفصيح ثعلب"، "التصريح على التوضيح" للشيخ خالد الأزهري، "حاشية الحطاب على مختصر خليل"، "نظم الغزوات" لأحمد البدوي علَما المجلسي، "مقامات الحريري" (الناظم).

واعتماده على هذه المراجع – فيما يبدو لنا– هو –في أغلبه– اعتماد غير مباشر، فتجده تارة ينقل عنها بالمعنى وتارة يخلل النص المنقول بكلامه هو تخليلا ينبئ عما ذهبنا إليه، وأما النقل منها بالحرف فنادر الوقوع في كلامه.

ومما يشهد لذلك عدم ذكره لها في مقدمته، ومن عادة المؤلفين ذكر مراجعهم في بداية تآليفهم.

المؤلف الثاني كرّاسة في الحيازة يوجد أصلها بخطه[1]، وقد ابتدأها -بعد المقدمة- بتبيين الأمد الذي تحصل به الحيازة ثم بتبيين أنواع الدعوى المتعلقة بها مرورا بما في ذلك من تفصيل وخلاف، قبل أن يتطرق إلى قول الزرقاني في شرحه لمختصر خليل: "إن الحيازة إنما تفيد في بلد الأحكام وأما في موضع البادية فلا حيازة" ليؤكد أن دعوى كون هذه البلاد من القسم الأخير من الدعاوِي التي قال فيها البوصيري:

والدعاوِي ما لم تقيموا عليها بيناتٍ أبناؤُها أدعياءُ

إذ المراد ببلد الأحكام بلد يوجد فيه الإنصاف ومن يشكو إليه المظلوم ومن ينصره، والحكام -هنا- المراد بهم القضاة والعلماء لا الملوك والأمراء، مستشهدا على ذلك بنصوص اللغويين والفقهاء، بعد أن بين أن "هذه البلاد منذ أول الدهر إلى الآن فيها الحكام والقضاة" ممثلا لهم عدة أمثلة، و"فيها الجبابرة أهل السطوة على جميع الخلق لا يقدر أحد أن يظلم غيره خوفا منهم، والمراد بالأحكام مُوقعها ومن ينفذها ولا أظن أحدا ينازع في هذا وإن فعل كان كالباحث عن حتفه بظلفه"، معرجا على تعريف البلاد السائبة بأنها هي التي لا حكام فيها يحكمون بين الخلق لا التي لا إمام فيها يقيم الحدود، "فبلد السيبة بالنسبة لما نحن فيه المراد به البلد الذي تعطلت فيه الأحكام".

خاتما كلامه في هذا الموضوع بقوله: "فإذا تمهد هذا فاعلم أن هذه البلاد لم تخل يوما واحدا من قاض بل من قضاةٍ عَدْلٍ يحكمون فيها بالعدل ويُنَفذون الأحكام على الرفيع والوضيع والضعيف والقوي، فظهر مما تقدم أن هذا القيد

---

(1) يقع في تسع صفحات من الحجم الصغير.

الذي ذكر "ز"[1] خاص ببايتهم إذ لا يبدو[2] منهم إلا أهل رعاية المواشي فلا تجد رفيعا منهم في البادية -غالبا- إلا لعلة، ولهذه العلة كرهوا إمامة البدوي للحضري وشهادته له استبعدوها لهذا أيضا".

ثم ختم الرسالة بالكلام على ما إذا نسي الشاهد بعض شهادته "مسألة زائد أو ناقص" وما في ذلك من أقاويل، متوصلا إلى أن الشاهد إذا شهد على أرض ولم يعرف حدودها تكون شهادته باطلة، مضيفا:

"وأما قول الزقاق:

والحـــــد لا يلـــــزم... ...

إلى أن قال:

... وقـــــــد ورد الـــــرد فـــــيها...

فلعل الذي منعه من التصريح بمشهورية البطلان عدم اعتنائه بالتشهير كما يعلم ذلك من تتبع كلامه في منهجه رحمه الله".

أما المؤلفان اللذان لم نقف عليهما فهما:

1- شرح على "مدائح ابن مهيب" و"مخمَّسها" للفزازي؛؛

ولدينا ورقة من بداية شرح لهذه المدائح قد تكون من هذا الشرح غير أن انطماس أسطرها الأوائل حال دون التأكد من ذلك.

---

(1) رمز اختصار دأب بعض الفقهاء على الإشارة به إلى الشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني شارح مختصر خليل.

(2) بدا يبدو خرج للبادية، ومنه الحديث "من بدا جفا" أي من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب. تاج العروس "بدو".

2- شرح على "نظم ابن المرحّل لفصيح ثعلب"

لم نقف على شيء عنه أكثر من عزوه إليه الذي لم نتأكد من صحته .

هذا بالإضافة إلى بعض النوازل والأحكام.



وفاته ومراثيه

في سنة 1355هـ انتقل إلى رحمة الله إن شاء الله عن عمر لم يتجاوز ثلاثا وستين سنة، وقد كوشف بمقدار عمره فكان قبيل وفاته يدعو بنيّة له رضيعة باليُتيِّمة فإذا قيل له في ذلك يقول: أنا لن أجاوز عمر النبي ﷺ.

ودفن بـ"تيرتّ" من منطقة "تكَّانت" إلى جنب والده آدُّو والفقيه الورع لمرابط أحمدُ بن موذْ وغيرهم:

جمالَ ذي الأرض كانوا في الحياة وهمْ بعد المماتِ جمالُ الكتبِ والسِّيَر

وكانت وفاته ثُلمة كبيرة في الدين، ومصيبة أليمة على قلوب المسلمين، أفصح عنها خليله العالم المجاهد سيف السنة وبدر الدُّجُنّة سيد بن حينْ الجكني المتوفي سنة 1357هـ بقوله –عندما نُعي له -: "لا خير في العيش بعده".

وقد أجاد في التعبير عن وقع تلك الفاجعة ابن عمه الشاعر الأديب المختار "ماتّاهْ" بن محمدُّو بقوله:

كلُّ داع إلى التأسف داع قد دعاني فعزَّ عنه ارتداعي

سحّ دمعي وهُدّ ركن اصطباري إذ أتاني بنَعْي أحمدَ ناع

فاكتئابي من بعده في اتصال وابتهاجي من بعده في انقطاع

وارتفاعي من بعده في انخفاض وانخفاضي من بعده في ارتفاع

فامتناعي من البكاء عسير مَنْ لقلبي بسَلْوة وامتناع؟

كل دمع بعد الخضمّ مصون فجديرٌ مَصونُه بالضياع

إن علما يبثُّه وحديثا لجديرٌ كلاهما باستماع

كل علم من بعده كسراب صبّه الله للظّماء بِقاع
فابكِ ما اسطعتِ يا سماءُ فقولي: هل لشمسي من بعده من شعاع؟
وابكِ ما اسطعتِ يا بقاعُ فقولي: من يُفَدّى من بعده في البقاع؟
وابكِ ما اسطعتِ يا علومُ فقولي: مَن لدرسي من بعده واتباعي؟
وابكِ ما اسطعتَ يا قضاءُ تولى مُتَوَلّي فصلِ انقطاع النزاع
وابك ما اسطعتِ يا خطوبُ فقولي: مَن لحملي من بعده ودفاعي؟
وابك ما اسطعتِ يا جموعُ فقولي: هل خطيب من بعده لاجتماع؟
وابك ما اسطعتِ يا وفودُ تولي متولّي قراكِ حين المَجاع
وابك ما اسطعتِ يا أرامل قولي: هل لحقي من بعده من مُراع؟
من لباس ومأكل وشراب ومواش ومسكن ثم راع
رحم الله أعظُما ولحوما ضمها اللحد من حميد المساعي
ونفي الله بالأمين[1] هموما دهَمتني فضاق عنها ذراعي
ونفي الله بعده إذ تناهي كلُّ داع إلى التأسف داع
صلِّ ربي على النبيِّ وسلِّمْ عددَ الرمل والحصى والدواعي
صلِّ ربي على النبيِّ وسلمْ في ابتدائي وفي انتهاء ابتداعي.

كما رثاه زميله محمد محمود بن حمدونْ الجكني بقصيدة يقول فيها:

---

(1) يعني محمد الامين ابن المرثيِّ الأكبرَ المتقدم ذكره ضمن تلامذته.

رمتك الدواهي بالعظيم من الأمر فهيِّئ له ما تستطيع من الصبر
رمتك بما لا يستطاع اصطباره ولكنه سَهْلٌ على مبتغِي الأجر
رمتك بإِدٍّ في العشيرة فاظع يزيد ويربو فوق راغية البَكر[1]
نعت لك أحمد فالُ يوما فأصبحت بواكيه بين الناس ضيّقة الصدر
نعت فاضلا حُلْو الفكاهة ماجدا صبورا على ريب الزمان مدى الدهر
فإن كان أحمدْ فالُ أصبح نائما لقد كان قوّام الليالي إلى الفجر
وقد كان صوّام الهواجر دائما لوجه الذي يمحو العظيم من الوزر
وقد كان مِطعام الطعام لجائع وقد كان مِفصال الخصوم بما يدري
فيا ويحنا من للتلاميذ بعده؟ ومن يُحسن الإقراء للنظم والنثر؟
ومن ذا يلاقي الوفد عند نزوله بوجه طليق في الوجوه وذي بِشر؟
ومن يحمل الثِّقْل الثقيلَ احتمالُه؟ إذا هاب حملَ الثقل من كان ذا وَفر
ومن لصغار المسلمين يقوتهمْ؟ ومن للضعاف المرملين ذوي الفقر؟[2]

---

(1) الراغية مصدر بمعنى الرغاء كالعافية، وفي المثل: "كان عليه كراغية البَكر"، قال أبو العباس المبرد في "الكامل" ج 1 ص 4- في قول الأخطل:

لعمري لقد لاقت سليم وعامر على جانب الثرثار راغية البَكر

-:أراد أن بَكر ثمود (يعني سقب ناقة صالح عليه السلام) رغا فيهم فأهلكوا فضربته العرب مثلا وأكثرت فيه قال علقمة بن عبدة الفحل:

رغا فوقهم سقب السماء فداحض بشكته لم يُستلب وسليب

(2) هذا ما وجدت منها.

رحم الله السلف وبارك في الخلف، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فرَغ منه بتاريخ - 18 - صفر - 1428هـ[1] جامعه محمد بن سيد محمد بن الشيخ غفر الله له ولوالديه ولأشياخه ولجميع المسلمين.



(1) وقد راجعته بعد ذلك وعدلت فيه تعديلات كان الفراغ منها بتاريخ 29 – ذا القعدة– 1432 هـ.

ترجمة الناظم

هو العلامة الأديب القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الإمام أبو محمد البصري المعروف بالحريري نسبة إلى عمل الحرير أو بيعه.

قرأ على أبي القاسم الفضل بن محمد القصباني[1] وبه تخرج في الأدب. وسمع من أبي تمام محمد بن الحسن بن موسى. وتفقه على ابن الصباغ وأبي إسحاق الشيرازي. وقرأ الفرائض والحساب على الجبري، وكان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة وتصانيفه تشهد بفضله وتقر بنبله. وكفاه شاهدا المقامات التي أبرَّ بها على الأوائل وأعجز الأواخر ورُزق فيها الحظوة التامة. وقد اشتملت على كثير من بلاغات العرب في لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها وللزمخشري فيها:

أقسم بالله وآياته ومشعر الحج وميقاته

أن الحريري حريٌّ بأن نكتب بالتبر مقاماته

وقد صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبي الحسن علي بن أبي العز عليّ ابن صدقة وزير المسترشد كما وقف عليه ابن خلكان بخطه على نسخة منها

---

(1) ذكر ذلك السيوطي في "بغية الوعاة" ج 2 ص 257 والذهبي في "سير النبلاء" ج 19 ص 461 وغيرهما، وقد نقل هو نفسه عنه في شرح الملحة ص 119 وفي عدة مواضع من "درة الغواص". وأرخ ياقوت في "معجم الأدباء" ج 16 ص 218 وفاة القصَباني بسنة 444 هـ.
بينما ذكر غير واحد ممن ترجم للحريري أنه ولد سنة 446هـ فبين الأمرين تدافع، والأقرب أن السهو وقع في تحرير وفاة القصباني كما نبه عليه محققا "درة الغواص" ص 12.
ثم رأيت بعضهم نقل عن كتاب "إشارة التعيين" لأبي المحاسن اليمني أن وفاة الفضل كانت سنة 464 هـ وأن تأريخها بغير ذلك وهْم.

بخطه أيضا[1].

وله من التآليف غير المقامات "درة الغواص في أوهام الخواص" و"الفرق بين الظاء والضاد" و"ديوان رسائل"، إضافة إلى هذه المنظومة "ملحة الإعراب" و"شرحها".

وقد شرع في نظمها ببغداد سنة أربع وخمسمائة بطلب من الرئيس أبي الفتح هبة الله بن الفضل بن صاعد بن التلميذ الكاتب[2].

كما أن له شعرا غير شعره في المقامات.

ولد سنة 446هـ ببلدة قريبة من البصرة كثيرة التمر والفواكه يقال لها: "المشان" وتوفي بالبصرة سنة 516هـ.

وقد كتب إليه سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري كتابا صدره بقوله:

سقى ورعى الله المشَان فإنه   محل كريمٍ ظل بالمجد حاليا

أسائل من لاقيت عنه وحاله   فهل يسألنْ عني ويعرف حاليا؟

وحكى سديد الدولة أن الحريري كتب إليه كتابا؛ قال فأجبته:

أهلا بمن أهدى إلي صحيفة   صافحتها بالروح لا بالراح

وتنفست فتأرجت نفحاتها   كالمسك شيب نسيمها بالراح.

قال: فكتب إلي جواب هذه: لقد صدقت رواة الأخبار، أن معدن

---

(1) "وفيات الأعيان" ج 4 ص 64.

(2) نقله ياقوت في معجم الأدباء ج 16 ص 283-284 عن أبي الفتح المذكور.

الكتابة الأنبار[1].

وحكى الصفدي عنه أنه كان يوما جالسا ببعض مجالس الأكابر فجرى ذكر قول البستي في رجل بخيل شرّير: إن لم يكن لنا طمع في دَرْك درّك، فأعفنا من شَرَك شَرِّك، فلم يبق أحد إلا استحسنها وأقر بالعجز عن الإتيان بمثلها، فقال الحريري في الحال: إن لم تُدننا من مبارك مبارِّك، فأبعدنا من معارِك معارِّك هـ.

ومن جيد شعره قوله فى المقامات:

وقلت للائمي: أقصِرْ فإني ... سأختار المَقام على المُقام

وأُنفِق ما جمعت بأرض جَمع ... وأسلو بالحطيم عن الحُطام.

وقوله:

أَخِذْ بحلمك ما يذكيه ذو سفه ... من نار غيظك واصفح إن جنى جان

فالحلم أفضل ما ازدان اللبيب به ... والأخذ بالعفو أحلى ما جنى جان.

ومن شعره في غيرها مما كتب به إلى سديد الدولة في صدر كتاب:

فما نومة بعد الضحى لمسهَّد ... زوى همُّه في الليل عن جفنه السِّنَة

بأحلى من البشرى بأن ركابكمْ ... ستسري إلى بغداد في هذه السنه

وقوله:

خذ يا بُنيَّ بما أقول ولا تَزِغْ ... ما عشتَ عنه تَعِشْ وأنت سليم

لا تغترر ببني الزمان ولا تقل ... عند الشدائد: لي أخ ونديم

---

(1) سير أعلام النبلاء ج 20 ص351. ط مؤسسة الرسالة.

جـرّبتهمْ فـإذا المعـاقر عـاقر والآل آل والحمـيم حمـيم

ومنه في المعاياة –وهي الإتيان بكلام لا يهتدى لمعناه– قوله:

مـيم موسـى مـن نـون نـصر ففسّرْ أيهـذا الأديـبُ مـا ذا عنَيـتُ[1]

وقوله :

بـاءَ بكـرٌ بـلام لـيلى فـما ينـ فـكُّ منهـا إلا بعـين وهـاءِ[2]

❁❁❁

(1) مِيمَ فهو مَموم أصابه المُوم، والموم يطلق على البرسام –وهو علة يهذى فيها– وعلى أشد الجدري، وفسر الفقهاء البرسام بأنه ورم في الرأس يعتلّ منه الدماغ. والنون الحوت.
ومعنى البيت أن موسى أصابه الموم بسبب أكله حوت نصر.

(2) باءَ معناه أقرّ واعترف، واللام الدرع، وهاءِ اسم فعل أمر معناه خذ، ومعنى البيت أن بكرا اعترف بأخذه درع ليلى فما يخلصه منها إلا أن يأتي بعين أي بالدرع عينها ويقول لها: هاء أي خذي درعك.

النص المحقق



بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله على نبيه الكريم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلم، وبعد فهذا شرح مفيد وضعته على ملحة الإعراب، وناظمها هو الشيخ الإمام العالم العلامة، الحبر الفهامة، الأديب الأريب، المستغني عن التعريف والتلقيب، أبو محمد القاسم بن علي بن محمد [بن[1]] عثمان الحريري تغمده الله برحمته، وقد تُوفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة[2] وكانت ولادته سنة ست وأربعين وأربعمائة، ولقبه فخر الدين[3] اهـ من تعليق "المقامات" له، اللهم تمم بالخير وقِ من الشر، وصحح الجسم واليدين والبصر.

وواضع هذا التعليق أسير ذنبه وفقير ربه أحمد فال بن آدّو[4] الجكني عفا الله

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من نسخة محمد شيخنا رحمه الله وغير موجود -كسائر شرح المقدمة- في بقية النسخ وأضفناه من مصادر تَرجمة الناظم، وكل ما كان بين معقوفتين هكذا [ ] فهو زيادة منا.

(2) هكذا في المخطوط والصواب سنة ست عشرة وخمسمائة كما اتفق عليه ما بأيدينا من مصادر ترجمته.

(3) لم أر من ذكر هذا اللقب ولم أجد طبعة المقامات التي نقل منها الشارح، وقد ذكر ابن خلكان في "وَفَيات الأعيان" ج 4 ص 64-65 في ترجمة الناظم نقلا عن العماد في "الخريدة" أن "فخر الدين" لقب المطهر بن سلار أبي زيد السروجي تلميذ الناظم الذي أنشأ المقامات على لسانه المتوفَّى بعد سنة 540هـ وأورد قبله ما نقله القفطي في ترجمة السروجي عن المندائي من قوله: قدم علينا (يعني السروجي) واسطَ سنة 538هـ وسمعنا منه، وتوجه مصعدا إلى بغداد فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتُوُفي بها هـ.

فكأنّ كاتب التعليق الذي نقل منه الشارح التبس عليه الناظم بتلميذه فلقبه بلقبه وأرخ لوفاته بـ 538هـ اعتمادا على ما يفهم من كلام المندائي في وفاة السروجي والله أعلم.

(4) في نسخة محمد شيخنا: "أحمد فال بن محمدّو" وأثبتنا ما وجدنا في جزء من ورقة عثرنا عليها من

الله عنه وعن والديه. هـ.

[بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ

أَقُولُ مِنْ بَعْدِ افْتِتَاحِ الْقَوْلِ ... بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ الشَدِيدِ[1] الحَوْلِ

وبعدهُ فأفضلُ السلامِ ... على النبيِّ سيِّدِ الْأَنَام

وآلِه الأطهارِ خيرِ آلِ ... فافهَمْ كلامِي واستمِعْ مقالي

يَا سَائلاً[2] عنِ الكلامِ المُنتَظِمْ ... حدّاً ونوعاً وإلى كَمْ يَنقَسِمْ

إسمَعْ هُديتَ الرُّشْدَ ما أقولُ ... وافهَمْهُ فَهْمَ مَن لَه معقُولُ]

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) بدأ كتابه المسمى بملحة الإعراب بالبسملة لقوله ﷺ: «**كل أمر ذي بال لا يبتدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر**»[3] أي ناقص البركة، ومعاني البسملة كثيرة دُوِّنت فيها الدواوين ومحلها المطولات من الكتب، والأَولى تقدير ما تتعلق به مما جعلت مبدأ له تقديره أؤلف ببركة بسم الله.

وسبب وضعي هذا الشرح عليها أني لم أجد لها شرحا إلا مطولا مملا أو[4] =

من نسخة ضائعة، لأنه أشهر في التعريف بالمؤلف، ولاتفاقه مع ما دأب عليه في التعريف بنفسه نهاية ما وقفنا عليه له من أحكام وتآليف وغير ذلك.

(1) في المخطوط: "شديد" بالتنكير ومثله في نص الملحة طبعة المكتبة الشعبية باهتمام عبيد الله.

(2) رواية الناظم في شرحه: "يا سائلي" ومثلها في النص.

(3) قال الحافظ في "الفتح" ج 9 ص 66: أخرجه أبو عوانة في صحيحه وصححه ابن حبان أيضا وفي إسناده مقال، وعلى تقدير صحته فالرواية المشهورة فيه بلفظ "حمد الله" وما عدا ذلك من الألفاظ [بذكر الله، ببسم الله] ورد في بعض طرق الحديث بأسانيد واهية هـ منه بتصرف.

(4) في المخطوط: "ومخلا" بالواو وأثبتنا ما في الورقة المشار إليها آنفا.

مخلا ببعض ما ينبغي من العبارات اللينة للمبتدئين، ورجوت أن نحصل من هذا المختصر شرحا يكون سهل[1] العبارة بفضل الكريم القدير، إنه على ذلك قدير، وبالإجابة جدير، والله الموفق للصواب، وإليه المرجع والمآب.

قال رحمه الله: **(أقول من بعد افتتاح القول)** عبر بالمضارع لأن المَحكِيَّ الذي هو النظم لا يتم في الحين، وقوله: بعد ظرف مكان ملازم للظرفية، والافتتاح الابتداء، والقول الكلام وإن لم تكن له فائدة نحو غلام زيد، وهو مصدر قال؛ يُقال: قال قولا ومقالا ومقالة، و[2] يستعمل في الخير والقال والقالة والقيل بالعكس، **(بحمد ذي الطَّوْل شديد الحول)** الحمد عرفا الثناء على المحمود[3] ولو [أنعم] على غير الحامد، وقوله: ذي الطَّول هو العطاء بفتح الطاء وسكون الواو، والحول بالفتح القوة وجودة النظر **(وبعده)** أي بعد ما ذكر من الحمد والبسملة **(فأفضل السلام)** الفضل الزيادة وبذل الكثير من غير علة، والسلام الأمان، واختُلف هل يجوز التسليم عليه ﷺ دون الصلاة وعكسُه أم لا؟ والصحيح الجواز، قاله الحطاب[4] **(على النبيِّ)** هو إنسان ذكر أوحى إليه الله تعالى، وهو

---

(1) في الصفحة المذكورة: "مسهلا" بدل "سهل العبارة".

(2) كذا في النسخة الموجودة وصوابه "أو" ونص مادة القاموس ص 1358: أو القول في الخير والقال والقيل والقالة في الشر هـ.

وهذه التفرقة يردها -كما قال شارحه- قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف: 88] الآيَةَ.

(3) لعله: "المنعم".

(4) "مواهب الجليل" ج 1 ص 19، وحاصل ما أورد في هذا المحل أن النووي صرح بكراهة إفراد الصلاة عن السلام وعكسه، وأن الحافظ ابن حجر نظّر في إطلاق الكراهة وقال: نعمْ يكره أن يفرد الصلاة ولا يسلم أصلا، أما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فإنه يكون ممتثلا. قال السخاوي: ويتأيد بما في خطبة مسلم وغيره من الاقتصار على الصلاة فقط.

وقد استُدل بحديث كعب بن عجرة وغيره على أن إفراد الصلاة عن التسليم لا يكره وكذا عكسه. =

مشتق من النبإ الذي هو الخبر، أو من النباوة أي الرفعة **(سيد الأنام)** السيد المتبوع والمحتاج إليه، والأنام بفتح الهمزة الخلق **(وآله)** هم المؤمنون من بني هاشم على المشهور **(الأطهار)** جمع طاهر **(خير آل)** أي خيار كل أهل، قال:

وغالبا آل كأهل لم يُضفْ إلا إلى العالم من ذوي الشرفْ[1]

ولا يَنتقض بآل فرعون لأن لهم شرفا باعتبار الدنيا **(فافهَمْ كلامي واستمع**

=

والحطاب هو محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني المكي مولدا وقرارا أبو عبد الله المعروف بـ"الحطاب" الفقيه الحافظ الورع، أخذ عن والده الحطاب الكبير وأحمد بن موسى بن عبد الغفار وغيرهما، وروى عن الحافظ عبد القادر النويري وغيره، له تآليف تدل على سعة حفظه وجودة نظره منها: "مواهب الجليل في شرح مختصر الشيخ خليل" و"قرة العين بشرح ورقات إمام الحرمين" في الأصول و"تحرير الكلام في مسائل الالتزام" و"تفريح القلوب بالخصال المكفرة لما تقدم وتأخر من الذنوب" وغير ذلك، توفي سنة 954هـ.

وذكر التنبكتي في "كفاية المحتاج" ص 470 ومخلوف في "شجرة النور" ص 270 ط دار الفكر أنه ولد سنة 902هـ بينما نجد جل الفهارس التي ذكرت مصنفات ابنه يحيى تجعل هذا تاريخ مولد الابن حسبما نقل عبد القادر باجي محقق كتابه "أحكام الوقف" ص55 ط الأولى1430 هـ دار ابن حزم.

ويتأيد هذا الأخير بما في كتاب "أحكام الوقف" المذكور ص 148، ونصه: "وصورة ما سئل عنه الوالد رحمه الله ومن خطه نقلت: سئلت في آخر رجب سنة تسع وتسعمائة عن امرأة أوقفت دارا على ولدها عمرو... ولم ينتبه المحقق المذكور لذلك بل جزم بأن ما في الفهارس خطأ، وقد أورد الحطاب الأب الجواب المذكور في "مواهب الجليل" ج 6 ص 433 من دون ذكر تاريخ صدوره.

وقد تتبعت وفَيَات شيوخه فلم أر ما يشهد لما في الفهارس، فهل سقط على الناسخ العقدُ بعد التسع الواردة في تاريخ الجواب وهو الظاهر أو الصواب ما في الفهارس؟ فاليُحرَّر ذلك.

(1) بيت من احمرار ابن بون. ووجه كون الغالب فيه أن لا يضاف إلا إلى معظم أنه مشتقّ من آل بمعنى رجع سمي بذلك من يؤول إلى الشخص ويضاف إليه، ولا يُلجأ غالبا إلا إلى معظَّم. راجع "فتح الباري ج 12 ص 360.

مقالي) الفهم المعرفة بالقلب؛ فِهمه كفرِح[1] فَهْما وفَهَما وفهامة علِمه وعرَفه بقلبه، وكلامي مفعول مضاف إلى[2] ياء المتكلم، واستمع أي أَصغِ بأذنيك وقلبك، والمقال الكلام، وهو مفعول استمع مضاف إلى ياء المتكلم أيضا **(يا سائلا)** أي يا من تسأل **(عن الكلام المنتظِمْ)** النظم الجمع، والنظم أيضا السلك الذي تجمع فيه القلادة، قال:

فالـدُّرُّ يـزداد حُـسنا وهْـو منـتظِم ولـيس يـنقص قـدراً غـيرَ منـتظمِ[3]

(حَدّاً) منصوب عن نزع الخافض أو بدل من محل عن الكلام **(ونوعاً)** أي وعن أنواعه **(وإلى كم ينقسم)** ويأتي تفصيل أنواعه وأقسامه **(اسمَعْ هُديتَ الرشدَ)** الرشد بالضم وبالتحريك خلافُ الغيِّ، والصوابُ **(ما)** مفعول اسمع **(أقولُ ، وافهَمْه فهْمَ)** تقدم الكلام عليه آنفا **(من له معقول)** أي عقل[4].

---

(1) يعني أنه مكسور العين في الماضي مفتوحها في المضارع، تقول: فهِم بكسر الهاء يفهَم بفتحها.

(2 و3) في المخطوط: "مضاف لياء" في الموضعين، وأثبتنا ما في الورقة الآنفة الذكر.

(3) هذا البيت من قصيدة البوصيري المعروفة بـ"البردة" في مدحه ﷺ وأولها:

أمِـن تـذكُّرِ جـيران بـذي سَـلَمِ مزجـتَ دمعـاً جـرى مـن مقلـة بـدمِ؟

والبوصيري هو الشاعر المشهور محمد بن سعيد بن حماد أبو عبد الله البوصيري الصنهاجي المصري ولد 608 وتوفي 696هـ.

(4) فهو مصدر من المصادر التي جاءت على صيغة مفعول، كالميسور والمعسور والمفتون في قوله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [القلم: 6] أي الفتنة قاله الأخفش والفراء، وأنكر سيبويه مجيء المصدر بزنة مفعول وتأول قولهم: "دعه من معسوره إلى ميسوره" على أنه صفة لزمان محذوف أي دعه من زمان يعسر فيه إلى زمان يوسر فيه، وقولَهم: ماله معقول على معنى ماله شيء يتعقل ويلزم من انتفاء الشيء المتعقل انتفاء العقل كما يلزم من انتفاء المضروب انتفاء الضرب، وأما الآية فقيل الباء زائدة في المبتدإ هـ. من شرح ابن هشام الأنصاري على قصيدة "بانت سعاد" عند =

[بابُ الكلامِ

حَدُّ الكلامِ ما أفادَ المُستَمِعْ نحو: سعى زيدٌ وعمْرٌو متَّبِعْ
ونوعُه الذي عليه يُبْنى إسمٌ وفعلٌ ثم حرفُ معنى]

(**"باب الكلام" حد الكلام**) الحد الجامع لأفراد الشيء المحدود المانع من دخول غيره فيه، قال السيوطي(1):

الجامع المانع حدُّ الحدِّ أوذو انعكاس إن تشأْ والطردِ

يعني أنه يقال له أيضا: المطرد المنعكس، فالطرد الجمع والعكس المنع، والكلام هو اللفظ المركب المفيد بالقصد، وفسر حد الكلام بقوله: (**ما أفاد المستمعْ**) إفادةً تامة بحيث لا يكون منتظرا لكلام آخرَ، وواحدُه كلمة وجمعها[ا] كَلِم، وقد تطلق الكلمة على أكثر من واحدة مجازا عند أهل اللغة، كقوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ﴾ [المؤمنون: 101] إشارة إلى قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: 100] الآيةَ، وقولِ النبي ﷺ: "كلمةُ لبيد:

=

قول كعب ﷺ:

نوَّاحة رخوة الضَّبْعين ليس لها لما نعَى بِكرها الناعون معقول.

وزاد بعضهم في المصادر المذكورة ألفاظًا أُخَر كالمحلوف والمجلود بمعنى الجَلَد والمحصول والمردود في قول الشاعر:

لا يعدَم السائلون الخيرَ من خلُقي إما نوالي وإما حسن مردودي

(1) هو الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري أبو بكر السيوطي الشافعي، أخذ عن شرف الدين المناوي ومحيي الدين الكافِيَجي والشُّمُنِّي وغيرهم، تآليفه لا تحصي وشهرته تغني عن التعريف به، مولده سنة 849 ووفاته 911 هـ.
والبيت الذي عزا له الشارح من نظمه "الكوكب الساطع نظم جمع الجوامع".

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ   وكلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائلُ(1)

(**نحو سعى زيد**) هذا مثال الكلام المركب من فعل واسم (**و**) المركب من اسمين نحو (**عمرو متّبِعْ ، ونوعُه**) النوع الجزء(2) من الجنس لأن الكلام اسم جنس، وقوله: نوعه أي جميع أنواعه لأنه مفرد مضاف يعم كل نوع (**الذي عليه**

(1-ش) هذا البيت مطلع قصيدة للبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب الكلابي الجعفري أبي عقيل الصحابي رضي الله عنه من الطبقة الثانية من الشعراء "المخضرِمين" قال محمد مولود بن الناهي الشنقيطي التروزي من قبيلة أولاد دامان -وهو جد سميِّه العلامة محمد مولود بن أحمد فال اليعقوبي لأمه- في نظمه تاريخ الشعراء وطبقاتهم:

وطبقات الشعراء أربعهْ   فاصغِ إلى التفصيل واسمعْ مسمعَهْ

فـ"جاهليون" "مخضرِمونا"   "ومتقدمون" "محدثونا"

إلى أن يقول:

ثم المخضرمون همْ من نجما   في الجاهلية وبعدُ أسلما

مثل الخِضمِّ شاعر الإسلام   من كان عن خير الورى يحامي

حسان نجل ثابت الأنصاري   أشدُّ شاعر على الكفّار

ثم يقول عاطفا عليه:

....   وابن ربيعة لبيد السري.

مات لبيد رضي الله عنه سنة 41هـ بالكوفة عندما دخلها معاوية إذ صالح الحسن بن علي رضي الله عنهما وعاش 140 وقيل 160 سنة وكان شريفا في الجاهلية والإسلام.

واستشهد الشارح بالبيت على ورود الكلمة مرادا بها جملةٌ من الكلام لا قولٌ مفرد .

والحديث المذكور أخرجه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا ولفظه: "أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل". وفي رواية في الصحيحين زيادة: وكاد أمية ابن أبي الصلت أن يسلم.

(2) الجزء ما يتركب الشيء منه ومن غيره، ولعل الأولى تعريف النوع -هنا- بأنه: ما دل على أشياء متعددة مختلفة بالأشخاص.

يُبنى) أي يصنع؛ بنى الشيء بَنْيا وبُنيانا وبِناء وبِنْية وبِناية -جمْعُه أبنية- صنَعه **(اسمٌ وفعلٌ ثم حرفُ معنى)** يعني أن الكلام لا يوجد منه شيء مركب إلا من هذه الكلمات الثلاث، قال ابن مالك[1]:

.... واسمٌ وفعلٌ ثم حرفٌ الكَلِمْ

وكل واحد من هذه الثلاثة يأتي تفسيره إن شاء الله تعالى. ولم يشترط الناظم التركيب لأنه لا توجد فائدة في كلام غير مركب[2]، ولذلك أشار له بالمثال.

ثم شرع يبين الاسم فقال:

[باب الاسم[3]

فالِاسمُ ما يدخُلُه مِن وإلى أو كان مجرورا بحتى وعلى

مِثالُهُ زيدٌ وخيلٌ وغنمْ وذا وأنت[4] والذي ومَنْ وكمْ]

---

(1) هو محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك العلامة جمال الدين أبو عبد الله الطائي الجياني الشافعي إمام النحاة وحافظ اللغة، ولد بجيان من الأندلس وقدم دمشق فسمع بها من السخاوي والحسين بن الصباح وجماعة وأخذ العربية عن غير واحد، وكان كثير العبادة حسن السمت، ألف نَيِّفا وثلاثين مصنفا من أشهرها "الألفية" و"الكافية" و"التسهيل" توفي سنة 672هـ وكانت ولادته سنة 600 وقيل 598هـ. راجع "بغية الوعاة" ج 1 ص 130.

والقول الأخير في تاريخ ولادته أقرب إلى ما ذكروا من أن عمره 75 سنة ومشى عليه ابن غازي في قوله:

قد تُجبع ابن مالكٍ في "خبعا" وهو ابن "عه" كذا حَكى مَن قد وعى.

والشطر الذي ذكر الشارح من "ألفيته" وكذلك كل ما يعزوه إليه مطلِقا.

(2) أي فاكتفى عن التركيب بالإفادة نظرا إلى أنها تستلزمه إذ لا يوجد كلام مفيد إلا وهو مركب.

(3) سقط هذه العنوان من المخطوط.

(4) في شرح الناظم: "وتلك".

(فالاسم) وهو مشتق من السموِّ[1] عند البِصريين أي الرفعة، ومن الوسم عند الكوفيين أي العلامة، فعلى قول البصريين محذوف اللام وعلى قول الكوفيين محذوف الفاء[2] **(ما يدخله)** أي يدخل عليه لفظة **(مِن)** وأصلها مِنا عند الكِسائي[3] قال:

مِنَا أنْ ذَرّ قرنُ الشمس حتى … أغاب شريدَهمْ قَتَرُ الظلامِ[4]

---

(1) هذا هو ما عبروا به وفي المخطوط: "السماوة".

(2) رُجح مذهب البصريين بأنك تقول: سمّيت وبأنه يصغر على سُمَيٍّ لا على وُسَيْمٍ ويجمع على أسماء لا على أوسام، قال ابن معطي في ألفيته:

واشتقَّ الاسمَ من سَما البصريونْ … واشتقّه من وَسَم الكوفيونْ

والمذهب المقدَّم الجليُّ … دليله الأسماء والسُّمَيُّ

(3) أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام الكسائي من ولد بهمن بن فيروز مولى بني أسد إمام الكوفيين في النحو واللغة وأحد القراء السبعة، قال الشيخ محمد الهامي بن البخاري الباركي رحمه الله في نظمه المحيط بابن القاصح ومشروحه:

ثم الكسائي الأسديُّ الحِلفِ … وهْو عليٌّ الفارسيُّ الكوفي

إلى أن يقول:

ولا تَعِبْ إذا النجوم طُمِست … أنسابها فللقُرَان نُسِبت.

سُمي الكسائيَّ لأنه أحرم في كساء وقيل لغير ذلك، أخذ عن يونس بن حبيب وغيره وعنه الفراء وغيره، مات بالرَّي سنة اثنتين –أو ثلاث وقيل تسع– وثمانين ومائة، صنف "معاني القرآن" و"القراءات" و"النوادر" وغير ذلك. راجع "بغية الوعاة" ج 2 ص 162-164.

ومن مُلح علي بن العباس "ابن الرومي" قوله يهجو بعض النحاة:

لو تلفّفتَ في كساء الكسائي … وتفرّيت فروة الفرّاء

وتخلّلت بالخليل وأضحى … سيبويه لديك رهنَ سباء

وتكوّنت من سواد أبي الأسـ … ود شخصاً يُكْنى أبا السوداء

لأبى الله أن يعدك أهل الـ … علم إلا من جملة الأغبياء.

(4-ش) قبله:

=

قوله: ذر طلع، وقرن الشمس طرفها، وأغاب ستر، وقتر بفتح قاف وتاء والظلام بفتح الظاء المشالة غبرته، وجملة معانيها عشرة؛ قال ابن مالك:

بعِّضْ وبيِّن وابتدئْ في الأمكنهْ بِمِن وقد تأتي لبَدء الأزمنهْ

قوله: بعض نحو: ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: 91]، والثاني البيان نحو ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ [الحج: 28]، والثالث ابتداء الأمكنة نحو ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: 1]، والرابع ابتداء الأزمنة نحو: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: 109]، وقال:

تُخُيِّرن مِنْ أزمانِ يوم حليمة إلى اليوم قد جُرِّبن كلَّ التجارِبِ(1)

=

بذلنا مارنَ الخَطِّيِّ فيهمْ وكلَّ مهنّد ذكرٍ حُسامِ

وقد شرح الشارح لغة بيت الشاهد وهي عادته في أغلب الشواهد، والمارن ما لان من الرمح والأنفِ، والخَطِّيِّ الرمح المنسوب إلى الخط وهو مرفأ للسفن بالبحرين أو موضع، وقوله: أغاب إلخ في رواية: "أغاث شريدَهمْ فَنَنُ الظلام" والفنن الغصن، واستعار الشاعر للظُّلمة أفنانا لأنها تستر الناس بأستارها وأرواقها كما تستر الغصون بأوراقها قاله الزبيدي، والأرواق جمع رَوق وهو –هنا– الطائفة من الظلمة.

واستشهد الكسائي بالبيت على قوله إن "مِن" أصلها منا بدليل إتيانها في هذا البيت ونحوه على الأصل.

(1–ش) قاله النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن ضباب أبو أمامة أحد فحول الشعراء المشهورين، مات في زمن النبي ﷺ قبل البعثة، فهو من طبقة الشعراء الأولى "الجاهليين"، قال ابن الناهي:

فالجاهليون همُ من ماتا في الجاهلية خَزُوا مماتا

إلى أن يقول ممثلا لهم:

ونجل برّاقة والذبياني أعني زيادا شاعر النعمان

والبيت من قصيدة له يمدح بها النعمان بن الحارث أولها:

كليني لِهَمٍّ يا أميمةَ ناصبِ وليلٍ أُقاسيه بطيءِ الكواكب

=

انظر بقيتها في الأشموني[1] **(وإلى)** وهي للغاية **(أو كان مجرورا بحتى)** وهي للغاية أيضا، ثم إن قامت قرينة على دخول ما بعدها أو على عدمه عمل بها، وإلا فالأصل في حتي دخول غايتها وفي إلى خروجها **(وعلى)** وتأتي للاستعلاء حقيقة[2] نحو ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: 22] أو معني نحو ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [البقرة: 251] **(مثاله)** أي مثال الاسم الذي يدخل عليه حرف الجر **(زيد وخيل وغنمْ)** وكرر المثال تنبيها على أنه لا فرق بين مفرد واسم جنس وغيرهما، ولذا قال: **(وذا وأنت والذي ومَن وكمْ)** لذكره لاسم الإشارة والضمير والموصول والاسم المشترك نحو مَن وكم.



=

والضمير في تخيرن أي اصطفين وجربن أي: اختبرن يعود على سيوف يصفهن الشاعر، ويوم حليمة يوم مشهور من أيام العرب وفي المثل: "ما يوم حليمة بِسِرّ" وهي حليمة بنت الحارث بن أبي شمر ملك غسان، والتجارب كمساجد جمع تجربة كذا في المصباح هـ انظر حاشية الصبان ج 1 ص 211.

الشاهد فيه إتيان من لابتداء الغاية الزمانية وهو قول الكوفيين والأخفش وابن درستويه، وقد منع ذلك البصريون وتأولوا ما ورد من شواهده .

(1) ج 2 ص 210 فما بعدها، والأشموني هو على بن محمد أبو الحسن نور الدين الشافعي صاحب التأليفات الجليلة في النحو والمنطق وغيرهما مثل "شرح ألفية ابن مالك" و"نظم جمع الجوامع" أخذ عن الجلال المحلي والكافِيَجي وغيرهما وكان من أجلة مشايخ عصره، توفي سنة 929 هـ.

(2) يعني حسا بدليل مقابله.

[باب الفعل

والفعلُ ما يَدخُلُ قدْ والسينُ   عليه مثلُ بانَ أو يَبِينُ
أو لِحقته تاءُ مَن يُحدّثُ   كقولِهمْ في ليس: لستُ أنفُثُ
أو كان أمراً ذا اشتقاقٍ نحوَ قُلْ   ومثلُه ادخُلْ وانبَسِطْ واشْرَبْ وكُلْ]

(**"باب الفعل"**) وأخره عن الاسم لأنه يدل على التجدد والاسم يدل على الثبوت، وأخر الحرف لأنه تبَع، والكلمة لا تخلو إما اسم أو فعل أو حرف فقال: (**والفعل ما يدخل قد**) أي وعلامة الفعل دخول قد[1] عليه، وقوله: ما خبر مبتدإ محذوف أي هو ما يدخل بضم خاء وفتح ياء، وذكَّر الضمير العائد على ما نظرا للفظِ ومثاله قد قامت الصلاة، وتأتي قد للتقريب كما تقدم، وللتقليل كقد يصدق الكذوب، وتكون للتحقيق كـ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ [البقرة: 143]، وقد كان من مطر[2] (**والسين**) أي ومن علامة الفعل دخول السين عليه نحو سيقول، وهي من حروف التنفيس أي تراخي وقوع الفعل عن وقت التكلم (**عليه مثل بان أو**

---

(1) وهي معه كالجزء فلا تفصل منه بشيء، اللهم إلا بالقسم كقوله:

أخالدُ قد -واللهِ- أوطأت عشوة   وما العاشق الولهان فينا بسارق

وسُمع قد -لعمري- بت ساهرا، وقد -واللهِ- أحسنتَ، وقد يحذف بعدها لدليل كقول النابغة:

أفِد الترحل غير أن ركابنا   لـمّا تزُلْ برحالنا وكأنْ قدِ

أي وكأن قد زالت. انظر "مغني اللبيب" ج 1 ص 149.

والعشوة بتثليث العين ركوب الأمر على غير بيان؛ يقال: أوطأتني عشوة أي أمرا ملتبسا وذلك إذا أخبرتَه بما أوقعته به في حيرة أو بلية. انظر تاج العروس "عشو".

(2) جملة من كلامهم استدل بها الكوفيون على قولهم بعدم اشتراط تقدم النفي وشبهه في زيادة من، وهي جواب عن: هل كان من مطر؟ انظر "المغني" وحاشية الأمير عليه ج 2 ص 17.

يَبين) فقوله: بان مثال لما تدخل عليه قد وقوله: يبين مثال لما تدخل عليه السين[1] **(أو لحِقته)** بكسر حاء أي الفعل يعني أن الفعل من علامته أن تدخل عليه **(تاء مَن يحدث)** أي تاء الفاعل متكلما كان **(كقولهم في ليس: لست أنفُث)** بضم الفاء أي أتكلم أو أبصُق أو مخاطَبا كقلتَ بفتح تاء أو بكسرها إن خاطب أنثى **(أو كان)** أي والنوع الثالث من الأفعال أن يكون **(أمرا ذا اشتقاق نحو قلْ)** واشتقاقه إما من المصدر وهو مختار سيبويه[2] أو من الفعل كما قاله بعض النحاة **(ومثله)** أي مثل

---

(1) أي تختص به فلا تدخل على غيره وأما قد فتدخل على كل منهما.

(2) هو أبو بِشر عمرو بن عثمان بن قنبَر بضم فسكون ففتح على ما للدميري ج 2 ص 241 وعليه بيت الزمخشري الآتي، وضبطه الزبيدي بضم ففتح فسكون، إمام البصريين مولى بني الحارث بن كعب اشتهر بلقبه "سيبويه" ومعناه بالفارسية رائحة التفاح لقب بذلك للطافته لأن التفاح من ألطف الفواكه وقيل لغير ذلك، كان من أحسن الناس وجها وأطيبهم أرجا، ولد بالبيضاء من أرض فارس ونشأ بالبصرة، أخذ عن الخليل ويونس وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر.

قال الأزهري: كان علامة حسن التصنيف وكان في لسانه حُبْسة وقلمه أفصح من لسانه. وقال الأمير: ومع لطافة سيبويه وحداثة سنه كان قد أخذ من كل علم نصيبا كالآثار والفقه وبرع في العربية هـ.

ألف كتابه الذي صار لفظ "الكتاب" علما عليه بالغلبة وهو الإمام الذي لم يؤلف في النحو مثله وغاية الأئمة فهمه وللزمخشري فيه:

ألا صلى الإله صلاةَ حقٍّ ... على عمرِو بن عثمانَ بن قنبرْ

فإن كتابه لم يَغنَ عنه ... بنو قلم ولا أبناءُ منبرْ

قال بعضهم: لا أعرف كتابا ألف في علم من العلوم قديمها وحديثها فاشتمل على جميع ذلك العلم وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب وذكره من بينها. نقله ياقوت في "معجم الأدباء" ج 16 ص 117.

ناظر الكسائي بين يدي يحيي بن خالد البرمكي مناظرته المشهورة ولم تطل مدته بعدها وقيل إنها كانت سبب العلة التي مات منها، وقال عند موته:

يؤمل دنيَا لِتبقى له ... فمات المؤمَّل قبل الأملْ

حثيثا يُروِّي أصولَ الفسيلِ ... فعاش الفسيل ومات الرجل

=

قل (ادخُلْ وانبَسِطْ واشرَبْ وكُلْ) مما دل على طلب، وعدّد المثال إشارة إلى أنه لا فرق بين اللازم والمتعدي، ولا بين الزائد وغيره، ولا بين ما حذف منه أصل نحو كلْ وغيره، ولا بين مفتوح العين وغيره.



= الفسيل صغار النخل، قيل له في مرضه الذي مات فيه: ما تشتهي؟ فقال: أشتهي أن أشتهي، وقيل له في اليوم الذي مات فيه: كيف تجدك؟ فقال:

يسرّ الفتى ما كان قدّم من تُقىً ... إذا عرَف الداءَ الذي هو قاتلُهْ

مات رحمه الله بالبيضاء البلدة التي ولد فيها وقيل بشيراز سنة 180هـ وعمره ثلاث وثلاثون سنة وقيل نيّف على الأربعين، قال ياقوت (معجم الأدباء ج 16 ص 115): وهو الصحيح لأنه روى عن عيسى بن عُمر وعيسى بن عمر مات سنة تسع وأربعين ومائة. راجع "بغية الوعاة" ج 2 ص 229-230.

وإلى تاريخ وفاته أشار الهلالي برمز الجمّل في قوله:

إن الإمام سيبويه قد نقلْ ... لرحمة الرحمن في عام "نقل".

[باب الحرف

والحــــرفُ مـــا ليـــست لــــه علامــــهْ فقِـــسْ عـــلى قـــولي تكـــنْ علاَّمــــهْ

مثالُــــــــه حتــــــــى ولا وثُـــــــمّا وهــــــل وبـــــل ولــــو ولم ولــــمّا]

(**"باب الحرف"**) ولما فرغ من ذكر علامة الاسم والفعل شرع فيما لا علامة له فقال: (**والحرف ما ليست له علامهْ**) يعني حرفا جاء لمعنى[1] كما أعطاه بالمثال لا ما لم يجئ لمعنى نحو زاي زيد، وقوله: (**فقِسْ على قولي تكنْ علاَّمهْ**) تتميم ومعناه أنك تقيس ما لم يَقل من الأسماء والأفعال والحروف على ما قال منها، وعلاّمة بتشديد اللام وزن مبالغة[2] أي تكن كثير العلم.

ثُمَّ الحرف على ثلاثة أقسام منه نوع مشترك فلا يعمل[3] نحو هل، ومنه ما

---

(1) من معاني الكلام العشرة التي هي الخبر والاستخبار والأمر والنهي والنداء والقَسم والطلب والعرض والتمني والتعجب. من شرح الناظم ص 64- 65.

(2) قال الناظم في شرحه: من أصول كلام العرب إدخال الهاء في صفة المؤنث وحذفها من صفة المذكر كقولهم: قائم وقائمة وعالم وعالمة، إلا أنهم عمدوا إلى عكس هذا الأصل عند المبالغة في الصفة فألحقوا الهاء بصفة المذكر في المبالغة فقالوا للكثير العلم: علاّمة وللمتسع في الرواية: راوية وللمطلع على حقائق النسب: نسّابة، وحذفوا الهاء من صفة المؤنث في المبالغة فقالوا للمرأة الكثيرة الصبر والشكر: صبور وشكور، وللكثيرة الكسل والتعطر: مكسال ومعطار، ليَدُلوا بتغيير الصفة عن أصلها الموضوع لها على معنى حدث فيها وهو المبالغة. ص 69- 70.

وفيه أن العكس إنما يتم لو حذفوا الهاء من صفة المؤنث وألحقوها بصفة المذكر في اللفظ الواحد، أما وقد حذفوها من الوصفين معا في بعض الصيغ وألحقوها بهما معا في بعض آخر فلا.

على أن في خَرمهم للقاعدة فيما كان من الأوصاف على هذه الصِّيَغ ما يدل على المعنى المشار إليه. والله أعلم.

(3) أي في الغالب، وإنما عمِلت ما ولا وإن النافيات مع عدم الاختصاص لعارض الحمل على ليس. أشموني ج 1 ص 44.

هو مختص بالأسماء فيعمل فيها الجر كحروف الجر، أو بالأفعال فيعمل فيها الجزم أو النصب كلم ولن وحتى، وأشار إلى هذا بقوله: **(مثاله حتى)** وهي من المشترك إلا أنها تنصب المضارع وتجر الاسم **(ولا وثُمَّا)** بضم ثاء **(وهل وبل ولو ولم ولما)** أي لما التي هي حرف جزم لأنها قد تأتي ظرفا بمعنى حين كقوله:

فلما تفرقنا كأَنِّي ومالكا لطول اجتماع لم نَبِتْ ليلةً معا[1]



(1-ش) قائله متمم بن نويرة اليربوعي يكنى أبا نهشل وهو من عينيته المشهورة التي كان الأصمعي يسميها "أم المراثي" قالها في رثاء أخيه مالك وقبله:

وكنا كنَدمانيْ جَذيمةَ حِقْبةً من الدهر حتى قيل: لن يتصدعا

وجَذيمة هو الأبرش ملك الحِيرة وهو ابن مالك بن فهم، وندماناه مالك وعقيل يضرب بهما المثل لطول ما نادماه، قال أبو فراس:

ألم تعلمي أنْ قد تفرق قبلنا خليلا صفاءٍ مالكٌ وعقيلُ

وفي "الغيث المسجم" ج 2 ص 183 أن المراد بهما الفرقدان وأنه كان لا ينادم أحدا تعاظما ويقول: إنما ينادمني الفرقدان. قال الصفدي: وليس المراد بهما مالك وعقيل لأنه كان يجوز عليهما التفرق. هـ.

واللام في قوله: لطول اجتماع بمعنى بعد مثلها في قوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ﴾ [الإسراء: 78].

الشاهد فيه إتيان لما ظرفا وهي حينئذ بمعنى حين عند ابن السَّرَّاج والفارسي وجماعة، وقال ابن مالك بمعنى إذ، قال في "المغني" ج 1 ص 219: وهو حسن لأنها مختصة بالماضي وبالإضافة إلى الجملة.

[باب المعرفة والنكرة

والِاسمُ ضربانِ فضرْبٌ نكِرهْ ... والآخَرُ المعرفةُ المشتهِرَهْ

فكلُّ ما رُبَّ عليه تَدخُلُ ... فإنه نكرةٌ[1] يا رجُلُ

نحوُ غُلامٍ وكتابٍ وطَبَقْ ... كقولِهِمْ: ربّ غلامٍ لِي أبَقْ]

(**"باب المعرفة والنكرة" والاسم ضربان فضرب نكرهْ**) قدم -رحمه الله تعالى- النكرة لأنها هي الأصل في الأسماء كما قال بعضهم إن الأصل في الأسماء التنكير والتذكير والتكبير والإفراد والإعراب[2] والصرف، قوله: ضربان أي نوعان، قوله: فضرب نكرة أي وهي أعم من المعرفة إذ لا يوجد اسم معرفة إلا وله نكرة ولا عكس إذ يوجد كثير من النكرات لا معرفة له لأن الآدمي [مثلا] إذا ولد فإنه يسمى إنسانا أو مولودا ثم يوضع له العلَم، وأنكر النكرات مذكور ثم موجود ثم محدَث ثم جوهر ثم جسم ثم حيوان ثم إنسان ثم رجل ثم عالِم فكل واحد من هذه أعم مما تحته وأخص مما فوقه فتقول: كل عالم رجل ولا عكس وهكذا.

وأعرف المعارف الله تعالى، والضمير إن كان لمتكلم ثم مخاطَب ثم غائب، ثم العلَم، ثم اسم الإشارة، ثم الموصول، والمحلّى، والمنادى المعيَّن كيا رجلُ، وأما المضاف فهو في رتبة المضاف إليه[3] (**والآخَرُ المعرفة المشتهِرهْ**) أي والضرب

---

(1) في شرح الناظم: "منكَّر" ومثله في "النص" المطبوع.

(2) في هامش نسخة محمد شيخنا هنا بيت يجمع هذه المذكورات ونصه:

تنكيرٌ التذكيرُ والتكبيرُ والْ ... إعرابُ إفرادٌ في الأسما ذي أُصُلْ.

(3) مطلقا عند ابن مالك واستثنى الأكثر المضاف للضمير فقالوا: هو كالعلم، والأنسب كون

والضرب الثاني من ضربِي الاسم هو المعرفة المشهورة عند المتكلم والسامع **(فكلُّ ما ربّ عليه تدخُل)** أي كل اسم يمكن دخول رب عليه فإنه نكرة، ولذا لا تدخل على ضمير ولا على بقية المعرفة ما عدا المضافَ المُشابِهَ يَفعل كما قال ابن مالك:

كـــــــــرب راجينــــــــــا.....   ....

إلخ **(فإنه نكرة يا رجل)** ثم مثل لما تدخل عليه ربّ بقوله: **(نحو غلام وكتاب وطبقْ، كقولهم: رب غلام لي أَبَقْ**[1]**)** أي هرب، وأما قوله:

رُبَّـــه فتيـــةً دعـــوتُ إلى مـــا   يُـورث المجـدَ داعيـاً فأجـابوا[2]

فشاذٌّ[3] لا يقاس عليه.

=

المضاف دون ما أضيف إليه مطلقا لاكتسابه التعريف منه. راجع الخضري ج 1ص 53، وفي الكافية:

فمـــضمر أعرفُهـــا ثـــم العلـــمْ   فاســـم إشـــارة فموصـــول مُـــتَم

فـــذو الأداة فمنـــادى عُيِّنـــا   فـــذو إضـــافة بهـــا تَبينـــا.

(1) أَبَق العبد كسمِع وضرَب ونصَر أَبْقا وأَبَقا وإباقا ذهب بلا خوف ولا كدّ عمل.

(2-ش) لم يسم قائله وقوله: داعيا حال مؤكدة لعاملها، ويروى بدله: دائبا أي دائما وهو صفة لمصدر محذوف أي إيراثا دائما، وفتية تمييز للضمير المجرور برب.

الشاهد فيه جر رب للضمير وهو قليل، ولا تجر إلا ضمير غيبة ملازما للإفراد والتذكير والتفسير بتمييز بعده مطابق للمعنى من إفراد وتذكير وفروعهما نحو ربه رجلا وربه رجلين وربه رجالا وربه امرأةً....

(3) قال الحسن بن زين الگناني رحمه الله (ت 1314هـ) مفسرا الشاذ والفاشي والنادر والضعيف في مصطلح النحاة:

تفـسير مـا شـذّ ومـا فـشا ومـا   نـدر مـعْ مـا بالـضعيف وُسِـما

فـذو الـشذوذ مـا عـن القيـاس قـد   حـاد، قلـيلا أو كثـيرا مـا وردْ

والنـادرُ القليـلُ قِـيس أو لمِ   يُقَـسْ، ومـا فـشا بعكـسه نُمـي

=

[وما عدا ذلكَ فهْو معرِفَهْ لا يَمترِي فيه صحيحُ المعرِفهْ[1]
مثالُه الدارُ وزيدٌ وأنا وذا وتلك والذي وذو الغنى
وآلةُ التعريفِ ألْ فمَن يُرِدْ تَعريفَ كَبْدٍ مُبْهَمٍ قال: الكَبِدْ
وقال قوم: إنها اللامُ فقطْ إذ ألِفُ الوصلِ متى يُدرَجْ سقطْ]

(وما عدا ذلك) أي ما سوى المذكور بالمثال **(فهْو المعرفهْ، لا يَمتَرِي)** أي لا يشكّ **(فيه)** أي فيما عدا النكرةَ **(صحيحُ المعرفهْ)** أي ذو الذهن السليم.

ثمّ شرع في تَعداد أنواع المعارف وهي سبعة ذكر منها ستة وترك المنادى المعين كيا رجلُ فقال: **(مثالُه)** أي مثال ما عدا ذلك، وذكّر الضمير نظرا للفظ ما[2] فأوّل المعارف المُحلّى بأل كـ**(الدار و)** العلَم كـ**(زيد و)** الضمير كـ**(أنا، و)** اسم الإشارة كـ**(ذا وتلك و)** الموصول كـ**(الذي و)** المضاف إلى المعرفة نحو قولك: **(ذو الغنى، و)** مِن **(آلةِ التعريف)** التي يتعرف المنكر بها **(ألْ[3])** وهكذا كان يعبر عنها الخليل[4]

=

رابعها الضعيف وهْو كلُّ ما ثبوته فيه اختلافُ العُلَما.

(1) في المخطوط: "فهو المعرفهْ" وفي "النص" وشرح الناظم: "لا يمتري فيه الصحيح المعرفهْ" وأثبتنا ما استصوبنا.

(2) ولم يؤنثه نظرا للفظ المعرفة.

(3) هذا مذهب الخليل وسيبويه وهو أقرب؛ لسلامته من دعوى الزيادة فيما لا أهلية للزيادة فيه وهو الحرف لأن الزيادة نوع من التصريف و"حرف وشبهه من الصرف بري"، وللزوم فتح همزته وهمزة الوصل مكسورة وإن فتحت فلعارض، ولثبوتها مع تحرك اللام في نحو الأحمر بنقل حركة همزة أحمر إلى اللام، وعليه فهمزته همزة قطع أصلية وصلت لكثرة الاستعمال. انظر "الأشموني" ج 1 ص 177 والخضري ج 1 ص 84.

(4) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي نسبة للفراهيد بطن من الأزد البِصري صاحب العربية والعَروض أستاذ سيبويه وعامة الحكاية في كتابه عنه، كان متواضعا ذا زهد =

وسيبويه[1] ولم يعبرا عنها بالألف واللام[2]، كما لا يقال في قد: القاف والدال **(فَمَن يُرِدْ، تعريف كَبْدٍ مُبهَمٍ قال: الكبِدْ)** بالكسر وبالفتح وككتِفٍ معروف وقد يذكر جمعه أكباد وكبود **(وقال قوم)** من النحاة: **(إنها)** بكسر الهمزة لأنها محكية =

وعفاف ذكره ابن حبان في الثقاة كما في الأمير ج 1 ص 180 ولم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى ولا أجمع منه، وكان آية في الذكاء غاية في تصحيح القياس في النحو، وهو أول من استخرج علم العروض وحصر أشعار العرب فيه، وعمل أول كتاب "العين" المشهور الذي يتهيأ به ضبط اللغة.

من كلامه رحمه الله: أكمل ما يكون الإنسان عقلا وذهنا إذا بلغ الأربعين وهي السن التي بعث الله ﷻ فيها نبينا محمدا ﷺ، ثم يتغير وينقص إذا بلغ ثلاثا وستين سنة وهي السن التي قبض فيها رسول الله ﷺ، وأصفى ما يكون ذهن الإنسان وقت السحَر هـ نقله الهلالي في "فتح القدوس".

ومن شعره:

اعمَلْ بعلمي ولا تنظرْ إلى عمَلي ... ينفعْك علمي ولا يَضرُرْك تقصيري

وانظرْ لنفسك فيما أنت فاعله ... من الأمور وشمِّرْ فوق تشميري.

وهو أول من جمع حروف المعجم كلها في بيت واحد وهو:

صِفْ خَلْقَ خَوْدٍ كمثل الشمس إذ بزَغت ... يَحظى الضجيعُ بها نجلاءَ مِعطارِ

من مؤلفاته "كتاب العين" في اللغة و"كتاب الجمل" و"معاني الحروف" وغير ذلك، ولد سنة 100 هـ وتوفي سنة 170 أو 175هـ. راجع "بغية الوعاة" ج 2 ص 557-560.

وللهلالي مشيرا إلى تاريخ وفاته:

بكى الخليلَ قلمٌ ومقلهْ ... لما قضى بـ"قلم" أو "مقله".

(1) تقدم التعريف به.

(2) الذي في طرة ابن بونَ نسبة التعبير عنها بأل إلى الخليل وحده، وظاهر كلام ابن هشام في "المغني" -ج 2 ص 184- خلاف ذلك كله حيث قال: فقولهم أل أقيس من قولهم الألف واللام وقد استعمل التعبيرَ بهما الخليل وسيبويه".

وبمراجعة "الكتاب" يتبين أن الصحيح -بالنسبة لسيبويه على الأقل- ما قاله ابن هشام من أنه يعبر بكل منهما.

بالقول **(اللام)** والهمزة لا مدخل لها في التعريف[1] **(فقطْ)** بسكون الطاء ظرف غير متصرف، والفاء فيه للعطف، ويستعمل في الزمن الماضي فيقال: لم أفعله قط **(إذ ألف الوصل)** الذي قبل اللام يتوصل به إلى النطق بالساكن **(متى)** أي حين **(يُدرَجْ)** الألف أي يأتي في دَرْج الكلام أي وسطه، فيُدرج بالبناء للمفعول ونائبه ضمير الألف **(سقطْ)** أي من اللفظ.



---

(1) نسب هذا القول لسيبويه أيضا وعليه فهمزته همزة وصل زائدة بعد الوضع للنطق بالساكن ولا مدخل لها في التعريف بدليل سقوطها في الدرج كما ذكر الناظم، وإنما لم تحرك اللام ويستغنى عنها لأن كسرها مع ثقله يُلبسها بلام الجر وفتحها بلام الابتداء وضمها لا نظير له. خضري ج 1 ص 84.

[باب قسمة الأفعال

وإن أردتَ قسمةَ الأفعال ... لِيَنجلي عنك صدا الإشكالِ

فهْي ثلاثٌ ما لهن رابعُ ... ماضٍ وفعلُ الأمرِ والمُضارِعُ

وكلُّ ما يَصلُحُ فيه أَمسِ ... فإنه ماضٍ بدون لَبسِ

وحُكمُه فتحُ الأخيرِ منه ... كقولهمْ: سارَ وبانَ عنه]

("**باب قسمة الأفعال**") الفعل كل لفظ دل على حدث وزمن، وهي ثلاثة كما قال رحمه الله: (**وإن أردت**) بتاء الخطاب والمخاطَب الناظر بعده (**قسمة الأفعال ، ليَنجَلِي**) أي يزول ويذهب (**عنك**) أي الناظر (**صدا**) أي وسخ (**الإشكال**) أي الاشتباه مصدر أشكل الأمر إذا دخل في شكل سواه، قال ابن المرحَّل[1]:

قد أشكل الأمر وأمر مُشكِلُ ... أي صار في شكل سواه يدخل

أي دخل في علامة غيره، وضمير (**فهْي ثلاثٌ**) للأفعال، وما في قوله: (**ما**) بمعنى ليس (**لهن**) خبرها (**رابع**) اسمها، وأبدل من قوله: ثلاثٌ قولَه: (**ماضٍ**

---

(1) هو أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن عليٍّ عُرف بـ"ابن المرحَّل" المالقي النحوي الأديب، كان شاعرا مطبوعا، أخذ عن الشَّلَوْبين والدباج وأجاز لأبي حيان، من ظريف شعره:

رُبَّ ربعٍ وقفت فيه وعهدٍ ... لم أُجاوزْه والركائب تسري

أسأل الدارَ وهْي قفر خلاء ... عن حبيب قد حلها منذ دهر

حيث لا مُسعِدٌ على الوجد إلا ... عين حرٍّ تجود أو "ساق حر"

نظَم فصيح ثعلب في أرجوزة تقع في نحو 1350 بيتا سماها: "الموطِّئة" وله غير ذلك من المؤلفات، توفي 699هـ. انظر "بغية الوعاة" ج 2 ص 281.

والبيت المذكور من أرجوزته "الموطئة" وكذلك كل ما ينسبه الشارح إليه.

وفعل الأمرِ والمضارعُ) وماض مرفوع منقوص ورفعه منويٌّ؛ قال ابن مالك[1]:

والثـــاني منقـــوص ونـــصبه ظهـــرْ ورفعـــه يُنـــوى كـــذا أيـــضا يُجَـــر

ثم شرع يبين علامات كل منها أي التي يتميز بها عن أخويه وقدم الماضيَ فقال: **(وكلُّ ما)** أي فعل **(يصلُح فيه أَمسِ)** أي يمكن أن يقال فيه: وقع كذا أمسِ **(فإنه ماضٍ بدون لَبسِ)** أي بغير اشتباه مع أخويه **(وحكمه فتحُ الأخيرِ)** والأول[2] **(منه)** فتحةَ بناء **(كقولهمْ: سار)** زيد إلى المسجد مثلا **(وبان عنه)** وبان أي بعد وانفصل، يقال: بان بينونة إذا انفصل وبان بيانا إذا ظهر.

[والأمـــرُ مبْنِـــيٌّ عـــلى الـــسكون مثالُـــه احـــذَرْ صـــفقةَ المغبـــونِ

وإن تـــــلاهُ أَلِـــــفٌ ولَامُ فاكـــسِرْ وقـــل: ليَقْـــدَمِ الغُـــلام[3]

واحـذِفْ حـروفَ العِلَّـةِ المـشهورهْ حيـث أتـتْ مـن فعلِهـا مَـذكورهْ[4]

مِـــن أولٍ أو وسَـــطٍ أو آخِـــرِ إذا غـــدوتَ آمِـــراً لآخَـــرِ

تقـــول: عِـــدْ وقُـــلْ ودارِ عَمْـــرا واعمَـــلْ لـــربِّ العـــالمين شُـــكْرا]

(و) فعل **(الأمر مَبْنِيٌّ على السكون)** أبدا إما لفظا كما مثل بقوله: **(مثالُه احذَرْ)** بفتح ذال **(صَفْقةَ)** بيعة **(المغبون)** في بيعه أي الذي لم يَربح في بيعه **(وإن تلاه)** أي فعل الأمر المجزوم بالسكون **(ألِفٌ ولامُ ، فاكسِرْ)** آخر فعل الأمر **(وقلْ لِيَقدَمِ الغلامُ)** بكسر الميم لالتقاء الساكنين إن كان صحيح الآخِر، وإن كان في

(1) تقدم التعريف به.

(2) إن لم يبدأ بهمزة وصل.

(3) في شرح الناظم: "ليَقُمِ الغلامُ".

(4) سقط هذا البيت وتالياه من شرح الناظم ولم ترد في "النص".

آخره أحد حروف العلة فإنه يجزم بحذفه ولذا قال: **(واحذِفْ)** يا متكلم **(حروفَ العلةِ المشهورهْ)** التي هي الواو والياء والألف **(حيث أتت)** الأحرف الثلاثة **(من فعلها)** أي الفعل الذي هي فيه **(مذكورهْ)** ثم شرع يبين قوله: حيث أتت فقال: **(من أول)** أي سواء أتى حرف العلة في أوله فالتنوين عوض عن المضاف إليه **(أو وسَطٍ أو آخِرِ)** بكسر الخاء أي وسط الفعل أو آخره **(إذا)** أي حين **(غدوتَ)** أي صرت **(آمِراً لآخَرِ)** بفتح الخاء أي في حالة كونك طالبا من شخص آخرَ أن يفعل، ثم مثل لما قال على سبيل اللف والنشر المرتب فقال: **(تقول: عِدْ)** بكسر العين من وعد، ابن مالك:

فا أمرٍ أو مضارعٍ من كوعدْ احذِفْ...

نحو وعَد وورِث ووزَن ووقَى ووفَى **(وقل)** بحذف الواو التي هي عين الفعل، وسبب حذفها التقاء الساكنين والقاعدة أنهما إذا التقيا في كلمة وكان أولهما مدة فإنه يحذف **(ودارِ عَمْرا[1])** بحذف الألف التي بعد الراء[2] وأما قوله: **(واعمَلْ لرب العالمين شكرا)** فإنه ليس فيه مثال.

[وإن أمرتَ مِن سَعَى ومِن غدا فأسقِطِ الحرفَ الأخيرَ أبدا

تقول: يا زيدُ اغدُ في يومِ الأحدْ واسْعَ إلى الخَيْرات لاقيتَ[3] الرشدْ

وهكذا قولُكَ في ارْمِ مِن رمَى فَقِسْ على ذلك فيما استبهما[4]

---

(1) تحذف واو عَمْرو في حال نصبه لقيام الألف مَقامها فيما اجتُلبت له من الفرق بينه وبين عُمَرَ.

(2) يعني ألف دارَى بصيغة الماضي، ولو قال بحذف الياء أي التي بعد الراء من دارِ بصيغة الأمر لكان أوضح.

(3) فيهما: "لُقِّيتَ".

(4) هذه رواية الناظم في شرحه الموافقة لرواية "النص": ورواية شارحنا: "فقس على ذلك فيما

والأمرُ من خاف: خَفِ العذابا[1] ومن أجاد: أجِدِ الجوابا
وإن يكنْ أمرُكَ للمؤنّثِ فقلْ لها: خافي رجالَ العبثِ]

(وإن أمرت مِن سعى ومِن غدا ، فأسقِطِ الحرف الأخيرَ أبدا) ثم مثل رحمه الله لذلك بقوله: (تقول: يا زيدُ اغْدُ في يوم الأحدْ ، واسْعَ إلى الخيرات لاقيتَ الرَّشدْ) بفتح الشين ويجوز ضم الراء مع سكون الشين[2] والماضي رشد بفتح الشين وضمها (وهكذا قولك في ارمِ) المصوغ[3] من (رمى) وقد مثل الناظم رحمه الله تعالى حذف حروف العلة الواو من اغدُ والألف من اسعَ والياء من ارمِ، ثم قال: (فقس على ذلك) الذي قلت لك (فيما يُنتمى) أي فيما ينتسب (والأمر مِن خاف خَفِ العذابا) بحذف عين الفعل الذي هو الألف المقلوبة عن الواو وكسرِ آخره لأجل التقاء الساكنين كما قيل:

إن ساكنان التقيا اكسِرْ ما سبقْ وإن يكن لَيْنا فحذفَه استحقْ

فحذف ألف خاف لسكون الفاء، ومثل هذا يقال في قوله: (ومِن أجاد أجِدِ

= يُنتمى" وأثبتنا الرواية الأولى لأن انتمى فعل لازم معناه انتسب وهو متعدٍّ إلى المفعول بحرف الجر، وإذا رُكِّب لم يجز حذف المجرور لنيابته عن الفاعل. على أن الإتيان به هنا مركبا لا يستقيم معه المعنى . وبناء هذا الفعل للمجهول -كما في رواية الشارح- أمر كثر ارتكاب الرُّجّاز له.

(1) فيهما: "العقابا".

(2) نظم العلامة محمد الخضر بن حبيب الله اليعقوبي رحمه الله الأسماء التي جاء فيها فَعَل بفتحتين وفُعْل بضم فسكون فقال:

رُشْد وبُخْل وحُزْن عُرْبها العَجَمُ والسُّخْط والشُّغْل عُدْمٌ وُلْدها السَّقَمُ
فهذه كلها تلفى محركةً أو ضُمَّ فاً معْ سكون العين يا حكَمُ.

انظر "المفاد" ص 43 مخطوط.

(3) في "الأصل": "المصاغ" ولعلها سبق قلم لأن مادته ثلاثية لا رباعية.

الجوابا ، وإن يكن أمرك للمؤنث) بفعل أمر من خاف[1] **(فقُل لها)** أي للمخاطبة: **(خافي)** بحذف نون المخاطبة[2] **(رجالَ العبثِ)** وتسقط النون أيضا إن أمرت اثنين أو جماعة فتقول: قوما وقوموا.



(1) فلا تسقط الألف لزوال العلة التي أوجبت إسقاطها وهي التقاء الساكنين بتحرك ثانيهما الذي هو الفاء، بل قل لها: خافي...

(2) لعله: بحذف تاء المضارعة ونون الرفع.

[باب الفعل المضارع

وإن وجدتَ همزةً أو تاءَ ... أو نونَ جمعٍ مخبر[1] أو ياءَ

قد أُلحقت أولَ كلِّ فِعلِ ... فإنه المضارعُ المُستَعْلِي

وليس في الأفعال فعلٌ يُعرَبُ ... سواه والمثالُ[2] فيه: يضربُ]

("باب الفعل المضارع") هذا شروع منه رحمه الله في الكلام على علامات الفعل المضارع فقال: (وإن وجدتَ) أيها الناظر (همزةً أو تاءَ، أو نونَ جمعٍ) أو مفرد معظِّمٍ نفسَه (مُخبِراً) حال من فاعل وجدت[3] أي في حالة إخبارك غيرك (أو ياءَ، قد أُلحقت) هذه الأحرف الأربعة (أولَ كلِّ فعلِ، فإنه) أي ذلك الفعل هو (المضارع) وسمي مضارعا لأنه ضارع الاسم في ضرع أمه[4] أي شابهه من جهة أن كلا منهما يأتي للإبهام لأنك إذا قلت: زيد يكتب احتمل الآن أو غدا والتخصيصَ بأحد الوقتين[5] ودخولِ لام الابتداء[6] (المُستَعْلِي) أي الطالب العلوّ على أخويه بكونه معربا ولذا قال: (وليس في

(1) هذه رواية "النص" وفي "المخطوط وشرح الناظم: "مخبرٍ" بالجر.

(2) فيهما: "والتَّمثال".

(3) الأحسن رواية جره على التبعية.

(4) كذا في "الأصل" ولعله يشير إلى قول بعض أهل اللغة إن لفظ المضارعة التي هي التشابه بين الشيئين مشتق من الضرع كأن المتشابهين ارتضعا من ضرع واحد. انظر "معجم مقاييس اللغة" ج 3 ص 396.

(5) تخصصه القرينة بأحدهما نحو يكتب الآن وسيكتب، وكذلك الاسم نحو رجل فإنه مبهم يصلح لأكثر من واحد ويتخصص بالقرينة كالوصف وأل.

(6) في نحو إن زيدا لقائم وإنه ليقوم ولا تدخل على الماضي المتصرف فلا يجوز إن زيدا لَقام، ابن مالك:

ولا يلي ذي اللامَ ما قد نُفيا ... ولا من الأفعال ما كرَضيا.

الأفعال) الثلاثة **(فعل يُعرَبُ ، سواه)** أي سوى المضارع، ومحل إعرابه خلوّه من نوني الإناث والتوكيد **(والمثال فيه يضربُ)** والمثَل كلام مركب شُبّه مَضرِبه بمَورِده[1] كما في قولهم: "الصيفَ ضيعتِ اللبن" يقال بكسر التاء لكل أحد لأنه وقع خطابا لأنثى، وأصله: رجل له إبل وتحته امرأة فطلبت منه الفراق فطلقها، ثم بعد ذلك طلبت منه لبنا فقال لها: "الصيفَ ضيعتِ اللبن".

[والأحرُفُ الأربعةُ المُتابَعهْ مُسَمَّياتٌ أحرُفَ المُضارَعهْ

وسِمطُها الحاوي لها "أنيتُ"[2] فاسْمَعْ وعِ القولَ كما وعيتُ

وضُمَّها من أصلِها الرُّباعي مِثْل يُجيبُ من أجاب الداعي

وما سواهُ فهْيَ منه تُفتَحْ[3] ولا تُبَلْ أخفَّ وزناً أم رجَحْ

مِثالُه يَذهبُ زيدٌ ويَجي ويَستَحيشُ[4] تارةً ويَلتَجي]

---

(1) هذا تعريف المثل واحِدِ أمثال العرب المضروبة وقد عرفه الميداني في مقدمة "مجمع الأمثال" بأنه: "قول سائر يشبَّه به حال الثاني بالأول" هـ. وهو مأخوذ من المِثال. ومضربه ومورده مصدران أو اسما مصدر من ضرب وورد دالان على الحدث أي شبهت الحادثة التي ضرب فيها بالحادثة التي كانت سبب وروده ابتداء.

(2) فيهما: "نأيت".

(3) في المخطوط: "تَنفتحْ".

(4) هكذا اتفق عليه الجميع ولم أجد هذا الفعل في المعاجم اللغوية إلا أن يُجعل مضارعَ مطاوِعِ أحاش الصيد -كأقام- إذا جاءه من حواليه ليصرفه إلى الحِبالة إن لم يمنع من ذلك إسناده لضمير زيد.

وجعْله استفعل من الوحشة يأباه أن الوحشة واوية الفاء لا العين ففعلها استوحش لا استحاش ومنه -كما في اللسان "أنس"- قولهم: "إذا جاء الليل استأنس كل وحشيٍّ واستوحش كل إنسيٍّ"، ويحتمل -وهو الأظهر- أن يكون مصحفا عن مضارع استجاشه بالجيم إذا طلب منه جيشا ويؤيده عطف ويلتجي عليه.

(والأحرُف الأربعة) المذكورة **(المُتابعهْ)** في النظم آنفا **(مُسمَّياتٌ أحرفَ المضارعهْ ، وسِمطها)** وهو بضم السين[1] وسكون الميم الخيط الذي تجمع فيه القلادة، ولذا المعنى قال: **(الحاوي)** أي الجامع **(لها)** أي الأحرف **(أنيتُ)** همزة لمتكلم ونون لجمع أو لمُعظِّمٍ نفسَه وياء لغائب وتاء لمخاطَب[2] **(فاسمعْ وعِ القولَ كما وعيتُ)** أمرك الناظم رحمه الله أن تسمع وتحفَظ ما قال لك، وقوله: كما وعيت أي مثل حفظي له، وعِ فعل أمر من[3] وَعى **(وضُمّها)** أي الأحرف المذكورة **(من أصلها)** الذي هو الماضي **(الرُّباعي)** بضم الراء أي الذي حروفه أربعة، ثم مثّل رحمه الله لما يجب ضم أوله بقوله: **(مثل يُجيب من)** قولك: زيدٌ **(أجاب الداعي)** أي الذي ناداه **(وما سواه)** أي الرباعي **(فهْي)** أي الأحرف **(منه)** أي ما سوى الرباعي **(تَنفتِحْ ، ولا تُبَلْ)** بضم تاء لأنه من رباعي أصله تبالي فحذف الياء التي هي لام الفعل للجزم لأنه فعل أمر[4] وسكن اللام تخفيفا فلما سكن التقى ساكنان وكان أولهما مدة فحذفت **(أخفَّ وزناً)** تمييز محول عن فاعل **(أم رجحْ)** بتثليث الجيم[5] أي قل عن أربعة أو زاد عليها، ثم مثل لهما بوزنين زائد وناقص فقال: **(مثالُه يذهب)** بفتح هاء **(زيدٌ ويَجِي)** من ثلاثي كل منهما **(ويَستحيشُ تارةً ويَلتجي)** فيَستحيش

---

(1) الذي رأيت فيما وقفت عليه من المعاجم اللغوية أنه بكسر السين، وأما السُّمط بضم السين فثوب من الصوف.

(2) أو غائبة أو غائبتين أو غائبات.

(3) سقطت لفظة "من" من "الأصل".

(4) سبق قلم والصواب أنه فعل مضارع حذف آخره للجازم الذي هو لا الناهية.

(5) لعل الشارح تبع في جعله مثلثا الحسن بن زين الكناني في احمراره على لامية الأفعال حيث قال تبعا للحضرميِّ رحمهما الله:

وقد يثلث ذا الماضي رجحتَ مَنىً والضم والفتح في آتيه قد عُقِلا

وقد تعقبوه بأن الصحيح أن المثلث مضارعه لا ماضيه .

من سداسيٍّ من الوحشة التي هي ضد التأنس، والثاني من خماسي من التجأ أي اضطُرَّ إلى غيره.



[باب الإعراب

وإن تُـــرِدْ أن تعـــرِفَ الإعرابــــا لِتَقتَفِــــي في نُطقِـــكَ الــــصوابا

فإنـــــه بــــالرفع ثـــم الجَــــرِّ والنَّــصبِ والجَـزمِ جميعــاً يَجْـري

فــــالرَّفعُ والنـــصبُ بــــلا مُمــــانعِ قـــد دخـــلا في الإِســـم والمـــضارعِ

والجـــــرُّ[1] يَـــــستأثرُ بالأســـــماءِ والجـــزمُ بالفعـــل بـــلا امـــتِراءِ

والرّفـــعُ[2] ضَـــمُّ آخِـــرِ الحُـــروفِ والنـــصبُ بـــالفتحِ بـــلا وُقـــوفِ

والجَـــــرُّ بالكـــــسرةِ للتَّبْيِـــــينِ والجــزمُ في الــسالمِ بالــسكونِ[3]]

("بـاب الإعـراب" وإن تُـرِدْ أن تعـرف الإعرابا) وهـو في الأصـل التغيير والتبيين والتحسين، واصطلاحا ما جيء به لبيان مقتضى العامل (لِتَقتفي) أي تَتبع (في نطقك) أي كلامك (الصوابا) أي الفصاحة، وأنواعه أربعة كما قال: (فإنه بالرفع ثم الجر ، والنصب والجزم جميعا يَجري ، فالرفع والنصب بلا ممانع) بلا مانع فالمفاعلة ليست على بابها (قد) هنا للتحقيق (دخلا في الإسم و) الفعل (المضارع ، فالجرُّ يستأثر) أي يختص (بالأسماء ، والجزمُ) يختص (بالفعل بلا امتراء) أي بلا شك.

ثـمَّ تكلـم عـلى تفسير وجـوه علامـات الإعـراب [فقـال:] (فـالرفعُ) أي مـن علامة الرفع (ضَمُّ آخرِ الحروف) إن كان اسما صحيحا مفردا كزيد أو جمعَ تكسير

---

(1) في "الأصل": "فالجر".

(2) في "الأصل" والنص: "فالرفع".

(3) فيهما: "بالتسكين".

كرجال وهنود أو جمع تأنيث سالم كفاطمات ومسلمات[1] وهكذا يقال في قوله: **(والنصب بالفتح بلا وقوف)** بلا تردد، وهكذا قوله: **(والجرُّ بالكسرة للتَّبْيِين)** أي للبيان **(والجزمُ في السالم بالسكون)** فقوله: في السالم للأقسام كلها.



(1) أو فعلا مضارعا صحيحَ الآخِر لم تتصل به نون توكيد ولا ضمير رفع متصل.

[إعراب الإسم المفرد المنصرف

ونـوِّنِ الإسـمَ الفريـدَ المُنـصَرِفْ إذا درجـتَ قـائلاً ولم تَقِـفْ[1]

وقِـفْ عـلى المنـصوب منـه بـالألِفْ كمثـلِ مـا تَكتُبُـه لا يَختَلِـفْ[2]

تقـول: عَمْـرٌو قـد أضـاف زيـدَا وخالـدٌ صـاد الغـداةَ صَـيْدا

وتُـسقِطُ التنـوينَ إن أضـفتَهُ أو إن تَكُـنْ بـاللام قدعرّفتَـهُ

مثالُـهُ جـاءَ غُـلامُ الـوالي وأقبـل الغـلامُ كـالغزالِ]

("إعـراب الاسـم المفـرد المنـصرف" ونـوِّنِ الإسـم[3] الفريـد) أي المفـرد (المنصرفْ) كزيد أي الذي يجوز أن ينون، والتنوين لغةً[4] مصدر نوّنتَ الكلمة إذا أدخلتها نونا، واصطلاحاً نون ساكنة تلحق الأواخر لفظا لا خطا[5] (إذا درجتَ)

---

(1) مثله في "النص"، وفي شرح الناظم: "إذا اندرجتَ قائلا ولا تقف" ولعل الصواب ما فيهما.

(2) في "الأصل": "لا تختلف" وأثبتنا رواية الناظم والنص، أي لا يختلف حاله وقفا وكتابة.

(3) بقطع الهمزة إحدى لغات الاسم الثمان عشرة المجموعة في قول بعضهم:

سـمٌ سـمةٌ اسـمٌ سـماةٌ كـذا سـماً سـماءٌ بتثليـثٍ لأول كلهـا.

(4) أورد السيوطي في "الأشباه والنظائر" ج 3 ص 269- 289 بحثا لابن هشام يقع في كُرّاسة أجاب به سائلا عن إعراب هذا التركيب ونحوه من قولهم: الإعراب لغةً البيان واصطلاحا تغير الآخِر لعامل، والإجماع لغةً العزمُ...، وقد ارتضى فيه في إعراب لفظة "لغةً" في مثل هذا التركيب أن تكون حالا والأصل: تفسير الإعراب موضوعَ أهل اللغة أو موضوعَ أهل الاصطلاح، ثم حذف المتضايفان على حد ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ﴾ [طه: 94] فإن الأصل: من أثر حافر فرس الرسول ولما قام المضاف إليه الأخير مقام المضاف الأول الواقع حالا والحال تلزم التنكير التُزم تنكيره لقيامه مَقام لازم التنكير، كما في قولهم: "قضيةٌ ولا أبا حسَنٍ لها" والأصل: ولا مثل أبي الحسن لها، فلما أنيب أبو الحسن عن مثل جرد عن أداة التعريف. انظره ص 281، وانظر "أمير المغني" ج 1 ص 225.

(5) وأقسامه عشرة تختص بالاسم منها أربعة نظمها المكُودي في قوله:

=

درجتَ) أي قرأت **(قائلا)** وأصل درج سار ولذا فسره بقوله: **(ولم تَقفْ ، وقِفْ على المنصوب منه)** أي من الاسم المنصرف كزيد من قولك: رأيت زيدا **(بالألفْ)** عند غير ربيعة فيقفون عليه بالسكون[1] **(كمثل ما تكتُبُه لا تختَلِفْ)** فيه أهل الكَتْب، والوقف قطع النطق عند آخر الكلمة، ثم مثل لما يوقف عليه بالألف بقوله: **(تقول: عمْرٌو قد أضاف زيدا ، وخالدٌ صاد الغداةَ صيدا)** فزيدا وصيدا كل منهما يوقف عليه بالألف **(وتُسقِط التنوينَ[2] إن أضفتَه)** كقولك: غلام زيد **(أو إن تكن باللام قد عرّفته ، مِثالُهُ)** أي الأول **(جاء غلامُ الوالي ، و)** مثال الثاني و**(أقبل)** أي جاء **(الغلامُ كالغزالِ)**.



= تنويننـــــا الـــــذي بالأســـــماء خَـــــرِ ... مكّـــنْ وقابـــلْ عوِّضـــنْ ونكِّـــرِ.

(1) قال في الكافية:

كـــــذا لــــدى ربيعـــة المنـــوَّنُ ... بنــــصب أو بغـــــيره يُـــــسكَّن

ومن شواهد لغتهم قول الشاعر:

ألا حبـــذا غُـــنمٌ وحـــسنُ حـــديثها ... لقـــد تركـــت قلبـــي بهـــا هـــائما دَنِـــفْ.

(2) نظم العلامة محمد الخضِر بن حبيب الله اليعقوبي مواضع حذف التنوين فقال:

يحـــذف تنـــوين لمنـــع الـــصرف ... ولـــدخول ألْ كـــذا والوقـــفِ

فـــيما ســـوى النـــصب وللإضـــافةِ ... والمـــضمرِ اتـــصلَ والتثنيـــةِ

وجمـــعِ مُـــسلمٍ وألٍّ عَلَمـــينْ ... بيـــنهما ابـــنٌ والتقـــاءِ الـــساكنينْ.

من "المفاد" مخطوط. وحذف التنوين للتقاء الساكنين قليل ومنه قول أبي الأسود الدؤلي:

فألفيتـــه غـــيرَ مـــستعتبٍ ... ولا ذاكـــرَ اللهَ إلا قلـــيلا.

[فصلٌ في الأسماء الستة المعتلّة المُضافة

وستّةٌ تَرفعها بالواوِ ... في قولِ كلِّ عالمٍ وراوِ

والنصبُ فيها يا أُخيّ بالألِفْ ... وجرُّها بالياء فاعرِفْ واعتَرِفْ

وهْي أخوك وأبو عِمرانَا ... وذو وفوكَ وحمو عُثمانا

ثم هَنُوك سادسُ الأسماءِ ... فاحفَظْ مقالي حِفظَ ذي الذكاءِ]

(**"فصل في الأسماء الستة المعتلة المضافة"**) أي هذا باب الأسماء التي تعرب بالحروف (**وستةٌ ترفعها بالواوِ**) نيابة عن الضمة (**في قول كل عالم وراوِ**) وهذه الإعراب –وإن كانت لا خلاف فيها– لكنها تستلزم الخروجَ عن الأصل الذي هو الإعراب بالحركات، وعدَمَ النظير في كلام العرب فليس فيه اسم مفرد يعرب بالحروف إلا هذه، وبقاءَ فيك وذي مال على حرف واحد وليس في الأسماء اسم معرب كذلك (**والنصبُ فيها يا أُخيٍّ بالألفْ**) نيابةً عن الفتحة (**وجرُّها بالياء فاعرِفْ واعترِفْ**) نيابة عن الكسرة وقوله: اعترف توكيد لقوله: اعرف[1] أي اعرف هذا (**وهْي**) [أي] الأسماء (**أخوكَ وأبو عِمرانا**) بكسر العين (**وذو**) بمعنى صاحب وإلا فموصول نحو قوله:

(1) عرَف الشيءَ يعرِفه معرِفة وعِرفانا أدركه بتفكر وتدبر فالمعرفة أخص من العلم ولذلك لا تسند إلى الله، واعترف بالشيء أقرَّ به، وقد يضعون كلا من عرف واعترف موضع الآخر؛ قال أبو ذؤيب الهذلي يصف سحابا:

مَرتْه النُّعامى فلم يعترف ... خلافَ النُّعامى مع الشأم ريحا

أي لم يعرف، والنعامى ريح الجنوب، وقال آخر:

عرَف الحسانُ لها غُلَيِّمة ... تسعى مع الأتراب في إتب

أي اعترفن لها، والإتب برد يشق فيلبس من غير كمين ولا جيب. راجع تاج العروس "عرف".

فـــإن الـــماءَ مـــاءُ أبي وجـــدِّي وبِـــيرِي ذو حفـــرتُ وذو طوَيـــتُ[1]

(وفـــوك[2]) أي فمـــك (وحَمُـــو عُثمانـــا) وحمـــوك أخـــو[3]

(1-ش) من أبيات خمسة أوردها أبو تمام في "الحماسة" لسنان بن الفحل الطائي شاعر إسلامي كان في الدولة المروانية قالها حينما اختصم قومه من طيئ مع قوم من فزارة وهم مختلطون متجاورون، وهي:

وقـــالوا قـــد جُننـــتَ فقلـــت كـــلاّ وربِّي مـــا جُننـــتُ ولا انتـــشَيْتُ

ولكنِّـــي ظُلمـــتُ فكِـــدتُ أبكِـــي مـــن الظلـــم المبـــيِّنِ أو بكَيـــتُ

فـــإن الـــماءَ مـــاءُ أبي وجـــدِّي وبِـــيرِيَ ذو حفـــرتُ وذو طوَيـــتُ

وقبلـــك رُبَّ خَـــصْمٍ قـــد تمـــالَوْا عـــليّ فـــما هلِعـــتُ ولا دعَـــوتُ

ولكنِّـــي نـــصَبتُ لهـــمْ جبينـــي وآلَـــةَ فـــارس حتـــى قرَيـــتُ.

فعل جُنّ من الأفعال الملازمة للبناء للمجهول، وكلاّ أداة ردع وزجر، وانتشى سكِر، وطيُّ البئر بناؤها بالحجارة، والخصم المخاصم يكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث، والجمع هو المراد هنا، وتمالئوا عليه اجتمعوا وتعاونوا، والهلَع أفحش الجزع، وقوله: ولا دعوت أي ولا استغثت أحدا وهو أن يقول: يالَفلانٍ، والجبين ما اكتنف الجبهة من الجانبين، والآلَة السلاح وجميع آلة الحرب، وكنى بنصب الجبين والآلة عن المعاداة ومناصبة الشر، وقرَى الماء جمعه في الحوض.

الشاهد فيه إتيان ذو موصولا اسميا بمعني التي وهذه لغة طيئ يستعملونها موصولة، والمشهور فيها حينئذٍ البناء وأن تكون بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع.

(2) أصله فَوْهٌ كضَرْب حذفت لامه اعتباطا وبقِيت عينه حرفَ إعراب وتبدل ميما عند عدم إضافته لتقبل الحركة والتنوين، وقد تبدل مع الإضافة إجراء لها مجرى عدمها كقوله:

كـــالحوت لا يُرويـــه شيء يَلْهَمُـــهْ يـــصبح ظمئـــانَ وفي البحـــر فَمُـــهْ

ومنه حديث " لَخُلوف فم الصائم " إلخ، وقد يجمع بين الواو والميم في الضرورة كقول الفرزدق:

همـــا نفثـــا في فِيَّ مـــن فمَـــويهما عـــلى النـــابح العـــاوي أشـــدَّ رجـــام

راجع الخضري ج 1 ص 36.

(3) قال عبد الله السالم بن محمذُّو بن حنبل الحسني (ت 1353 هـ) رحمه الله مبينا الفرق بين الختَن

زوجتك[1] وعثمان بضم العين **(ثم هنوك)** وهو الذكَر ويكنى به عن كل ما يستقبح ذكره، وما ذكره في الهن من الإعراب بالحروف أحسن منه إعرابه منقوصا أي على النون منونة، وفي الحديث: "من تعزّى عليكم بعزاء الجاهلية فأَعِضّوه بهن أبيه ولا تَكْنو"[2] أي قولوه له باللفظ المستقبح **(سادسُ الأسماءِ، فاحفَظْ مقالي)** أي الذي قلته من الإعراب **(حِفظَ ذي الذكاء)** وقوله: احفظ بفتح فاء، والذكاء العقل التام، وذكَت النار إذا تمَّ وقيدها.



والحَمْوِ والصهر:

أقارب الزوج أحماءٌ لزوجته ... كما قرابتها للزوج أختان

والكلُّ صِهرٌ فخذْ واشددْ يديكَ به ... فكلُّ لفظ على معناه عِنوان.

(1) لغة أهل الحجاز زوج بلا هاء للمؤنث وبها ورد القرآن العظيم، ولغة تميم زوجة بالتاء وقد وردت في الحديث كثيرا لأنه ﷺ كان يخاطب كل قوم بلغتهم، وإياها التزم الفقهاء دفعا للإجمال لأنك لو قلت: فريضة فيها زوج لم يدر هل هو ذكر أو أنثى، ومن شواهد لغة تميم قول الفرزدق همّام بن غالب التميمي:

وإن الذي يسعى ليفسد زوجتي ... كساعٍ إلى أُسْد الشرى يستبيلها

ومعنى يستبيلها يأخذ أبوالها في يده، وقد ضربت العرب المثل في الجهل بمن يطلب أبوال الأسود، قاله المعري وأنشد البيت في "رسالة الصاهل والشاحج".

(2) أورده في كشف الخفاء تحت رقم 2437 بدون لفظة "عليكم" وقال: قال النجم: رواه أحمد والنسائي وابن حبان عن أبي بن كعب هـ. وقد صححه الألباني في كتابه "صحيح الأدب المفرد".

[باب حروفِ العلّة

والـــواو واليـــاء جميعـــاً والألــفْ هــنَّ[1] حــروفُ الِاعـتلالِ المكْتنَـفْ]

("**باب**") أي هذا باب في بيان ("**حروف العلة**"، **والواو**) التي قبلها ضمة (**والياء**) التي قبلها كسرة (**جميعا والألفْ**) التي قبلها فتحة (**هي حروف الاعتلال المكتنَفْ**) بصيغة اسم المفعول أي الذي يكتنفه حرفان صحيحان أي يكون حرف

(1) في "الأصل": "هي" واخترنا روايتها لقول ابن بونَ في "احمراره":

لجمــع غـــير العاقـــل الـــذي يجـــبْ لـــذات تأنيـــث وجمعهـــا وجـــب

قال في تطريره: ثم فعلتْ ونحوه (يعني ضمير المفرد المؤنث مستترا كان أو بارزا) أولى من فعلنَ ونحوه (يعني ضمير جمعه كذلك) بأكثر جمعه، وأقلُّه والعاقلات مطلقا بالعكس هـ.

ومن شواهد ذلك في غير العاقل قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ [التوبة: 36] فجعل ضمير الأشهر الحرُم الهاء والنون لقلتهن، وضمير شهور السنة الهاء والألف لكثرتها.

وأما جمع العاقل فالأحسن فيه النون مطلقا سواء كان جمع قلة أو كثرة تصحيحا أو تكسيرا نحو: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ﴾ [النساء: 12]، ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ﴾ [البقرة: 231]، ومن الوجه الآخر قوله تعالى: ﴿أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ [البقرة: 24] فهو على طهُرت، ولو كان على طهرن لقيل: مطهرات، وقول جندب بن ربيعة:

وإذا العـــذارى بالـــدخان تقنعـــت واســتعجلت نَــصب القــدور فملَّــتِ.

وعلل بعضهم ما مر من التفصيل في جمع غير العاقل بأن جمع القلة لا يميز إلا بالجمع فجيء بالنون للدلالة على الجمع، وجمع الكثرة يجري مجرى العدد الكثير وذلك لا يميز إلا بالمفرد فجيء بالتاء التي تكون للمفرد. راجع همع الهوامع ج 1 ص 200 وحاشية الشهاب الخفاجي على "درة الغواص" ص 317.

وقوله: بأن جمع القلة لا يميز إلخ الظاهر أن فيه سقطا وأصله: بأن جمع القلة يجري مجرى العدد القليل وهو لا يميز...إلخ كما يعلم مما بعده، لأن الذي يميز بها ذكر هو العدد لا الجمع.

العلة بينهما، وتسمى أيضا حروفَ العلة وحروفَ اللين[1].



---

(1) إذا سكن أحد هذه الأحرف الثلاثة بعد حركة تجانسه سمي حرف علة ومدٍّ ولَيْن كقال ويقول ويبيع، أو بعد حركة لا تجانسه سمي حرف علة ولين فقط كفِرعَون وغُرنَيق، وإن تحرك سمي حرف علة فقط، فكل حرف مد حرف لين وكل حرف لين حرف علة ولا عكس. انظر الخضري ج 2 ص 84.

[إعراب الاسم المنقوصِ

واليـاءُ في القـاضي وفي المُستـشرِي[1] سـاكنةٌ في رفعهـا والجَـرِّ
وتُفـتَحُ اليـاءُ إذا مـا نُـصِبا نحـوَ لقِيـتُ القـاضيَ المُهـذَّبا
ونَـوِّنِ المُنكَّـرَ المنقوصـا في رفعـه وجـرّه خُـصوصا
تقـول: هـذا مُـشْترٍ مُخـادِعُ وافـزَعْ إلى حـامٍ حِمـاه مـانعُ]

("**إعراب الاسم المنقوصِ**") أي الذي نقص منه ظهور بعض الإعراب (**والياء في القاضي وفي كالمشتري**) أي في كل اسم فاعل معتلّ الآخِر سواء كان على وزن فاعل كالقاضي والداعي أو مُفعلٍ كالمشتري والمُعطي (**ساكنةٌ في رفعها والجرِّ**) فيرفع بضمة مقدرة على الياء نحو ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: 6] ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد: 8]، ونحو: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: 71]، ويجر بكسرة مقدرة على الياء أيضا نحو ﴿دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة: 185]، ونحو ﴿فِى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾ [الشعراء: 224] (**وتفتح الياء إذا ما نصبا**) ما زائدة لأنها لا تجيء بعد إذا إلا كذلك، وألف نصبا للتثنية أي إذا نصب ما كالقاضي والمشتري، ثم مثل للأول منهما بقوله: (**نحو لقِيتُ القاضيَ المهذَّبا**) وضربت المشتريَ فالقاضي مفعول بلقِيت والمهذب نعت له، والتهذيب التصفية والتنقية.

ثم تكلم على المنكر منه بقوله: (**ونَوِّن**) بصيغة الأمر (**المنكّر المنقوصا**) أي الذي نقص منه ظهور بعض الحركات أو الذي نقص منه حرف (**في**) حالة (**رفعه**

---

(1) هذه رواية "النص" وهي الملائمة لـ"ضرب" البيت، ولعل رواية الناظم في شرحه: "المستثرى" بالثاء بدل الشين تصحيف عنها، أما الشارح فروايته: "كالمشتَري"، ووزن مستشر مستفع ووزن مشترٍ مفتع.

و) في حالة (جرِّه[1]) أيضا وقوله: (خصوصا) نصب على المفعول المطلق أي أخُصّه خصوصا، ثم مثل للمنكر فقال: (تقول: هذا مشترٍ مخادعُ) أي صاحب خديعة أي مكر (وافزَعْ) بفتح زايٍ أي اهرُبْ (إلى حام) أي مجير (حِماه مانعُ) لمن دخله من الضيم.

ثم إن نُصِب هذا المنكر فإن ياءه تثبت منونةً نحو رأيت قاضيا ومشتريا.

[وهكذا تفعلُ في ياءِ الشَّجي وكلُّ ياءٍ بعدَ مكسورٍ تَجي
هذا إذا ما وردت مُخَفَّفهْ فافهَمْهُ عني فَهْمَ صافي المعرِفهْ]

(**وهكذا تفعل في ياء الشجي**) أي إذا كان اسم الفاعل على فعيل وآخره ياء مشددة[2] فإنه يعرب بالحركات الظاهرة، فإن وردت مخففةً أُعرب إعراب المنكر المنقوص كما قال رحمه الله: (**وكل ياء بعد مكسور تجي، هذا إذا ما وردت مخففهْ، فافهَمْه**) أي ما قلت لك، وافهمه بفتح الهاء فعل أمر من فهِم بكسره (**عني فَهْمَ صافي المعرفهْ**) أي جيد الذهن.



(1) وتحذف ياؤه حينئذ في الوقف عند سيبويه وتثبت عند يونس.
(2) كالقويّ اسم فاعل قَوِيَ يَقْوى فهو قويٌّ بإدغام الياء الأولى في الثانية وأصله قوييٌ على وزن فعيل كسمِن فهو سمين، وأما الشجِي فهو اسم فاعل من شجِيَ يَشجَى فهو شَجٍ بالتخفيف على وزن فَعِل كفرِحَ يفرَح فهو فرِحٌ.

[إعراب الاسم المقصور

وليس للإعرابِ فيما قد قُصِرْ مِنَ الأسامي أثرٌ إذا ذُكِرْ

مثالُهُ يحيى وعيسى[1] والعصا أو كحياً أو كرحى أو كحصى

فهذه آخِرُها لا يَخْتَلِفْ على تصاريف الكلامِ المؤتَلِفْ]

(**"إعراب الاسم المقصور"**) وهو الذي قُصر عن ظهور الحركات[2] والقصرُ الحبس قال تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ﴾ [الرحمن: 71] أي محبوسات على أزواجهن (**وليس للإعراب**) الذي هو تغيير آخر الكلمة لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا أو تقديرا (**فيما قد قصِرْ ، من الأسامي**) جمع أسماء والأسماء جمع اسم فالأسامي جمع جمع (**أثرٌ**) أي تأثير (**إذا ذكرْ**) وهو الذي آخره ألف، وتُقدر حركاته لتعذر تحريك الألف (**مثالُهُ**) أي مثال المقصور من الأسماء علَما كان كـ(**يحيى وعيسى**) أو اسم جنس [كالفتى] (**و**) كـ(**العصى ، أو كحياً أو كرحى أو كحصى ، فهذه**) المذكورات (**آخرها لا يَختلفْ ، على**) أي مع (**تصاريف**) جمع تصريفٍ وهو التغيير (**الكلام المؤتلِفْ**) أي المؤلّف أي المجموع، ومحل ما ذكر إن كان الاسم معربا فإن كان مبنِيّاً كمتى فإنه لا يقدّر فيه شيء من الحركات[3].

---

(1) فيها: "وموسى".

(2) في الأصل: "ظهور بعض الحركات" وهو سبق قلم.

(3) قال ابن النحاس في "التعليقة": الفرق بين الموضع في المبنيّ والموضع في المعرب أنا إذا قلنا في قام هؤلاءِ: إن هؤلاء في موضع رفع لا نعني به أن الرفع مقدر في الهمزة كيف ولا مانع من ظهوره لو كان مقدرا فيها لأن الهمزة حرف يقبل الحركات، وإنما نعني به أن هذه الكلمة في موضع كلمة إذا ظهر فيها الإعراب تكون مرفوعة، بخلاف العصا فإنا إذا قلنا إنها في موضع

[إعراب المثنّى

ورفْــعُ مـــا ثنّيْتَـــهُ بـــالألِفِ كقولـــك: الزيـــدان كانـــا مَـــأْلَفِي

ونـــصبُهُ وجَـــرُّه باليـــاءِ بغـــير إشـــكالٍ ولا امـــتِراءِ[1]

تقـــول: زيـــدٌ لابـــسٌ بُـــرْدينِ وخالـــدٌ منطَلِـــقُ اليـــدينِ

وتَلحَـــقُ النـــونُ لـــما[2] قـــد ثُنِّـــي مـــن المفـــارد[3] لجَـــبْرِ الـــوَهْنِ]

("إعراب المثنى") أي وما أُلحق به، والمثنّى هو ما وضع لاثنين[4] وأغنى عن المتعاطفين صالح لـ[ـلتجريد و] عطف مثله عليه[5]، فإن لم يمكن تجريده كاثنين

رفع نعني به أن الضمة مقدرة على الألف نفسها بحيث لولا امتناعُ الألف من الحركة واستثقالُ الضمة والكسرة في ياء القاضي لظهرت الحركة على نفس اللفظ هـ. بواسطة نقل السيوطي في "الأشباه والنظائر" ج 2 ص 219.

(1) فيهما: "ولا مراء".

(2) فيهما: "بما".

(3) فيهما: "المفاريد" بزيادة الياء وزيادتها في مثله جائزة عند الكوفيين وخاصة بضرورة الشعر عند البصريين كما سيأتي بيانه -إن شاء الله- عند قول الناظم في باب التصغير:

وقـــد تـــزاد اليـــاء للتعـــويض والجـــبر للمـــصغَّر المَهـــيض.

(4) خرج المثنى المسمى به مفرد، علَما كالبحرين لبلد أو اسمَ جنس ككلبتي الحدَّاد -وهما ما يَأخذ به الحديد المُحمَى- فإنه ملحق بالمثنى في إعرابه لا مثنى حقيقة.

(5) وشروط التثنية -عند الجمهور- ثمانية مجموعة في قول بعضهم:

شرطُ المثنـــى أن يكـــون مُعربـــا ومفـــردا منكّـــرا مـــا رُكِّبـــا

موافقـــا في اللفـــظ والمعنـــى، لـــه مماثـــلٌ، لم يُغْـــنِ عنـــه غـــيرُه.

فلا يثنى المبني على الأصح ونحو ذان واللذان صيغة مستقلة وإنما تغيرا بالعوامل نظرا لصورة التثنية فبُنيا على ما يشاكل إعرابهما، وهذا مراد من قال إنهما ملحقان بالمثنى في إعرابه، **ولا غير المفرد** من المثني وجمعي التصحيح والجمع المتناهي وهو ما كان على وزن مفاعل أو مفاعيل، وأما جمع

فهو ما ألحق به ويقال له: اسم تثنية **(ورفعُ ما ثنيته بالألفِ ، كقولك: الزيدان كانا مَأْلَفي)** ونحو قولك: جاء اثنان، ومألفي بالهمز أي مكان أُلفتي عندهما **(ونصبه)** أي المثنى وما ألحق به **(وجرُّه بالياء ، بغير إشكال)** أي التباس مع غيره مصدر أشكل الرباعيِّ دخل في شكل سواه **(ولا امتراءِ)** أي شك، ثم مثل لحالتي النصب والجر على اللف والنشر المرتب بقوله: **(تقول: زيدٌ لابسٌ بُردينِ)** بضم باء مفعول لابس تثنية برد وهو ثوب **(وخالدٌ منطلق اليدين)** أي سخيٌّ كثير العطاء **(وتلحق النون لما قد ثُنّي ، من)** الأسماء **(المفارد)** جمع مفرد **(لِجَبْر الوهْن)** بالفتح أي لتقوية الضعف[1] كجبر الكسر لأن التثنية ضعف.

=

التكسير كجمال واسم الجمع كرَكب واسم الجنس كغنم فتثنى لأن لها نظيرا في الآحاد، **ولا العلَم** إلا بعد تنكيره بأن يراد به أيُّ واحد مسمى به ثم يعوض عن العلمية التعريف بأل، **ولا المركب** كبرِق نحرُه ومَعْدِيكَرِبَ فإن أريد الدلالة على اثنين أو اثنتين مما سمي به أضيف إليه ذوا أو ذواتا فقيل مثلا: ذوا برِق نحره، **ولا ما اختلف لفظه** في الحروف، وأما نحو الأبوين للأب والأم فتغليب، أو في الوزن، وأما قوله ﷺ: **«اللهم أعِزَّ الإسلام بأحب العُمرين إليك»** أي عُمر بن الخطاب وأبي جهل عَمرو بن هشام فتغليب أيضا، وغُلّب من سبقت له السعادة، **ولا ما اختلف معناه** فلا يثنى اللفظ مرادا به حقيقته ومجازه، وقولهم: القلم أحد اللسانين شاذ، **ولا ما لا مماثل له** في الوجود وأما القمران للشمس والقمر فتغليب، **ولا ما استغني عن تثنيته** بتثنية غيره كبعض وسَواء استغنوا عن تثنيتها بتثنية جزء وسيٍّ، وأما قوله:

فيا ربِّ إن لم تجعل الحب بيننا ... سواءين فاجعلني على حبها جَلْدا

فشاذ. من الخضري ج 1 ص 39-40 باختصارٍ وزيادةٍ من الصبان ج 1 ص 76.

وحديث: "اللهم أعِزَّ الإسلام بأحب العُمرين إليك" رواه الترمذي وصححه بلفظ: "اللهم أعزّ الإسلام بأحب هذين الرجلين إليك بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب" .

قال الحافظ السيوطي: وقد اشتهر هذا الحديث الآن على الألسنة بلفظ: بأحب العمرين ولا أصل له في شيء من طرق الحديث بعد الفحص البالغ هـ. انظر "كشف الخفاء" الحديث رقم 546.

(1) وجَّهوا النون اللاحقة للمثنى والمجموع بأنها بدل من تنوين المفرد في معنى كونه دالا على تمام =

[إعراب الجمع الصحيح

وكلُّ جمعٍ صحَّ فيه واحدُهْ ... ثم أتى بعد التناهي زائدُهْ

فرَفعُه بالواو والنونُ تَبَعْ ... مثل شجاني الخاطبون في الجُمَعْ

ونصبُه وجرُّه بالياء ... عند جميع العربِ العَرباءِ

تقول: حيٌّ النازلينَ في مِني ... وسَلْ عن الزيدِينَ هل كانوا هنا؟]

(**"إعراب الجمع الصحيح"**) والجمع كل ما دل على أكثر من اثنين مع زيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه كزيدِينَ ومسلِمِينَ (**وكل جمع صحّ فيه واحدُهْ**) من تغير شكل المفرد، فإن تغيَّر شكل المفرد فهو جمع تكسير كما يأتي، وإن لم يكن صالحا للتجريد فهو اسم جمع[1] كقوم وسَفْرٍ (**ثم أتى بعد التناهي زائدُهْ**) وأشار بهذا إلى أن جمع السلامة لا يأتي زائده الذي هو علامة الجمع حتى يتم الاسم المجموع (**فرفعه بالواو والنونُ تَبَعْ**) للواو ولا مدخل لها في الرفع (**مثل**) قولك: (**شجاني**) أي أحزنني (**الخاطبون**) جمع خاطب (**في الجُمَعْ**) بضم ففتح جمع جُمعةٍ بالضم وبضمتين (**ونصبُه وجره**) أي جمع السلامة (**بالياء**) المكسور ما قبلها[2] نيابة عن الفتحة والكسرة (**عند جميع العربِ**) بالتحريك وبالضم خلاف العجم من نطق بالعربية سجية وهم سكّان الأمصار أو عامٌّ و(**العرباء**[3]) الفصحاء وهم أهل

= الكلمة وعلى أنها غير مضافة.

(1) اسم الجمع هو ما دل على الجمع وليس له مفرد من لفظه غالبا.

(2) إلا في جمع الاسم المقصور فإن ما قبلها يفتح وكذلك ما قبل الواو لتدل فتحته على الألف المحذوفة، كقوله تعالى: ﴿لَمِنَ ٱلْمُصْطَفَيْنَ ٱلْأَخْيَارِ﴾ [ص: 46]، وقوله: ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: 139].

(3) العَرْباء والعاربة وصفان للعرب معناهما الخُلّص، والعرب قسمان: عاربة وهم عاد وثمود =

البادية من العرب، ثم مثل للنصب والجر على طريق اللف والنشر المرتب بقوله: **(تقول: حيِّ النازلين)** أي أقرِ السلام عليهم فهو مفعول حيِّ **(في منى)** وهو اسم قرية قرب مكة[1] **(وسَلْ عن الزيدين هل كانوا هنا؟)** وقوله: الزيدين مجرور بعن، وهنا بضم الهاء ظرف مكان.

[ونونُــــه مفتوحـــــةٌ إذ تُـــــذكر — والنـــونُ في كـــلِّ مُثنّـــىً تُكْـــسَرُ

وتَـــسقُطُ النونـــانِ في الإضـــافهْ — نحـــو رأيـــتُ ســـاكِنِي الرُّصـــافهْ

وقـــد لَقِيـــتُ صـــاحِبَيْ أخينـــا — فاعلمْـــه في حـــذفِها يقينـــا]

(ونونه مفتوحة إذ تُذكرُ) أي حين يذكرها المتكلم **(والنون في كل مثنى تُكسرُ)** وأراد بالكلية التثنية حقيقة وما ألحق بها.

وما ذكر الناظم في النونين هو المشهور ولغة جميع العرب، ورويت نون

=

وطسم ونحوهم وقد انقرضوا، ومستعربة أخذوا العربية من العاربة وهم عدنان وقحطان، وقيل قحطان من العاربة، قال الشيخ محمد اليامي بن البخاري الباركي رحمه الله في "ألفيته":

والعـــرَب العَرْبـــا ثمـــود عـــادُ — ضـــخم جـــديس وويـــار بـــادوا

عَبِيـــلُ عِمليـــقُ أُمَـــيْمُ جُـــرهمُ — طَـــسْم وجاســـم وقيـــل خـــثعم

جهينـــة مـــنهمْ كـــذا قحطـــانُ — والمتعرِّبـــة هـــمْ عـــدنان.

راجع "مفاد الطول والقصر" مخطوط ص 43.

(1) على فرسخ منها على رأسها من نحو مكة عقبة ترمى عليها الجمار يوم النحر، سميت منى لما يمنى بها من الدماء أي يراق، وقال ابن عباس لأن جبريل عليه السلام لما أراد أن يفارق آدم قال له: تمنّ، فقال: أتمنى الجنة، فسميت منى لأمنيّة آدم. وقد ذكرها الشعراء فقال بعضهم:

ولـــما قـــضينا مـــن منـــى كـــلَّ حاجـــة — ومـــسَّح بالأركـــان مـــن هـــو ماســـح

أخـــذنا بـــأطراف الأحاديـــث بيننـــا — وســـالت بأعنـــاق المطـــيِّ الأبـــاطح

انظر معجم البلدان ج 5 ص 197-198.

الجمع وما ألحق به بالكسر كقوله:

وماذا يبتغي الشعراءُ مني ... وقد جاوزتُ حدَّ الأربعينِ(1)

ونون المثنى بالضم كقوله:

.... والنومُ لا تألفه العينانُ(2)

(1-ش) من قصيدة لسُحَيم بن وَثِيل الرياحي شاعر مخضرم مشهور في الجاهلية والإسلام، وقبله:

عذرتُ البُزلَ إذ هي خاطرتني ... فما بالي وبالُ ابنيْ لَبونِ ؟

وأولها:

أفاطمَ قبل بينك متعيني ... ومنعُك ما سألتُ كأنْ تَبيني

ومنها:

أنا ابنُ جلا وطلاّعُ الثنايا ... متى أَضعِ العِمامةَ تعرِفوني

ابن جلا الواضح الأمر، والثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل، ورجل طلاّع الثنايا والأنجُد مجرب للأمور ركّاب لها يعلوها ويقهرها بتجاربه وجودة رأيه، والعِمامة بالكسر ما يشد على الرأس، ووضعها إزالتها، يريد أن الذي يعرفه إنما يراه مكشوف الرأس في الحروب لكثرة مباشرته لها فإذا رأى العمامة جهله، والبازل البعير الذي طلعت نابه وذلك في تاسع سنيه، والمُخاطرة المراهنة من الخَطَر بالتحريك وهو الشيء الذي يُتراهن عليه، وابن اللبون ولد الناقة إذا استكمل عامه الثاني.

الشاهد فيه كسر نون الأربعين وهي مما ألحق بالجمع المذكر السالم، وهذا الكسر من النادر وهو خاص بالياء ولم يقع بعد الواو، والراجح أنه لغة. انظر الأشموني وحاشية الصبان عليه ج 1 ص 89.

(2-ش) لم أقف على قائله وصدره:

.... يا أبتا أرّقني القِذّانُ

القذّان بالكسر جمع قُذَذ وهو البرغوث، قال الراجز:

أسهَرَ ليلي قُذذٌ أَسَكُّ ... فبتّ ليلي كلَّه أحُكُّ

أحُكُّ حتى مَرفِقي مُنفكّ ... .

=

وبالفتح أيضا كقوله:

أعــرِف منهــا الجيــدَ والعينانَــا ومَنخِــرينِ أشــبهَا ظَبْيانَــا[1]

(وتسقطُ النونان) أي نون الجمع ونون المثنى **(في الإضافهْ)** أي لأجل الإضافة أو في حال الإضافة لأنها تؤذن بالاتصال والنون تؤذن بالانفصال، ومثلهما بقوله: **(نحو رأيتُ ساكِنِي الرُّصافهْ**[2]**)** بالضم بلد بالشام[3] **(وقد لَقِيت**

والسَّكَك قصر الأذن وصغرها، ويقال لما لا أذن له أصلا كما هنا.

الشاهد فيه ضم نون المثنى مع الألف وهو من النادر كسابقه.

(1-ش) لرجل من بني ضبة، وضمير منها يرجع لسلمى في بيت قبله، والجيد العنق؛ والمعروف عند العرب أن يذكر العنق إذا ذكر الغِلّ أو الصفع ويذكر الجيد إذا ذكر الحَلْي أو الحسن، قاله السهيلي في "الروض الأنف" ج 2 ص 113. والمَنخِر كمسجد الأنف.

الشاهد فيه مجيء نون المثنى في قوله: ظبيان مفتوحة بعد الألف وهو نادر كسابقيه، وصوب العيني أن ظبيان اسم رجل بعينه لا تثنية ظَبْي، وعليه فلا شاهد فيه. انظر الصبان ج 1 ص 91.

وقد وردت نون المثنى مفتوحة أيضا بعد الياء في قول حميد بن ثور الهلال رضي الله عنه:

عــلى أحــوذِيَّينَ اســتقلَّت عــشيَّةً فــما هــيَ إلا لمحــة وتغيــبُ

والأحوذِيُّ الخفيف السريع في كل عمل يأخذ فيه، وأراد بالأحوذيين جناحي قطاة يصفها.

(2) بضم الراء قال ياقوت في اشتقاقها: إن لم يكن من الرصف وهو ضم الشيء إلى الشيء كما يرصف البناء فلا أدري ما اشتقاقه هـ وهي اسم لأماكن متعددة منها رصافة بغداد بالجانب الشرقيِّ منها كان المهدي بنى بها بأمر أبيه المنصور دورا معسكرا لجنده وفرغ من بنائها في السنة الثانية من خلافته وهي سنة 159هـ فالتحق به الناس وعمَروها فصارت مدينة، وفيها يقول علي بن الجهم:

عيــون المهــى بــين الرُّصــافة والجِــسرِ جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

ومنها رصافة الشام التي ذكر الشارح ورصافة قرطبة وغير ذلك. راجع معجم البلدان ج 3 ص 47.

(3) بفتح أوله وسكون همزته وفتحها كنَهْر ونَهَر وبألف بعد الهمزة وبإبدال الهمزة ألفا ففيه أربع لغات، سميت بالشام جمع شامة لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات، أو بسام بن نوح عليه السلام لأنه أول من نزلها فجعلت السين شينا لتغيّر اللفظ العجمي، أو بغير ذلك،

صاحبيْ أخينا ، فاعْلَمْه) أي اعلم ما مثلت لك به في حذف النونين (في حذفهما يقينا) أي علما يقينا[1] أي متيقنا.



=

طولها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية نحو شهر وعرضها من جبلي طيئ إلى بحر الروم نحو عشرين يوما، وبها عدد من أمهات المدن، وفي صحيح البخاري مرفوعا: "اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا..." وقد صحح الشيخ الألباني رحمه الله وغيرُه قوله ﷺ: "إن الله قد تكفل لي بالشام".

ينسب إليها كثير من أهل العلم. انظر "معجم البلدان" لياقوت الحموي ج 3 ص 311.

(1) علم اليقين ما استفيد من الإخبار، وعين اليقين ما استفيد من المشاهدة، وحق اليقين ما كان عن المباشرة؛ فعلِمنا بدخول الجنة علمٌ يقين، فإذا رأيناها فهو عين اليقين، فإذا دخلناها فهو حق القين حقق الله لنا وللمسلمين ذلك بمنه.

[إعراب جمعِ المؤنث السالم

وكــــلُّ جمــــعٍ فيــــه تــــاءٌ زائــــدهْ فارفَعْــــه بالــــضمّ كرفــــعِ حامــــدهْ
ونَــــصبُه وجَــــرُّه بالكــــسرِ نحــــو كفَيــــتُ المُــــسلماتِ شَرّي]

("إعراب جمع المؤنث السالم" **وكلُّ جمع فيه تاءٌ زائدهْ**) يعني وألف زائدة أيضا[1]، وإن [كان] الاسم أو الصفة فيه تاء زائدة حُذفت وجعلت أخرى مكانها (**فارفعه**) أيها المتكلم (**بالضم كرفع حامدهْ**) يعني أن جمع المؤنث السالم مفردُه من تغير الشكل وما ألحق به فإنه يرفع بالضم أي علامة رفعه الضمة كرفع مفرده، ثم مثل مفرده بقوله: حامدة (**ونَصبُه وجرُّه بالكسر**) أي نصب جمع المؤنث السالم وجره يكونان بكسر التاء منونةً إن لم تعرَّف بأل ولم تُضِف[2]، ثم مثل لجمع المؤنث السالم بقوله: (**نحو كفَيتُ**) أي أمّنت (**المسلماتِ شَرّي**) فقوله: المسلمات

---

(1) يُخرج كونُهما زائدتين نحوَ قضاة وأبيات فإن ألف قضاة منقلبة عن ياء هي لام الكلمة لأن أصله قُضَيَة وليست زائدة، وتاء أبيات هي التاء الموجودة في مفرده الذي هو بيت.

واعلمْ أن الجمع بالألف والتاء ينقاس في خمسة أنواع هي: **ما فيه تاء** مطلقا علما كان أم لا مؤنثا أم لا وقد استُثنيت منه ألفاظ قليلة، **وما فيه ألف تأنيث** كذلك ممدودة كانت أو مقصورة سِوى فعلاء مؤنث أفعل كحمراء وفَعلى مؤنث فعلان كسكرى، **ومصغرُ** مذكرِ ما لا يعقل كدُريهم، **وعلم مؤنث** لا علامة فيه كزينب، **ووصف مذكرٍ** غير عاقل كأيام معدودات، وما عداها يقتصر فيه على السماع، ونظم الشاطبي ذلك فقال:

وقِــسْه في ذي التــا ونحــو ذِكــرى ودرهــم مــصغرا وصــحرا
وزينــبٍ ووصــف غــير العاقــل وغــير ذا مــسلمٌ للناقــل.

انظر "حاشية الخضري على ابن عقيل" ج 1 ص 46.

(2) هكذا في "الأصل" ووجهُه أن التاء للخطاب والفعلُ مبني للفاعل، ومقتضى السياق أن يكون: "يعرف" و"يضف" بالياء وعود الضمير على الجمع.

نصب على المفعول به من كفيت ونصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة كما تنوب الفتحة فيما لا ينصرف نحو زينبَ عن الكسرة، وهذه الإعراب بعينها تقال في عرفات وأذرِعات موضعان، وقوله: شري مفعول ثان لكفيت.



ولما فرغ من الكلام على جمع السلامة بنوعيه تكلم على جمع التكسير وهو ما تغير شكل المفرد فيه فقال:

[باب جمع التكسير

وكلُّ ما كُسِّر في الجُموعِ كالأُسْدِ والأبياتِ والربوعِ

فهْو نظيرُ الفردِ في الإعرابِ فاسمَعْ مقالِ واتَّبِعْ صوابي]

هذا ("**باب جمع التكسير**[1]" **وكلُّ ما كسر**) أي تغير شكل مفرده (**في الجموع**) عن شكله الأول[2] (**كالأُسْد**) بضم فسكون جمع أَسَد بالتحريك وهو السَّبُع[3]،

---

(1) قال الناظم في شرحه ص 119: وإنما لم تتضمن هذه الملحة شرح أبنية جمع التكسير لأن شيخنا أبا القاسم النحوي رحمه الله كان يقول: فسدت ألسنة العامة إلا في نوعين وهما الجمع والتصغير هـ. وأبو القاسم هو الفضل بن محمد القصباني المتقدم ذكره في ترجمة الناظم.

(2) التغيير قسمان: مقدر في نحو فُلْك ودِلاص وِهجان، وملفوظ به وهو ستة أقسام: زيادة كصنو وصنوان و نقص كتُهَمَة وتُهَم، و تبديل شكل كأَسَد وأُسْد، و زيادة وتبديل شكل كرَجُل ورِجَال، و نقص وتبديل شكل كرَسول ورُسل، و جميع ما ذكر كغُلاَم وغِلْمان. انظر الأشموني ج 4 ص 119-120.

وقد أشار إلى هذه الأقسام بذكر أمثلتها الشيخ أحمد محمود "مَمُّ" بن عبد الحميد رحمه الله بقوله:

صِنوَانٌ التُّهَم والأُسْد الرِّجالْ رُسْل وغِلمان لتَغييرٍ مثالْ.

(3) السبع الحيوان المفترس كالأسد والذئب والفهد والنمر والكلب، والأسد هو الحيوان المتوحش المعروف بالقوة والجراءة وهو في الحيوانات بمنزلة الملك المهاب وله أسماء كثيرة جدا من أشهرها أسامة والحارث، ومن أسمائه الشهيرة أيضا السبع. راجع "حياة الحيوان" للدميري ج 1 ص 3 وج 2 ص 12.

وتعريف الشارح للأسد بالسبع من التعريف بالمشترك وهو ممنوع عند المناطقة ما لم تصحبه قرينة تعين المراد، قال الأخضري في "فصل المعرّفات" من نظمه "السلم المرونق":

ولا بما يُدرى بمحدود ولا مشترَك من القرينة خلا.

فتغيُّرُ شكل همزة وسين أُسْد عن همزة وسين أَسَد هو التكسير عند أهل العربية **(والأبيات)** فإن مفرده بيت والتاء فيه أصلية، واحترز عن مثلها بقوله: تاء زائدة **(والربوعِ)** جمع ربْع وهي الديار المبنيات، وعدّد رحمه الله الأمثلة إشارة إلى أنه لا فرق فيما قال من الإعراب بين جمع القلة كأُسد[1] وأبيات ولا بين جمع الكثرة كالربوع **(فهْو نظيرُ)** أي مشابه **(الفرد)** أي المفرد الصحيح الآخِر **(في الإعراب)** فقولك: صِنوٌ كقولك: صنوان وكذا غلام وغلمان ورسول ورُسُل **(فاسمَعْ مقالِ)** بحذف ياء المتكلم تخفيفا وبإثباتها في قوله: **(واتَّبِعْ صوابي)** أي ما أرشدك إليه.

❁❁❁

---

(1) جموع القلة أربعة جمعها ابن مالك في قوله:

أفعِلــــة أفعُـــلُ ثــــم فِعْلـــــة ... ثمَّـــتَ أفعـــال جمـــوع قِلّـــة

وفُعْل ليس منها، فالصواب أن الأُسْد من جموع الكثرة.

[باب حروف الجرِّ

والجرُّ في الإِسم الصحيح المُنصَرِفْ   بأحرُفٍ هُنَّ إذا ما قيل: صِفْ

مِنْ وإلى وفي وحتى وعلى   وعن ومنذُ ثم حاش وخلا

والباءُ والكافُ إذا ما زِيدا   واللامُ فاحفَظْها تَكُنْ رَشيدا]

(**"باب حروف الجر"**) أي هذا باب في بيان حروف الجر وهي التي إذا دخلت على اسم [معرب] جرته لفظا أو تقديرا، قال ﷺ: (**والجرُّ**) أي لفظا (**في الإسم**) احترز بقوله: في الاسم من أن الحرف والفعل لا يجوز جرهما (**الصحيح**) احترز به من الاسم الذي لا ينصرف والمَبنِيِّ من الأسماء، ولذا وصفه بقوله: (**المنصرفْ**) وأما غير المنصرف فيجر تقديرا (**بأحرف**) جمع حرف، وجَمَعه جمع قلة وحقه أن يجمعه جمع كثرة لكنه وافق ابن مالك[1] في قوله:

وبعض ذي بكثرة وضعا...   ....

إلخ، وقال تعالى: ﴿أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم﴾ [المائدة: 35] (**هنّ**) أي الأحرف (**إذا ما**) زائدة (**قيل**) لي: (**صِفْ**)ها قلت له: هي عشرون[2] عند ابن

(1) لعل صواب العبارة: لكنه مشى على ما أشار إليه ابن مالك بقوله.. إلخ.
على أن معنى كلام ابن مالك أن العرب قد تضع أحد البناءين صالحا للقلة والكثرة معا وتستغني به عن وضع الآخر كأرجل في جمع رِجْل بكسر فسكون وكرجال في جمع رَجُل بضم الجيم فإنهم لم يضعوا بناء كثرة للأول ولا قلةٍ للثاني، فاستعمال أحدهما حينئذ مكان الآخر حقيقةٌ بالاشتراك المعنوي لا مجاز.
و"الحرف" ليس من ذلك إذ قد وضعوا له بناء كثرة وهو حروف، واستعمال جمع القلة منه في مكان الكثرة مجاز. راجع الخضري ج 2 ص 154.

(2) ذكر الناظم منها أربعة عشر هنا واثنين في الباب الموالي وذكر الشارح "عدَا" عند ذكر أختيها =

مالك، أولها (مِن) وتأتي لعشرة معان ولم يذكر منها واحدا خوف التطويل، وذكر ابن مالك منها في الخلاصة خمسة[1] الأول أنها تأتي بمعنى بعض نحو ﴿حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: 91]، والثاني للبيان نحو: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ [الحج: 28]، ولابتداء الأمكنة نحو ﴿مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [الإسراء: 1] ولبدء الأزمنة نحو: ﴿مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ﴾ [التوبة: 109]، وقوله:

=

حاشا وخلا، وتركا كي ولعل ومتى لغرابة الجر بهن ولذلك قلَّ من ذكرهن من النحاة في حروف الجر؛

أما كي فتكون حرف جر بمنزلة لام التعليل معنى وعملا ولا تجر إلا أحد ثلاثة أشياء:

1- ما الاستفهامية كقولهم في السؤال عن علة الشيء: كيمهْ؟ بمعنى لِمهْ، والهاء للسكت.

2- أنْ المصدرية ظاهرةً كقوله:

فقالت أكلَّ الناس أصبحتَ مانحا ... لسانَك كيما أن تَغُرَّ وتَخدعا

أو مقدرة نحو جئت كي تكرمني على أحد الوجهين.

3- ما المصدرية كقوله:

إذا أنت لم تنفع فضُرَّ فإنما ... يُراد الفتى كيما يضر وينفعا.

وأما متى فتكون حرف جر بمعنى مِن في لغة هذيل كقول أبي ذؤيب الهذلي:

شربن بماء البحر ثم ترفعت ... متى لججٍ خُضر لهن نئيجُ

أي من لجج، ومن كلامهم أخرجها: متى كمه أي من كمه.

وأما لعل فالجر بها لغة عُقيل كقول الشاعر:

فقلت: ادعُ أخرى وارفعِ الصوت جهرةً ... لعل أبي المغوار منك قريب

ومجرورها في موضع رفع بالابتداء لشبهها بحرف الجر الزائد مثل بحسبك درهم في أنها لا تتعلق بعامل.

راجع "الجنى الداني في حروف المعاني" للمرادي ص 505 و621، تحقيق فخر الدين قباوة / محمد نديم فاضل ط الأولى 1413 دار الكتب العلمية و"مغني اللبيب" ج 1، ص 222.

(1) تقدم نص الخلاصة المشار إليه عند قول الناظم: "فالاسم ما يدخله من وإلى".

تُخُيِّرن من أزمان يوم حليمة ... إلى اليوم قد جُرِّبن كلَّ التجارِبِ[1]

وللتنصيص على العموم وهي الزائدة، ولا بد أن يسبقها نفي أو شبهه وأن يكون مجرورها نكرة، قال ابن مالك:

وزِيد في نَفْيٍ وشِبْهِه فجَرّْ ... نكِرةً كما لِباغٍ من مَفرْ

وقال تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ﴾ [فاطر: 3] ونكرتها لا تكون إلا مبتدَءاً كما تقدم أو فاعلا نحو لا يقم من أحد أو مفعولا نحو ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ [الملك: 3] **(وإلى)** وهي للغاية **(وفي)** ولها معان انظرها في الأشمونيِّ[2] عند قول ابن مالك[3]:

...... اسْتَبِنْ بِبا ... وفي وقد يُبيّنانِ السببا

(وحتى) وهي للغاية أيضا، وتقدم الكلام على دخول ما بعدها وخروجه، والأصل في إلى الخروج نحو ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة: 186]، وفي حتى الدخول[4] نحو أكلت السمكة حتى رأسِها، ولا تجر إلا الظاهر غالبا ومن غير الغالب قوله:

أتتْ حتّاك تقصِدُ كلَّ فَجٍّ ... .[5]

(1-ش) تقدم الكلام عليه قريبًا.

(2) تقدم التعريف به.

(3) تقدم التعريف به.

(4) قال بعضهم:

وفي دخول الغاية الأصح لا ... تدخل في إلى وحتى دخلا

ومحل هذا عند عدم القرينة حملا على الغالب معها في البابين وأما إن وجدت قرينة فيُحكم بمقتضاها.

(5-ش) صدر بيت لم يسم قائله وعجزه:

=

ولا يكون مدخولها إلا بعضا مما تقدم أو كبعضه[1] قال:

ألقى الصحيفةَ كي يُخفِّف رحلَه   والزادَ حتّى نعلِه ألقاها[2]

=

.... تُرَجِّي منك أنها لا تخيب

والفجّ الطريق الواسع بين جبلين أو الواسع مطلقا جمعه فِجاج.

الشاهد فيه جر حتى للضمير وهو شاذ، ومنه قول الآخَر:

فلا واللهِ لا يُلفِي أُناسٌ   فتى حتاك يا ابنَ أبي زِيادِ

وعلل بعضهم عدم جرها له بأنها لو دخلت عليه قلبت ألفها ياء كما في إلى وعلى ولدى وهي فرع عن إلى فيلزم مساواة الفرع لأصله بلا ضرورة. "صبان" ج 2 ص 213. وقد يقال: بعد تسليم هذا لا مانع من ترك القلب لأجله. أمير ج 1 ص 111.

(1) لم يذكر هذا الشرط في شروط مجرور حتى ابنُ هشام في "المغني" ج 1 ص 111 ولا الخضري ج 2 ص 62 عند ذكرهما لشروطه، بل صرح أبو حيان بعدم اشتراطه فيه كما في "المغني" ج 1 ص 114. وفي الخضري ج 2 ص 63 أن حتى في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: 90] تتعين للجرِّ لاتصال الرجوع بآخر العكوف مع كونه ليس صريحا ولا بعضا... هـ.

نعم اشترطه ابن هشام -تبعا لابن مالك- في مجرور حتى التالية ما يُفهم الجمع خاصة، ونحوه لابن بونَ في طرته. انظر "المغني" ج1 ص 114.

وقد أجمعوا على عده من شروط مدخول حتى العاطفة.

(2-ش) للمتلمس جرير بن عبد المسيح الضُّبَعِي جاهلي مقلّ، قاله في شأن صحيفته المشهورة، وبعده:

ومضى يظنّ بريدَ عمْرٍو خلفَه   خوفا وفارق أرضَه وقلاها

وقيل -واقتصر عليه في "التصريح"- إنها لأبي مروان النحوي، وكان من قصة المتلمس أنه هو وطرفة هجوا عمرو بن هند ثم مدحاه بعد ذلك فكتب لكل منهما صحيفة إلى عامله بالحِيرة وأمره فيها بقتلها وختمها وأوهمهما أنه كتب لهما بصلة، فلما دخلا الحيرة فتح المتلمس الصحيفة وفهم ما فيها فألقاها في نهر الحيرة وفر إلى الشام، وأما طرفة فأبى أن يفتحها ودفعها إلى العامل فقتله. "توضيح" ج 2 ص 141. والرحل هنا بمعنى الأثاث والمتاع كما هو في قول متمم ابن نويرة:

كريم الثنا حُلْو الشمائل ماجد   صبور على الضرّاء مشترَك الرَّحلِ

=

ولا يشترط أن يكون آخرَ جزء أو ملاقي آخر جزء[1] قال:

عَيَّنَتْ ليلةً فما زلتُ حتى نصفِها راجياً فعُدتُ يَؤوسا[2]

(وعلى) وتأتي للاستعلاء حسا نحو ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: 22]، ومعنًى نحو: ﴿فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [النحل: 71]، ولمعنى في

=

والبريد الرسول وعمرو هو ابن هند ملك الحِيرة، وقلاه يَقْلِيه أبغضه.

الشاهد في قوله: حتى نعلِه بالجر كما في بعض الروايات لأن الكلام هنا في خصوص حتى الجارة، وعليه يكون إلقاء النعل آخرا لأن من شرط مجرورها أن يكون آخر جزء أو ملاقي آخر جزء كما سيأتي وشيكا. ويروى: نعلَه بالنصب إما على الاشتغال فحتى ابتدائية، أو على العطف بتأويل ما قبلها بألقى ما يثقله والنعل بعض ما يثقل، فلا يرد أن شرط المعطوف بحتى أن يكون داخلا فيما قبلها، وعلى هذا التأويل أورده الشارح هنا بناء على اعتبار الدخول المذكور شرطا في المجرور بها مطلقا وقد تقدم ما فيه، تدبر. وروي بالرفع على الابتداء وما بعده خبر فتكون حتى ابتدائية. انظر الخضري ج 2 ص 62، والصبان ج 2 ص 214.

(1) خلافا لمن اشترط ذلك وهم المغاربة وغيرهم، وهو -عند من اشترطه- خاص بالمسبوق بذي أجزاء كما تقدمت الإشارة إليه، وظاهر كلام ابن هشام في "المغني" (ج 1 ص 111) أن اشتراطه هو الأصح.

والشارح تبع في نفي اشتراطه ابنَ بون التابع لابن مالك في "التسهيل" وقد رجع ابن مالك في شرح الكافية إلى اشتراطه.

(2-ش) قبله:

إن سلمى من بعد يأسِيَ همَّتْ بوصال لو صحّ لم يُبقِ بوسا

البُوس بضم الموحدة الشدةُ مخفف البؤس بالهمز، وضمير عينت يرجع إلى سلمى، وليلةً مفعول به لا ظرف، ويؤوسا فعول من اليأس وهو القنوط.

الشاهد فيه مجيء مجرور حتى ليس آخر جزء ولا ملاقِيَ آخر جزء بدليل جرها النصف والنصف ليس كذلك ضرورة، قال في "المغني" ج 1 ص 110: وهذا ليس محل الاشتراط إذ لم يقل: فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وإن كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به هـ.

وناقشه الدماميني بأنها في حكم الملفوظ بها ولا أثر لخصوصية النطق. "توضيح" ج 2 ص 17.

نحو: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾ [القصص: 14]، ولمعنى عن كقوله:

إذا رضِيت علَيّ بنو قُشيرٍ لعمرُ الله أعجبني رِضاها[1]

أي عني (وعن) وتأتي للتجاوز نحو رميت عن القوس، وبمعنى بعد نحو ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: 19]، وبمعنى على نحو ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [محمد: 39] أي عليها وكقوله:

لاهِ ابنُ عمِّكَ لا أفضلتَ في حسَبٍ عني ولا أنت ديّاني فتَخزوني[2]

(1-ش) قاله القُحيف بن خُمَيْر العقيلي شاعر مقلّ من شعراء الإسلام وبعده:

ولا تَنبُو سيوفُ بني قُشيرٍ ولا تَمضِي الأسنة في صفاها

بنو قشير قبيلة، ونبا السيف عن الضريبة كَلَّ، والأسنّة جمع سنان وهو نصل الرمح أي حديدته، وقوله: لعمرُ الله مبتدأ خبره محذوف وجوبا، تقديره يميني.

الشاهد فيه ورود على بمعنى عن، قال أبو العباس المبرد في "الكامل" ج 2 ص 141: بنو كعب بن ربيعة بن عامر يقولون: رضي الله عليك.

(2-ش) من قصيدة لذي الإصبَع العدواني حرثان بن الحارث من قدماء شعراء الجاهلية وأحد الشعراء الحكماء، لقب ذا الإصبع لأنه نهشته حية في إصبعه فيبست، وأول قصيدته هذه:

يا مَن لقلبٍ شديد الهم محزون أمسى تذكر ريّا أُمَّ هارونِ

ومن أبياتها:

كلُّ امرِئ صائرٌ يوما لشيمته وإن تخلق أخلاقا إلى حينِ

الشيمة الطبيعة، وقوله: لاهِ ابن عمك أصله لله در ابن عمك فحذف المضاف الذي هو در وأناب عنه المضاف إليه الذي هو ابن وحذف من لله لام الجر واللام التي بعدها. وأفضلت زدتَ، والحسب ما يحسبه الإنسان من مفاخر آبائه، والديّان القائم بالأمر، وخزاه يَخزوه خَزْوا ساسه وقهره وكفه عن هواه، وهو متعدّ بنفسه، أما الخِزي الذي هو الذل والهوان ففعله لازم مكسور العين؛ خزي كرضِي خِزْيا وخَزًى، وتخزوني في البيت منصوب بفاء جواب النفي، وقدر الشاعر الفتحة عليه ضرورة، قالوا: وهي من أحسن الضرورات لأن فيها حملَ حالة النصب على حالتي الرفع والجر اللتين يقدر الإعراب فيهما.

=

أي عليَّ، وتأتي [على] للتعليل نحو ﴿عَلَىٰ مَا هَدَيٰكُمْ﴾ [البقرة: 184]، وبمعنى الباء نحو ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ﴾ [الأعراف: 104] أي بي، وبمعنى مِن نحو ﴿عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: 2]، وبمعنى مع نحو: ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: 176]، وبمعنى الإضراب كقوله:

بكلٍّ تداوينا فلم يشف ما بنا   على أن قرب الدار خيرٌ من البعد

على أن قرب الدار ليس بنافع   إذا كان من تهواه ليس بذي ودٍّ[1]

وللزيادة عوضا عن أخرى محذوفة كقوله:

إن الكريم وأبيك يَعتمِلْ   إن لم يَجِد يوما على من يتَّكل[2]

=

الشاهد فيه مجيء عن بمعنى على عكس ما في الشاهد قبله.

(1-ش) هذان البيتان من قصيدة لعبد الله بن عبيد الله الخثعمي المعروف بـ"ابن الدُّمَيْنة" يكنى أبا السري شاعر إسلامي مشهور، والدمينة أمه وهي بنت حذيفة السلولية، وقبل البيتين:

وقد زعموا أن المحب إذا دنا   يَمَلُّ وأن النَّأي يَشفي من الوَجدِ

وأول القصيدة:

ألا يا صَبا نجد متى هجتِ من نجد   لقد زادني مسراكِ وجدا على وجدي

الشاهد فيه مجيء على في قوله: على أن قرب الدار للإضراب والاستدراك، فقوله: "على أن قرب الدار خير من البعد" أبطلَ به ما يوهمه قوله: "فلم يشف ما بنا" من تساوي القرب والبعد من كل وجه، وقوله: "على أن قرب الدار ليس بنافع" أبطل به ما توهمه الجملة قبله من أن القرب مطلقا خير من البعد هـ. صبان ج 2 ص 223.

(2-ش) رجز لم يسم قائله وقبله:

إني لساقيها وإني لكَسِلْ   وشاربٌ من مائها ومُغتسل

ومعنى اعتمل عمل بنفسه.

الشاهد فيه مجيء على زائدة عوضا عن أخرى محذوفة وأصل الكلام: إن لم يجد من يتكل عليه، فحذف على الأخيرةَ وزاد أخرى قبل مَن عوضا عنها. هذا تخريج ابن جني واختاره ابن مالك
=

أي يتكل عليه في العمل، وتأتي عن للبدل نحو ﴿لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: 47]، وللعلة نحو ﴿بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود: 53]، وبمعنى الباء[1] نحو رميت عن القوس، وبمعنى من نحو﴿يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ﴾ [التوبة: 105]، **(ومنذُ[2])** ومذ اسمان إن رُفع ما بعدهما وإن جُر فهما حرفان، ابن مالك:

ومذ ومنذ اسمان حيث رَفَعا ... أو أُوليا الفعلَ كجئت مذ دعا

وإن يَجُرّا في مُضِيّ فكمِن ... هما وفي الحضور معنَى في استَبِنْ

[يعني] أنهما إن جَرتا لزمن ماض كأمس نحو ما لقِيته مذ أو منذ أمسٍ فهما بمعنى من، وإن جرتا لزمن حاضر فهما بمعنى في نحو منذ أو مذ يومِنا **(ثم حاش وخلا)** وعدا ولم يذكرها لأنها قد تأتي فعلا إن نصب ما بعدها، وكذلك حاشَ

=

ومثله قول الآخر:

أتجزَع أن نفسٌ أتاها حِمامها ... فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

أي فهلاّ تدفع عن التي بين جنبيك. وخرجه يونس شيخ سيبويه على أن مفعول يجد محذوف أي إن لم يجد شيئا، ثم استأنف مستفهما استفهام إنكار فقال: على من يتكل؟ أعلى هذا أم على هذا. راجع خِزانة الأدب الشاهد 827.

والخِزانة بكسر الخاء المكان الذي يخزن فيه المال، ومن اللطائف قول بعضهم: لا تفتَحِ الخِزانة ولا تكسر القصعة.

(1) مراده أنها تأتي للاستعانة وبها عبر غيره كما أن الباء كذلك.

(2) اقتصر الناظم هنا على منذ دون أختها مذ لأن منذ تجر ما بعدها مطلقا إما على سبيل الوجوب وذلك إذا كان زمنا حاضرا نحو ما رأيته منذ يومنا، وإما على سبيل الرجحان وذلك في الزمن الماضي كما رأيته منذ يومين، وتخالفها مذ في الأخير كما سيأتي.

ومن جر منذ للماضي على الكثير فيها قول امرئ القيس:

قفا نبكِ من ذكرَى حبيب وعِرفانِ ... ورسمٍ عفت آياتهُ منذُ أزمانِ.

وخلا فإنهما إن نصب ما بعدهما فعلان ماضيان، فمِن جر عدا قوله:

أبحنـــا حـــيَّهمْ قـــتلا وأسراً عـدا الـشمطاءِ والطفـلِ الـصغيرِ(1)

ومن الجر بخلا قوله:

خـــلا اللهِ لا أرجـــو ســـواكَ وإنـــما أعُــدّ عيــالي شُــعبةً مــن عيالكــا(2)

وتقول: قام القوم حاش زيدا أو حاش زيدٍ، ويقال فيها: حاشا وحشا **(والباء)**

(1-ش) لم يُسمّ قائله وقبله:

تركنـــا بالخـــضيض بنـــاتِ عُـــوجٍ عواكــفَ قــد خــضعن عــلى النــسور

الخضيض هنا موضع بعينه وأصله القرار في الأرض، وبنات عوج أي بنات خيول عوج جمع أعوج وهو فرس مشهور عند العرب، كذا في الخضري ج 1 ص 211، وعواكف أي مقيمة خاضعة تأكل منها النسور لإبطال منعتها، وحيهم مفعول أبحنا فقتلا تمييز محول عنه، أو قتلا هو المفعول وحيهم نصب بنزع الخافض أي في حيهم، والشمطاء التي يخالط سواد شعرها بياض الشيب لكبرها.

الشاهد فيه وقوع عدا حرفَ جر بدليل انجرار ما بعدها، وهي متعلقة بأبحنا فموضع مجرورها نصب به كسائر حروف الجر. راجع الخضري ج 1 ص 210، ولم يحفظ سيبويه فيها إلا الفعلية فيرى أنها لا تكون إلا فعلا.

(2-ش) لم يسم قائله والشُّعبة الطائفة من الشيء.

الشاهد فيه مجيء خلا حرف جر وهي متعلقة بأرجو، وفي موضع مجرورها ما تقدم في مجرور عدا، وقدم الشاعر الاستثناء في أول الكلام وهو ضرورة عند الجمهور المانعين من تقديمه، وذهب الكسائي إلى جوازه قياسا على كثير من الفضلات واستدل على جوازه ببيت الشاهد ونحوه .

قال في "الاحمرار":

ومنعـوا تقـدُّمَ المُستثنَى جُملتَه وشـذَّ حيث عنَّـا

وأما تقديمه على العامل في المستثنى منه ففيه مذاهب ثالثها الجواز في المتصرف وهو الذي جاء به السماع. انظر "حاشية الشيخ ياسين على التصريح" ج 1 ص 354. و"همع الهوامع" ج 2 ص 194-195.

تأتي للاستعانة نحو كتبت بالقلم، والتعديةِ نحو ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: 16]، وللإلصاق نحو أمسكت بزيد، والتعويض حسا كبعت هذا بهذا أو معنى نحو كافأت إحسانه بضِعفه، وبمعنى مع نحو ﴿وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ﴾ [المائدة: 63]، وبمعنى من نحو ﴿عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الإنسان: 6]، وبمعنى عن نحو ﴿فَسْئَلْ بِهِۦ خَبِيراً﴾ [الفرقان: 59] **(والكاف إذا ما زِيدا)** الكاف تأتي لمعان منها التشبيه وهو الأصل فيها نحو ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ [الرحمن: 36] وزيدٌ كأسد، ومنها التعليل نحو ﴿وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيٰكُمْ﴾ [البقرة: 197] أي لأجل هدايته لكم، ومنها الزيادة لتوكيد مثل خاصة نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: 9].

وتأتي اسما وكذا عن وعلى، ابن مالك:

واستُعمل اسماً وكذا عن وعلى ... من أجل ذا عليهما مِن دخلا

فمن مجيء الكاف اسما قوله:

بِيضٌ ثلاثٌ كنعاجٍ جُمٍّ ... يَضحكنَ عن كالبَرَد المُنْهَمِّ(1)

أي مثل نعاج، ومن مجيء على اسما قوله:

(1-ش) قاله العجّاج عبد الله بن رؤبة بن لبيد أبو الشعثاء التميمي راجز إسلامي مخضرم مجيد مثل أبيه وجده يقال: أشعر الناس العجاجان. لقب العجاج لقوله:

حتى يعَجَّ عندها من عجعجا ... فيُودِيَ المُودي وينجو من نجا

وعجَّ يعَجّ صاح ورفع صوته كعجعج، مات في أيام الوليد بن عبد الملك.

والنعاج جمع نعجة الرمل وهي البقرة الوحشية، أبو عبيدة: ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج، والجُمّ بضم الجيم جمع جمّاء وهي التي لا قرن لها، والبرَد حب الغمام وهو مطر منعقد، والمنهمّ الذائب.

الشاهد فيه وقوع الكاف في قوله: كالبرد اسما بمعنى مثل بدليل دخول حرف الجر عليه.

أتـت مِـن عليـه بعـدما تـمَّ ظِمؤُهـا   تَـصِلُّ وعـن قَـيْضٍ بِزِيـزاء مَجْهَـلِ[1]

ومن مجيء عن قوله:

فقلـت للركـب لـما أنْ عـلا بهـمُ   مـن عـن يمين الحُبيّا نظـرةٌ قَبَـلُ[2]

(1-ش) قبله:

أذلـك أم كُدريّـة ظـل فرخهـا   لقـىً بـشَرورَى كـاليتيم المعيَّـل

وهما من قصيدة لمزاحم بن عمرو وقيل: ابن الحارث العقيلي، أولها:

خليليّ عوجـا بي عـلى الربـع نَـسألِ   متـى عهـدُه بالظـاعن المتحمِّـل

الضمير في قوله: أتت عائد على قطاة شبه بها الشاعر ناقته في السرعة، والرواية المشهورة غدت بدل أتت أي سارت القطاة من عليه أي من فوق الفرخ.

وفيه الشاهد حيث وردت على اسما بمعنى فوق ولذلك جُرت بمِن، والظِّمْء مدة بقاء الإبل بلا شرب، واستعاره للقطاة قاله الدماميني، وتَصِلُّ معناه تصوت أحشاؤها من العطش من الصليل وهو صوت الحديد ونحوه، والقَيض قشر البيض، والزِّيزاء بكسر الزاي وقد تفتح الأرض الغليظة، وأرض مَجهل كمقعد لا أعلام فيها يهتدى بها وهو مخفوض بإضافة زِيزاء إليه لا بالتبعية لأنه اسم مكان وهو لا ينعت به عند البصريين، ويصح إعرابه بدلا من زِيزاء. انظر حاشية الخضري ج 1 ص 233.

(2-ش) بعده:

ألمحـةٌ مـن سـنا بـرق رأى بـصري   أم وجـهَ عاليـةَ اختالـت بهـا الكِلـل

وهما للقَطامي عمرو ويقال عمير بن شييم التغلبي من فحول شعراء الإسلام من طبقة "المتقدمين" قال ابن الناهي:

والمتقـدمون هـمْ مـن ولـدا   في صـدر الاسـلام وطـابوا مولـدا

إلى أن يقول:

ومـنهم الـشمّاخ والقَطـامي   كلاهمـا في الـشعر بحـر طـامي

من قصيدة يمدح بها عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك، ومن أبياتها:

والنـاس مـن يَلـقَ خـيرا قـائلون لـه   مـا يـشتهي ولأمّ المخطـئ الهَبَـل

=

الحبيا بضم حاء وقبل جبلان **(واللام)** وتأتي لمعان منها الملك نحو المال لزيد، وشبهه نحو الجُلّ[1] للدابة، والتعدية [نحو] ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً﴾ [مريم: 4]، وللتعليل كقوله:

وإني لتَعروني لذكراك هِزّة ... كما انتفض العصفورُ بلّله القَطْر[2]

الهزة الرعدة، وانظر بقية معانيها في طرة ابن بون[3] **(فاحفَظها تكن رشيدا)**

=

قد يُدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجِل الزلل

وربما فات قوما جلُّ أمرهمُ ... من التأني وكان الحزمَ لو عجِلوا

والعيش لا عيشَ إلا من تقرّ له ... عين ولا حالَ إلا سوف تنتقل

الحُبَيّا بضم ففتح مقصورا مصغرا لا مكبَّر له اسم موضع بالشام، ونظرة قبل بفتحتين لم يتقدمها نظر، يقال: رأيت الهلال قبَلا أي لم يره أحد قبلي، واختالت تبخترت، والكِلل جمع كِلّة بكسر الكاف وهي ستر رقيق يخاط كالبيت يتقى به من البعوض، والهَبَل الثُكل وهو فقد الولد، وقوله: وكان الحزمَ لو عجلوا المختار نصب الحزم على الخبرية ورفعه ضعيف. انظر "المغني" ج 2 ص 84، و"حاشية الأمير" ج 1 ص 211.

الشاهد فيه مجيء عن اسما بمعنى جانب ولذلك جرت بمِن، ومثله قول قَطَري بن الفُجاءةِ:

ولقد أراني للرماح دريئةً ... من عن يميني تارة وأمامي.

(1) بضم الجيم وفتحها ما تُلبَسُه الدابة لتُصان به جمعه جِلال وأجلال.

(2-ش) قاله أبو صخر عبد الله بن سلمة الهذلي من شعراء الدولة الأموية، وقبله:

إذا قلت هذا حينُ أسلو يَهيجُني ... نسيمُ الصَّبا من حيث يطّلِع الفجرُ

عراه يَعروه غشِيَه، والهِزة بالكسر النشاط والارتياح، وانتفض تحرك، وسلاه يسلوه وسلا عنه نسِيه، وهاجه يَهيجه أثاره.

الشاهد فيه إتيان اللام في قوله: لذكراك دالةً على التعليل.

(3) عند قوله:

وشِبْه تمليك وتمليك وعنْ ... كعند...

وابن بونَ هو العلامة المختار بن محمذنْ سعيدْ المعروف بابن بونَ الجكني الشنقيطي، أحد =

العلماء الأفذاذ الذين أسهموا في بناء نهضة شنقيط العلمية، أخذ عن عدة شيوخ من بينهم محمدًا ابْن حبيب الله المجلسي والمختار بن حبيب الجكني ولديه أو لدى شيخه انجبنانْ الحيبلي حصلت له حادثة "الفتح" التي يشير إليها الشيخ محمد اليامي بن البخاري اليعقوبي (1206-1282 هـ) : بقوله من أبيات يستفتح الله فيها لأحد محبوبيه:

ولو سألتك ما العادات تمنعه فما عليك انخِراق العادِ بالعسِرِ

كان ابن بونَ ببادي أمره حجَراً فصار في الحفظ منسوبا إلى حجر

ويشير لها أيضا العلامة محمد محمود بن التلاميد التركزي (ت 1323هـ) بقوله في ميمية له طويلة عندما تطرق إلى مسألة صرف عُمرَ -وكان : ذهب إلى صرفه زاعما أنه -في أصله- جمع عمرة لا معدول عامر وأن النحاة السالفين لم يشعروا بجمعيته-:

مضى سيبويه الفحل لم يَشعُرَنْ به ولم يشعر النِّحرير أخفشه المَنْمي

إلى أن يقول:

ولم يشعرِ المختارُ منشي احمراره لنفع عباد الله من بحره الطَّمِّ

ولا شيخه انجبْنانَ من كان عنده له فتح الرحمن في النحو في الحُلْم

أخذ عن ابن بونَ غيرُ واحد من الأعلام كسيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم "ت 1233هـ" وحرمة الرحمن بن عبد الجليل "ت 1243هـ" العلويين ومحمد بن حبيب الله "المجيدري" "ت 1203هـ" ومولود بن أحمد الجواد "ت 1242هـ" اليعقوبيين وعبد الله "بُلاَّ" بن الفاضل الشقروي "ت 1274هـ" وعبد الله بن الحاج حِمى الله القلاوي "ت 1209هـ" وعبد الله بن سيد محمود الحاجي "ت 1255هـ" وغالِ بن المختار فالْ البصادي وحبيب الله "الامام" بن ماناهْ الجكني وغيرهم.

وإلى مكانته السامقة بين أعلام هذه البلاد يرمز قول الشيخ محمد اليامي في دلفينيته:

وشارطوا آية الغرب ابن بونَ فلمْ يُنكر عليهمْ ولا العُمْشُ الجواكينُ

وليس يجهل مَن في المغربين ثَوى شمسين أُفْقُهما بُونٌ وزيدون

اقتصر في مجال التأليف على غير الفقه الذي وجده حيا مدروسا، فشمِلت تآليفه العقائد والنحو والأصول والبلاغة والمنطق؛ من تآليفه "وسيلة السعادة" في التوحيد، و"بلوغ المأمول" في علم الأصول نظم به جمع الجوامع لابن السبكي، و"احمرار "على ألفية ابن مالك و"طرة " عليهما في النحو، و"تبصرة الأذهان في نكت علم المعاني والبيان"، و"تحفة المحقق في حل مشكلات

الضمير في احفَظها بفتح الفاء لأحرف الجر، والرشيد اسم فاعل من رشد كنصَر وكرُم، والرشد بالضم وبالتحريك ضد الغيّ.

[وربَّ أيضاً ثمّ مُذْ فيما حضرْ   من الزَّمانِ دونَ ما منه غَبَرْ

تقول: ما رأيتُهُ مذْ يومِنا   ورُبَّ عَبدٍ كَيِّسٍ مرَّ بنا

ورُبَّ تأتي أبداً مُصَدَّرهْ   ولا يَليها الإِسمُ إلاّ نَكِرَهْ

وتارةً تُضْمَرُ بعد الواوِ   كقولهمْ: وراكبٍ بُجاوِي]

(وربَّ أيضا) وتأتي للتكثير كثيرا نحو ربَّ صائِمه لم يَصُمْه[1] وللتقليل قليلا كقوله:

ألا رُبَّ مولودٍ وليس له أبٌ   وذي ولَدٍ لم يَلْدَهُ أبَوانِ[2]

=

المنطق" وغير ذلك.

قال الطالب محمد ابن أبي بكر الصديق البارتيلي "ت 1219هـ" في كتابه "فتح الشكور" -ص 255 تحقيق عبد الودود بن عبد الله- وهو معاصر له وقد توفي قبله: وقُبلت تواليفه وأقبل عليها أهل "الكَبلة" يقرءونها حتى صار بعضهم لا يقرأ هذه الفنون إلا بتواليفه هـ.

توفي البوني رحمه الله وهو في أثناء سفر سنة 1220هـ على الأرجح عند بعضهم عن عمر مديد ودفن في "التَّبراتنْ" شمالي "تگانت".

(1) قال ابن هشام: وسُمع أعرابي يقول بعد انقضاء رمضان: يا رب صائمه لن يصومه ويا رب قائمه لن يقومه. "المغني" ج 1 ص 119. وقوله: لن يصومه ولن يقومه عبر بلن الاستقبالية لأن المراد لن يحوز ثواب صيامه وقيامه يوم القيامة، أو لن يعيش إلى صيام مثله وقيامه. صبان ج 2 ص 230.

(2-ش) بعده:

وذي شامةٍ سوداءَ في حُرّ وجهه   مخلَّدةٍ لا تنقضي لأوان

ويَكمُل في خمس وتسعٍ شبابه   ويهرَم في سبع مضت وثمان

=

الأول عيسى عليه السلام والثاني آدم عليه الصلاة والسلام: **(ثم مذْ فيما حضرْ ، من الزمان دون ما منه غبَرْ**[1]**)** قد تقدم الكلام على مذ مع أختها منذ، وغبر مضى والغابر الماضي[2] قال تعالى: ﴿عَجُوزاً فِي ٱلْغَـٰبِرِينَ﴾ [الشعراء: 171] ثم شرع يمثل فقال: **(تقول)** لمن سألك عن جر مذ للزمن: **(ما رأيته مذ يومنا ، و)** لمن سألك عن جر رب للنكرة تقول له: **(رُبَّ عبدٍ كيِّسٍ)** كجيِّد أي حاذق، قال ﷺ:

=

وهي لرجل من أزد السَّراة وهم حيّ من اليمن، والسراة أعظم جبال العرب، وقوله: لم يلْده أصله يلِده بكسر اللام وسكون الدال فسكنت اللام تخفيفا فالتقى ساكنان فحرك الدال بالفتح إتباعا للياء، وقوله: وذي شامة أراد به القمر وأراد بالشامة المسحة التي فيه، والشامة نكتة مخالفة لسائر لون البدن، وحُرّ الوجه ما بدا من الوجنة وهي ما ارتفع من الخد، وأراد بكمال شبابه صيرورته بدرا في غاية الضياء وذلك في ليلته الرابعة عشرة بضم الخمسة إلى التسعة وأراد بهرمه ذهاب نوره ونقصان ذاته في الليلة التاسعة والعشرين فإن السبعة والثمانية إذا انضمت إلى الخمسة والتسعة المتقدمتين صار الجميع تسعا وعشرين. راجع "الخزانة" الشاهد 147.

الشاهد فيه إتيان رب دالة على قلة نوع مجرورها وهذا هو القليل فيها، قال ابن بونَ في احمراره:

كثِّرْ بِرب قلِّلنْ قليلا ... كرُبَّ مَن كان هنا ثقيلا.

(1) يعني أن مذ تجرُّ الزمن الحاضر على سبيل الوجوب وأما الزمن الماضي فيترجح معها رفعُه على جره ولذلك قيد جرها بالزمن الحاضر، أما منذ فيترجح معها جر الماضي ويتحتم جر الحاضر كما تقدم، وإلى هذا التفصيل يشير النحوي الشهير عبد الودود بن عبد الله الألفغي "ت 1286هـ" رحمه الله بقوله:

ونحو مذ ومنذ يومنا حتمْ ... جرهما له على القول المُهم

ونحو مذ يومان راجح على ... يومين والعكس لمنذ جعلا.

(2) ويطلق أيضا على الباقي فهو من الأضداد ومن الإطلاق الثاني قول الشاعر "من بحر المتدارَك":

لم يَدعْ من مضى للذي قد غبرْ ... فضلَ علم سوى أخذه بالأثرْ

و"الغابرين" في الآية التي ذكر الشارح بمعنى الباقين في العذاب كما ذكروا.

«الكيِّس من دان نفسه -أي عاتبها- وعمِل لما بعد الموت»[1] (مرَّ بنا).

ثم تكلم على شيء مما تختص به رب فقال: **(ورُبَّ تأتي أبدا)** ربّ هنا مبتدأ لأن مراده هنا لفظة رب، وأبدا ظرف **(مُصَدَّرهْ)** أي تأتي في صدر الكلام فما بعدها لا يعمل فيما قبلها، وقوله: **(ولا يليها)** أي رب **(الإِسمُ إلا نكرهْ**[2]**)** بكسر الكاف تَكرار مع قوله:

فكـــــل مـــــا رب عليــــــه... ...

البيتَ **(وتارة تُضمَر بعد الواوِ)** تارة ظرف، وتضمر بالبناء للمفعول، وقوله: بعد الواو وكذلك بعد الفاء وبل، ابن مالك:

وحُـــذفت رب فجـــرّت بعـــد بـــل والفـا، وبعـد الـواو شـاع ذاع العمـلْ

ثم مثل لحذفها بعد الواو فقال: **(كقولهمْ)** أي العرب أو النحاة: **(وراكبٍ بجاوي)** بفتح الباء نسبة إلى بجاوة بالفتح كرغاوة[3] وهي أرض النُّوبة منها النوق

---

(1) تمام الحديث: "والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله ﷻ" رواه الإمام أحمد والترمذي وغيرهما وضعفه الذهبي وغيره، وهو صحيح المعنى.

(2) موصوفة غالبا -إن لم تكن هي وصفا- لا لزوما خلافا للمبرد، ومحل مجرورها في نحو رب رجل صالح عندي رفع على الابتدائية، وفي نحو رب رجل صالح لقيت نصب على المفعولية، وفي نحو رب رجل صالح لقيته رفع على الابتدائية أو نصب على الاشتغال، ويجوز مراعاة محل مجرورها فيعطف عليه كما يعطف على لفظه، قال:

وسِـــنٍّ كـــسُنَّيْق ســـناءً وسُـــنَّما ذعـــرتُ بمِـــدلاح الهجـــير نهـــوض

فعطف سنًّا وهي البقرة على محل سن وهو الثور الوحشي، وسُنَّيْق اسم جبل بعينه، والسناء الارتفاع، وهو في البيت منصوب على التمييز، والمِدلاح الكثير العرق، والمعنى: ذعرت بهذا الفرس النهوض بقرة وثورا عظيما . انظر "المغني" ج 1 ص 120، والخضري ج 1 ص 228.

(3) الذي في القاموس ص 1629: بُجاوة كزغاوة أرض النوبة... وفيه 1667: زغاوة بالضم =

النوق البجاويات، أو إلى بجاية[1] بكسرها بلد بالمغرب، ومثال حذفها بعد الفاء قوله:

فمثلِكِ حبلى قد طرقتُ ومرضعاً فألهيتها عن ذي تمائم مُغْيَلِ[2]

=

جنس من السودان.

(1) بجاية بكسر الباء وتخفيف الجيم مدينة في لحف جبل شاهق على ساحل البحر بين إفريقية والمغرب كانت قديما ميناء فقط ثم اختطها الناصر بن علناس بن حماد سنة 457هـ وبناها ونزلها بعسكره وتسمى الناصرية باسمه وانتقل ملكهم إليها من القلعة. معجم البلدان ج 1 ص 339. والمراد بالمغرب هنا "الجزائر" الحالية.

ولعل الصواب الاقتصار على الوجه الأول لأن النسبة إلى بجاية بِجائي لا بجاوي.

(2-ش) قاله امرؤ القيس حندج -وقيل مليكة وقيل عدي- ابن حُجْر بضم الحاء ابن الحارث أبو كبشة الكندي الملك الضِّلِّيل من أشهر الشعراء "الجاهليين"، ابن الناهي:

والِاختلافُ بينهمْ مشتهِرُ أيٌّ أُولاء الشعراء أشعرُ

فالأكثرون فضّلوا ابنَ حُجْرِ على جميع الشعرا في الشعرِ.

والبيت من معلقة التي أولها:

قفا نَبكِ من ذكرى حبيب ومنزل بسِقط اللِّوى بين الدَّخول فحومل

الحبلى الحامل، والطُّروق الإتيان ليلا، والمرضع ذات الرضيع، وأما المتلبسة بالإرضاع فمرضعة بالتاء، قال في "الكافية":

وما من الصفات بالأنثى يُخَصْ عن تاء استغنى لأن اللفظ نص

وحيث معنى الفعل يُنوى التاءَ زِدْ كذي غداً مرضعةٌ طفلا ولد.

وألهيتها شغلتها، وخص الحبلى والمرضع لأنها أزهد النساء في الرجال، والتمائم جمع تميمة وهي خرزة رقطاء تُنظم في سير ثم يعقد في العنق كانوا يعلقونها لتدفع عنهم العين والموت على زعمهم الفاسد، والمُغيَل والمُغال بضم الميم فيهما لا بكسرها الذي أرضعته أمه وهي تؤتى، ويروى محول وهو الذي أتى عليه حول أي سنة، وقوله: ومرضِعا بالنصب عطفا على مجرور رب اعتبارا لمحله لأنه في محل نصب على المفعولية بطرقت، والأشهر في الرواية جره مراعاة للفظه.

=

وقوله:

بـــل بلـــدٍ مِـــلْءُ الفِجـــاجِ قَتَمُـــهْ لا يُـــشترى كَتَّانُـــه وجَهْرَمُـــهْ[1]

أي لا كتان له ولا جهرم، والفجاج بكسر الفاء الفضاء الواسع جمع فَجٍّ، والقَتَم بالتحريك الغبار، ومغيل بكسر الميم وفتح الياء الذي يرضع وأمه توطأ.

تنبيه قد يُجر بغير رب من حروف الجر عند الحذف، قال ابن مالك:

وقـــد يُجـــرّ بـــسوى رُبَّ لـــدى حـــذف وبعـــضه يُـــرى مُطّـــرِدا

=

الشاهد في قوله: فمثلِك حيث جر مثل برب مضمرة بعد الفاء وهو قليل.

(1-ش) قاله أبو الجحاف رؤبة بن العجاج بن رؤبة التميمي، من طبقة "المتقدمين" توفي سنة 145هـ وصفه الزمخشري بأنه: من أمضغ العرب للشيح والقيصوم.

من أرجوزة طويلة يمدح بها السفاح أو المنصور أولها:

قلـــتُ لزيـــرٍ لم تَـــصله مريمُـــهْ هـــل تعـــرف الربـــع المُحيـــلَ أرسُـــمُهْ

ومنها:

كـــالحوت لا يُرْويـــه شيء يَلهَمُـــهْ يُـــصبح ظمئـــانَ وفي البحـــر فَمُـــهْ

الزِّير مكثر زيارة النساء ومخالطتهن، والربع المنزل، والمحيل الذي أتى عليه حول، والرسم ما لا شخص له من آثار الديار جمعه أرسُم ورسوم، ولهِمه كسمع والتهمه ابتلعه بمرة، والكَتّان هنا السبائب جمع سبيبة وهي شقة كتان رقيقة، وجهرمه أصله جهرميُّه فحذف ياء النسبة ضرورة، والمراد بها بسُط منسوبة إلى جهرمَ قريةٍ بفارس، وقيل: الجهرم البساط من الشعر جمعه جهارم. ويجوز في قوله: ملء الجرُّ على أنه نعت لبلد فيكون قتمه مرتفعا به على الفاعلية، والرفعُ على أنه خبر مقدم وقتمه مبتدأ مؤخر.

الشاهد في قوله: بل بلد حيث جر بلد برب مضمرة بعد بل وهو قليل كسابقه، وهذا المجرور في محل نصب على المفعولية لقطعت في قوله بعده:

قطعـــتُ أمّـــاً قاصـــدا تَيمُّمُـــهْ إلى ابـــن مجـــدٍ لم تخـــرّق أُدُمُـــهْ.

يعني أن غير رب من حروف الجر قد يجر به[1] عند حذفه وبعضه غير مطرد وهو الذي لا دليل لحذفه كقوله:

ألا رجــــلٍ جــــزاه الله خـــيرًا يَـــدُلّ عـــلى مُحــصِّلةٍ تَبيـــتُ[2]

أي ألا من رجل، وبعضه مطرد كقوله:

إذا قيـــل: أيُّ النـــاسِ شرُّ قبيلـــةٍ؟ أشــارت كليـبٍ بـالأكف الأصــابعُ[3]

---

(1) "به" ساقطة من "الأصل" ثابتة في نسخة محمد شيخنا.

(2-ش) بعده:

ترجِّــــل لِمّتــــي وتَقُــــمّ بيتــــي وأُعطيهــــا الإتـــاوةَ إن رَضــــيتُ

قال الأزهري: هما لأعرابي أراد أن يتزوج امرأة بمتعة.

وقيل: إنه من قصيدة لعمرو بن قنعاس المرادي وقبله:

وبيـــتٍ لـــيس مـــن شـــعر وصـــوف عـــلى ظهـــر المطيـــة قـــد بنيـــتُ

قوله: محصلة أراد امرأة تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه، وقوله: تبيت بفتح التاء فعل ناقص خبره ترجل من الترجيل وهو تسريح الشعر ففيه عيب التضمين، واللمة الشعر المجاوز شحمة الأذن، وقَمُّ البيت كنسه، والإتاوة الخراج. الصبان: ولعل المراد به المهر.

الشاهد في قوله: ألا رجل حيث جر رجل بمن محذوفة شذوذا لأن حذف الجار لا ينقاس إلا في مواضع محصورة أوردها الأشموني ج 2 ص 234-235 وليس هذا منها.

على أن المرادي في شرحه للألفية عده من بين المواضع التي يطرد فيها حذف الجار، ومثَّل به ابن بون في طرته للحذف المطرد وقال قبله: بأن وقع بعد لا المشبهة بإنَّ المقرونة بالهمزة هـ.

وعليه ففي اطراد الحذف في مثله خلاف والظاهر عدم اطراده.

ويروى: برفع رجل على الابتداء والرواية المشهورة نصبه بتقدير ألا تُرونني رجلا فألا للعرض أو التحضيض داخلة على الفعل المحذوف. صبان ج 2 ص 17.

(3-ش) قاله الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس التميمي البصري توفي سنة 110 هـ من طبقة "المتقدمين" قال ابن الناهي:

والمتقـــــدمون هـــــمْ مـــــن وُلـــــدا في صـــدر الاســـلام وطـــابوا مولـــدا

=

أي إلى كليب.

[باب القسم

ثُـمّ تَجُـرُّ الإِسْـمَ بـاءُ القَسَمِ وواوُهُ والتـاءُ[1] أيضاً فاعْلَمِ

لكِنْ تُخَصّ التاءُ باسمِ اللهِ إذا تعجّبْتَ بلا اشْتِباهِ]

("باب القسم") وهو اليمين (وقد يَجُرّ الإسمَ باءُ القسمِ) أي الباء التي هي باء القسم نحو بالله (وواوُهُ) أي القسم نحو واللهِ (وتاءٌ ايضاً فاعلمِ) أي اعلم أيها الناظر بأن حروف القسم تجر الاسم المُقسَم به، وأيضا مصدر آض بمعنى صار

=

كابن أبي ربيعةَ المخزومي والعَرْجي والفرزدق التميمي

من قصيدة يهجو بها جريرا أولها:

منا الذي اختِير الرجالَ سماحةً وَجوداً إذا هبّ الرياح الزعازع

السماحة الكرم، والزعازع الرياح الشديدة، والعرب تتمدح بالكرم عند اشتداد الزمان وهبوب رياح الشتاء لأن الحرارة حينئذٍ تنحبس في الباطن فيشتد الجوع ويكثر الأكل، قال أمية ابن أبي الصلت الثقفي يمدح عبد الله بن جُدعان القرشي التيمي:

يُباري الريحَ مكرُمةً ومجدا إذا ما الضب أجحره الشتاء

ومعنى أجحره ألزمه جحره فلم يخرج، وقوله: الرجالَ منصوب بنزع الخافض، وسماحة تمييز محول عن نائب الفاعل، أو مفعول لأجله.

الشاهد فيه مثل به النحاة للحذف غير المطرد لأن حذف الجار إنما يطرد في مواضع محصورة ليس هذا منها، وإذا حذف في غيرها سماعا وجب نصب المجرور، وشذ بقاؤه على جره كما هنا، ولم أر من عده مما يطرد حذفه.

(1) رواية الأصل:

وقد يجر الاسم باء القسم وواوه وتاء..."

وأثبتنا رواية "الناظم" و"النص".

أي رجع[1] **(لكنْ تُخصُّ التاءُ باسم اللهِ)** أي لا تدخل إلا على اسم الجلالة نحو تالله وندر تالرحمن وتحياتك، وباء القسم تدخل على المُظهر والمضمر نحو بالله وبك، وقوله: **(إذا تعجبتَ بلا اشتباهِ)** لا مفهوم له إذ الحلِف ليس شرطا فيه أن يكون الحالف متعجبا[2].

[باب الإضافة

وقــد يُجــرُّ الإِســمُ بالإضــافهْ ... كقــولهمْ: دارُ أبي قُحافــهْ

فتــارةً تــأتي بمعنــى الــلامِ ... نحــوَ أتــى عبــدُ أبي تمــام

وتــارةً تــأتي بمعنــى مِــن إذا ... قلــتَ: مَنــا زيــتٍ فقِــسْ ذاكَ وذا]

---

(1) آض إلى الشيء يئيض أيضا بمعنى رجع ومنه فعل ذلك أيضا أي معاودا للفعل بعد أن فعله أولا، ويستعار لمعنى الصيرورة فيقال آض كذا أي صار، قال:

ربّيتُــه حتــى إذا تمعــددا ... وآض نهــدا كالحِــصان أجــردا

كــان جزائــي بالعــصا أن أُجلَــدا ... .

من القاموس ص 821 بتصرف وزيادة.

(2) والحروف التي يُتلقى بها القسم هي اللام وإنَّ وما ولا وإنْ؛ فيتلقى في الإيجاب بالأولين نحو ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ﴾ [مريم: 70] ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: 1]، فإن دخلت هذه اللام على المضارع وجب أن تلحق به نون التوكيد نحو ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ﴾، ويتلقى النفي بالبواقي نحو ﴿وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ۝ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ [الضحى: 1-3] الآيةَ، ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ [النحل: 38] ﴿وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ﴾ الآيةَ، قال في الاحمرار:

مــا أقــسموا عليــه بــالجواب ... دعَــوا وصــدروه في الإيجــاب

بــإنّ والــلام وفي النفــي بــإنْ ... مــا لا وذاك الــلام غالبــا قــرن

إلخ. انظر "شرح الناظم" ص 137 وطرة ابن بون.

(["باب[1]] الإضافة") وهي لغة مطلق الإسناد، قال:

فلـما دخلنـاهُ أضـفنا ظهورَنـا إلى كـلِّ حـاريٍّ جديـدٍ مُـشطَّبِ[2]

حاريّ منسوب إلى الحِيرة، وتكلم على مصطلح النحاة فقال: **(وقد يُجرّ الإِسمُ بالإضافهْ)** قد هنا للتحقيق، وقوله: الإسم صفة كاشفة إذ الجر لا يكون إلا في الاسم، ويجر بالبناء للمفعول، ثم مثل لها بقوله: **(كقولهم: دارُ أبي قُحافهْ[3])** بضم قاف هو أبو أبي بكر الصِّدِّيق[4] رضي الله تعالى عنه.

---

(1) "باب" سقطت من المخطوط.

(2-ش) من قصيدة طويلة لامرئ القيس بن حُجر أولها:

خليليَّ مُرّا بي على أم جُندَبِ نُقضِّ لُبانات الفؤاد المعذَّب

اللبانة الحاجة من همة لا من فاقة، وضمير دخلناه يعود على خباء سبق ذكره، والحاريُّ سيف أو رحل منسوب -على غير قياس- إلى الحِيرة بكسر الحاء مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف، ومشَطَّب معناه ذو شطب أي خطوط.

واستشهد الشارح بالبيت على أن الإضافة لغة معناها الإسناد.

(3) هو عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي أبو قحافة، أسلم يوم الفتح ورأسه ولحيته كالثغامة بياضا فقال النبي ﷺ: "غيِّروهما وجنبوه السواد" فهو أول مخضوب في الإسلام وهو أول من ورث خليفة في الإسلام، مات رضي الله عنه سنة 14هـ، وله سبع وتسعون سنة. انظر "الإصابة في تمييز الصحابة" للحافظ ابن حجر العسقلاني ج 2 ص 460-461.

(4) هو عبد الله بن عثمان بن عامر التيمي رفيق النبي ﷺ وأول الخلفاء الراشدين، أفضل هذه الأمة وأحبها إلى النبي ﷺ، ولد بعد عام الفيل بسنتين وستة أشهر. من أعظم مناقبه -وكم له من منقبة عظيمة- أنه المراد بقوله تعالى: ﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [التوبة: 40] بلا نزاع كما قال الحافظ ابن حجر.

توفي ليلة الثلاثاء لثمان بقِين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة. انظر الإصابة ج 2 ص 341- 344 وفتح الباري ج 3 ص 484.

(فتارةً) أي مرة **(تأتي)** الإضافة **(بمعنى اللام[1])** أي كأنها حذفت بين المضاف والمضاف إليه **(نحو أتى عبد أبي تمام)** كشدّادٍ اسم رجل شاعر[2] **(وتارة تأتي بمعنى مِن إذا، قلتَ: مَنا زيتٍ)** أي تأتي الإضافة على معنى مِن[3] أي كأنك حذفتها من بين المتضايفين، والمنا بفتح الميم وبالقصر ميزان **(فقِسْ ذاك وذا)** أي قس على التي بمعنى اللام والتي بمعنى من، وقد تأتي أيضا بمعنى في[4] نحو ﴿مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ [سبأ: 33] أي مكر في الليل.

ثم تكلم على أسماء لا تُرى إلا مضافةً أبدا فقال:

[وفي المُضافِ ما يُجَرُّ أبدا	**نحو لدُنْ زيدٍ وإن شئتَ لدى**
ومنه سُبحانَ وذو ومِثْلُ	**ومعْ وعند وأُولو وكُلُّ**
ثم الجهاتُ السِّتُّ فوقُ ووَرَا	**ويَمْنةٌ وعكسُه بلا امْتِرا[5]**

---

(1) ويكون فيها الأول غير الثاني وضابطها أن لا يكون المضاف إليه جنسا للمضاف ولا ظرفا له.

(2) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي مقدم شعراء العصر أحد أمراء البيان شاعر هذه الأمة كما قال الحافظ الذهبي في "سير النبلاء" ج 17 ص 319، ألف الصولي رسالة في أخباره ولد سنة 188 وتوفي 231 هـ.

(3) ويكون فيها الأول بعض الثاني مع صحة إطلاق اسمه عليه، وضابطها أن يكون المضاف إليه جنسا للمضاف نحو ثوب خَزٍّ وخاتَم فضة فالثوب بعض الخز والخاتم بعض الفضة ويصح أن يقال: هذا الثوب خز وهذا الخاتم فضة.

(4) وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفا للمضاف زمانيا كمثال الشارح أو مكانيا نحو ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف: 39].

(5) فيهما: "بلا مرا".

وهكــــذا غــيرُ وبعــضُ وسِــوى   في كَلِـمٍ شـتّى رواهـا[1] مَـن روى]

(وفي المضاف ما يُجَرّ أبدا) وجوبا **(نحو لدُنْ)** بمعنى عند، وفيها لغات انظرها في "الاحمرار"[2] **(زيدٍ وإن شئتَ لدى)** بمعنى عند[3] أيضا **(ومنه)** أي مما تجب إضافته أبدا **(سبحان وذو ومثلُ ، ومعْ وعند)** ويضاف كل منها إلى الظاهر والمضمر، ويجوز تسكين مع[4] على قلة والفتح أفصح **(وأُولو)** وهو اسم جمع ذي بمعنى صاحب **(وكلٌّ ، ثم الجهات الستُّ)** وأبدل من قوله: الست قوله: **(فوق**

---

(1) في المخطوط: "رواه".

(2) نظم للعلامة المختار بن بونَ تزيد أبياته على الألف عقد به ما أورده ابن مالك في "التسهيل" من الأحكام النحوية التي لم يذكرها في الألفية مذيلا كل باب منها ببقية أحكامه، ونص أبياته المحال عليها:

لــــدُنْ تجـــي لأول الزمــــان   كـــما تجـــي لأول المكــــان

وقلـــما تعــــدَم مِـــن ويوجــــدُ   لَـدَنْ لَـدِنْ لَـدْ لَـدْنِ لُـدْ لُـدْنَ لَـدُ.

ولم تقع لدن في التنزيل إلا مجرورة بمِن، وقد تُعرّى منها في غيره، وتفترق مع لدى وعند في أنها لا تأتي إلا في محل ابتداء غايةٍ، قال صاحب "المفاد":

لـدن تـدل لابتـداء الفعـل نـصْ   فمِـن لـدى وعنـد أجـدى وأخـصْ.

وذكر أن لَدَنْ بفتحتين لا تأتي إلا مع غدوة. انظره ص 261 مخطوط. وانظر "المغني" ج 1 ص 135-136.

(3) تفترق لدى وعند من وجهين؛ أولهما أن عند تكون ظرفا للمعاني والأعيان تقول: عندي علم وعندي مال وتمتنع ظرفية المعنى في لدى فلا تقول: لديّ علم، الثاني أنك تقول: عندي مال وإن لم يكن حاضرا، ولا تقول: لديّ مال إلا إذا كان حاضرا. انظر "المغني" ج 1 ص 136 و"الأشباه والنظائر" ج 2 ص 235-236.

(4) كما في نص الملحة هنا، وتسكينها لغة -على الأصح- لا ضرورة ومنه قوله:

فرِيـــشي مــــنكمْ وهــــوايَ معْكــــمْ   وإن كانــــت زيـــــارتُكمْ لِمامـــــا.

وورا ، ويَمنة وعكسه بلا امترا) أي عكس يمنة[1] وهي يسرة، والامتراء الشك **(وهكذا غيرُ)** يعني أن غير مثلُ الكلم الذي تجب إضافته **(و)** كذلك **(بعض وسوى)** وتضاف كل منهن إلى ظاهر وإلى مضمر **(في كَلِمٍ)** جمع كلمة و**(شتى)** جمع شتيت **(رواه)** أي الكلم الذي تجب إضافته **(مَن روى)** من النحاة عن العرب.



(1) أو عكس ما ذكر وهو أشمل فعكس فوق تحت وعكس وراء أمام وعكس يمنة يسرة وعليه يكون الناظم ذاكرا للجهات الست كلها.

[كم الخبرية

واجرُرْ بكَم ما كنتَ عنه مُخبِرا   مُعظِّماً لشأنِه[1] مكَثِّرا

تقول: كم مالٍ أفادته يدي   وكم إماءٍ ملكت وأَعْبُدِ]

(**"كم الخبرية"**) وهي التي تعمل عمل رب أي لا تدخل إلا على نكرة لا أنها حرف جر كما قال: (**واجْرُرْ**) أيها الطالب (**بكم**) الخبرية (**ما**) أي اسما (**كنتَ عنه مخبرا**) أي عن[2] الاسم الذي تريد أن تتكلم بخبره (**مُعظِّما**) أي في حالة كونك معظما (**لشأنه**) أي حاله (**مكثِّرا**) له أي مخبرا بكثرته، ثم مثل لعملها بقوله: (**تقول: كم مالٍ**) أي كثير عظيم من المال (**أفادته يدي**) أي أعطته (**وكم**[3] **إماءٍ**) جمع أمة (**ملكت**) يدي (**وأعبُدِ**) بفتح الهمزة وضم باء جمع عبد، وله عشرون جمعا نظمها ابن مالك بقوله:

عباد عبيد جمعُ عبدٍ وأعبُدٌ   أعابدُ معبوداءُ معبَدةٌ عُبُدْ[4]

---

(1) فيهما: "لقدره".

(2) هكذا في "الأصل".

(3) كم في هذا المثال ونحوه -مما تقع فيه قبل فعل متعدٍّ لم يشتغل عنها بشيء- في محل نصب مفعول به لملكتْ، وفي قوله: كم مالٍ أفادته يدِي في محل نصب على الاشتغال.

(4) بعده:

كذلك عُبْدانٌ وعِبْدان أُثبتا   كذاك العِبِدّا وامدُدِ ان شئتَ أن تَمُدْ

واستدرك عليه السيوطي في أول شرحه لعقود الجمان فقال:

وقد زيد أعبادٌ عَبودٌ عِبِدةٌ   وخَفِّفْ بفتح والعِبِدّان إن تشد

وأَعِبِدة عَبَدون ثمَّتَ بعدها   عبيدون معبودا بقصر فخذْ تَسُدْ

وزاد الشيخ سيدي المهدي الفاسي شارح الدلائل فقال:

وما نَدُساً وازى كذاك معابد   بذين تفي عشرين واثنين إن تُعَدْ.

=

إلخ الأبيات.

ثم تكلم على المبتدإ والخبر فقال:

[باب المبتدإ والخبر

وإن فتحتَ النُّطقَ باسم المُبْتدا[1] فارفَعْه والأخبارَ عنه أبدا

تقول من ذلك: زيدٌ عاقلُ والصلحُ خيرٌ والأميرُ عادِلُ

ولا يَحولُ حُكمُهُ متى دخلْ لكنْ على جُملتِه وهلْ وبلْ]

(**"باب المبتدإ والخبر"**) فالمبتدأ هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية، والخبر هو الاسم المرفوع المسند إلى[2] المبتدأ، ولا يكون المبتدأ إلا معرفة أو نكرة مفيدة، والأصل في الخبر أن يكون نكرة ولا ضرر في تعريفه (**وإن فتحت النطق**) أي ابتدأت الكلام، والإضافة في قوله: (**باسم المبتدا**) بيانية أي الاسم الذي هو المبتدأ (**فارفعه**) من غير خلاف (**و**) ارفع (**الأخبارَ عنه أبدا**) وجوبا، ثم مثل للمبتدإ المستكمل الشروط بقوله: (**تقول من ذلك: زيد عاقل**) فزيد مبتدأ معرفة وعاقل خبر نكرة (**والصلح خير**) فالصلح مبتدأ وخير خبره، وكذلك قوله: (**والأميرُ عادل**) وكرر المثال لينبه على أنه لا فرق بين المعارف فمثّل أولا بعلَم وثانيا باسم معنى وثالثا باسم جنس والخبر عن الجميع نكرة.

ثمَّ اعلم أن المبتدأ قد يَرفع فاعلا يغني عن الخبر إذا كان المبتدأ صفة معتمدا على استفهام أو نفي كقوله:

انظر تاج العروس "عبد".

(1) في "النص" وشرح الناظم: "باسمِ مبتدا".

(2) في "الأصل": "إليه المبتدأ" ولعلها سبق قلم.

أقـاطنٌ قـومُ سـلمى أم نـوَوْا ظَعَنـا   إن يَظعَنوا فعجيبٌ عيشُ مَن قطَنا[1]

وقوله:

فـما باسـطٌ خـيراً ولا دافـعٌ أذىً   مـن النـاس إلا أنـتمُ آلَ دارِمِ[2]

(ولا يحول حكمُه) يعني أنه لا يتحول ولا يتغير عن الابتدائية حكم المبتدإ **(متى)** أي إذا **(دخلْ)** لفظ **(لكنْ[3] على جملته)** أي المبتدإ والخبر **(وهل وبل)** لأنهما من الحروف التي تدخل على الاسم والفعل.

(1-ش) الظعن بفتح العين -كما في البيت- وبتسكينها الرحيل ظعَن كمنع، والعيش يطلق على الحياة وعلى ما يعاش به من مطعم ومشرب، والمراد هنا الأول، وقطَن بالمكان قطونا أقام به، وقوله: عيش مبتدأ وعجيب خبره مقدم عليه.

الشاهد فيه وقوع المبتدإ وصفا معتمدا على استفهام رافعا لفاعل أغنى عن خبره وهو قوم.

(2-ش) **الشاهد** في قوله: باسط ودافع حيث وقع كل منهما وصفا معتمدا على نفي رافعا لمكتفى به؛ فأنتم المذكور مرفوع بدافع ومرفوع باسط محذوف، وليست المسألة من باب التنازع إذ لو كانت منه لأُضمر في أحدهما ضميرُ المتنازع فيه فيفسد المعنى لاقتضائه حينئذ نفي الفعل عنه، وإنما هو منفي عن غيره ومثبت له. انظر مقدمة شرح ابن هشام على "بانت سعاد" في كلامه على قول بجير بن زهير:

لـدى يـوم لا ينجـو ولـيس بمفلـت   مـن النـاس إلا طـاهر القلـب مـسلم

وخيرا وأذى مفعولا باسط ودافع، وآل منادى.

(3) محل دخولها على المبتدإ هو ما إذا كانت واقعة بعد إيجاب نحو جاء زيد لكن عمرو لم يجئ، وهي حينئذ حرف ابتداء لمجرد الاستدراك، وأما إن وقعت بعد نفي أو نهي فيكون ما بعدها معطوفا على ما قبلها، ابن مالك في "باب العطف":

وأوْلِ لكـنْ نفيـا او نهيـا...   إلـخ.

وأفاد بالأمثلة المتقدمة أن الخبر لا يكون قبل المبتدإ إلا لنكتة ثم نبه على النكتة فقال:

[فصل في تقديم الخبر

وقَدِّمِ الأخبارَ إذْ تَستفهِمُ	كقولهمْ: أينَ الكريمُ المُنعِمِ؟
ومثلُه أينَ المريضُ المُدنفُ؟	وأيُّها الغادِي متى المُنصَرَفُ؟
وإن يكن بعضُ الظروفِ الخبرا	فأَوْلِه النصبَ ودعْ عنكَ المِرا
تقول: زيدٌ خلفَ عَمرٍو قعدا	والصومُ يومَ السبتِ والسيرُ غدا

(**"فصل في تقديم الخبر"**[1]) على المبتدإ[2]: (**وقدِّمِ الأخبارَ**) يا متكلم (**إذ**) أي حين (**تستفهمُ**) أي كان الخبر استفهاما أو مضافا إليه (**كقولهم**) أي النحاة: (**أين الكريم المُنعِمُ؟**) [أين] اسم استفهام (**ومثله**) أي المثال المتقدم (**كيف المريضُ المُدنف؟**) فالمريض مبتدأ وكيف خبره لأن الاستفهام له صدر الكلام، والمدنف بضم الميم وكسر النون المريض مرضا ملازما (**وأيها**) منادى (**الغادي**) أي الخارج غُدُوا أي بكرة نعت لأيها (**متى**) خبر و(**المُنصَرف**) مبتدأ، وأخره لأن خبره استفهام (**وإن يكن بعض الظروف الخبرا**) مراده ببعض الظروف ظرف المكان، وأما ظرف الزمان فلا يجوز الإخبار به عن مبتدإ جثة فلا يقال: زيد اليومَ لعدم الفائدة[3] (**فأولِه**) أي بعض الظروف (**النصبَ ودعْ**) فعل أمر من ودعَه بمعنى

---

(1) سقط هذ العنوان من شرح الناظم.

(2) زاد في الأصل: " فقال" ورأيت الصواب إسقاطها لأنها تكرير لا داعي له.

(3) فإن كان في الإخبار به عنها فائدة جاز، والفائدة تحصل بأحد ثلاثة أمور:

1- تخصيص الزمان بوصف أو إضافة أو علَمية مع جره بفي لزوما، كنحن في يوم طيب أو في

تركه، وحذف منه الفاء لقول ابن مالك:

فــا أمــرٍ أو مــضارع مــن كوعــدْ احـــــــــــــــذِف...

(عنك المِرا ، تقول) في مثال الظرف المخبَر به: **(زيدٌ خلفَ**[1] **عَمرٍو قعدا)** خلف ظرف مكان وهو الخبر[2] **(والصومُ يومَ**[3] **السبت والسيرُ غدا)** وكذلك يكون حرف الجر مع مجروره؛ قال ابن مالك:

وأخــبروا بظــرف أو بحــرف جــرّْ نــاوين معنــى كــائن أو اســتقرّْ

=

شهر ربيع أو في رمضان.

2- شبَه الذات للمعنى في تجددها وقتا فوقتا، نحو الرطَبُ شهري ربيع والليلةَ الهلالُ.

3- أن يكون على تقدير مضاف هو معنى، كاليومَ خمر أي اليوم شربُ خمر.

والأولان يفيدان بلا تقدير مضاف على مذهب ابن مالك وهو الحق. انظر الخضري ج 1 ص 96.

(1) يترجح في هذا المثال ونحوه مما يقع فيه ظرف المكان المتصرفُ المعرفةُ خبرا عن اسم عين النصبُ ويجوز رفعه، فإن نكر الظرف ترجح الرفع نحو المسلمون جانب والمشركون جانب، وإن كان الظرف غير متصرف كفوق تعين النصب. انظر حاشية الصبان على الأشموني ج 1 ص 203.

(2) على جعل الظرف في هذا المثال هو الخبر تكون جملة قعد حالية والبصريون يوجبون دخول قد على مثلها من جملة الماضي المثبت الواقعة حالا، والمختار ما ذهب إليه الكوفيون والأخفش من قصر الوجوب على المرتبطة بالواو تمسكا بظاهر قوله تعالى: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء: 89] الآية ونحوها. انظر الأشموني ج 2 ص 191.

(3) الأغلب في هذا المثال ونحوه مما يقع فيه ظرفُ الزمان المعرفةُ خبرا عن اسم معنى النصبُ أو الجرُّ بفي وقد يرفع، فإن كان الظرف نكرة رُفع غالبا إن استغرق المعنى جميعَ الزمان أو أكثره نحو الصومُ يومٌ والسير شهرٌ أي زمن الصوم يوم إلخ وقد ينصب ويجر بفي، فإن لم يستغرق الجميعَ أو الأكثرَ نصب أو جر بفي غالبا، وقد يُرفع ومنه: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة: 196]. انظر حاشية الصبان في المحل المذكور فوقُ.

أي ناوين متعلَّقهما إذ هو الخبر حقيقة، فإن قدر المتعلق فعلا كان من الإخبار بالجملة وإن قدر اسمَ فاعل كان من الإخبار بالمفرد.

وإن تَقُلْ: أين الأميرُ جالسُ؟ وفي فِناءِ الدارِ بِشرٌ مائسُ
فجالسٌ ومائسٌ قد رُفعا وقد أُجيز الرفعُ والنصبُ معا]

(وإن تقلْ: أين الأمير جالس؟) مما تقدم فيه الخبر وهو ظرف[1] **(وفي فِناء)** بكسر فاء **(الدارِ بِشرٌ)** بكسر الباء **(مائسُ)** أي متمايل في مشيه -مما الخبر فيه جار ومجرور- قال:

عجيزة لطعاءُ دردبيسُ أحسن منها منظرا إبليس
أتتك في شَوْذَرِها تَميسُ[2] ....

العجيزة كبيرة السن، والدرداء الساقطة الأسنان، والدردبيس ذات المكر والدهاء، والشوذر بفتح الشين ثوب غليظ قصير **(فجالسٌ ومائسٌ قد رُفعا)** -

---

(1) إنما يكون الظرف في هذا التركيب ونحوه خبرا إذا نصب الوصف الذي هو جالس على الحال، وأما إن رفع -كما هي الرواية في النص هنا- فيتعين كون الخبر الوصفَ لا الظرفَ كما سيصرح به الشارح لاحقا.

(2-ش) الرواية التي وقفت عليه في هذا الرجز هي: عُجيِّز لطعاء...، والعُجَيِّز تصغير العجُوز، ووقع في "الأصل": عجيزة بالتاء وفسرها الشارح بكبيرة السن كما ترى، والذي وقفت عليه أن العَجيزة اسم للعَجُز لا معنى لها غير ذلك وهو خاص بالمرأة ولا يقال للرجل إلا على وجه التشبيه. وقوله: لطعاء أشار في هامش "الأصل" إلى أن في رواية درداء بدل لطعاء ثم اقتصر على تفسير الدرداء، واقتصرت نسخة "محمد شيخنا" على رواية "درداء" نصا وتفسيرا، واللطعاء هي التي تحاتَّتْ أسنانها ولم يبق إلا أصولها، والدردبيس -هنا- العجوز الفانية، وتطلق أيضا على الداهية أي المصيبة، والشوذر الملحفة.

وساق الشارح البيت مستشهدا به على أن الميس معناه لغةً التبختر.

ألفُ رفعا للتثنية هو نائب فاعل الفعل - على أنهما خبران للمبتدأين **(وقد أُجيز الرفعُ والنصبُ معا)** معا هنا حال من الرفع والنصب أي في حالة كونهما مجتمعين، وإن نصبا فهما حالان والظرفان هما الخبران.



[الاشتغال

وهكـــذا إن قلـــتَ: زيـــدٌ لُمْتُـــهُ   وخالـــدٌ ضربتُـــه وضِـــمْتُهُ

فـــالرفعُ فيـــه جـــائزٌ والنـــصْبُ   كلاهمـــا دلَّـــتْ عليـــه الكُتْـــبُ]

(**"الاشتغال"**) وحقيقته أن يتقدم اسم ويتأخر عنه فعل ناصب لضمير ذلك الاسم السابق كقوله:

والـــذيبَ أخـــشاه إن مـــررتُ بـــه   وحـــدي وأخـــشى الريـــاحَ والمطَـــرا[1]

وقول الناظم: (**وهكذا**) تشبيه فيما يجوز فيه الرفع والنصب كما سيمثله بقوله: فالرفع فيه جائز... إلخ (**إن قلتَ: زيدٌ لُمْتُهُ**) فزيد يجوز نصبُه على الاشتغال والناصب له فعل محذوف يفسره الفعل الذي بعده، والرفعُ[2] على الابتداء وخبره

(1-ش) من أبيات للربيع بن ضبع الفزاري أحد المعمّرين وقبله:

أصـــبح منـــي الـــشبابُ مبتكِـــرا   إن يَنْـــأَ عنـــي فقـــد ثـــوى عُـــصُرا

فارقنـــــا قبـــــل أن نفارقَـــــه   لـــما قـــضى مـــن جماعنـــا وطـــرا

أصـــبحتُ لاأحمـــل الـــسلاحَ ولا   أملـــك رأسَ البعـــير إن نفَـــرا

وبعده:

مـــن بعـــدما قـــوّة أسرّ بهـــا   أصـــبحت شـــيخا أعـــالج الكـــبرا

الشاهد في قوله: والذيب أخشاه حيث نصب الذيب على الاشتغال بفعل محذوف وجوبا يفسره قوله: أخشاه والتقدير أخشي الذيبَ، والنصب في مثله مما يقع فيه المشتَغَل عنه مباشرا العاطف تقدمته جملة فعلية أرجحُ من الرفع لما فيه من التناسب بين المتعاطفين، قال في "الخلاصة" عاطفا على ما يختار فيه النصب:

ويعـــد عـــاطف بـــلا فـــصل عـــلى   معمـــول فعـــل مـــستقرٌ أولا

(2) وهو الأرجح لأن عدم الإضمار أولى من الإضمار، والنصب عربي جيد ومنه قوله:

فارســـا مـــا غـــادره مُلحَـــما   غـــيرَ زُمَّيـــلٍ ولا نِكْـــسٍ وَكِـــلْ

وخبره الجملة بعده، وهذا التفسير بعينه يقال في قوله: (**وخالدٌ ضربته وضمته**) بكسر ضاد ضامه يَضيمُه كباعه يبيعه ضَيما بالفتح وهو الذل والإهانة، فقد تبين لك معنى قوله: (**فالرفعُ فيه**) أي في الاسم السابق (**جائز والنَّصبُ**[1]، **كلاهما**) أي كل واحد منهما (**دلّت**) أي نبهت (**عليه الكُتُبُ**) بضم فسكون جمع كتاب.

[الفاعل

وكــلُّ مــا جــاء مــنَ الأَســماءِ عَقِــبَ فعــلٍ ســالِمِ البنــاءِ

فارفعْــه إذْ يُعــربُ فهْــو الفاعــلُ نحــو جــرى المــاءُ وجــار العامِــلُ]

(**"الفاعل"**) حقيقةً اللهُ تعالى واصطلاحا اسم أسند إليه فعل تام -فخرجت كان- أصليُّ الصيغة -بخلاف ضُرب بضم ضاد- والمحلِّ -بخلاف ما تقدم على الفعل كزيدٌ قام- لكونه فعَلَه أو وُصف به كقولك: تضحك هند ومنيراً وجهُه[2] أو جرى عليه نحو مات زيد، قال رحمه الله تعالى: (**وكلُّ ما جاء من الأسماء**) جمع اسم (**عَقِبَ**) بعد (**فعل**) ووصفه بقوله: (**سالِمِ البناءِ**) أي لم يحوّل إلى البناء للمفعول (**فارفَعْه**) أيها المتكلم وجوبا (**إذ**) أي حين (**يُعرَب**) بالبناء للمفعول ونائبه ضمير يعود على الفاعل[3] (**فهْو**) أي ذلك الاسم (**الفاعل**) ومثله بقوله: (**نحو جرى الماءُ**) في الوادي مثلا (**وجار العاملُ**) يجور جَورا، وهو أحد نواب السلطان.

---

(1) ولكل واحد منهما مواضع يتعين فيها أو يترجح فصلها ابن مالك في "الخلاصة".

(2) في قول ابن مالك:

الفاعــل الــذي كمرفــوعيْ أتــى زيــدٌ منــيراً وجهُــه نعــم الفتــى

(3) كذا في "الأصل" ولعل الصواب أن مرجع الضمير كل في قوله: وكل ما جاء من الأسماء.. لأن "الفاعل" لم يتقدم له ذكر.

[فصلٌ

ووحِّــدِ الفعــل مــعَ الجماعــهْ كقــولهمْ: سرى الرجــالُ ســاعهْ[1]

وإن تَــشَأْ فــزِدْ عليــه التــاءَ نحــو اشــتكت عُراتُنــا الــشتاءَ

وتَلحَــق التــاءُ عــلى التَّحقيــقِ بكــلِّ مــا تأنيثُــه حقيقِــي

كقــولهمْ: جــاءتْ سُــعادُ ضــاحِكهْ وانطلقــتْ ناقــةُ هنــدٍ راتِكــهْ

وتُكــسرُ التــاءُ بــلا محالــهْ في مِثْــلِ قــد أقبلَــتِ الغزالــهْ]

("فصلٌ "[2] ووحِّد) يا متكلم (الفعل مع الجماعهْ) أي إذا كان فاعلَه جمعٌ أو مثنى فإن الفعل يجرد من علامة الجمع والتثنية، ابن مالك:

وجَــرِّدِ الفعــلَ إذا مــا أُســندا لاثنــين أو جمــع كفــاز الــشهدا

ونحو ﴿وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الفرقان: 8] و﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ [المائدة: 25] فالمراد بالجماعة ما فوق الواحد، ثم مثل ذلك بقوله: (كقولهم) أي النحاة: (سرى الرجالُ ساعهْ) ثم لا فرق بين كون الجمع جمع سلامة كفاز العالمون أو جمع إناث مكسّر كـ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ﴾ [يوسف: 30][3] أو سالم كـ﴿جَآءَكَ ٱلْمُومِنَٰتُ﴾ [الممتحنة: 12] ولا بين كونه جمع تكسير، إلا قوله: (وإن تَشأْ) يا متكلم (فزدْ عليه) أي على فعلٍ فاعلُه جمع تكسير (التاءَ[4]، نحو اشتكت عُراتُنا) بضم العين جمع

---

(1) في شرح الناظم والنص: "سار الرجالُ الساعةْ".

(2) سقط هذا العنوان من شرح الناظم.

(3) فهو -عند بعضهم- جمع تكسير لنسوية، والأكثر على أنه اسم جمع.

(4) ظاهر النظم أنه يجوز زيادة تاء التأنيث في الفعل المسند للجمع مطلقا -ولو مذكرا سالما- لتأوله بالجماعة وهي من المؤنث المجازي، ويجوز حذفها لتأوله بالجمع أو الفريق، وهذا مذهب

عُريان[1] بضم عين أيضًا (**الشتاءَ**) أي البرد، ثم تكلم على ما تلحق به تاء التأنيث فقال: (**وتلحق التاء**) التي هي علامة تأنيث الفاعل (**على التحقيق ، بكل ما**) أي بكل فعلٍ فاعلُه (**تأنيثه حقيقي**) [و] مثله رحمه الله بقوله: (**كقولهمْ**) أي النحاة: (**جاءت سُعاد**) في حالة كونها (**ضاحِكهْ**) ولا فرق بين كونها عاقلة كما تقدم أو لا كقوله: (**وانطلقت ناقةُ هند راتكهْ**) رتَك البعير رَتْكا ورتَكا ورَتَكانا محركتين قارب خَطوه، ابن مالك: "وَإِنَّمَا تَلْزَمُ فِعْلَ مُضْمَرِ" أي فاعل مضمر ["مُتَّصِلٍ"] نحو الشمس طلعت "أَوْ مُفْهِمٍ ذاتَ حِرِ" أي فرج سواء أضمر أم لا (**وتُكسر التاءُ بلا محالهْ**) أي بلا خلاف (**في مثل قدْ أقبلتِ الغزالهْ**) بالفتح[2] يحتمل أن يريد بها الشمس والمراد به طلوعها، ويحتمل أن يريد واحدة الغِزلان[3].

= الكوفيين وعليه يخرج قول الزمخشري:

إنّ قومي تجمعوا وبقتلي تحدثوا
لا أبالي بجمعهم كلُّ جمعٍ مؤنث.

أي جوازا، وذهب البصريون إلى وجوب المطابقة مع جمعي التصحيح لأن سلامة الواحد فيهما صيرته كالمذكور. انظر حاشية الخضري ج 1 ص 164.

(1) العراة جمع عار، وجمع العُريان عُريانون، كما نص عليه الفيروزابادي وغيره.
وفي "الخلاصة":

في نحو رامٍ ذو اطراد فُعَلهْ ....

(2) من هنا إلى "باب ظننت" ساقط من "الأصل".

(3) ذكروا أن أنثى الغزال يقال لها: ظبية لا غزالة، وغلَّطوا الناظم في قوله: في "المقامات": فلما ذرّ قرنُ الغزالة، طمَر طُمورَ الغزالة، وقالوا: لم تقل العرب الغزالة إلا للشمس فإذا أرادوا تأنيث الغزال قالوا: ظبية. "الغيث المسجم" ج 2 ص 243.

ونقله الدميري في "حياة الحيوان" ج 2 ص 184 ونقل قبله عن ابن سِيده وغيره أن الغزال ولد الظبية إلى أن يقوى ويطلُع قرناه.. والأنثى غزالة هـ. وفي "معجم مقاييس اللغة" ج 4 ص 422: الغزال وهو معروف والأنثى غزالة، ولعل اسم الشمس مستعار من هذا فإن الشمس تسمي =

[باب ما لم يُسمّ فاعلُه

واقْضِ قضاءً لا يُرَدُّ قائلُهْ بالرفع فيما لم يُسَمَّ فاعلُهْ
من بعد ضَمِّ أوَّلِ الأفعالِ كقولهمْ: يُكتَبُ عَهْدُ الوالي
وإن يَكنْ ثاني الثُّلاثيِّ أَلِفْ فاكْسِرْه حين تبتَدِي ولا تَقِفْ
تقول: بِيعَ الثوبُ والغُلامُ وكِيلَ زيتُ الشامِ والطعامُ]

(**"باب ما لم يسم فاعله"**) وسماه ابن مالك النائبَ عن الفاعل وهو أخصر[1] وأحسن، وحقيقته أن يحذف الفاعل لغرض لفظي كإصلاح سجع نحو: مَن طابت سريرته حُمدت سيرته، أو القافيةِ كقوله:

وما المالُ والأهلون إلا وديعةٌ فلا بدّ من يومٍ تُردُّ الودائعُ[2]

=

الغزالة ارتفاعَ الضحى هـ. ونقل الزبيدي عن شيخه قولَه -بعد أن ذكر أن القول بأن الغزال خاص بالذكور وإنما يقال في الأنثى: ظبية هو الذي جزم به طائفة من فقهاء اللغة ومال إليه الحريري والصفدي وغيرهما وصححوه-: والصواب خلافه فإنهم قالوا في الذكر: غزال وفي الأنثى: غزالة كما نقله الفيومي في "المصباح" وغير واحد من الأئمة فلا اعتداد بما زعموه. تاج العروس "غزل".

(1) في نسخة محمد شيخنا: "أخص" وأراها تصحيفا عما أثبت والله أعلم.

(2-ش) من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري ﷺ يرثي بها أخاه لأمه أربد بن قيس أولها:

بَلينا وما تَبلى النجومُ الطوالعُ وتَبقى الديارُ بعدنا والمصانعُ

ومنها:

أتجزَع مما أحدث الدهرُ يا فتى وأيّ كريم لم تُصبْه القوارعُ

القوارع جمع قارعة وهي المصيبة.

الشاهد في قوله: تُردّ الودائع حيث حذف الفاعل وأناب عنه المفعول لتتفق القافية مع بقية القوافي في الرفع، والأصل يَرُدُّ المودَعون الودائع.

أو معنوي كصون اللسان عن ذكره [تحقيرا له نحو طُعن عمر، وكإيثار حذفه] تعظيما له نحو خُلق الخنزير، أو العلم به نحو ﴿وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفٗا﴾ [النساء: 28] أو لجهله نحو سُرق المتاع، أو الخوف منه نحو ضُرب زيد إذا كان الفاعلُ الأميرَ، أو الخوف عليه نحو قُتل زيد إذا كنت تخاف على قاتله، ثم قال رحمه الله: **(واقضِ)** يا متكلم **(قضاءً)** أي اؤْمُر أمرا قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ﴾ [الإسراء: 23] أي أمر **(لا يرد قائله)** أي لا يرد قول الآمر به، وعلق بقوله: اقض قوله: **(بالرفع فيما)** أي المفعول الذي **(لم يُسمَّ)** بفتح الميم وكسرها[1] **(فاعلهْ، من بعد ضم أول الأفعال)** أراد به الواحد بدليل مثاله لأن الجمع يطلق على فرد منه مجازا **(كقولهمْ)** أي العرب أو النحاة: **(يُكتَب)** بضم ياء وفتح تاء ونائبه قوله: **(عهدُ الوالي)** متولي الأمور وهو الأمير، وهذا في الفعل الصحيح العين فإن كان معتلها فهو قوله: **(وإن يَكنْ ثاني الثلاثيِّ)** أي الفعل الذي أحرفه ثلاثة **(ألفْ، فاكسِرْه)** أي [أول] الفعل الثلاثي[2] **(حين تبتدِي)** فيه **(ولا تَقِفْ)** أي لا تتردد

---

(1) الفتح لطلب التخفيف والكسر للتقاء الساكنين وثَم وجه ثالث يختص به مضموم العين كغُضّ وهو الضم على الإتباع لحركة ما قبله. وهذه الأوجه تجري فيها كالمثالين من كل فعل مجزوم مشدد الآخِر، وانظر شرح الناظم ص 82.

(2) إن لم يوقع كسره في التباس الفاعل بالنائب عنه وإلا امتنع الكسر وتعين الضم أو الإشمام، فإذا أسند يائي العين المبني للمفعول إلى تاء الضمير أو نونه اجتُنب كسره وعُدل إلى الضم أو الإشمام سواء كان مضارعه مكسور العين كباع أو مفتوحها كهاب، وكذا يجتنب الكسر في واوي العين المفتوح عين مضارعه كخفت، بخلاف مضمومها كعاق وسام فيجتنب فيه الضم ويتعين الكسر أو الإشمام.

وإلى هذا التفصيل يشير الشيخ محمذ فالْ بن متالِ التندغي رحمه الله بقوله:

واجتنِبَنَّ الكسر في كباعا ... هاب كذاك تَنَلِ اتباعا

وفي كخاف الكسر أيضا يُجتنبْ ... والضم في عاق اجتنابُه وجبْ.

فيما قلت لك، أو معناه ساعة عدم وقفك أي ساعة وصلك[1]، سواء كان منقلبا عن واو نحو قال تقول فيه: قيل، أو ياء كما مثله، وقوله: ألف وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة (تقول: بِيع الثوبُ والغلامُ) فبِيع أصله بُيِع وكذا قوله: (وكِيل زيتُ الشام والطعامُ) أي وطعامه فأل عوض عن الضمير[2].



---

(1) الوجه الأول أولى ولعل الشارح قدمه لذلك إذ لا فرق بين الوقف والوصل في الحكم المذكور.

(2) أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتأخرين نيابة أل عن المضاف إليه، واختار هذا المذهبَ السيوطي في "جمع الجوامع" واستثنى -تبعا لابن مالك- عائدَ الصلة، وجمهور البصريين يمنعون ذلك.

وهذا الخلاف -على ما هو المعروف من كلامهم- خاص بنيابة أل عن ضمير الغائب -كما هنا- لا عن المضاف إليه مطلقا كما بينه ابن هشام في "شرح بانت سعاد" وفي "المغني" وأقره الأمير في حاشيته عليه ج 1 ص 52 ونقل عن الشهاب الخفاجي أن خلافهم إنما هو في كلمة تحتاج لرابط هل تغني أل عن تقديره أولا، وأقره.

وينظر هذا القيد الأخير مع قول الشاعر:

كأنَّ بين فكها والفكِّ فأرة مسك ذُبحت في سُكِّ.

هـ ومعنى ذُبحت شقت وهو أصل الذبح، والسُّك نوع من الطيب.

[باب المفعول به

والنصبُ للمَفعول حكمٌ وجبا   كقولهمْ: صاد الأميرُ أرنبا
وربَّما أُخِّرَ عنه الفاعلُ   نحو قد استَوفى الخراجَ العاملُ
وإن تَقُلْ: كلَّم موسى يَعْلى   فقدِّمِ الفاعلَ فهْو أولى[1]]

("باب المفعول به") أي هذا باب في بيان المفعول به، وأعقبه للفاعل والنائب لأنه متأخرٌ رتبةً عن كل منهما فقال: (والنصب للمفعول) الذي لم ينب عن فاعله (حكم وجبا) عند العرب، إلا ما شذّ من قولهم: خرَق الثوبُ المسمارَ وكسر الزجاجُ الحجرَ مما لا خفاء فيه ولا لبس[2]، وقد يَنتصبان معا كقوله:

قد سالَمَ الحَيَّاتِ منه القدمَا   ألأُفعُوانَ والشجاعَ الشجعما[3]

(1) فيهما "فهو الأولى".
(2) ولا يقاس على ما سمع منه، قال في الكافية:
ورفعَ مفعولٍ به لا يلتبِسْ   معْ نصب فاعلٍ رووا فلا تَقِسْ
ومنه قوله:
مثل القنافذ هداجون قد بلغت   نجرانُ أو بلغت سوآتِهمْ هجرُ
"نجران" و"هجر" بلدان، والسوآت جمع سوأة وهي الخلة القبيحة.
(3-ش) من أرجوزة لأبي حيان الفقعسي وقيل لمساور بن هند العبسي في وصف إبل وراعيها، وقبله:
وقد ملأن حيث كانت قُيّما   مَثْنى الوطابِ والوطابَ الزُّمّما
وقِمَعاً يُكسى ثُمالا قشعما   يحسبُه الجاهل ما لم يعلَما
شيخا على كُرسيّه مُعَمَّما   لو أنه أبان أو تكلّما
لكان إيّاه ولكنْ أعجما   أتعبْنَ ذا ضبْعيّة مُلَوّما
=

(كقولهم) أي العرب: **(صاد الأميرُ أرنبا)** فالأمير فاعل وأرنبا مفعول، وأشعر مثاله أن تأخيره عن الفاعل هو الأصل ولهذا قال: **(وربما أُخِّر عنه)** أي المفعول **(الفاعلُ[1])** فرب هنا للتقليل **(نحو قد استوفى الخراجَ العاملُ)** فالخراج

=

عبدَ كرام لم يكن مُكَرّما أتعبه الله بها وأغرما

وُلِيِّدا حتى عسا واعرنزما قد سالم الحيات منه القدما

الأفعوانَ والشجاعَ الشجعما وذاتَ قرنين ضموزا ضِرزِما

الوطاب جمع وَطْب وهو الزق الذي يجعل فيه اللبن خاصة، والزمم جمع زامة من زمّتِ القربة إذا امتلأت، وزَمّتها لازم متعد، ويروى: الذُّمّم ولعله من قولهم: بئر ذمة بمعنى قليلة الماء، والقِمع كعِنب وحِمْل ما يجعل في فم السقاء فيصب فيه الدهن وغيره، والثُّمال بالضم جمع ثمالة وهي الرغوة قال:

إذا مسَّ خرشاءَ الثمالة أنفُه ثَنى مشفريه للصريح فأقنعا

والخرشاء جلد الحية ويشبه به كل شيء فيه انتفاخ وخروق، وإضافته للثمالة بيانية، والقشعم كل شيء يكون ضخما، وأغرمه بالشيء أولعه به، وعسا يعسو اشتدّ، واعرنزم اجتمع بعضه إلى بعض وانقبض، والأفعوان ذكر الأفاعي، والشجاع الحية، وكذا الشجعم والميم زائدة، وذات قرنين أفعى لها قرنان من جلدها، والضموز الساكتة، والضرزم المسنة أو الشديدة النهش.

الشاهد فيه انتصاب كل من الفاعل وهو القدم والمفعول وهو الحيات على وجه الندور، ورواه سيبويه برفع الحيّات ونصب الأفعوان الذي هو بدل منها وقال: إنما نصب الأفعُوان والشجاع لأنه قد علم أن القدم هاهنا مسالِمة كما أنها مسالَمة فحمل الكلام على أنها مسالِمة هـ.

وعليه فالأفعوان منصوب بفعل محذوف دل عليه سالم أي سالمت القدمُ الأفعوان. وقال ابن جني إن الرواية برفع الحيات هي الصحيحة.

(1) نظم العلامة محنض بابَ بن اعبيد الديماني رحمه الله بعض الأسباب التي يؤخر لأجلها الفاعل عن المفعول جوازا فقال في منظومته:

يؤخر الفاعلُ إن تأخرا حدوثه ككونه معنيّ طرا

أو لفظُ مفعولٍ أقلّ مثل ما في "حضر القسمة" هذا عُلِما.

قال: وهما نكتتان لم أسبق إليهما. وقال تحت البيت الأول: فيقع ترتيب اللفظ على ترتيب الوُجود

=

مفعول مقدم.

وأشار[1] لما يجب فيه تقديم الفاعل على المفعول بقوله: **(وإن تقلْ: كلّم موسى يَعلى)** من كل اسمين لم يظهَر إعرابهما مع عدم قرينة لفظية أو معنوية كالمثال، وكما تقول: ضربتْ ليلى سلمى، فإن وجدت قرينة[2] كما في قولهم: أكلت الكُمَّثرى[3] الحُبلى فلا بأس بتقديمه إذ المرأة هي التي تَأكل بخلاف النبت فلا يَأكل، وكذا إن قلت: ضربتْ سلمى موسى لوجود تاء التأنيث فتعين أن الفاعل سلمى **(فقدّمِ الفاعلَ)** على المفعول به **(فهْو أولى)** منه بالتقديم، ولذا يجوز عود الضمير عليه في حال تأخره عن المفعول بخلاف العكس، ابن مالك:

وشاع نحوُ خاف ربَّه عُمرْ وشذّ نحوُ زان نَورُه الشجرْ

أي شاع في كلام العرب تقديمُ المفعول متلبسا بضمير الفاعل وشذّ تقديم الفاعل متلبسا بضمير المفعول لعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة.

=

نحو: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ [البقرة: 132]، ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [المنافقون: 10]، ﴿وَإِذَا مَسَّ ٱلْإِنسَٰنَ ٱلضُّرُّ﴾ [يونس: 12]، ﴿قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ﴾ [الأعراف: 94].

وقال تحت البيت الثاني: كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ﴾ [النساء: 8]، ﴿إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا﴾ [الإسراء: 23] ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا﴾ [الحج: 35] هـ بواسطة نقل حفيده المختار بن حامدٌ في الجزء الثاني "الحياة الثقافية" من موسوعته ص 72 ط الدار العربية للكتاب 1990.

(1) أصل الإشارة فعل ما يدل على القول، ثم توسعوا فيها فاستعملوها فيما هو أعم كإفادة المعنى بلفظ غير صريح فيه، أو بما هو صريح فيه كما هنا.

(2) معنوية كما في المثال الأول من أمثلة الشارح، أو لفظية كما في الثاني، وكما لو ظهر الإعراب في تابع أحدهما كضرب موسى الظريفَ عيسى.

(3) نوع من الفواكه.

ولمّا تكلم على ما ينصب مفعولا واحدا كما أعطاه بالمثال تكلم على ما ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر أوْ لا فقال:

[باب ظننت

وكلُّ فعلٍ مُتعَدٍّ يَنصِبُ ... مفعولَه نحو[1] سقَى ويَشرَبُ

لكنَّ فعلَ الشكِّ واليقينِ ... يَنصِبُ مفعولين في التلقين[2]

تقول: قد خِلتُ الهلالَ لائحا ... وقد وجدتُ المُستشارَ ناصِحا

وما أَظُنُّ عامراً رفيقا ... ولا أرى لي خالدا صديقا

وهكذا تَصنَع في عَلِمتُ ... وفي حَسِبتُ ثم في زعمتُ]

("باب ظننت") أي وأخواتها كما مثل (وكلُّ فعل متعدٍّ) أي مجاوز فاعلَه إلى مفعوله (ينصبُ، مفعوله) ثم مثله بقوله: (نحو سقى ويَشرَبُ) فالأول من المثالين ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر[3] والثاني ينصب مفعولا واحدا، وما استدركه هو الذي ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر فقال: (لكنّ فعل الشكّ) وهو ظننت (و) فعل (اليقين) وهو عَلِم ووجد ومصدره الوجود ومنه ﴿وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ﴾ [الأعراف: 101]، فإن كانت بمعنى أصاب ضالته فمصدرها الوِجدان وتنصب واحدا، وإن كانت بمعنى استغنى أو حزِن أو حقَد فهو لازم

---

(1) فيها: "مثل".

(2) في المخطوط: "باليقين".

(3) يُعبر عن هذا النوع من الأفعال بـ"باب كسا" قال عبد الله بن الحاج حِمى الله القلاوي في نظمه "الرباني":

وكل فعل غيرِ ناسخٍ رسا ... يَطلُب مفعولين من باب كسا

ومصدرهن الوَجْد[1] **(ينصِب)** كل واحد منها **(مفعولين)** أصلهما المبتدأ والخبر **(باليقين)** بعد استيفاء فاعلها كقولك: ظننت زيدا عالما وقوله:

علمتكَ الباذلَ المعروفَ فانبعثت إليك بي واجفاتُ الشوقِ والأملِ[2]

الواجفات المسرعات، ثم مثل لبعض أفعال القلوب -سُميت به لأنها قلبية لا علاجية- فقال: **(تقول: قد خلت)** بكسر الخاء ماضي يَخال بمعنى أظن كثيرا، قال:

إخالك إن لم تَغضُضِ الطَّرفَ ذا هوىً يَسومك ما لا يُستطاع من الوَجدِ[3]

---

(1) مثله في القاموس ص 413 وزاد أن مصدر الأولى من الثلاثة الأخيرة مثلث الواو وأنه يأتي أيضا على جِدَة، ويأتي مصدر الأخيرة على جِدة وموجدة، كما أن مصدر وجد الناصبة لواحد قد يأتي على وجْد بفتح الواو وضمها. وقد نظم ذلك محمد مولود بن أحمد فال رحمه الله بقوله -كما في "المفاد" مخطوط-:

وجْدَ الغِنى ثلِّث وحيثما شُرِحْ بحبٍّ أو غضب أو حُزْن فُتِحْ

كمَنقَع السماء ونيلِ ما طلب أيضا وضَم ذا الأخير لم يُعب.

(2-ش) انبعثت انطلقت، وواجفات الشوق دواعيه وأسبابه، وأصل الوجيف سرعة السير، والشوق نِزاع النفس إلى الشيء، والأمل الرجاء، وقوله: المعروف بالنصب مفعول الباذل أو بالجر بإضافته إليه والأول أولى عند سيبويه، أو المعروف بمعنى المشهور فيتعين نصبه.

الشاهد فيه نصب علم مفعولين أولهما الكاف ضمير المخاطب وثانيهما الباذل، وهي هنا لليقين كما هو الكثير فيها، وقد تأتي للظن ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [الممتحنة: 10].

(3-ش) غضُّ الطرف خفضه وكفه عن النظر، والطرف العين أو اسم جامع للبصر، والهوى العشق، ويسومك يكلفك، والوجد بفتح الواو شدة العشق؛ وجَد به أحبه حبا شديدًا، وصدق الشاعر فإن الطرف رائد القلب وما حفِظ أحد بصره إلا حفظ الله قلبه، ومن شعر العلامة الشهيد محمد بن أحمد بن جزي الكلبي (ت: 741 هـ) رحمه الله:

وكم من صفحة كالشمس تبدو فيُسلي حسنُها قلبَ الحزينِ

=

وإخالك بكسر الهمزة **(الهلال لائحا)** أي ظاهرا **(وقد وجدت)** أي علمت، وهي لليقين خاصة[1] قال تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: 109] الآيَةَ **(المستشارَ ناصحا)** أي الذي استشرته صاحبَ نصح **(وما أظنّ عامرا رفيقا)** أي صاحب رفق بتثليث الراء **(ولا أرى)** لليقين كثيرا وللظن قليلا، قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُۥ بَعِيدًا﴾ [المعارج: 6] أي يظنونه ﴿وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا﴾ [المعارج: 7] أي نتحققه **(لي خالدا صديقا)**.

تنبيه اعلم أن أرى هذه التي مثل بها الناظم تنصب ثلاثة مفاعيل[2] ورأى بلا همز هي التي تنصب مفعولين ولذلك مثلنا لرأى لا لأرى، ابن مالك:

إلى ثلاثة رأى وعلِما عدّوْا إذا صارا أرى وأعلما

=

غضَضتُ الطرفَ عن نظري إليها محافظةً على عِرضي وديني.

الشاهد فيه مجيء خال ناصبة لمفعولين أولهما الكاف ضمير المخاطب وثانيهما ذا هوى، وهي هنا بمعنى ظن كما هو الكثير فيها، وقد تأتي لليقين قليلا ومنه قول النَّمِر بن تولب رضي الله عنه:

دعاني الغواني عمَّهنَّ وخِلتُني ليَ اسمٌ فلا أُدعى به وهْو أولُ

وإخال بكسر الهمزة كما ذكر الشارح وفتحها لُغيَّة.

(1) نظم النحوي الكبير عبد الودود بن عبد الله الألفغي رحمه الله أفعال هذا الباب مبينا ما يختص منها باليقين وما يختص بالظن وما يشتركان فيه مع غلبة أحدهما فقال:

وجد ألفى وتعلّمْ ودرى تختصّ باليقين عند مَن درى

وخُص بالظن حجا وزعما جعل هبْ وعَدّ أيضا فاعلما

وانمِ لوجهين رأى وعلِما وغلِّبَنْ وجهَ اليقين فيهما

وهكذا ظنّ وخال حسِبا لكنما الظنّ بهاتي غَلبا

(2) لعله سبق فهم والصواب أن أرى في مثال الناظم مضارع رأى بمعنى ظن الناصبة لمفعولين والهمزة أولها همزة التكلم لا التعديةِ، وفاعلها ضمير المتكلم المستتر وجوبا، ومفعولاها هما خالدا وصديقا.

أي عدّوا[1] العرب رأى وعلم إلى ثلاثة مفاعيل أولها الذي كان فاعلا [إذا صارا أرى وأعلما] أي إذا أدخلت عليهما همزة التعدية.

وإن كانت رأى بصرية فإنها تنصب مفعولا واحدا كرأيت زيدا.

ومثل أرى المذكورة أيضا نبّأ وأخبر وحدّث وخبّر وأنبأ، تقول: أنبأت زيدا عمرا منطلقا **(وهكذا تصنع في علمتُ)** وتقدم الكلام عليها **(وفي حسبت)** كخال المذكورة[2] قال:

حسبتُ التقى والجودَ خيرَ تجارةٍ ... رَباحا إذا ما المرءُ أصبح ثاقلا[3]

---

(1) هكذا في "الأصل".

(2) فتكون للظن كثيرا كما في قوله تعالى: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ [الكهف: 18] ولليقين قليلا كمثال الشارح.

(3-ش) من قصيدة طويلة للبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه، وبعده:

وهل هو إلا ما ابتنى في حياته ... إذا قذفوا فوق الضريح الجنادلا

وأولها:

كُبيشةُ حلّت بعد عهدك عاقلا ... وكانت له خبْلا على النأي خابلا

التقى لغة الحذر اتّقى الشيء وتَقاه والاسم التقوى، وشرعا ما يقي النفس عما يضر في الآخرة، والجود والسخاء معناهما سهولة الإنفاق، والرَّباح كسحاب الربح، وهو في البيت تمييز لأفعل التفضيل في قوله: خير تجارة، وثقُل الرجل ثِقَلا فهو ثقيل وثاقل أدنفه المرض. وقال العيني ج 2 ص21: أراد "بثاقل" ميتا لأن الأبدان تخف بالأرواح فإذا مات الإنسان يصير ثاقلا كالجماد هـ.

وأصل ثاقل ثقيل صفة مشبهة من ثقُل، والصفة المشبهة إذا أريد بها التجدد والحدوث عُدل بها إلى فاعل سواء كانت على فعيل كما هنا وكما في قوله:

بمنزلة أما اللئيم فسامنٌ ... بها وكرامُ الناس بادٍ شُحوبُها

أو على فيعل كقوله تعالى: ﴿وَضَآئِقٌۢ بِهِۦ صَدْرُكَ﴾ [هود: 12] أو على غيرهما، قال في "لامية الأفعال":

وفاعلٌ صالحٌ من كلٍّ إن قصد الـ ... ـحدوث نحو غداً ذا جاذلٌ جذلا

=

(ثم في زعمتُ[1]) للظن خاصة قال:

زعمَتني شيخا ولستُ بشيخ   إنما الشيخ مَن يدِبُّ دبيبا[2]

ثمَّ اعلَمْ أنه : ترك كثيرًا من أفعال هذا الباب، وتركتها أيضًا خوف التطويل.

الشاهد فيه نصب حسِب –وهي هنا لليقين– مفعولين أولهما التقى وثانيهما خير تجارة.

(1) يطلق الزعم على القول الناشئ عن اعتقاد، فتارة –وهي الأكثر– يكون باطلا كما في قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ﴾ [التغابن: 7] أي قالوا ذلك معتقديه لا عن دليل، وتارة يكون حقا كما في قول أبي طالب يخاطب النبي ﷺ:

ودعوتَني وزعمتَ أنك ناصح   ولقد صدقتَ وكنتَ ثَمّ أمينا

أي قلت ذلك عالما له بدليل بقية البيت، وأكثر استعماله فيما يُشك فيه، فإذا قلت: زعم فلان كذا فقد يكون فلان صادقا عندك كما في البيت المذكور وقد يكون كاذبا كما في الآية والأغلب كونك شاكا في صحة ما قال، ومن هذا المعنى حديث: "بئس مطية الرجل زعموا" لأنك لا تقولها إلا عند عدم تحقق صحة الخبر فالحديث تحذير من حكاية ما لا تتيقن صحته. انظر حاشية الخضري ج 1 ص 149-150.

وحديث: "بئس مطية الرجل زعموا" أخرجه أحمد وأبو داوود ورجاله ثقات إلا أن فيه انقطاعا. فتح الباري ج 12 ص 149.

(2-ش) لأبي أمية الحنفي واسمه أوس، وبعده:

إنما الشيخ من يُسترُه الحيْـ   ـيُ ويَمشي في بيته مَحْجوبا

إن أراد الخروجَ خُوِّف بالذئْـ   ـب وإن كان لا يرى الحيُّ ذيبا

كيف يُدعى شيخاً أخو مُضلِعاتٍ   ليس يَثنِي تقلُّباً ورُكوبا.

دبَّ يدِبُّ مشى متمهلا، ومضلعات من الإضلاع وهو الإمالة يقال: حمل مضلع أي مثقل وأراد بها الخطوب العظام، وتقلّبَ في الأمور تصرف كيف شاء، وجملة "ولست بشيخ" حالية.

الشاهد فيه نصب زعم مفعولين أولهما الياء ضمير المتكلم وثانيهما شيخا، والغالب فيها أن تتعدّى إلى أنْ وصلتها كما في قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ﴾ [التغابن: 7]، وقوله جل: ﴿زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ﴾ [الأنعام: 95] بل ذكر صاحب العين أن وقوعها على الاسمين خاص بالشعر كما في بيت الشاهد. نقله ابن هشام في "شرح بانت سعاد".

[بابُ عملِ اسْمِ الفاعِلِ المُنَوَّنِ

وإن ذكـرتَ فـاعلاً مُنَوَّنـا   فهْـو كـما لـو كـان فعـلاً بَيِّنـا
فـارفَعْ بـه في لازِمِ الأفعـالِ   وانـصِبْ إذا عُـدِّي بكـلّ حـالِ
تقـول: زيـدٌ مـشترٍ أبـوهُ   بـالرفع مثـل يَـشتري أخـوه
وقـل: سـعيدٌ مكـرمٌ عُثمانـا   بالنـصب مثـل يُكـرِمِ الـضيفانا]

("باب عمل اسم الفاعل المنوّن") أو غيره وهو يعمل عمل فعله بشرط أن يكون للحال أو الاستقبال، وأن يعتمد على استفهام أو نفي أو حرف نداء[1] نحو يا طالعا جبلا، وأن يكون غير موصوف، أو جاءَ خبرا، وإن كان صلة لأل عمل في المضيّ وغيره، ابن مالك:

وإن يكـن صـلة ألْ ففـي المُـضِي   وغـيرِه إعمالُـه قـد ارتُـضي

(وإن ذكرتَ فاعلا) أي اسم فاعل، وأشار بقوله: (منوَّنا) إلى أن أكثر أحواله أن يكون كذلك لا أنه لا يعمل إلا منونا كما تُوهمه عبارته (فهْو) أي [اسم] الفاعل (كما لو كان فعلا بيِّنا ، فارفَعْ) أيها المتكلم (به) أي اسم الفاعل (في لازم

---

(1) تبع الشارحُ ابنَ مالك في عد الاعتماد على حرف النداء من مسوغات إعمال اسم الفاعل، والصواب أن المسوِّغ هو الاعتماد على الموصوف المقدر إذ التقدير: يا رجلا طالعا جبلا، وذلك لأن الوصف إنما عَمِل حمْلا على الفعل المضارع لما بينهما من الشبه اللفظي والمعنوي ولذلك اشترط في عمله أن يلي ما يقربه من الفعلية، وحرف النداء مختص بالاسم فكيف يقربه من الفعل. انظر الخضري ج 2 ص 25.

وقول الشارح: وأن يكون غير موصوف، أي لا قبل العمل ولا بعده على ما اختاره ابن مالك، والصحيح كما قال ابن هشام جواز الوصف بعد العمل. انظر الصبان ج 2 ص 294 والمغني ج 2 ص 149.

الأفعال) نحو قام زيد فإنه مثل قائم زيد[1] **(وانصِبْ إذا عُدِّي)** بضم العين مبنيّا للمفعول أي إن كان الفعل المشتق منه اسمُ الفاعل متعديا كضرب **(بكل حال)** ثم مثّل للازم[2] الذي يرفع فاعلا على زعمه[3] فقال: **(تقول: زيدٌ مشترٍ أبوهُ، بالرفع)** فاعل مشترٍ وذلك **(مثل)** قولك: **(يشتري أخوه)** ثم مثل للمتعدّي فقال: **(وقلْ: سعيدٌ مُكرمٌ)** بضم الميم وكسر الراء **(عُثمانا، بالنصب)** مفعول مكرم **(مثل يُكرم)** بضم الياء **(الضِّيفانا)** جمع ضيف والأكثر فيه عدم الجمع والجمع نادر، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِي﴾ [الحجر: 68]، ومن النادر قوله:

وما ذا ذكرتمْ من قلوص عقرتها ... بسيفي وضِيفانُ الشتاءِ شهودُها[4]

---

(1) هكذا في "الأصل" والأولى: نحو أقائمٌ زيد فإنه مثل أقام زيد.

(2) يجب حذف اللام خطّاً إذا كانت فاء اسم معرف بالأداة مسبوق بلام الجر -كما هنا- أو بلام الابتداء؛ قال الشيخ محنض بابه بن امينْ الشنقيطي في منظومته في علم الرسم:

وحيث في اسم فاؤه لامٌ بدا ... زيدٌ للامِ جر او لام ابتدا

وهْو معرَّف بألْ فإنّ فا ... ذا الاسمِ مما أوجبوا أن يُحذفا

مثل احتملْ في العلم كل تعبِ ... ولا تَمِلْ للهو أو للعب.

(3) إشارة إلى أن اشترى فعل متعدٍّ قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم﴾ [التوبة: 112].

(4-ش) للراعي النميري مهاجي جرير واسمه عبيد بن حصين بن معاوية أبو جندل من فحول الشعراء المحدثين، لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وهو من طبقة "المتقدمين" قال ابن الناهي:

والراعي والكُميت ثم الأخطلِ ... والأسدِيُّ الحكَمِ بن عبدلِ

وهذا البيت مطلع قصيدة له يجيب بها خنزر بن أقرم لماعيره بنحر ناقة ضيفه في قصة سيأتي ذكرها إن شاء الله تعالى.

وقوله: وما ذا ذكرتم قال المرزوقي: الرواية الجيدة وماذا نكرتم يقال نكِرت الشيء وأنكرته واستنكرته بمعنىً، فأما ذكرتم فمراده ماذا عيرتم فذكرتم من ناقة لغيري عقرتها حين عزبتْ =

[باب المصدر

والمصدر الأصلُ وأيُّ أصلِ ... ومنه -يا صاحِ- اشتقاقُ الفعلِ
وأوجبَت له النحاةُ النَّصْبا ... كقولهمْ: ضربت زيداً ضَرْبا
وقد أُقيم الوصفُ والآلاتُ ... مُقامَه والعددُ الأثباتُ
نحو ضربت العبدَ سوطاً فهرَبْ ... واضرِبْ أشدَّ الضربِ مَن يَغشَى الرِّيَبْ
واجلِدْهُ حدّاً أربعين جَلْدهْ ... واحبِسْه مثلَ حبسِ مولىً عبْدَهْ]

("باب المصدر") وتَرْجَمة ابن مالك المفعول المطلق وهي [أحسن] إذ مراده [المصدر] المنصوب[1] كما أعطاه بالمثال، وليس كل مصدر منصوبا بل يوجد مجرورا ومرفوعا (والمصدر الأصلُ) في المشتقات، وهذا هو المشهور عند ابن مالك لقوله:

.... وكونه أصلا لهذين انتخبْ

(وأيُّ أصلِ) أي وهو أصل أصيل متأصل (ومنه يا صاحِ) أي من المصدر (اشتقاق الفعلِ) ويا صاح بمعنى صاحبي حذف آخره لكثرة الاستعمال، وقيل =

إبلي لضيفان الشتاء بحضرتهم. شرح ديوان الحماسة ج 2 ص 1508.
الشاهد فيه إتيان ضيف مجموعا على أضياف وهو نادر، والأكثر أن يؤتى به بلفظ واحد للمفرد والمثنى والجمع لأنه في الأصل مصدر من ضافه ضَيفا إذا نزل عنده، والأكثر في المصدر إذا وضع موضع الوصف أن يلتزم فيه الإفراد والتذكير.

(1) المفعول المطلق هو المصدر المنتصب توكيدا لعامله أو بيانا لنوعه أو عدده، وناصبه إما مصدر مثله في اللفظ والمعنى كقوله تعالى: ﴿فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَآؤُكُمْ جَزَآءً مَّوْفُوراً﴾ [الإسراء: 63] أو فعل متصرف نحو ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً﴾ [النساء: 163] أو وصف متصرف نحو ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْواً﴾ [الذاريات: 1].

الفعل هو الأصل للوصف والمصدرُ أصل للفعل **(وأوجبت له)** أي للمفعول المطلق **(النحاة)** جمع نحوي **(النصبا)** اتفاقا، ثم مثل له بقوله: **(كقولهمْ: ضربت زيدا ضَرْبا)** فضربا مفعول مطلق مؤكِّد لفعله **(وقد أُقيم الوصفُ)** أي جُعل وصفه منصوبا على المصدرية نائبا عن موصوفه **(والآلاتُ)** أي آلات المصدر، ولا بدّ أن تكون صالحة للفعل فلا يجوز ضربته خشبةً كما سيمثل **(مُقامه و)** أقام **(العددَ الأثبات)** الأثبات جمع ثبت وهم العلماء أي وأقام العلماء عدد المصدر مقامه في الانتصاب على المصدرية، ويجوز أن يكون العدد مرفوعا والأثبات مبتدأ[1] حذف خبره أي أقاموه، ثم شرع يمثل على سبيل اللف والنشر المشوش

---

(1) الظاهر أن "الأثبات" فاعل لفعل محذوف جوازا دل عليه مدخول الاستفهام المقدر؛ كأنه قيل: من أقام ذلك؟ فقيل: أقامه الأثبات، فيكون نظير قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ [النور: 36] في قراءة ابن عامر بفتح باء يسبَّح، وقولِ الشاعر:

لِيُبْكَ يزيدٌ ضارعٌ لخصومة ... ومُختبِطٌ مما تُطيح الطوائح

المشار إليه بقول ابن مالك في الخلاصة:

ويرفع الفاعلَ فعلٌ أُضمرا ... كمثل زيدٌ في جواب من قرا؟

ولعل من هذا الباب قولَ الشيخ أحمد محمود "مَمٌّ" في ديباجة نظمه في التعريف بشيخه يحظيه بن عبد الودود رحمهم الله:

قلت: وفي هذا المقام قيلا ... مستوجبٌ ثنائيَ الجميلا

كأنه قيل مَن قاله؟ فقيل: مستوجب أي قاله مستوجب إلخ، والله أعلم.

وهذا أحد المواضع التي يحذف فيها الفعل قياسا، وقد نظمها هي والمواضع التي يحذف فيها الفاعل قياسا الشيخ محمد الأمير في قوله:

عند النيابة مَصدرٍ وتعجُّبٍ ... ومُفرَّغ ينقاس حذفُ الفاعلِ

والفعل بعد إذا وإن مستلزِم ... وجوابِ نفيٍ أو جوابِ السائل

أي يحذف الفاعل إذا ناب عنه المفعول، ومع المصدر نحو ﴿أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ﴾ [البلد: 14]، والتعجب نحو: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: 37] أي بهم، والاستثناء المفرغ نحو ما قام إلا زيد المعنى ما

فقال: **(نحو ضربت العبد سوطا)** وهذا مثال آلته **(فهربْ ، واضرِبْ أشدَّ)** وهذا وصفه **(الضرب من يغشى الريَبْ)** جمع ريبة[1] كالزنا والقذف، ونبه به على أن صاحب الريب مستحق لضرب شديد **(واجلِدْه حدّاً أربعين)** أي في الحد وأربعين مثال للعدد كقوله [تعالى]: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ [النور: 4]، وقوله: **(جلدهْ)** تمييز **(واحبسه)** أي من يغشى الريب **(مثل حبس مولىً عبدَه)** وأشار بقوله: مثل إلى أن المصدر تنوب عنه مِثلِيتُه[2] وبعضِيته وكُلِّيته ووقته وضميره، فالمثلية ما مثل، والبعضية نحو ضربته بعضَ الضرب، أو كلَّه للكلية، وضميره نحو قوله:

هــذا سراقـــةُ للقـــرآن يَدرُسُـــه   والمـرءُ عنـد الرُّشـا إن يَلقَهـا ذِيـبُ[3]

=

قام أحد.

وحذف الفعل نحو: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: 1]، ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: 6]، وإذا استلزمه فعل قبله نحو: ليبك يزيد... البيتَ المتقدم، وجواب النفي نحو زيدٌ جوابا لمن قال: ما قام أحد، وجواب الاستفهام نحو من قام؟ فتقول زيد. انظر حاشيته على المغني ج 1 ص 54.

(1) الريبة في الأصل: الظِّنَّة والتُّهَمة.

(2) المثلية داخلة في الوصفية التي ذكر الناظم وليست قسما مستقلا، فقوله: "مثل حبس مولى عبده" تمثيل لنيابة صفة المصدر عنه.

(3-ش) من أبيات الكتاب الخمسين التي لم يسم قائلوها، والرِّشا بكسر الراء حبل السقي، ويُلقها بضم الياء وكسر القاف، وذنب بالنون أي مؤخر في المهنة، والمعنى أن سراقة لاشتغاله بمعالي الأمور تقدم بخلاف غيره قاله الدماميني.

ويروى الرُّشا بضم الراء جمع رشوة بضمها أيضا وكسرها، وذئب بالهمز أو بالياء بمعنى حريص. انظر "حاشية الأمير" ج 1 ص 182. واستبعد البغدادي في خزانته الوجهَ الأولَ.

الشاهد فيه مجيء ضمير المصدر نائبا عنه في قوله: يدرسه فإن التقدير فيه يدرس الدرس ولا يصح جعل الضمير راجعا إلى القرآن لأن العامل لا يتعدى إلى ظاهر وضميره معا وهو هنا قد تعدي

=

ونحو قوله تعالى: ﴿عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُۥٓ أَحَدًا﴾ [المائدة: 117]، وعلامته: كل ضمير عائد على مصدر، ومثال وقته قوله:

ألم تَغتمضْ عيناك ليلةَ أرمدَا؟ وبِتَّ -كما باتَ السليمُ- مُسهَّدا[1]

=

إلى الظاهر الذي هو القرآن المجرور بلام التقوية، وهي اللام التي يؤتى بها لتقوية عامل ضعف إما بتأخره كما هنا وكما في قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: 43]، وإما بكونه فرعا في العمل كقوله ﷻ: ﴿مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: 90] ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود: 107]. واستظهر الموضح في الحواشي أن الضمير إنما يقوم مقام المؤكد خاصة. انظر التوضيح ج 1 ص 326.

(1-ش) مبدؤا قصيدة للأعشى ميمون بن قيس أبي بصير يمدح بها النبي ﷺ وكان قد رحل إليه ليُسْلم فقيل له: إنه يحرم الخمر، فقال: أرجع فأرتوي منها عاما ثم أُسلمُ، فانصرف فمات من عامه ذلك ولم يَعُد إلى رسول الله ﷺ.

ومنها في مدح النبي ﷺ:

فآليتُ لا أرثي لها من كلالةٍ ولا من حَفىً حتى تُلاقي محمدا

متى ما تُناخي عند باب ابن هاشمٍ تُراحي وتَلقيْ من فواضله يدا

نبيٌّ يرى ما لا ترون وذكرُه أغار لعمري في البلاد وأنجدا

له صدقاتٌ ما تَغِبُّ ونائلٌ وليس عطاءُ اليومِ مانعَه غدا

السليم اللديغ، قال الأصمعي: قالوا للديغ: سليما تفاؤلا بأنه يسلم كما قالوا للمَهلَكة مفازة وللعطشان ناهلا.

والمسهَّد الذي لا يُترك ينام، وآليت أقسمت، ورَثَى له رحِمه ورقَّ له، والكلالة الإعياء كالكلال، والحَفَى رقة القَدم والخفِّ والحافرِ حفِي كرضِي حَفىً فهو حَفٍ وحافٍ، وأناخ الناقة أبركها، والفواضل الأيادي الجسيمة، واليد -هنا- النعمة، وأغار أتى الغور وهو ما انحدر مغرِّبا عن تهامة، وأنجد أتى نجدا، وأصل الفعل غار لا أغار وإنما أتى بها مؤاخاةً لأنجد على حد: "مأزورات غيرمأجورات" والأصل موزورات، والصدقة العطية في ذات الله، وفلان لا يُغِبّنا عطاؤه أي يأتينا كل يوم.

الشاهد فيه نيابة وقت المصدر -وهو ليلة- عنه وهي قليلة، وأصل الكلام: ألم تغتمض عيناك
=

السليم الملدوغ، والمسهد الساهر.

[وربّما أُضمِرَ فعلُ المصدرِ كقولهمْ: سمعاً وطوعاً فاخْبُرِ
ومثلُهُ سَقْياً لـه ورَعْيا وإن تَشَأْ جَدْعاً لـهُ وكَيّا
ومنه قد جاء الأميرُ رَكْضا واشتمل الصَّمّاءَ إذ تَوضّا]

(وربّما أُضمر فعل المصدر) فتارة يكون الإضمار واجبا وهو على نوعين واقع في طلب أو خبر، فالأول هو الواقع أمرا ونَهْيا كقوله:

على حينَ ألهى الناسَ جُلُّ أُمورهمْ فنَدْلاً زُرَيقُ المالَ نَدْلَ الثعالِبِ(1)

و**(كقولهمْ: سمعا وطَوعا**(2) **فاخبُرِ)** في الخبر، وكقوله في الطلب: **(ومثله سَقيا**

=

اغتماضا مثل اغتماض ليلة رجل أرمد. فحذف المصدر وصفته وما أضيفت إليه "اغتماضا مثل اغتماض" وأنيب عنه ظرفه "ليلة" ثم حذف الموصوف "رجل" وأنيبت عنه صفته "أرمد".

(1-ش) الصحيح -كما قال العيني ج 2 ص 116- أنه لأعشى هَمَدانَ يصف لصوصا، وقبله:

يمرون بالدهنا خِفافاً عِيابُهمْ ويَرجِعْن من دارِينَ بُجْرَ الحقائبِ

الدهناء موضع بنجد لبني تميم يقصر -كما في البيت- ويمدّ، والعياب جمع عَيْبَة وهي وعاء من جلد يجعل فيه المتاع، ورواية العيني "يخرجن" بدل: "يرجعن" وهي معطوفة على يمرون قال العيني: أنّث الضمير على تأويل الجماعة وهو غريب هـ. وفي الخضري -ج 1 ص 30- أنه استعمل نون الإناث في الذكور مجازا. ودارِين بكسر الراء موضع، والحقيبة وعاء يجعل فيه الرجل متاعه ويحتقبه الراكب خلفه، والبُجْر جمع بجراء وهي الممتلئة، والنَّدل التناوُل، والعرب تضرب المثل في الكسب بالثعلب فتقول: "أكسب من ثعلب" وزريق رجل أو قبيلة.

الشاهد في قوله: ندلا حيث وقع المصدر بدلا من فعله أي عوضا عن التلفظ بالفعل وهو اندلْ أو اندِلي المحذوف وجوبا إذ لا يجمع بين البدل والمبدل منه، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَضَرْبَ ٱلرِّقَابِ﴾ [محمد: 4].

(2) يقولون ذلك عند قصد امتثال الأمر، وتقدير العامل: أسمع سمعا وأَطُوع طوعا أي أنقاد، فيجب حذف العامل في هذا المثال ونحوه مما كثر استعماله ودلت على عامله قرينة.

له ورَعيا) أي سقاه الله وأعطاه المرعى **(وإن تشأ)** الدعاء عليه فقل: **(جدعا له وكيّا)** أي جدعه الله أي قطع أذنيه[1] وكواه كيّاً **(ومنه)** أي من المصدر الواجبِ حذفُ عامله في الخبر قوله: **(قد جاء الأميرُ رَكضا[2])** أي يركُض ركضا **(واشتمل الصّمّاءَ إذ توضّا)** وهو نوع من الاشتمال، ومثال النهي لا قعودا في قولك: قياما لا قعودا أي قُمْ ولا تقعدْ.



(1) في القاموس ص 914: الجدع قطع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة.

(2) لم أر من عده مما يجب حذف عامله، وفي الصبان ج 2 ص 118 أن ما وقع في الخبر مما يجب حذف عامله خمسة أقسام أحدها ما كثر استعماله ودلت على عامله قرينة كما مر، والأربعة الباقية هي المذكورة في قول ابن مالك: "وما لتفصيل كإما مَنّا" إلى آخر الفصل وليس هذا منها، بل كونه من المصدر المحذوف عاملُه إنما هو مذهب الأخفش والمبرّد، أما سيبويه والجمهور فيعربونه حالا على التأويل بالوصف أي راكضا.

[باب المفعول له

وإن جرى نطقُك بالمفعول لهْ فانصِبْه بالفعل الذي قد فعله

وهْو لَعَمْري مصدَرٌ في نفسِهِ لكنَّ جنسَ الفعل غيرُ جنسِهِ

وغالبُ الأحوال أنْ تراهُ جوابَ لِمْ، فعلتَ ما تَهواهُ

تقول: قد زرتك خوفَ الشرِّ وغُصتُ في البحر ابتغاءَ الدُّرِّ]

("باب المفعول له") ويسمى المفعولَ لأجله ومن أجله (**وإن جرى نطقُك بالمفعولِ لهْ**) أي إن تكلمت بالمفعول لأجله وهو ما يذكر لبيان سبب الفعل، ولا بد أن يكون فاعله وفاعل الفعل الذي نصبه واحدا، وزمنهما واحد، وأن يكون مصدرا قلبيا (**فانصِبْه بالفعل الذي قد فعلَهْ**) أي الذي فعله فاعل المفعول له، ثم بين مصدريته بقوله: (**وهْو لعمرِي**) بفتح العين (**مصدَرٌ في نفسه**) أي في ذاته (**لكنَّ جنسَ**) أي لفظ (**الفعل غيرُ جنسه**) أي مغاير للفظه (**وغالبُ الأحوال أن تراهُ**) رؤيتَك له أي وجودك له (**جوابَ لِمْ**) بكسر لام وسكون ميم للوزن لأنها ما [الإستفهامية] حذف ألفها للجر، ابن مالك:

وما في الاستفهام إن جُرّت حذفْ ألفها... إلخ

أي جوابا عن سؤال مقدر أو ملفوظ (**فعلتَ ما تَهواه**) أي لم فعلت فعلك هذا.

ثم شرع يمثله فقال: (**تقول: قد زرتكَ**) أي أتيتك (**خوفَ الشّرِّ**) أي لأجل الخوف منه فخوف مصدر قلبي، وفاعل الخوف هو فاعل الزيارة، وزمنهما واحد، وهذا يقال في قوله: (**وغُصتُ في البحر ابتغاءَ الدُّرِّ**) بضم دال هو الياقوت، فإن

فقد شرطه فإنه يجرُّ باللام(1).



(1) قوله: فإن فقد شرطه هذا مفرد مضاف يعم جميع شروطه التي هي كونه مصدرا قلبيا متحدا مع عامله زمنا وفاعلا، مثال كونه غير مصدر قوله تعالى: ﴿وَالأَرْضَ وَضَعَهَا لِلأَنَامِ﴾ [الرحمن: 8]، ومثال كونه غير قلبي قوله جل وعلا: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَدَكُم مِّنْ إِمْلَقٍ﴾ [الأنعام: 152]، ومثال عدم اتحاده مع عامله في الزمن قول امرئ القيس:

فجئت وقد نضَتْ لنوم ثيابها لدى السِّتر إلا لبسة المتفضِّل

لتأخر وقت النوم عن وقت نَضْوٍ أي خلع الثياب، ومثال عدم اتحادهما في الفاعل قول أبي صخر الهذلي:

وإني لتَعروني لذكراكِ هزّةٌ كما انتفض العصفور بلله القطر

إذ فاعل العامل الذي هو تعروني هو هزة والمتذكر هو المتكلم.

[باب المفعول معه

وإن أقمتَ الواوَ في الكلامِ مُقامَ معْ فانصِبْ بلا ملامِ

تقول: جاء البردُ والجِبابا واستوتِ المِياهُ والأخشابا

وما صنعت يا فتى وسَعدا[1] فقِسْ على هذا تصادِفْ رُشدا]

(**"باب المفعول معه" وإن أقمتَ الواو في الكلام**) أي إذا جعلت في الكلام واوا بمعنى مع أي جعلته في مكانها كما قال: (**مُقامَ معْ فانصِبْ بلا ملام**) والمفعول معه هو الذي يُذكر لبيان من فُعل الفعل بمقارنته، وهو اسم فضلة تالي واو بمعنى [مع] تالية لجملة فعلية أو اسمية فيها اسم يعمل، ثم مثله الناظم بقوله: (**تقول: جاء البردُ والجِبابا**) بنصب الجباب على المعية فمثاله مستكملُ الشروط، وكذا قوله: (**واستوت المياه والأخشابا**)، الجباب جمع جُبّة وهي ما يلبس من الثياب الغليظة فوق القميص وهي[2] بكسر جيم، والمياه جمع ماء، والأخشاب جمع خشبة وهو مبالغة في كثرة الماء، وهذا النصب بالفعل لا بالواو، ابن مالك:

بما من الفعل وشبهه سبقْ ذا النصب لا بالواو في القول الأحقّْ

ولا يجوز الفصل بين هذه الواو والاسم المنصوب بفاصلٍ ما (**وما صنعت يا فتى وسَعدا**) فسعدا مفعول معه، ومثالُه سالم من الاعتراض (**فقِسْ على هذا**) الذي مثلت لك (**تُصادِفْ رُشدا**) أي تلاقِ صوابا.

---

(1) فيها: "وسُعدى".

(2) يعني الجباب بصيغة الجمع، وأما الجُبّة فمضمومة الجيم.

تنبيهٌ: لا يجوز النصب على المعية إلا عند ضعف العطف[1] ولذلك أخبرني من أثق به أنه أخبره والِدُنا أنه لا يوجد في القرآن[2].

---

(1) ضعفه إما من جهة اللفظ نحو سرتُ وزيدا لضعف العطف على ضمير الرفع المتصل بلا فاصل، وإما من جهة المعنى كقوله:

فكونوا أنتمُ وبني أبيكمْ مكانَ الكُليتين من الطِّحال

لأن العطف يقتضي شمول الأمر لبني الأب وغرض الشاعر توجيهه إلى المخاطبين فقط.

(2) قال ابن هشام في "المغني" ج 2 ص 34: ولم تأت (يعني واو المفعول معه) في التنزيل بيقين، فأما قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس: 71] في قراءة السبعة فأجمعوا بقطع الهمزة وشركاءكم بالنصب فتحتمل الواو فيه ذلك وأن تكون عاطفة مفردا على مفرد بتقدير مضاف أي وأمر شركائكم، أو جملة على جملة بتقدير فعل أي واجمَعوا شركاءكم بوصل الهمزة، وموجب التقدير في الوجهين أن أجمع لا يتعلق بالذوات بل بالمعاني كقولك: أجمَعوا على قول كذا، بخلاف جَمَع فإنه مشترك بدليل ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ﴾ [طه: 59] ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾ [الهمزة: 2]، ويقرأ فاجمعوا بالوصل فلا إشكال، ويقرأ برفع الشركاء عطفا على الواو للفصل بالمفعول.

وعلق الأمير على قوله إن أجمع لا يتعلق بالذوات بما نصه: نقل الدماميني عن ابن سِيدَهْ أن الإجماع كالجمع يتعلق بالذوات أيضا، ثم قال: ولكن يلزم استعمال المشترك في معنييه، ولك منعُ أن هذا من المشترك اللفظي هـ.

وبيان لزوم استعمال المشترك في معنييه أن أجمع -على هذا القول- مشترك بين العزم وضم المتفرق فباعتبار تسليطه على الأمر يكون مرادا به المعنى الأول وباعتبار تسليطه على الشركاء يكون مرادا به المعنى الثاني، وقوله: ولك منع.. إلخ وجه منعه غير ظاهر فإن الإجماع المتعلق بالأمر معناه العزم ولذلك يجوز أن يعدى بعلى وليس فيه ضم شيء إلى شيء بل هو تعيين أحد المحتملات وحذف غيره وليس فيه ضم احتمالين أو أكثر كما هو ظاهر، وقد صرح غير واحد من اللغويين بأن الإجماع لا يتعلق بالذوات، وقول بعضهم: إن أجمع قد تأتي بمعنى جمع لم أقف على شاهد له غير قول أبي ذؤيب الهذلي:

فكأنها بالجِزع جِزع نبايع وأُولات ذي العرجاء نهب مُجمعُ

فهو نادر وتخريج التنزيل على القليل مما لا ينبغي كما هو مستفيض عنهم، وبذلك يترجح ما اقتصر

[باب الحال

والحـــالُ والتمييـــزُ منـــصوبان عـــلى اخـــتلافِ الوضـــعِ والمبـــاني

ثـــمَّ كِـــلا النـــوعينِ جـــاء فَـــضْلَهْ مُنكَّـــراً بعـــد تمـــام جُمْلَـــهْ

لكـــنْ إذا نظـــرتَ في اســـم الحـــالِ وجدتَـــه اشـــتُقَّ مـــن الأفعـــال

ثـــمَّ يُـــرَى عنـــدَ اعتبـــارِ مَـــن عقـــلْ جـــوابَ كيـــف في ســـؤال مَـــن ســـألْ

مثالُـــه جـــاء الأمـــيرُ راكبـــا وقـــام قُـــسٌّ في عُكـــاظٍ خاطبـــا

ومنـــه مَـــن ذا في الفِنـــاء قاعـــدا؟ وبِعتُـــه بـــدرهمٍ فـــصاعدا]

(**"باب الحال" والحال والتمييز منصوبان**) فضلتان (**على اختلاف الوضع والمباني**) أي على اختلاف ما وُضعا له فالحال وضع لبيان الهيأة لمن وصف به، والتمييز وضع لبيان الذوات[1] (**ثم كلا النوعين جاء فضلهْ**) والفضلة الزيادة على =

عليه الزمخشري في "كشافه" من كون الواو في الآية واو المعية.

وقولهم إن الجمع مشترك... يمكن البحث فيه بأن الجمع لم يأت في القرآن متعلقا بالمعاني إلا في آيتين في سورة طه جاء فيهما متعلقا بالكيد خاصة وهما قوله تعالى: ﴿فَجَمَعَ كَيْدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ﴾ [طه: 59] في قراءة الجميع. وقوله بعده: ﴿فَاجْمَعُواْ كَيْدَكُمْ﴾ [طه: 63] في قراءة أبي عمرو بوصل الهمزة وفتح الميم، أما الآية الأولى فهي -كما يقول بعض المفسرين- على حذف مضاف أي جمع ذوي كيده وهم السحرة بدليل رجوع الضمير عليهم في قوله بعده: ﴿قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ﴾ [يونس: 80] كما أن آيات أخَر قد بينت أن الذي جمع فرعونُ هو السحرة كقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَـٰشِرِينَ﴾ [الشعراء: 53] أي جامعين يجمعون السحرة من أطراف مملكته، وقوله جل وعلا: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى بِكُلِّ سَـٰحِرٍ عَلِيمٍ﴾ [يونس: 79]، وأما الآية الثانية فهي -على قراءة أبي عمرو- من الجمع؛ والمعنى: لا تدَعوا من كيدكم شيئا إلا جئتم به كما قال بعضهم، وبهذا يظهر أن قولهم: الإجماع يختص بالمعاني والجمع بالذوات على ظاهره، والنادر لا عبرة به، والله أعلم.

(1) وعلى اختلاف أصل بِنيتهما فالحال -في الغالب- وصف والتمييز اسم جنس.

العمدة كالمفعولات والمستثنى، ولا يكون كل منهما إلا **(منكّرا بعد تمام جملهْ)** أي لا يوجد كل منهما إلا نكرة، والتمييز لا خلاف في وجوب تنكيره إلا نادرا لا يُعبؤا به[1]، وأما الحال فقد يوجد معرفة ويجب تأويله بالنكرة، ابن مالك:

والحالُ إن عُرّف لفظا فاعتقدْ   تنكيره معنى كوحدَك اجتهد

أي منفردا، ومنه قوله:

فأرسلها العِراك ولم يَذُدْها   ولم يُشفِق على نَغَص الدِّخال[2]

أي معتركة، ويشفق يخاف، والدِّخال بكسر الدال الذي يدخل في إبلك عند الحوض وليس منها، وقوله: بعد تمام جملة هو الغالب وقد يتقدم الحال إن نصب بفعل متصرف أو صفة تشبهه، ابن مالك:

والحالُ إن يُنصب بفعل صُرِّفا   أو صفةٍ أشبهت المصرَّفا

فجائزٌ تقديمُه كمسرعا   ذا راحلٌ ومُخْلِصاً زيدٌ دعا

---

(1) كما في قول الشاعر:

رأيتك لما أنْ عرفتَ وجوهَنا   صددتَ وطِبت النفسَ يا قيسُ عن عمرِو.

(2-ش) من قصيدة للبيد بن ربيعة رضي الله عنه أولها:

ألم تُلمِمْ على الدِّمَن الخوالِي   لسلمى بالمذانب فالقُفال

وضمير أرسلها للأتن، يقول: أرسل العير أتنه إلى الماء معتركة ولم يذدها أي لم يمنعها عن ذلك، ونغص الدخال أي تنغصها من مداخلة بعضها في بعض وازدحامها على الماء فيتكدر وينغص عليها فلا تُتم الشرب. انظر الخضري ج 1 ص 214، وأورده البلوي في "ألف با" ج 1 ص 249 بلفظ: "على بعض الدخال" وقال: الدخال صغارها المزدحمة.

الشاهد فيه وقوع الاسم المعرّف في قوله: فأرسلها العراك حالا وهو مؤول بمعاركة لا معتركة كما يقول أكثرهم لأن اسم فاعل العراك معارِك لا معترك. انظر الصبان ج 2 ص 172.

وقال في باب التمييز:

وعامـــلَ التمييـــزِ قَـــدِّمْ مطلقـــا والفعـــلُ ذو التـــصريف نـــزراً سُـــبِقا

كقوله:

أنفـــساً تَطيـــبُ بنيـــلِ المُنـــى وداعِـــي المنـــونِ ينـــادي جِهـــارا(1)

وقوله:

ضـيّعتُ حزمِـيَ في إبعـاديَ الأمــلا ومـا ارعويـتُ وشـيباً رأسِيَ اشـتعلا(2)

قوله: الأمل مفعول إبعادي، وشيبا تمييز وعامله اشتعل، ورأسي مبتدأ **(لكن إذا نظرتَ)** بقلبك **(في اسم الحال ، وجدته اشتُقّ من الأفعال)** غالبا، وقد يوجد غير مشتق كبعته يدا بيد أي متقابضين وكخاتَمٍ حديداً **(ثم يرى)** الحال **(عند اعتبار من عقلْ)** كأنه **(جواب كيف في سؤال من سأل)** عن حال مجيء زيد مثلا، والمراد بكيف الاستفهام مطلقا، ثم شرع يمثله فقال: **(مثاله جاء الأميرُ راكبا)** كأنك قلت: كيف جاء الأمير؟

(1-ش) التاء في تطيب للخطاب على سبيل التجريد، والمُنى جمع مُنيَة وهي ما يتمناه الإنسان، وأصلها أُمنية بالهمز وجمعها أمانيُّ وربما طرحوا الألف فقالوا: مُنْية ومُنىً كما هنا، والمنون الموت واشتقاقها من المنِّ وهو القطع لأنها تنقص العدد وتقطع المدد.

الشاهد في قوله: أنفسا تطيب حيث قدم التمييز الذي هو نفسا على عامله، وهذا التقديم خاص بالعامل المتصرف وهو مع ذلك قليل لأن التمييز حينئذ غالبا ما يكون محولا عن الفاعل إلى غيره -كما هنا- لقصد المبالغة فلا يغير عما كان يستحقه من وجوب التأخير لما فيه من الإخلال بالأصل.

(2-ش) الحزم ضبط الأمور وإتقانها، والأمل الرجاء، والارعواء الانكفاف؛ ارعوى عن فعل القبيح رجع عنه رجوعا حسنا، واشتعال النار اضطرامها، شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وإنارته وفشوه، في الشعَر وأخذِه منه كل مأخذ.

الشاهد فيه تقدم التمييز -وهو شيبا- على عامله المتصرف وهو اشتعل نظير ما في الشاهد قبله.

(وقام قُسٌّ في عُكاظٍ خاطبا) قُسّ[1] رجل من فصحاء العرب وهو بضم قاف ابن ساعدة، وعكاظ[2] بضم العين موسم من مواسم العرب أي مكان يجتمعون فيه **(ومنه)** ما ينصبه الجار والمجرور نحو **(مَن ذا في الفِناء**[3]**)** بكسر فاء **(قاعدا، وبعته بدرهم فصاعدا**[4]**)** أي فأكثرَ من درهم.

---

(1) هو قُس بن ساعدة بن حذافة الإيادي ذكره بعضهم في الصحابة وصرح ابن السكن بأنه مات قبل البعثة، وقد أفرد بعض الرواة طريق حديثه وفيه شعره وخطبته وطرقه كلها ضعيفة، كان من أعقل العرب حكيما بليغا يضرب به المثل في الفصاحة والخَطابة فيقال: "أبلغ من قس" وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية وأول من كتب من فلان إلى فلان وأول من قال: أما بعد في قول، عُمّر مائة وثمانين سنة وقيل ثلاثمائة وثمانين، وكانت العرب تعظمه وضربت به شعراؤها الأمثال قال الحطيئة:

وأبلغُ من قس وأمضي كما مضى ... من الرمح إن مس النفوسَ كلامُها

انظر "الإصابة" ج 3 ص 279-280.

(2) عكاظ سُوق من أسواق العرب في الجاهلية كانوا يجتمعون بها كل سنة فيتفاخرون وينشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون، سمي عكاظا لأنهم كانوا يتعاكظون فيه أي يتفاخرون، قالوا: كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال ثم تنتقل إلى سوق مَجَنّة فتقيم فيها عشرين يوما من ذي القعدة ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيها إلى أيام الحج.

وهو مصروف عند أهل الحجاز غير مصروف عند بني تميم قال أبو ذؤيب:

إذا بُني القبابُ على عكاظٍ ... وقام البيعُ واجتمع الألوفُ

وقال طريف بن تميم:

أوكلما وردت عكاظَ قبيلةٌ ... بعثوا إليّ عريفهمْ يتوسّم.

(3) ذا موصول اسمي مبتدأ وفي الفناء صلته ومَن اسم استفهام خبره متقدم عليه وقاعدا حال من الضمير المستتر في متعلَّق الظرف المحذوف لزوما والتقدير: من الذي استقر في الفناء قاعدا.

(4) يجب حذف العامل في هذه الحال وفيما ماثلها من كل حال تُفهم ازديادا أو نقصا بتدريج، وتقديره هنا: فذهب العدد صاعدا، كما يجب اقتران هذه الحال بالفاء -كما هنا- أو بثم. انظر حاشية الخضري ج 1 ص 221.

[فصل في التمييز

وإن تُـردْ معرفـةَ التمييـزِ ... لكـي تُعَـدَّ مِـن ذوي التمييـز

فهْـو الـذي يُـذكر بعـدَ العـددِ ... والـوزنِ والكيـلِ ومـذروعِ اليَـدِ

ومِـن إذا فكـرتَ فيـه مُـضْمَرهْ ... مـن قبـلِ أن تَـذكره وتُظهِـرَهْ

تقـول: عنـدي مَنَـوانِ زُبْـدا ... وخمـسةٌ وأربعـون عبـدا

وقـد تـصدّقتُ بـصاعٍ خَـلاّ ... ومـا لـه غـيرُ جريـبٍ نَخْـلا]

(**"فصلٌ في التمييز"**) وهو الذي يذكر لتفسير ذات مبهمة (**وإن ترِد معرفة التمييزِ ، لكيْ**) أي لأجل أن (**تعد من ذوي**) أي من أصحاب (**التمييز**) بين الصواب وضده (**فهْو**) أي التمييز (**الذي يذكر بعد العدد ، والوزن والكيل و**) بعد (**مذروع اليدِ ، و**) كل تمييز فإنه فيه (**مِن إذا فكرت فيه**) أي تفطنت في التمييز (**مُضمرهْ**)[1]، **من قبل أن تَذكره**) أي مقدرة قبل نطقك به، وقوله: (**وتُظهرهْ**) عطف تفسير، ثم شرع يمثله فقال: (**تقول: عندي منوان زُبْدا**) تثنية مَنا وهو مكيال أو ميزان، ويثنى منيان بالياء أيضا، وزبدا تمييز للموزون (**وخمسةٌ وأربعون**) وهو مثال المعدود، وميزه بقوله: (**عبدا**) وهو المملوك (**وقد تصدقت بصاع**) وهو

---

(1) الأكثر في التمييز أن تكون مِن البيانية مقدرة قبله إلا أن ذلك ليس بلازم فقد لا يصلح لتقديرها، وعبارة الناظم لا تفي بذلك، وتعبير ابن مالك بقوله: "بمعنى من" أحسن، قال الخضري: ليس المراد بكون التمييز بمعنى مِن أنها مقدرة في الكلام إذ قد لا يصلح لتقديرها بل المراد أن التمييز مفيد لمعناها وهو بيان جنس ما قبله ولو بالتأويل كما أن من البيانية كذلك، فيشمل تمييز العدد والمقادير ونحوهما فإنه يبين جنس المعدود مثلا وتمييز النسبة فإنه يبين جنس الشيء المقصود نسبةُ العامل إليه، فقولنا مثلا: طاب زيد نفسا في تأويل طاب شيءُ زيدٍ أي شيء يتعلق به وجنس هذا الشيء مبهم ففُسِّر بنفسا. هـ منه ج 1 ص 222 بتصرف خفيف.

أربعة أمداد بمده ﷺ وهو[1] أربع حفَنات بكفَّيْ رجل وسَط اليدين لا مقبوضتين ولا مبسوطتين في كل زمان وفي كل مكان. انظر "ح"[2] ثم ميزه بقوله: **(نَخلاً ، وما له غيرُ جريبٍ نَخلا)** تمييز للغيرية، والجريب كأمير مكيال قدره أربعة أقفزة[3] وفي نسخة: صريف وهو الشجر اليابس.

❁❁❁

---

(1) يعني الصاع.

(2) إشارة إلى الحطاب المتقدمِ تعريفُه جريا على عادة متأخري الفقهاء في الإشارة إليه بهذا الحرف من اسمه اختصارا، وقد نقل ضبط الصاع بما ذكر عن الرجراجي وصاحب القاموس. انظر شرحه لمختصر خليل "مواهب الجليل" ج 2 ص 433.

وحدَّ الصاعَ بعضُ المتأخرين بـ2175 جراما. وقد كان الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي صاحب "الموافقات" وغيرِها المتوفى سنة 790 هـ رحمه الله يقول -كما نقل عنه الونشريسي في جامع "المعيار ج 12 ص 144 ، وغيرُه- إنه لا يحصل الوثوق بالأكيال المنقولة بالأسانيد لاختلافها اختلافا متباينا كما اختبر ذلك، بل الصاع الشرعي الذي يدركه كل واحد وهو منقول عن شيوخ المذهب هو أربع حفَنات من ذي يدين متوسطتين بين الصغر والكبر، قال: وقد جربت أنا ذلك فوجدته صحيحا فهذا الذي ينبغي أن يعول عليه لأنه مبنِي على أصل التقريب في الشرع، والتدقيقات في الأمور غير مطلوبة شرعا لأنها من التنطع والتكلف.

(3) مثله في القاموس ص 85 وذكر بعده من معانيه المزرعة والوادي، ولعل هذا الأخير أنسب هنا. وفي "المصباح" أن الجريب في الأصل الوادي ثم استعير للقطعة المتميزة من الأرض، ويختلف مقداره بحسب اصطلاح أهل الأقاليم كاختلافهم في الرَّطل والكيل، ثم نقل عن بعضهم ما يتحصل منه أنه عشرة آلاف ذراع، بينما يتحصل مما نقل عن بعض آخر أنه ثلاثة آلاف وستمائة ذراع، ولعل الصواب أن نخلا في مثال الناظم تمييز له.

[فصلٌ ومنه منصوبُ
أفعالِ المدحِ والذمِّ كنِعمَ وبئسَ[1]

ومنـــه أيـــضا نعـــمَ زيـــدٌ رجُـــلا وبِـــئْسَ عبـــدُ الـــدارِ منـــه بَـــدَلا

وحبـــذا أرضُ البقيـــعِ أرضـــا وصـــالحٌ أطهَـــرُ منـــك عِرْضـــا[2]

وقـــد قـــرِرتَ بالإيـــابِ عَيْنـــا وطِبـــتَ نفـــسا إذ قـــضيتَ الـــدينا]

(**"فصلٌ ومنه منصوب أفعال المدح والذمّ كنِعم وبئسَ" ومنه**) أي من التمييز أيضا منصوب أفعال المدح والذم كما قال: (**أيضا نعم زيدٌ رجلا**[3]) فرجلا تمييز لمضمر هو فاعل نعم أي نعم هو رجلا، وزيد هو المخصوص بالمدح وهو مبتدأ حذف خبره تقديره زيد الممدوح، أو خبر حذف مبتدؤه تقديره الممدوح زيد، وكذا يقال في قوله: (**وبئس عبد الدار منه**) أي من زيد (**بدلا**) ثم تكلم على حبذا وهي كنعم معنى وعملا إلا أن ذا هو فاعلها وتزيد بأن الممدوح قريب من النفس فقال: (**وحبذا أرضُ البقيع**[4]) مكان دفن أهل المدينة لموتاهم و(**أرضا**) تمييز

---

(1) مثله في "النص"، وفي شرح الناظم: "باب نعم وبئس".

(2) ورد هذا البيت والذي بعده في شرح الناظم تحت عنوان "باب حبذا".

(3) مذهب البصريين أنه لا يجوز تقديم المخصوص على التمييز، وأجاز ذلك الكوفيون فيكون الناظم ماشيا على مذهبهم، أما تقديمه على الفاعل فيمنع إجماعا. انظر شرح "قطر الندى" لابن هشام ص 211 تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط الثالثة المكتبة العصرية 1419 هـ.

(4) هو بقيع الغرقد مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة، وأصل البقيع في اللغة الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شتى، والغرقد كبار العوسج. وفي صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ كلّما كان ليلتُها من رسول الله ﷺ يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: "السلام عليكم دارَ قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجّلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد".

=

لمذروع اليد[1] لأن الأرض معيارها الذرع، وقوله: **(وصالح أطهر منك عِرضا)** بكسر العين[2] وهو ما يمدح ويذم من الإنسان فإنه يجب نصب التمييز في مثله لأن أطهر صيغة تعجب[3]:

وبعـد كـل مـا اقتـضى تعجبـا ميِّـزْ كـأكرِمْ بـأبي بكـر أبـا

وأما قوله: **(وقد قرِرتَ)** بكسر الراء **(بالإياب عينا)** فهو تمييز محول عن فاعل، وهكذا قوله: **(وطبتَ نفسا إذ قضيت الدينا)** وقد يُحوّل أيضا عن المفعول به كقوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا﴾ [القمر: 12]، وقد يحول عن الخبر قليلا، =

وفي شمول هذه الدعاء لمن لم يكن موجودا في البقيع في ذلك الوقت خلاف.

(1) تمييز مذروع اليد من تمييز المفرد وهو التمييز الآتي لرفع إبهام ما دل عليه اسم مفرد من مقدار مِساحي أي ذرعي كشبر ونحوه وهذا ليس منه، والظاهر أنه من وقوع التمييز بعد مخصوص حبذا وهو كثير، قال ابن مالك في "شرح عمدة الحافظ": ويكثر وقوع تمييز... قبل مخصوص حبذا أو بعده، فوقوع التمييز قبل المخصوص كقول الشاعر:

ألا حبّـذا قومـاً سـليمٌ فـإنهمْ وفَـوْا إذ تواصـوْا بالإعانـة والـصبر

ووقوعه بعد المخصوص كقوله:

حبـذا النـصرُ شِـيمةً لامـرِئٍ رَا مَ مُبـاراةَ مُولَـعٍ بالمعـالي.

راجع "شرح عمدة الحافظ" تحقيق عدنان عبد الرحمن الدُّوري مطبعة العاني ببغداد 1390 هـ ص 805.

(2) قال بعضهم:

العَـرض ضـد الطـول والعَـرض غـدا وواحـد العُـروض فتحـه بـدا

والعِـرض بالكـسر بمعنـى الـنفس والـضم للجانـب دون لـبس.

(3) سبق فهم فأطهر اسم تفضيل لا صيغة تعجب، ويجب نصب التمييز الواقع بعد اسم التفضيل إذا كان فاعلا في المعنى كما في مثال الناظم؛ وضابطه صحة فاعليته عند جعل اسم التفضيل فعلا، وإن لم يكن كذلك وجب جره بالإضافة نحو زيد أفضل رجل.

والبيت الذي أورد الشارح من باب التمييز من ألفية ابن مالك.

ابن بونَ:

تحويلُه عن ذي ابتداءٍ قد نَزُرْ كالدهرُ أحوالا يَسوء ويَسُرّْ

وإن عُرِّف نصب على التشبيه بالمفعول به، قال تعالى: ﴿خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الأنعام: 13]، وقال: ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة: 129]، وقوله:

أهوى لها أسفعُ الخدّين مُطَّرِقٌ ريشَ القوادم لم تُنصَبْ له الشَّبَكُ(1)

(1-ش) قاله زُهير ابن أبي سُلمى والد كعب بن زهير رضي الله عنه وهو من طبقة "الجاهليين" مات قبل المبعث، واسم أبي سلمى ربيعة بن رياح من بني مزينة وليس في العرب سلمى بضم السين غير هذا، والبيت من قصيدة له قالها عند ما أغار الحارث بن ورقاء على إبله وغلامِه واستاقهما فأرسلها إليه يهدده بهجوه إن لم يرد إليه ما أخذ فلم يرده فهجاه فقال ابنه كعب رضي الله عنه: "أوسعتَهم سبّا وأَودَوا بالإبل" فذهبت مثلا، ثم إن الحارث أحسن إلى العبد ورده مع الإبل، وأول القصيدة:

بان الخليطُ ولم يَأْوُوا لمن تَرَكوا وزوّدوك اشتياقا آيةً سلكوا

ويقول في آخرها:

تَعَلَّمَنْ ها لعمرُ الله ذا قَسَما فاقدر بذرعك وانظر أين تنسلِك؟

لئن حللتَ بجوٍّ في بني أسد في دِين عمرو وحالت بيننا فدَك

ليَأتينّك منّي منطق قذِع باقٍ كما دنّس القِبطيّةَ الودَك.

الخليط المخالط، وأوى له رق ورثَى، وقوله أية سلكوا أراد أي وجهة سلكوا، وأسفع الخدين صفة للصقر، والسفعة سواد مُشْرَبٌ حمرةً، والطَّرَق أن يكون ريشُ الطائر بعضه فوق بعض، والقوادم أربعُ أو عشر ريشات في مقدَّم جناح الطائر الواحدة قادمة، والشَّبَكُ جمع شَبَكة وهي حبالة الصائد، وقوله: "ها لعمر الله ذا" فيه الفصل بين ها التنبيهِ واسم الإشارة بغير الضمير وهو قليل، واقدر بذرعك معناه أبصر واعرف قدرك، وانسلك مطاوع سلك الشيء في الشيء إذا أدخله فيه، وجوٌّ موضع، وقوله: في دين عمرو معناه في طاعته وسلطانه، وعمرو هو ابن هند ملك الحيرة، وفدك قرية بخيبر، والقذَع الخنا والفُحش، ومنطق قذِع فاحش، والقبطية بكسر القاف وقد تضم ثياب بيض رقاق تتخذ بمصر منسوبة إلى القبط، والوَدَك الدسم.

=

[باب كم الاستفهامية

وكـم إذا جئـتَ بهـا مُـستفهِما   فانصِبْ وقلْ: كم كوكباً تَحوِي السما]

("باب كم الاستفهامية"[1]) وهي التي تنصب ما بعدها على التمييز فقال: (وكم إذا جئتَ بها) حال كونك (مستفهما ، فانصبْ) ما استفهمت عنه على التمييز، ثم شرع يمثل فقال: (وقُلْ: كمْ كوكبا[2] تَحوي السما) أي كثير من الكواكب تجمعه السماء، ومن عملها قوله:

كـم عمّـةً لـك يـا جريـرُ وخالـةً   فـدعاءَ قـد حلبـتْ علـيَّ عِـشارِي[3]

الشاهد فيه إتيان التمييز في قوله: ريشَ القوادم معرّفا وإليه أشار البوني في احمراره بقوله:

وإن يكـن معرَّفـا فأوِّلَـهْ   وبعـضهم تعريفَـه لـن يَحظُلـهْ

قال في "الطرة": فأوله بتقدير تنكيره أو بتأويل ناصبه بمتعدٍّ بنفسه أو بحرف جر محذوف أو بنصبه على التشبيه بالمفعول به.

(1) كم اسم دال على عدد مبهم الجنس والمقدار، وهي على قسمين: استفهامية بمعنى: أي عدد؟ وخبرية بمعنى: عدد كثير.

(2) كم في محل نصب مفعول به لتحوي، وكوكبا تمييزها منصوب بها، ويجوز دخول مِن عليه بقلة وإن لم تُجَرّ كم ومنه قوله تعالى: ﴿سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ﴾ [البقرة: 209] أما مميز الخبرية فتدخل عليه بكثرة نحو ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ﴾ [النجم: 26] الآية. انظر الخضري ج 2 ص 141.

(3-ش) من قصيدة للفرزدق همام بن غالب، وبعده:

شـغّارة تَقِـذُ الفـصيلَ برجلهـا   فطّـارة لقـوادم الأبكـارِ

الفدعاء التي أصابها فَدع وهو اعوجاج في المفاصل كأنها زالت عن أماكنها، والعشار جمع عشراء وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر ثم هو اسمها إلى أن تضع لتمام السنة، وهي أنفس ما تكون عند أهلها وأعزّها، وشغارة تشغر عند البول أي ترفع برجلها كما يشغر الكلب، وتقذ الفصيل تضربه إذا أراد أن يرضع وقت الحلب، وفطّارة فعّالة من الفَطْر وهو الحلب بإصبعين السبابة والإبهام أو بأطراف الأصابع، وأما الحلب بالكف كلها فهو الضّفّ، وأكثر ما يكون الفَطر

قوله: فدعاء هي التي في أصابعها غِلظ وتفدّع، والعشار بالكسر التي مضى عليها عشرة أشهر من يوم ولادتها، ورُوِّي أيضا برفع عمة على أنه مبتدأ خبره كم[1]، وسوغه النعت وتقدمُ الخبر، وبالجر على أن كم خبرية.

❁❁❁

=

للأبكار والضف للكبار، وقوادم الضروع ما يلي السرة منها.

الشاهد في قوله: عمة حيث يروى بالنصب، فقيل على تقدير كَم استفهاميةً استفهام تهكّم، وقيل إن لغة تميم نصب تمييز كم الخبرية. والداعي إلى الحمل على ذلك أن المعنى يمنع كون الاستفهام حقيقيا، ويروى بالخفض على أن كم خبرية وهو تمييز لها على القياس، وعليهما فكم مبتدأ خبره قد حلبت، وفيه رواية ثالثة بالرفع على أن عمة مبتدأ وسوغ الابتداء بها مع تنكيرها وصفها بِلَك وبفدعاء محذوفة مدلولٍ عليها بالمذكورة، والخبر هو قد حلبت، وكَمْ على هذا الوجه ظرف أو مصدر والتمييز محذوف أي كم وقتا أو حلبةً. انظر الأشموني ج 4 ص 81 والمغني ج 1 ص 159.

ولبعضهم:

كـم مبتـداً في قولـه: "كـم عمّـةْ"	إذا نـصبتَ أو جـررت العمّـةْ
وإن بالِارتفـاع فيهـا تنطِـقِ	أُعـرب كـم بـالظرف أو بـالمُطلق
و"حَلبـتْ" تُخـبر في الـوجهين	رأيـتُ في "التنبيـه" ذا بعينـي.

والبيت الذي ذكره الشارح يورده أكثر النحاة في هذا المحل لبيان تخريج روايته بالنصب كما تقدم لا للاستشهاد.

(1) الصواب أن كم على هذه الوجه ظرف أو مصدر، وأن خبر المبتدإ هو حلبت كما مر.

[بابـ الظَّرْفـ

الظَّـــرْفُ نوعـــان فظـــرفُ أزمنـــهْ يَجـرِي مـعَ الـدهرِ وظَـرْفُ أَمكِنـهْ

والكـــلُّ منـــصوب عـــلى إضـــمارِ في فـــاعتبِرِ الظَّـــرْفَ بهـــذا واكتَـــفِ

تقـــول: صـــام خالـــدٌ أيّامـــا وغـــاب شـــهراً وأقـــام عامـــا

وبـــات زيـــدٌ فـــوق سـطحِ المـسجِدِ والفـــرَسُ الأبلـــقُ تحـــتَ مَعْبَـــدِ

والـــريحُ هبَّـــتْ يَمْنـــةَ المُـــصَلِّي والـــزرعُ تِلْقـــاءَ الحَيَـــا المُنهَـــلِّ]

("باب الظرف") وهو لغةً الوعاءُ، قال:

كـــأنَّ خُـــصييه مـــن التدلـــدُلِ ظـرفُ عجـوز فيـه ثِنتـا حنظـلِ[1]

التدلدل الاسترخاء، وفي الاصطلاح أشار له بقوله: **(الظرف نوعان فظرفُ أزمنهْ)** جمع زمن، وعبر بجمع القلة والمراد الكثرة وهو جائز، وبيّنه بقوله: **(يجري مع الدهر)** وهذا أيضا يقال في قوله: **(وظرف أمكنه)** جمع مكان، وسماه ابن مالك المفعول فيه.

وَاعْلَمْ أن من الظروف ما لا ينصرف عن الظرفية أبدا ولا يجر إلا بمِن خاصة[2]، ومنها ما يوجد ظرفا تارة وتارة غير ظرف.

(1-ش) التدلدل التعلق والاضطراب، والظرف الوعاء، قال المبرد: ومنه اشتق الظريف كأنه جعل ظرفا للأدب ومكارم الأخلاق. وثنتان بكسر الثاء لغة تميم، والحنظل نبت معروف، وكان القياس أن يقول: حنظلتان ولكنه قاس الاثنين على ما فوقها من العدد فأضافها إلى اسم المعدود وهو قياس مرفوض وقد أشار إليه ابن بون في احمراره بقوله:

تفـــسيرَ واحـــد أو اثنـــين احظُـــلِ إلا شـــذوذا نحـــو "ثنتـــا حنظـــلِ"

واستشهد الشارح بالبيت على أن الظرف لغة معناه الوعاء.

(2) الظروف قسمان قسم متصرف مثل يوم يأتي تارة ظرفا نحو سرت يوما وتارة غير ظرف نحو يومُ

(والكلُّ[1]**)** أي وكلها فأل عوض عن المضاف إليه **(منصوب على إضمار في)**

=

يومُ الجمعة مبارك، وقسم غير متصرف وهو نوعان أحدهما ما يلزم الظرفية ولا يخرج عنها أصلا كقطُّ وعَوْضُ، والثاني ما يلزم الظرفية أو شبهها وهو الجر بمِن خاصة وأشار إليه ابن بون في احمراره بقوله:

كقبل بعد فوق تحت ولدى عند ومعْ لدنْ وحولَ وُجدا

إلخ، وإلى القسمين المذكورين أشار ابن مالك في "الخلاصة" بقوله:

وما يُرى ظرفا وغيرَ ظرف فذاك ذو تصرف في العرف

وغيرُ ذي التصرف الذي لزِمْ ظرفية أو شبهَها من الكلِمْ.

(1) كل وبعض من الأسماء الملازمة للإضافة كقبل وبعد، والجمهور على أنهما عند التجرد منها معرفتان بنِيتها والتنوين عوض عنها، ولهذا جاءت الحال منهما مؤخرة في نحو مررت بكلٍّ قائما، قالوا: ولم يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام الفصحاء "الكل" بالألف واللام، وإنما ذلك شيء يجري في كلام المتأخرين من المتكلمين والفقهاء ومن نحا نحوهم هـ.

وذهب أبو علي الفارسي وابن درستويه إلى أنهما نكرتان وأنهما يعَرفان بأل وينصبان على الحال قياسا على نصف وثلث وسدس فإنها في المعنى مضافات وهي نكرات بإجماع.

ورُد ما ذهبا إليه بأن العرب تحذف المضاف إليه وتريده وقد لا تريده ودل مجيء الحال بعد كل وبعض على إرادته.

وقد شاع على الألسنة إدخال أل عليهما ووقع لسيبويه فمن دونه، وفي ديباجة نظم العلامة محمد سالم ابن عدود رحمه الله "التسهيل والتكميل لفقه سيدي خليل":

وربما استعملتُ لحنا اشتهرْ كـ"الغير" و"الكل" اقتداءً بالنفر

إذ لا أرى في النحولِي مَزِيَّهْ على شيوخ الحيِّ من غَزِيَّهْ.

يراجع همع الهوامع ج 2 ص 426 والمزهر ج 2 ص 158 والتصريح ج 2 ص 35 و"مفردات ألفاظ القرآن" للراغب الأصفهاني.

والذي يظهر في توجيه أل الداخلة على كل أنها تارة تكون عوضا عن الضمير وتارة تكون للاستغراق العُرفي نظير ما سيأتي تفصيله قريبا -إن شاء الله- في الكلام على غير.

فأل في قول الناظم: "والكل" يحتمل أن تكون لاستغراق أفراد الظروف، ويحتمل أن تكون عوضا عن ضميرها .

=

دائما أبدا، ونصبه يكون بكل فعل وكل اسم[1] سواء فيه اللازم والمتعدّي **(فاعتبِرِ الظرف بهذا)** أي بفي **(واكتَفِ)** به، ثم مثل ظرف الزمان فقال: **(تقول: صام خالدٌ أياما ، وغاب شهراً وأقام عاما)** في الغيبة، وهذه الثلاثة متصرفة.

ثم تكلم على ظرف المكان بقوله: **(وبات زيدٌ فوق سطح المسجِدِ)** فوق ظرف مكان **(والفرَسُ الأبلقُ تحت مَعبدِ)** الأبلق الذي في بطنه بياض، وتحت ظرف مكان، ومعبد كجعفر اسم رجل[2].

(والريحُ هبّتْ يَمنةَ المصلِّي) أي عن يمينه **(والزرع تِلقاءَ[3])** أي جهة **(الحَيا المُنهلِّ)** الحيا السحاب، والمنهلُّ المنصبّ ماؤه.

وما تقدم من ظرف المكان كلُّه غير متصرف[4].

=

أما الداخلة على بعض فخلف عن المضاف إليه، والله أعلم.

(1) غير جامدَين كما هو جلي.

(2) اسم لعدد من الأعلام منهم: معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي، ولد في عهد النبي ﷺ ولم يسمع منه، واستشهد بإفريقية في خلافة عثمان سنة 35 هـ، وقيل استشهد بها في خلافة معاوية رضي الله عنه. انظر الإصابة ج 3 ص 479.

(3) بكسر التاء ظرف مكان، ويأتي اسم مصدر للَقِيَ وقيل مصدر وعليه فلا نظير له سوى التبيان، قال شيخنا أحمد سالم بن حِينْ حفِظه الله:

ومصدر التفعال بالفتح عدا	تلقاء تبيان فبالكسر بدا
وعكسه الفِعلال بالكسر فقطْ	فضمُّه وفتحه فيه غلَطْ
ويقليل ورد التِّبيانُ	بالفتح ذا نقله الصّبّانُ

انظر "حاشية الصبان" ج 1 ص 3.

(4) المتقدم من ظروف المكان هو فوق وتحت ويمنة وتلقاء، أما فوق وتحت فغير متصرفين كما تقدم، وأما غيرهما من أسماء الجهات فمتصرف كما في الصبان ج 2 ص 131.

[وقيمةُ الفضّةِ دونَ الذَّهَبِ وثَمّ عَمْرٌو فادْنُ منه واقْرُبِ
وداره شَرْقِيَّ فَيْضِ البَصْرَهْ ونخْلُه غَرْبِيَّ نَهْرِ مُرَّهْ
وقد أكلتُ قبله وبعدَهُ وإثْرَه وخلفَه وعِندَهُ
وعند فيها النَّصبُ يَستَمِرُّ لكنّها بِمِن فقطْ تُجَرُّ
وأينما صادفتَ في لا تُضمرُ فارفَعْ وقلْ: يومُ الخميسِ نَيِّرُ]

(وقيمةُ الفضّة دون الذهبِ) دون ظرف مكان متصرف[1] يعني أن الذهب أكثر من الفضة ثمنا **(وثَمّ)** بفتح ثاء اسم إشارة بمعنى هناك ظرف مكان غير متصرف، ووهَم من أعربه مفعولا في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ [الإنسان: 20] قاله القاموس[2] **(عمرٌو)** بالرفع مبتدأ لأن أسماء الإشارة لا تضاف **(فادنُ منهُ واقْرُبِ)** بضم الراء عطف مرادف **(وداره شرقيَّ)** ظرف متصرف **(فيضِ)** سيل **(البصرهْ[3])** وهي مدينة بالعراق، منها ناظم هذا النظم ومنها سيبويه **(ونخله**

---

(1) لكن تصرفه نادر ومنه قول الشاعر:

ألم تريا أني حَمَيتُ حقيقتي وباشرتُ حد الموت والموت دونُها

فإن الرواية فيه برفع دون، ومثله في ندور التصرف الآن وحيث ووسْط بسكون السين. انظر المرجع السابق في الصفحة نفسها.

(2) ص 1402. وقد نقل الشارح كلامه بالمعنى.

(3) البصرة مصر من أمصار المسلمين ينسب إليه من أهل العلم ما لا يحصى، وهي بفتح الباء وتكسر شذوذا في النسب إليها، قال الشيخ محنض بابه بن امين:

والباء في البِصريّ ذات كسرةِ وهي ذات فتحة في البَصرة

اختطها عتبة بن غزوان المازني أحد المهاجرين الأولين عندما ولاه عمر رضي الله عنه في الفتوح، قال أحمد البدوي المجلسي رحمه الله في نظمه "عمود النسب":

وعتبةٌ سليل غزوان بنى لما بنى البصرة ذكرا حسنا

=

غربِيّ) أي جهة غروب الشمس (نَهْر) سيل (مرّهْ) بلد[1].

ثم شرع في ظروف المكان الغير[2] المتصرفة فقال: (وقد أكلتُ قبله وبعدهُ، =

وكان تمصيرها سنة 14 هـ قبل الكوفة بستة أشهر، واشتقاقها من البصرة وهي حجارة رخوة فيها بياض، وقيل حجارة صلبة غلاظ ويؤيده قول خفاف بن ندبة:

إن كنتَ جلمودَ بَصْرٍ لا أؤيّسه   أُوقِدْ عليه فأُحميه فيَنْصَدِعُ.

يراجع معجم البلدان ج 1 ص 430-432.

(1) لم أجده فيما وقفت عليه من مراجع، ولعل الصواب أنه اسم رجل وهو اسم الجد السادس للنبي ﷺ.

(2) الصواب إسقاط أل لأنها لا تجامع الإضافة، وكأن الذي سوغ إدخالها عليها لمح ما في غير من معنى المغايِر وعدم تعرفها بالإضافة فأشبهت الوصف المشابه يفعل.

وغير اسم دال على مخالفة ما قبله لما بعده بالذات نحو "الإنسان غير الفرس" أو بالصفات نحو "دخلتَ بوجه غيرِ الذي خرجت به"، وهي من الأسماء الملازمة للإضافة في المعنى، ويجوز أن تُقطع عنها لفظا إن فُهِم المعنى وتقدمت عليها كلمة ليس نحو قبضتُ عشَرة ليس غيرُ، أو لفظة لا كما في قول الشاعر:

جوابا به تنجو اعتمِدْ فوربِّنا   لَعَنْ عملٍ أسلفتَ لا غيرُ تُسأل

وهي من الأسماء المُوغلة في الإبهام فلا تتعرف بالإضافة لأن المغايرة بين الشيئين لا تختص بوجه معين إذ كل شيء سوى ما أضيفت إليه هو غيرٌ، ولهذا صرح غير واحد بأن أل المعَرِّفة لا تدخل عليها إلا في كلام المولَّدين، لأن فائدة دخولها على الاسم تحديد مدلوله وتعيين المراد به، وإذا قيل: "الغير" اشتملت هذه اللفظة على ما لا يحصى كثرة، قال الحريري "الناظم":

....   ولا تقل في غير جاء الغيرُ

فليس في تعريفها من فائدهْ   فآلة التعريف عنها حائدهْ

وذهب بعضهم إلى أنها إذا أريد بها المغايرة من كل وجه تعرفت بالإضافة نحو: عليك بالحركة غير السكون، وذهب آخرون إلى أنها تتعرف بها إذا وقعت بين ضدين. ويرى بعض المتأخرين جواز إدخال أل عليها في الحال التي تتعرف فيها بالإضافة على أن تكون أل عوضا عن المضاف إليه.

وقد كثر واشتهر على ألسنة المتأخرين إدخال أل عليها كما مر.

وإذا كان الفقهاء يُحبِّذون البحث عن مخرج ولو ضعيفا لما جرت به عادة الناس ولا يشترط في

وإثْره وخَلْفَه وعندهُ) وتجب إضافة هذه الظروف وإن قطعت عن الإضافة لفظا بنيت على الضم كقوله [تعالى]: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: 3] **(وعندَ فيها النَّصبُ يَستمرُّ، لكنها بمِن فقطْ تُجرُّ)** ولا مفهوم لعند بل كل ظرف غير متصرف تجره من[1] **(وأينما صادفت)** أي وجدت **(في)** مفعول صادفت **(لا تضمر)** في الظرف **(فارفعْ)** الظرف الزماني والمكاني، ثم مثل ذلك بقوله: **(وقلْ: يومُ الخميس نيِّر)** ويومُ الجمعة مبارك فيه، وقوله تعالى: ﴿حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام: 125][2]، وهذا مفهوم قوله: والكل منصوب إلخ.

❁❁❁

= التخريج بلوغ مرتبة الاجتهاد، وكان للغة فقهها، فالذي يظهر - والله أعلم - جواز إدخال (أل) على غير على أنها تارة تكون عوضا عن المضاف إليه كما في قولهم: الظلم تصرف الشخص في ملك الغير، وتارة تكون أل الجنسية الدالة على استغراق الأفراد، والمراد الاستغراق العُرفي كما في قولهم: جمَع الأمير الصاغة أي صاغة مملكته أو بلده فإن كلّ تخلفها حقيقة عُرفية وإن كان مجازا لغويا، وسياق الكلام فيما نحن فيه يبين المقصود، فقول النحوي -مثلا- قال سيبويه بجواز كذا ومنعه الغير، المراد غيره من النحويين وهكذا.

ثم إن محل جواز ذلك هو ما إذا كانت غيرُ مقطوعةً عن الإضافة، أما في حال إضافتها ولا سيما إذا كان المضاف إليه مجردا من أل فلا وجه لإدخال أل عليها، فما هو شائع في كلام المعاصرين من نحو "الأمر الغير جائزٍ" لا أُراه يصح بوجه بل هو من التعبير غيرِ الجائز لغةً والله أعلم.

راجع "المغني" ج 1 ص 136 وانظره مع حاشية الأمير ج 1 ص 52، والتصريح ج 2 ص 27، وحاشية الشيخ ياسين عليه ج 1 ص 91، و"درة الغواص" ص 199.

(1) الظرف غير المتصرف نوعان: أحدهما لا يخرج عن الظرفية أصلا فلا يُجر بمِن ولا بغيرها كقطُّ وعوضُ وسحرَ إذا قصد به سحر يوم معين، والثاني يخرج عن الظرفية إلى الجر بمن دون غيرها من حروف الجر وهو السبعة المتقدمة.

(2) حيث في الآية في محل نصب بـ"يعلم" محذوفة لا بـ"أعلم" لأن اسم التفضيل لا ينصب المفعول به عند الجمهور.

[الاستثناء

وكــلُّ مــا اســتثنيتَه مِــن مُوجَــبِ ... تــمَّ الكــلامُ عنــده فَلْتَنــصِبِ[1]

تقــول: جــاء القــومُ إلا سَــعْدا ... وقامــتِ النِّــسوةُ إلا دَعْــدا

وإن يكــنْ فــيما سِــوى الإِيجــابِ ... فأَوْلِــه الإِبــدالَ في الإعــراب

تقــول: مــا المَفْخَــرُ إلا الكــرَمُ ... وهــل محــلُّ الأمــنِ إلا الحــرَمُ؟

وإن تَقُــــــلْ: لا ربَّ إلا اللهُ ... فارْفعْــه وارفــعْ مــا جــرى مَجــراهُ

وانــصِبْ إذا مــا قُــدِّم المُــستثْنى ... تقــول: هــل إلا العــراقَ مَغْنــى؟]

(**"الاستثناء"**) لغةً مطلق الإخراج، واصطلاحا الإخراج بإلا أو إحدى أخواتها لما كان داخلا أو منزَّلا منزلة الداخل (**وكلُّ ما استثنيته من**) كلام (**مُوجَبِ**) بفتح الجيم أي غير مَنفِيّ (**تم الكلام عنده**) أي عند الموجب، والمراد بالتمام ذكر المستثنَى منه (**فالتَنصِب**) يا متكلم، والناصب له إلا على الأصح، ثم مثل الإيجاب والتمام معا بقوله: (**تقول: جاء القوم إلا سعدا**) ومثله أيضا بقوله: (**وقامت النسوة**) جمع نسوية[2] (**إلا دعدا**) ثم صرح بمفهوم قوله: من موجب فقال: (**وإن يكن**) الاستثناء (**فيما**) أي في كلام (**سوى الإيجاب**[3])

---

(1) فيهما: "فلْيُنصَبِ".

(2) في قول بعضهم، والأكثر على أن النسوة بكسر النون وضمها والنسوان والنساء جمع لا واحد له من لفظه واحده امرأة التي لا جمع لها من لفظها كما تقدم، قال بعضهم "مُوجِّها" إلى ذلك:

مــن صِــعَب المــرأة ليــست تجمــعُ ... مــعْ غيرهــا ولا النــساء تَقنــعُ

بمفــرد خــلاف مــا الــشرع قــضى ... بــه، ومــا أظلــم غــيرُ مــا أضــا

فهاكهــا فقهيــةً تبــدو بهــا ... نحويــةٌ لمــن يكــون نَبِهــا.

(3) ما سوى الإيجاب شامل للاستثناء المفَرَّغ والاستثناء من المنفي التام مع اختلاف حكمهما،

وهو النفي[1] **(فأولِه)** أي المستثنى[2] **(الإبدالَ)** مما قبله وهو المستثنى منه **(في الإعراب)** ثم مثل التمام[3] المنفي بقوله: **(تقول: ما المفخر إلا الكرمُ)** فالكرم بدل من المفخر بدل بعض من كل، والنصب على الاستثناء عربي جيد[4]، وكذا يقال في قوله: **(وهل محل الأمن)** من المكاره **(إلا الحرَمُ؟)**.

ثم شرع يبين المفرّغ المنفيَّ فقال: **(وإن تَقل: لا ربَّ إلا اللهُ ، فارفعه)** على أن

=

فحكم الاستثناء المفرغ أن ما قبل إلا يسَلط على ما بعدها ولا يكون لِإلاّ عمل بل يكون الحكم عند وجودها مثلَه عند فقدها، ابن مالك:

وإن يُفــــرَّغ ســـــابقٌ إلا لـــــما بعــــدُ يكــــن كــــما لـــوِ الاّ عُــــدما

وحكم الاستثناء من المنفيّ التام أنه إذا كان متصلا -وهو ما يكون فيه المستثنى بعض المستثنى منه- فالأرجح إتباع المستثنى للمستثنى منه في الإعراب بدلَ بعضٍ، والنصب على الاستثناء عربي جيد ومنه قوله تعالى: ﴿وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ اِلاَّ اَمْرَأَتَكَ﴾ [هود: 80] بالنصب، وإن كان منقطعا كجاء القوم إلا حمارا تعين النصب عند غير تميم، ابن مالك:

.... وبعـــد نفــــي أو كنفــــي انتخــــب

إتبــاع مــا اتــصل وانــصب مــا انقطــعْ وعـــن تمـــيم فيــه إبـــدالٌ وقـــعْ

إذا علمت ذلك فاعلم أن قول الناظم: "فأوله الإبدال في الإعراب" خاص بالاستثناء من المنفي التام دون المفرغ إذ لا إبدال فيه، وقوله: "ما المفخر إلا الكرم" مثال للاستثناء المفرغ كما سيأتي قريبا، ففي كلامه رحمه الله خلط بين النوعين فتأمل والله أعلم.

(1) ومثله النهي والاستفهام.

(2) في الأصل: "المنفي" وأراها سبق قلم لأن المستثنى من المنفي مثبت لا منفي، ولأن النفي لم يتقدم له ذكر حتى يفسر به الضمير، فرأيت الصواب جعل الضمير للمستثنى المفهوم من الاستثناء.

(3) الصواب أن هذا المثال من الاستثناء المفرّغ كقوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ اِلاَّ رَسُولٌ﴾ [آل عمران: 144] فما قبل الاستثناء في المثالين مبتدأ والمبتدأ يطلب الخبر فرفعُ ما بعد إلا فيهما على الخبرية. انظر التصريح ج1 ص349.

(4) هذا من أحكام الاستثناء من المنفي التام دون المفرغ، راجع ما تقدم.

اسم الجلالة بدل من الضمير المستكنِّ في خبر لا المحذوفِ، تقديره: معبود بالحق يستحق العبادة إلا الله تعالى **(وارفع ما جرى مَجراه)** أي ما شابهه من كل [مستثنى من] كلام منفي مفرّغ من ذكر المستثنى منه **(وانصب[1])** على الاستثناء **(إذا ما قُدِّم المستثنى)** على المستثنى منه، ثم مثله بقوله: **(تقول: هل إلا العراقَ[2] مغنى؟)** فالعراق بالنصب مقدم على مغنى الذي هو المستثنى منه.

[وإن تكن مستثنياً بما عدا ... أوما خلا أوليس[3] فانصِبْ أبدا

تقول: جاءوا ما عدا محمدًا ... وما خلا عَمْراً وليس أحمدا

---

(1) على المختار كقول الكميت بن زيد الأسدي:

وما ليَ إلا آلَ أحمدَ شِيعةٌ ... وما ليَ إلا مذهبَ الحقِّ مذهبُ

وقد يرفع كقول حسان رضي الله عنه:

لأنهمُ يرجون منه شفاعةً ... إذا لم يكن إلا النبيون شافعُ

وفي القياس عليه خلاف، ويكون المستثنى منه حينئذ بدل كل من المستثنى بعد أن كان المستثنى بدل بعض منه. انظر الأشموني وحاشية الصبان ج 2 ص 148.

(2) العراق بلاد مشهورة، والعراقان الكوفة والبصرة، سميت بعراق القربة وهو الخرز المَثْنِي في أسفلها لأنها أسفل أرض العرب، قال:

لما رأين درَدي وسنّي ... وجبهتي مثلَ عراق الشّنِّ

متُّ عليهنّ ومتنَ منّي ... .

وقال الخليل: العراق: شاطئ البحر فسمي به لأنه على شاطئ دجلة والفرات.

قال ياقوت: والعراق أعدل أرض الله هواء، وأصحها مزاجا وماء، فلذلك كان أهل العراق هم أهل العقول الصحيحة والآراء الراجحة والشهوات المحمودة والشمائل الظريفة والبراعة في كل صناعة، مع اعتدال الأعضاء واستواء الأخلاط وسمرة الألوان... إلى آخر ثنائه الطويل الجميل عليهم، والأشعار فيها كثيرة كثرةَ مشاهيرها. معجم البلدان ج 4 ص 93-95.

(3) في المخطوط: "وما خلا وليس" بالواو في الموضعين.

وغــيرُ إن جئــتَ بهــا مــستثنِيَهْ   جَـرَّت عــلى الإضــافة المُــستولِيَهْ
وراؤُهـــا يُحكـــمُ في إعرابهـــا   مثـلَ اسـم إلا حـين يُـستَثنى بهـا]

(وإن تكن مستثنيا بها عدا ، وما خلا وليس فانصبْ) الاستثناء (أبدا) ثم مثل على سبيل اللف والنشر المرتب بقوله: (تقول: جاءوا ما عدا محمدا ، وما خلا عمراً وليس أحمدا) والنصب في الأولين على المفعول وفاعلهما ضمير عائد على البعض المدلول عليه بالكل، وفي ليس على الخبر وفي اسمها ما سبق في فاعلهما (وغيرُ إن جئتَ بها) حال كونك (مستثنيهْ) الهاء للسكت (جرَّتْ) ما بعدها (على) أي بـ(ـالإضافة المستوليهْ) أي المحتوية على ما بعد غير أبدا لما تقدم أنها تجب إضافتها (وراؤها) أي غير (يحكم في إعرابها) أي الراء إذ الحروف يجوز فيها التأنيث والتذكير[1] (مثل اسم إلا حين يستثنى بها) أي وقت الاستثناء بها فيما تقدم تفصيله بين الموجَب وغيره.

تَنبِيهٌ: أغفل الناظم رحمه الله تعالى ذكر سوى في أدوات الاستثناء وذكرها ابن مالك فيها بقوله:

ولـــسِوى سُـــوى ســـواءٍ اجعـــلا   عـــلى الأصـــحّ مـــا لغـــير جُعـــلا

ولعله مشى على مقابل الأصح على مذهب ابن مالك، وأما الخليل وسيبويه

---

(1) التذكير باعتبار اللفظ والتأنيث باعتبار الكلمة، ومن تذكيرها قول الراجز:

تخـــال منـــه الأرســـم الرواســـا   كافـــا وميمـــين وســـينا طاســـا

فذكَّر وصف السين، ومن تأنيثها قول الراعي النميري:

أشـــاقتك أطـــلال تعفـــت رســـومها   كـــما بُينـــت كـــاف تلـــوح وميمهـــا.

وقال الفراء: حروف الهجاء مؤنثة ولا تذكَّر إلا في الشعر. انظر الخضري ج 1 ص 163.

فجعلا سوى ظرفا ملازما[1] ولعله قلدهما في ذلك، وترك أيضًا من أدواته لا يكون[2] وقد عدها ابن مالك أيضا بقوله:

.... وبيكـــــــون بعـــــــد لا

كقولك: قام القوم لا يكون زيدا ونصبها على الخبر وفي فاعلها[3] ما سبق في فاعل عدا وخلا.



---

(1) وتبعهما جمهور البصريين فجعلوها ملازمة للنصب على الظرفية المكانية بدليل أنه يوصل بها الموصول، فمعنى جاء الذي سواك في الأصل: جاء الذي استقر في مكانك عوضا عنك، ثم توسعوا فاستعملوا سواك ومكانك بمعنى عوضك وإن لم يكن ثَم حلول فظرفيتها مجازية ومن ثَم أشعرت بالاستثناء، ولا تخرج عندهما عن الظرفية إلا في الضرورة، أما ابن مالك والزجاج فهي عندهما كغير في المعنى والتصرف. وذهب الرماني والعكبري وتبعهما الموضح إلى أنها تستعمل ظرفا غالبا وكغير قليلا وهو أعدل.

انظر الخضري ج 1 ص 209، والأشموني ج 2 ص 159-160.

(2) وترك أيضا حاشا وهي تفيد مع الاستثناء تنزيه المستثنى، ويجوز في المستثنى بها النصب والجر كما تقدم للشارح.

(3) يعرب على أنه اسمها وينتصب المستثنى على أنه خبرها.

[باب لا النافية

وانصِبْ بلا في النَّفْيِ كلَّ نكِرهْ كقولِهِمْ: لا شكَّ فيها ذكَرَهْ

وإن بدا بينهما معترِضُ فارفعْ وقلْ: لا لأبيك مُبْغِضُ

وارفعْ إذا كرَّرتَ نَفْياً وانصِبِ أو غايِرِ الإعرابَ أيضاً تُصِبِ

تقول: لا بيعَ[1] ولا خِلالُ فيه ولا عَيْبٌ ولا إخلالُ

والرفعُ في الثاني وفتحُ الأولِ قد جاز والعكسُ كذاك فافعَلِ[2]

وإن تشأ فافتَحها[3] جميعَا ولا تَخَفْ رَدْعاً ولا تَقريعا]

("[باب[4]] لا النافية" وانصب بلا في النفي) أي التي لنفي الجنس[5] نحو لا رجلَ في الدار (كلَّ نكِرهْ) ومثل النكرة بقوله: (كقولهمْ: لا شكَّ فيها ذكره) النبي ﷺ (وإن بدا) ظهر (بينهما) بين لا ومنصوبها (معترضُ) أي فاصل سواء

---

(1) هكذا في شرح الناظم و"النص" وهو الصواب.

(2) سقط هذا البيت من شرح الناظم.

(3) في شرح الناظم: "فانصبها"، والبصريون يجعلون الرفع والنصب والخفض والجزم أسماء لأنواع الإعراب، وأنواع البناء يسمونها ضما وفتحا وكسرا وسكونا، والكوفيون لا يفرقون بينهما. انظر الخضري ج 1 ص 35.

ومن خلال تتبع شرح الناظم يتبين أنه اتبع في هذه المسألة مصطلح الكوفيين، فمراده بنصب الاسمين بناؤهما على الفتح.

(4) "باب" ثبتت في "النص" وسقطت من المخطوط، أما شرح الناظم ففيه: "باب لا في النفي".

(5) المراد بنفيها للجنس أنها تنفي الخبر عن جنس اسمها فمعنى لا رجل في الدار نفي الكون في الدار عن كل رجل.

كان خبرها أو غيره –وشذّ لا منها بدَّ بنصب[1] بدّ– **(فارفع)** ومثل ذلك بقوله: **(وقل: لا لأبيك مُبغِضُ)** بضم الميم وكسر الغين أي ليس أحدٌ يكره أباك **(وارفعْ إذا)** أي حين **(كررتَ نفيا)** أي إذا كررت لا نحو لا حولٌ ولا قوةٌ إلا بالله العلي العظيم **(وانصِبِ)** ما بعدها[2] على أنه اسمها لأن عملها عملُ إنّ وإن رفعت أهملت لا **(أو غاير الإعراب أيضا تُصِبِ)** بأن تنصب الأول وترفع الثاني، ثم شرع يمثل فقال: **(تقول: لا بيعاً[3] ولا خلالُ)** بأن تنصب[4] الأول وترفع الثاني **(فيه ولا عيبٌ ولا إخلالُ)** برفعهما وإلغاء لا[5] **(والرفعُ في الثاني)** على الابتداء أو على أنها عاملة عمل ليس **(وفَتْحُ الأولِ)** أي بناؤه نحو لا حولَ ولا قوّةٌ **(قد جاز[6])**

---

(1) لعل الأولى: "بفتح بد".

(2) لعل مراد الناظم ما بعد لا الثانية لأنه هو الذي يجوز فيه النصب، فمعنى البيت أن لا إذا تكررت جاز لك أن تفتح الاسم الأول وتنصب الثاني وتوجيهه أن لا الأولى عاملة عمل إن والثانية زائدة بين العاطف والمعطوف.

(3) هكذا في "الأصل" والصواب لا بيعَ ولا خلالُ بفتح الاسم الأول من غير تنوين كما في الرواية التي قدمنا إذ لا يجوز نصب الاسم الواقع بعد لا الأولى إلا إذا كان مضافا أو شبيها بالمضاف وهو ما اتصل به شيء من تمام معناه، أما إذا كان مفردا وهو –في هذا الباب– ما ليس مضافا ولا شبيها بالمضاف فلا يجوز نصبه بل يتعين إما تركيبه مع لا وإما رفعه بها على أنها عاملة عمل ليس أو بالابتداء على إلغائها لوجود شرطه وهو التكرار.

(4) الأولى: "تفتح".

(5) منه قول الراعي:

وما هجرتكِ حتى قلتِ مُعلِنةً ... لا ناقةٌ ليَ في هذا ولا جَمَلُ.

(6) منه قول الشاعر:

هذا وجدِّكم الصَّغارُ بعينه ... لا أمَّ لي إن كان ذاك ولا أبُ

وقول جرير:

بأيِّ بلاءٍ يا نمير بنَ عامر ... وأنتمْ ذنابى لا يدينِ ولا صدرُ.

وقد هنا للتحقيق **(والعكسُ كذاك فافعَلِ)** وهو الرفع في الأول نحو لا حولٌ وفتح الثاني نحو لا قوةَ على البناء[1] ولا يجوز نصبه[2] **(وإن تَشأْ فافتحهما جميعا)** نحو لا حولَ ولا قوةَ ببنائهما معا **(ولا تَخَفْ رَدْعاً ولا تَقْرِيعا)** الردع بالفتح الرد ردعه كمنعه رده، والتقريع التعنيف.



(1) منه قول أمية بن أبي الصلت:

فــلا لغــوٌ ولا تــأثيمَ فيهــا ولا حَــيْنٌ ولا فيهــا مُلــيمُ.

(2) لأن نصبه إنما كان مراعاة لمحل اسم لا الأولى المبني معها فإن محله نصب عند سيبويه وقد زال ذلك النصب برفعه وحينئذ يتعين إما رفعه وإما تركيبه مع لا الثانية.

[التعجُّب

وتَنصِبُ الأسماءَ في التَّعجُّبِ نَصْبَ المفاعيلِ ولا[1] تَستعجِبِ
تقول: ما أحسن زيداً إذْ خطا وما أحدَّ سيفَه إذا سطا
وإن تعجّبتَ من الألوانِ أوعاهةٍ تَحدُثُ في الأبدانِ[2]
فابْنِ له فعلاً من الثُّلاثِي ثم ائْتِ بالألوان والأحداثِ
تقول: ما أنقى بياضَ العاجِ وما أشدَّ ظُلمةَ الدَّياجي]

("**التعجب**") وهو استعظام فعلِ فاعل ظاهر المزية، ويكون بألفاظ كثيرة[3] والمبوّب له في النحو صيغتان منها أشار لهما ابن مالك بقوله:

بأفعلَ انطِقْ بعد ما تعجُّبا أو جِئْ بأَفعِلْ قبل مجرور بِبا

(**وتَنصِب الأسماءَ في التعجبِ**) أي إذا تعجبت من اسم فإنك تنصبه على التعجب (**نَصبَ المفاعيلِ ولا تستعجبِ**) أي لا تطلب عجبا أي لا تعجب من نصب ما بعده على التعجب، ويحتمل أن يكون نَهَى عن العجب والكبرياء[4]، ثم شرع يمثل فقال: (**تقول**) إذا أردت أن تتكلم بالتعجب: (**ما**) نكرة تامة مبتدأ خبره الجملة بعده و(**أحسنَ**) فعل (**زيدا**) مفعوله (**إذ خطا**) أي في ساعة مشيه،

---

(1) فيهما: "فلا".

(2) في الأصل: "الأزمان" وأثبتنا ما فيهما.

(3) مثل ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: 27]، و«سبحان الله إن المؤمن لا يَنجَس»، وقولهم: لله دره فارسا ونحو ذلك.

(4) العُجْب بالضم الزهو والكبر، والعَجَب بفتحتين وبضم فسكون إنكار ما يرد عليك: عجِبت وتعجبت واستعجبت منه، ولعل مراد الناظم النهي عن إنكار هذا الحكم.

خطا يَخطو إذا مشى.

وأما أَفْعِلْ فمعناه أَفْعَلَ إذا صار ذا كذا[1] كأغدّ البعير إذا صار ذا غُدّة[2] ابن مالك:

... أو جِئْ بأفعلْ قبل مجرور ببا

أي بباء زائدة سببُها قبحُ إسناد فعل الأمر إلى الظاهر ليصير على صيغة[3] المفعول به، وقد يحذف إن كان أنْ وصلتها كقوله:

وقال نبيُّ المسلمين تقدَّموا وأحبِبْ إلينا أن يكون المقدّما[4]

(وما أحدَّ سيفَه إذا سطا) أي شيء عظيم حدة[5] سيف زيد، وسطا[6] يسطو عليه

---

(1) فأصل أحسِنْ بزيد أحسنَ زيدٌ أي صار ذا حُسنٍ فهمزته للصيرورة. صبان ج 3 ص 18.

(2) الغدة طاعون الإبل؛ وفي المثل: "أغُدّةً كغدة البعير وموتاً في بيت سلولية" وسلول أقل العرب وأذلهم، يضرب في خصلتين إحداهما شرٌّ من الأخرى، وأول من قاله عدو الله عامر بن الطفيل عند ما قدم على النبي ﷺ مع أربد بن قيس يريدان الغدر به فكفاه الله شرهما في قصة مشهورة في كتب السيرة.

(3) مثله في الطرة، وعبارة الأشموني ج 3 ص 19: "ليصير على صورة المفعول به". وهي أظهر.

(4-ش) قاله العباس بن مرداس السلمي أحد الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وأمه الخنساء تماضر بنت عمرو بن الشريد الشاعرة وهي صحابية رضي الله عنها.

الشاهد فيه حذف الباء الجارة لمعمول أفعِلْ في التعجب وهذا الحذف لا يجوز إلا مع أنْ وصلتها لاطِّراد حذف الجار معها.

وفيه أيضا شاهد للفصل بين فعل التعجب ومعموله، وهو -على القول بجوازه وهو الصحيح- خاص بحرف الجر كما هنا وبالظرف كما في قول أوس بن حَجَر:

أُقيم بدار الحزم ما دام حزمُها وأَحْرِ -إذا حالت- بأنْ أتحولا.

(5) حل معنى لا حل إعراب وتقدير الإعراب في مثله أن يقال: شيءٌ عظيمٌ أحدَّ... بصيغة الماضي.

(6) في الأصل: وسطوا يسطو... وهو سبق قلم.

عليه وبه صال وقهر بالطيش[1] **(وإن تعجبتَ من الألوانِ)** أي من شدة بياضها مثلا **(أو)** من **(عاهة)** أي آفة **(تحدث)** تطرأ **(في الأزمان[2]، فابْنِ له)** أي للتعجب وهو فعل عند البصريين[3] واسم عند الكوفيين[4] غير الكسائي، وحجة الكوفيين قوله:

يا ما أُميلِح غِزلاناً شدنَّ لنا ... من هؤليّائِكُنّ الضالِ والسَّمُرِ[5]

لأن التصغير خاص بالأسماء، وقال البصريون إن ذلك شاذ، شدن الظبْي استغنى عن أمه، والضال شجر النَّبِق، والسمر بفتح السين وضم ميم شجر له

(1) في القاموس ص 1670: "... صال أو قهر بالبطش".

(2) لعل الصواب: في "الأبدان" كما هي رواية الناظم في شرحه و"النص".

(3) بدليل لزومه مع ياء المتكلم نون الوقاية نحو ما أفقرني إلى رحمة الله، ففتحته فتحة بناء كالفتحة في زيد ضربَ.

(4) حجتهم تصغيره ففتحته عندهم فتحة إعراب كالفتحة في زيد عندَك، ومحل الخلاف هو الصيغة الأولى وأما الثانية فقد أجمعوا على أنها فعل أمر وإن اختلفوا في معناها. انظر الأشموني ج 3 ص 18.

(5-ش) قيل إنه للعَرْجي عبدِ الله بن عَمْرو بن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، اشتهر بالعَرْجيّ لسكناه عرج الطائف أو لمال كان له به، توفي سنة 120 هـ، وقيل إنه ثالث بيتين لكامل الثقفي أو المنتفقي، وبعده:

بالله يا ظَبَيات القاع قلن لنا ... ليلاي منكن أم ليلى من البشر

إنسانة الحيِّ أم أدمانة السمُر ... بالنِّهْي رقَّصها لحْن من الوتَر

والأدماء من الظباء التي أشرب لونها بياضا ويقال فيها: أدمانة بالنون شذوذا، والنِّهي بكسر النون الغدير، والملاحة البهجة وحسن المنظر وقد ملُح ملاحة، وشدن الظبي كنصر شدونا، والضال السدر البرِّي البعيد من الماء واحده ضالة، والسمر ضرب من شجر الطلح.

الشاهد فيه: استشهد به الكوفيون على قولهم باسمية أفعلَ في التعجب بدليل تصغيره والتصغير خاص بالأسماء، وأجاب البصريون بشذوذه، قال في "المغني" ج 2 ص 192: "أجازوا تصغير أفعل في التعجب لشَبَهه بأفعل في التفضيل فيما ذكرنا" (وزنا وأصلا وإفادة للمبالغة) وأورد البيت ثم قال: "ولم يسمع ذلك إلا في أحسن وأملح ذكره الجوهري ولكن النحويين مع هذا قاسوه.

شوك **(فعلا من الثلاثي)** أي من الفعل الذي أحرفه ثلاثة، ابن مالك:

وصُغْهما من ذي ثلاثٍ صُرِّفا   قابلِ فضلٍ تمَّ غيرِ ذي انتِفا[1]

أي صُغْ فعلَي التعجب من صاحب ثلاثة أحرف، صُرِّف -فلا يبنيان من رباعيّ ولا من جامد كليس- قابل فضل -بخلاف مات وفنِيَ- تمَّ -بخلاف كان- غيرِ ذي انتِفا -بخلاف نحو ما قام زيد- **(ثم ائتِ)** بعد الثلاثي **(بالألوان[2])** المتعجب منها **(والأحداثِ)** المتعجب منها أيضا، ثم مثل له فقال: **(تقول: ما أنقى بياضَ العاجِ)** أي شيء عظيم نقاوةُ بياض العاج[3] وهو عظم الفيل، أو حوت يوجد في البحر[4] وكذا يقال في قوله: **(وما أشدَّ ظُلمة)** بضم ظاء مشالة **(الدياجي)** دجا الليل دَجْواً ودُجُوّاً وادجوجى أظلم، والدياجي حنادس الليل كأنه جمع ديجاة. انتهى من القاموس[5] وكلا المثالين مبنِيّ من اسم.

---

(1) بعده:

وغيرِ ذي وصف يضاهي أشهلا   وغيرِ سالِكٍ سبيلَ فُعِلا

وأَشْدِدَ او أشدّ أو شبههما   يخلُف ما بعضَ الشروطِ عَدِما

ومقتضى المقام الاقتصار على البيت الأخير لأن مضمونه هو موضوع كلام الناظم، ويبدو أن الشارح قصد إفادة حكم زائد على ما في النظم.

(2) في الأصل: "بالأزمان" وأثبتنا ما في "النص" وشرح الناظم لأنه هو الصواب.

(3) في هذا الحل ما مر في مماثله.

(4) لم أجده في القاموس بهذا المعنى لكن قال الفيومي في "المصباح المنير": والعاج ظهر السلحفاة البحرية وعليه يحمل أنه "كان لفاطمة رضي الله عنها سوار من عاج" ولا يجوز حمله على أنياب الفِيَلة لأن أنيابها ميتة بخلاف السلحفاة هـ.

(5) ص 1654 باختصار وتصرف طفيف.

[باب الإغراء

والنصبُ في الإغراء غيرُ مُلتبِسْ وهْو بفعل مُضمَرٍ فافهَمْ وقِسْ

تقول للطالب خِلاًّ بَرّا: دونَك بِشراً وعليك عَمْرا]

("باب الإغراء") الإغراء لغةً الإلزام وأغراه بالشيء ولّعه به، وغَرِي به كرضِي أُولع و﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ﴾ [المائدة: 15] ألزمناها، والإغراء التنبيه على أمر محبوب ليلزمه والتحذير بالعكس (**والنصب في الإغراء غير ملتبِسْ**) أي مشتبه مع غيره (**وهْو**) أي النصب (**بفعل مضمر**[1]) وجوبا (**فافهَمْ**) هذا (**وقِسْ**) عليه مثله، ثم تارة يكون الإضمار واجبا إن كان بعطف أو تكرار نحو الخيرَ والكرمَ أي الزمْ، وقوله:

أخاكَ أخاك إنّ من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح[2]

(1) فيه تجوُّز لأن الفعل لا يسمى مضمرا بل محذوفا. انظر الخضري ج 1 ص 162.
ثم إن محل وجوب الحذف هو ما إذا كُرِّر المُغرَى به أو عطف عليه كما سيأتي للشارح لاحقا.

(2-ش) بعده:

وإن ابن عم المرء -فاعلمْ- جناحُه وهل ينهَض البازي بغير جناح ؟

وهما من قطعة لمسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر بن أنيس التميمي شاعر شجاع من أهل العراق، لقب مسكينا لقوله:

أنا مسكينٌ لمن أنكرني ولمن يعرفني جِدُّ نَطِقْ

ومن قطعته التي منها الشاهد:

لحا الله من باع الصديق بغيره وما كلُّ بيع بعتَه برَباح

قوله: "وهل ينهض البازي بغير جناح" مثل من أمثال العرب يضرب في الحث على التعاون والوفاق، ولا في قوله: لا أخا له نافية للجنس وأخا اسمها وهو مضاف للضمير منصوب بالألف واللامُ مقحمة بين المتضايفين والخبر محذوف تقديره: موجود، هذا مذهب سيبويه والجمهورِ فيه وفي

وإن لم يكن عطف ولا تكرار فالإضمار جائز كقوله تعالى: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: 90][1] ثم شرع يمثل فقال: **(تقول)** منه **(للطالب خلا)** بكسر الخاء أي خليلا **(برا)** أي محسنا: **(دونك بشرا)** بكسر باء أي خذه من قربك **(وعليك عمرا[2])**.



أمثاله، راجع الخضري ج 1 ص 142.

الشاهد فيه نصب أخاك على الإغراء بعامل واجب الحذف لتكرار المُغرى به تقديره الزَمْ.

(1) فهو -في بعض أعاريبه- منصوب على الإغراء بفعل محذوف جوازا أي انظروا صنع الله، وأكثر المعربين يجعله مصدرا مؤكدا لمضمون الجملة قبله أضيف إلى فاعله والعامل فيه محذوف دل عليه ما قبله لأن مرور الجبال كمر السحاب إنما هو من صنع الله لا يحتمل غيره، فكأنه قيل: صنَع الله ذلك صُنعا.

(2) أي الزَمه، وتمثيل الناظم للإغراء بهذين المثالين مثله قول ابن المقرئ في "عنوان الشرف الوافي": والعرب لا تغري إلا بثلاثة أحرف وهي عندك وعليك ودونك، كقولك: عليك زيدا ينصب زيدا بالإغراء ومعناه الزم أو خذ زيدا، ومثله عندك بكرا ودونك بشرا أي خذه هـ منه ص 183 ط الخامسة 1406 هـ مكتبة جدة تحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري.

والذي ذكر ابن مالك وغيره أن دونك وعليك اسما فعلين منقولٌ أولهما من ظرف وثانيهما من جار ومجرور وكل منهما يعمل عمل مسمّاه فيكون النصب بهما لا بفعل محذوف كما هو الشأن في الإغراء، وعليه فهما من الإغراء لغةً لا اصطلاحا والله أعلم.

[باب التحذير

وتنــــصب الإِســـم الــــذي تكـــرَّرهْ   عـن عِـوض الفعـلِ الـذي لا تُظهـرُهْ

مثـــــل مقـــــال الخاطــــب الأوَّاهِ:   اللهَ اللهَ عبـــــــــــــــــادَ اللهِ]

("باب التحذير") وهو التنبيه على أمر مكروه ليجتنبه (وتنصب الإسم) المحذر منه (الذي تُكررُهْ، عن عوض) أي بدل (الفعل الذي) من صفته أنك (لا تظهرهْ) وجوبا عند التكرار أو العطف[1] ابن مالك:

إلا مـــع العطـــف أو التّكـــرار   كالـضيغمَ الـضيغمَ يـا ذا الـساري[2]

ثم مثل تكرار الاسم فقال: (مثل مقال الخاطب) حاكي الخطبة (الأوّاهِ) كثير التأوه، والأواه هو الموقن أو الرحيم الرفيق أو الفقيه أو المومن (اللهَ اللهَ عبادَ اللهِ) أي اتقوا الله يا عباد الله فحذف الفعل وكرر الاسم، والذي يضمر عامله جوازا نحو قوله:

خـلِّ الطريـقَ لمـن يَبْنـي المنـارَ بهـا   وابـرُزْ ببرزةَ حيـث اضـطَرّك القـدَرُ[3]

---

(1) هذا إذا كان التحذير بغير إياك ونحوه من إياكما وإياكم وإياكن وإلا وجب إضمار الناصب مطلقا سواء وجد تكرار كقوله:

فإيـــاك إيـــاك المـــراءَ فإنـــه   إلى الـشرّ دعّـاءٌ وللـشر جالـب

أو عطفٌ كإياك والشر أو انتفيا كإياك من الأسد.

(2) قبله:

إيّـــاك والـــشرَّ ونحـــوه نـــصبْ   مُحـــذِّرٌ بـــما اســـتتارُه وجـــب

ودون عطـــف ذا لإيّـــا انـــسبْ ومـــا   ســـواه ســـترُ فعلـــه لـــن يَلزَمـــا

(3-ش) من قصيد طويلة لجرير بن عطية بن الخَطَفَى أبي حزرة التميمي البِصري الشاعر المشهور من طبقة "المتقدمين" مات بالمدينة سنة 110 هـ بعد الفرزدق بشهر، وأول هذه القصيدة:

=

المنار العلَم وما ارتفع من البناء.



= ـــــــــــــــــــــــ

القصيدة:

هـاج الهـوى وضـميرَ الحاجـة الـذُّكَرُ   واسـتعجم اليـوم مـن سـلاّمةَ الخـبر

يهجو بها عُمَر بن لجإ التميمي وبرزة أمه، وقوله: خل الطريق يقول: خل طريق المعالي والشرف والمفاخرة واتركه لمن يفعل أفعالا مشهورة كأنها الأعلام التي تنصب على الطريق ليُهتدى بها. "خِزانة الأدب" الشاهد 132.

الشاهد فيه إظهار العامل وهو خلِّ الناصب للمحذر منه الذي هو الطريق لخلوه من العطف والتكرار.

[باب إن وأخواتها

وسِتَّةٌ تَنتصِبُ الأسماءُ ... بها كما ترتفعُ الأنباءُ

وهْي إذا رويتَ أو أمليْتَا ... إنّ وأنّ -يا فتى- وليتا

ثمّ كأنّ ثم لكنّ وعلْ ... واللغةُ المشهورةُ الفُصحى لعلْ

وإنَّ بالكسرةِ أُمُّ الأحرُفِ ... تأتي معَ القولِ وبعد الحلِفِ

واللامُ تَختصُّ بمَعْمُولاتِها ... لِيَسْتَبينَ فضلُها في ذاتِها]

("[باب[1]] إنّ وأخواتها") أي هذا باب الأحرُف التي تنصب الاسم وترفع الخبر (**وستةٌ تنتصب الأسماء، بها**) أي الأحرف الستة (**كما ترتفع الأنباءُ**) أي الأخبار جمع نبإ وهو الخبر (**وهْي**) أي الأحرف (**إذا رويتَ**)ها عن النحاة (**أو أمليتَ**)ها أي قلتها لأحد [ليكتبها[2]] هي (**إنَّ**) بالكسر (**وأنّ**) بالفتح ومعناهما توكيد النسبة بين الجزئين (**يا فتى وليتا، ثم كأنّ**) ومعناها أُشبِّه ومعنى ليت أتمنّى (**ثم لكنّ**) وهي للاستدراك وهو إثبات الحكم لما قبلها وجعل ضده لما بعدها من كلام متقدم[3] (**وعلْ، واللغةُ**) في علَّ (**المشهورة الفُصحى**) بضم الفاء (**لعلْ**[4])

---

(1) "باب" سقطت من المخطوط.

(2) أملى الكتاب وأملّه قاله فكُتب عنه فهو أخص من مطلق القول.

(3) انظر "مغني اللبيب" ج 1 ص 225. وفسر أكثرهم الاستدراك هنا بـ"تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم منه ثبوته أو إثبات ما يتوهم منه نفيه"، وفسروه في باب العطف عند كلامهم على لكنْ العاطفة بما فسره الشارح به هنا، انظر مثلا حاشية الخضري ج 1 ص 129 وج 2 ص 65. فاليحرر.

(4) معناها التوقع وهو ترجٍّ في المحبوب وإشفاق من المكروه، وتختص بالممكن. وللأخفش والكسائي أنها تأتي للتعليل، وعن الكوفيين أنها تأتي للاستفهام. انظر "مغني

ولغاتها كثيرة نظمها ابن بون بقوله:

وقُــــلْ: لَعَــــلَّ عَــــلَّ... ...

إلخ[1] (وإنّ بالكسرة أم الأحرف) الستة، وإنّ مبتدأ إذ المراد لفظة إنّ وخبرها أم (تأتي مع القول) أي بعده إن حكيت به نحو: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم: 29]، ﴿قَالَ إِنَّهُۥ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ﴾ [النمل: 45] (وبعد الحلِفِ) سواء كان في جوابه لام أم لا نحو: ﴿وَٱلْعَصْرِ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ﴾ [العصر: 1]. ﴿حمٓ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝١ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ﴾ [الدخان: 1، 2]، وهذا إن [كان] المُقسَم به اسما[2] فإن كان فعلا[3] فالوجهان كقوله:

وتَحلِفـــي بربـــكِ العـــليِّ ... أني أبـــو ذَيّالـــكِ الـــصبيِّ[4]

اللبيب" ج 1 ص 223.

(1) وقـــل: لعـــلَّ عـــلَّ عـــنَّ ولعـــنْ ... لأنَّ أنَّ ورَعَـــنَّ ورغَـــنْ

لغَـــنَّ غَـــنْ رعـــلَّ مـــعْ لعلّـــتِ ... .

(2) في الأصل: "إن المقسوم به اسما".

(3) لا لام بعده وإلا تعين الكسر نحو: ﴿وَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ﴾ [التوبة: 56].

(4-ش) لرؤبة بن العجاج، وقبله:

لتقعُـــدِنَّ مقعـــدَ القـــصيِّ ... منِّـــيَ ذي القـــاذورة المَقْـــلِيِّ

والرواية الصحيحة: أو تحلفي... واللام في لتقعدن جواب قسم محذوف، ومقعد ظرف مكان، ورجل قاذورة وذو قاذورة لا يخالل الناس لسوء خلقه، والمَقلِيُّ المُبغَض، وتحلفي منصوب بأن مضمرة بعد أو، وذيالك تصغير ذلك شذوذا لأن التصغير تصرُّف وهو من خواص المعربات.

الشاهد في قوله: أني أبو حيث رويت أن بالوجهين فالكسر على أن جملتها جواب القسم، والفتح على أنها منصوبة بنزع الخافض سادة مسد جواب القسم أي: على أني، لا أنها هي الجواب لأنه لا يكون إلا جملة.

وكذا يجوز الوجهان إذا كانت بعد إذا الفُجائية نحو خرجت فإذا [إن] زيدا بالباب وكقوله:

وكنتُ أُرَى زيدا -كما قيل- سيدا إذا إنه عبدُ القفا واللهازم(1)

وكذا تكسر في الابتداء حقيقة نحو ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ﴾ [الدخان: 2] أو حكما نحو ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ﴾ [يونس: 62] **(واللامُ تختص بـ)**الدخول على **(معمولاتها)** ابن مالك:

"وَتَصْحَبُ الْوَاسِطَ مَعْمُولَ الْخَبَرْ" نحو إن زيدا لفي الدار جالس "والفَصْلَ(2)" نحو ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ [الصافات: 165]، ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ

(1-ش) أرى بمعنى أَظن والغالب فيه حينئذ ضم همزته وقد تفتح ويتعدى لمفعولين فقط سواء فتحت أو ضمت فزيدا مفعوله الأول وسيدا مفعوله الثاني، والقفا مؤخر العنُق، واللهازم جمع لِهزمة وهي مجتمع اللحم بين الماضغ والأذن من اللَّحيين، والماضغ ما يمضغ عليه من الأضراس، وهذا كناية عن دناءته وخسته لأن القفا موضع الصفع واللهازم موضع اللكز الحاصلين للعبد.

واستشهد به الشارح على جواز الوجهين في إنَّ إذا وقعت بعد إذا الفجائية فقد روي البيت بكسرها فتكون إذا داخلة على جملة إن ومعموليها والتقدير فإذا هو عبد القفا، وروي بفتحها فيكون المصدر المنسبك منها هي وصلتها مبتدأ والخبر هو إذا إذا قلنا إنها ظرف مكان كما يقول المبرد أو ظرف زمان كما يقول الزجاج، والتقدير على الأول: ففي الحضرة.. وعلى الثاني: ففي الوقت عُبوديةُ القفا، أما إذا قلنا إن إذا حرف مفاجأة كما يقول الأخفش واختاره ابن مالك فيكون الخبر محذوفا تقديره فإذا العبوية حاصلة.

(2) يعني ضمير الفصل وهو لفظ بصيغة الضمير المرفوع مطابق لما قبله غيبةً وإفرادا وغيرَهما، سمي ضميرا مع أنه حرف لا محل له عند الأكثر لأنه بصورة الضمير، ويشترط فيما قبله أن يكون مبتدءا في الحال أو في الأصل وفي ما بعده أن يكون خبرا كذلك عما قبله، وأن يكونا معرفتين أو ثانيهما كالمعرفة في كونه اسما لا يقبل أل كأفعلَ مِن نحوُ زيد هو أفضل مِن عمرو، وفي بعض ذلك خلاف.

=

﴿ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ "وَاسْماً حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرْ" نحو إن في الدار لزيدا (**ليستبينَ**) أي ليتبين (**فضلها**) زيادتها (**في ذاتها**) على أخواتها، ثم مثل أمثلة فقال:

[مثالُـــــه: إنَّ الأمـــيرَ عـــادِلُ ... وقــد ســمعتُ أنّ زيــداً راحــلُ

وقيـــــلَ: إنّ خالــــداً لقـــادِمُ ... وإنّ هنــــداً لأبوهـــا عـــالِمُ

ولا تُقـــدِّمْ خــبَرَ الحُــروفِ ... إلا مــع المجــرورِ والظــروفِ

كقـــولهمْ: إنّ لِزيـــدٍ مـــالاَ ... وإنّ عنـــد خالـــدٍ جمـــالا

وإن تَـرِدْ[1] مـا بعـد هـذِي الأحـرُفِ ... فـالرفعُ والنـصبُ أُجيـز فـاعرِفِ

والنـصبُ في ليـتَ وعـلَّ أَظهَـرُ ... وفي كـأنَّ فاسـتَمِعْ مـا يُـؤثَرُ]

(**مثاله إن الأميرَ عادلُ**) في المكسورة، ثم مثل لأن المفتوحةِ فقال: (**وقد سمعتُ أن زيدا راحلُ**) وأشار بهذا المثال إلى أن المفتوحة لا بد أن يكون سبب فتحها طلب عامل لها، ابن مالك:

وهمـــزَ إنّ افـــتحْ لـــسد مـــصدرِ ... مـــــــــــــــــــــسدَّها...

وذلك بأن تكون مفعولا نحو ﴿وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ﴾ أو فاعلا نحو ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّآ أَنزَلْنَا﴾ [العنكبوت: 51] أو مبتدءاً نحو ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنَّكَ﴾ [فصلت:

وفائدته التوكيد، والاختصاص، والإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع، ولهذا سمي فصلا لأنه فصَل بين الخبر والتابع، وعمادا لأنه يعتمد عليه معنى الكلام.

ويَحتمل في نحو: ﴿إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَـٰلِبِينَ﴾ [الأعراف: 112] الفَصْليةَ والتوكيد دون الابتداء لانتصاب ما بعده، وفي نحو ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ [الصافات: 165] الفصلية والابتداء دون التوكيد لدخول اللام، ويحتمل الثلاثة في نحو: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّـٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة: 111].

انظر المغني ج 2 ص 104-106 والخضري ج 1 ص 135.

(1) فيهما: "وإن تُرَد...".

38] أو مجرورة نحو ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ﴾ [البقرة: 175] أو نائبًا نحو: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ﴾ [الجن: 1][1]، وقوله: **(وقيل: إن خالدا لقادم، وإن هندا لأبوها عالم)** مثالان لدخول اللام في خبر المكسورة **(ولا تقدم)** منعا **(خبر الحروف)** على اسمها **(إلا معَ المجرور والظروف)** وأما تقديم الخبر على إن وأخواتها فيمنع ولو ظرفا أو مجرورا، ثم مثل لتقديمه مع[2] المجرور والظرف فقال: **(كقولهمْ:)** أي النحاة **(إن لزيدٍ مالا)** في المجرور **(وإن عند خالدٍ جمالا)** في الظروف **(وإن تَرِدْ)** بفتح تاء وكسر راء مضارع ورد وفاعله **(ما)** أي لفظ ما **(بعد هذي الأحرُفِ)** الستة **(فالرفعُ)** لما بعدها على الابتداء لأن ما تُبطل عمل الحروف، ابن مالك:

ووصلُ ما بذي الحروف مبطلُ   إعمالَها وقد يُبقّى العملُ

(والنصبُ أُجيز) أي أجازه قوم من النحاة **(فاعرِفِ، والنصبُ في ليت)** كثير لبقاء اختصاصها بالأسماء، ورُوي بهما قوله:

قالت: ألا ليتما هذا الحَمام لنا   إلى حمامتنا ونصفَه فقَدِي[3]

---

(1) قال في الاحمرار:

وافتح إذا أتتك مفعولا بلا   تردد أو مبتدأً أو فاعلا

أو إن أتت مجرورةً أو نائبا   أو خبَرًا عن غير قولٍ وأبى

خبرُها عنه كذا ما أُتبعا   جميعَ ما ذكرته فاستمِعا.

(2) في الأصل: "على" بدل "مع" وهو سهو، ثم إن في تعبير الناظم هنا مسامحة لأن الخبر عند جمهور البصريين هو نفس الظرف أو الجار والمجرور لا مصاحب لهما، إلا أن يحمل كلامه على قول من يجعل الخبر متعلقهما المحذوف.

(3-ش) قبله:

واحكُم كحكم فتاة الحيِّ إذ نظرت   إلى حمامٍ سِراعٍ واردِ الثمَدِ

وبعده:

=

(وعلَّ أظهرُ ، وفي كأنّ فاستمعْ ما يُؤثَرُ) وأما غير ليت فمذهب سيبويه المنع مطلقا وذهب الزَّجَّاج[1] وابن السَّرَّاج[2] إلى جوازه فيها مطلقا وظاهر النظم

=

فحسَبُوه فألفَوه كما زعمَت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد

وهما للنابغة الذبياني زياد بن معاوية من معلقته التي أولها:

يا دارَ ميّةَ بالعلياء فالسنَدِ أقوتْ وطال عليها سالفُ الأبَدِ

قوله: فقدي معناه فحسبي، وقوله: واحكمْ أي كنْ حكيما كفتاة الحي فهو من الحُكم بمعنى الحكمة لا بمعنى القضاء، والثمد الماء القليل، وفتاة الحي أراد بها زرقاء اليمامة؛ كانت لها قطاة ومر بها سرب من القطى بين جبلين فقالت:

ليت الحمام لِيهْ إلى حمامتيهْ

ونصفه قدِيهْ تم الحمام ميهْ

ثم إن الحمام وقع في شبكة صياد فعُدّ فإذا هو ستة وستون فإذا ضم إليها نصفها مع قطاتها كانت مائة، كذا قالوا. انظر الصبان ج 1 ص 284.

الشاهد في قوله: ليتما هذا الحمام فقد روي بنصب الحمام -وهو بدل من ذا- إبقاءً لليت على عملها وهو جائز حسن لأن ما لم تُزل اختصاصها بالأسماء، وروي برفعه إهمالا لها وهو أحسن وأكثر، وقد كان رؤبة بن العجاج ينشده رفعا.

(1) أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل النحوي كان يخرط الزُّجاج فنسب إليه ثم تركه واشتغل بالأدب وبقيت النسبة، كان من أهل العلم بالأدب والنحو والدين المتين حسن الاعتقاد جميل المذهب، أخذ عن أبي العباس المبرد، وعنه أبو علي الفارسي وغيره، من تصانيفه "كتاب معاني القرآن" و "كتاب الأمالي" ومختصر في النحو وغير ذلك توفي سنة 311 هـ، وسئل عن سنه عند وفاته فعقد لهم سبعين.

"بغية الوعاة" ج 1 ص 411-413.

(2) أبو بكر محمد بن السري البغدادي النحوي المعروف بابن السراج بفتح السين والراء المشددتين نسبة إلى عمل السروج، أحد الأئمة المشاهير مجمع على فضله وجلالة قدره في النحو والآداب، أخذ عن المبرد وانتهت إليه الرئاسة في النحو بعده، وأخذ عنه أبو القاسم الزجاجي والسيرافي والرماني والفارسي، له تآليف جليلة منها "كتاب الأصول" في النحو وهو من أحسن ما صنف فيه، قالوا: ما زال النحو مجنونا حتى عقّله ابن السراج بأصوله. ومنها "شرح كتاب سيبويه" =

موافقتها لإطلاقه لقوله: النصب أجيز[1].



= وغيرهما، لم تطل مدته وكانت وفاته سنة 316 هـ ومن شعره:

قايستُ بين جمالها وفعالها ... فإذا الملاحة بالخيانة لا تفي

حلفت لنا أن لا تخون عهودنا ... فكأنها حلفت لنا أن لا تفي

والله لا كلمتها ولوَ انها ... كالشمس أو كالبدر أو كالمكتفي.

انظر "بغية الوعاة". ج 1 ص 109-110.

(1) اعلم أن مذهب سيبويه والجمهور أن ما إذا اتصلت بغير ليت من هذه الأحرف كفّته عن العمل لأنها تزيل اختصاصه بالأسماء وتهيئه للدخول على الفعل مثل: ﴿قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ﴾ [الأنبياء: 107]، ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلۡمَوۡتِ﴾ [الأنفال: 6]، وقوله:

أَعِدْ نظَرا يا عبد قيس لعلما ... أضاءت لك النار الحمارَ المقيدا.

وروى الأخفش والكسائي الإعمال في إنما عن العرب سماعا وهو نادر، وذهب الزجاج وابن السَّراج والزمخشري وابن مالك إلى جواز قياس البواقي مطلقا، ومنعه سيبويه والأخفش مطلقا، وسوغه ابن أبي الربيع في لعل وكأن. انظر "التوضيح" ج 1 ص 225.

قال ابن مالك في الكافية:

وما تكفّ العمل الموصوفا ... زائدةً إن تَلِ ذي الحروفا

كـ"إنما الله إله" وأتى ... في ليتما الوجهان فيها أُثبتا

وغيرُ ليت لاحق به لدى ... قوم قياسا وبنقل عُضّدا

أما الناظم فيرى جواز كل من الإعمال والإهمال والمختار عنده الإعمال مع ليت ولعل وكأن دون غيرها.

[باب كان وأخواتها

وعكسُ إنّ يا أُخَيٍّ في العمَل ... كان وما انفكَّ الفتى ولم يَزَلْ

وهكذا أَصْبحَ ثمّ أَمسى ... وظَلَّ ثُمَّ باتَ ثم أَضحَى

وصار ثم ليس ثم ما بَرِحْ ... وما فَتِي فافقَهْ بيانِي المُتَّضِحْ

وأختها ما دام فاحفَظَنْها ... واحذَرْ -هُديتَ- أن تَزيغَ عنها

تقول: قد كان الأميرُ راكبا ... ولم يَزَلْ أبو عليٍّ غائبا

وأصبح البرْدُ شديداً فاعْلَمِ ... وبات زيدٌ ساهرا لم يَنَمِ]

("[باب[1]] كان وأخواتها") هذه الأفعال هي الداخلة على المبتدإ والخبر وهي النواسخ، وإنما تدخل على مبتدإ لم يلزم التصديرَ[2] كأسماء الاستفهام، ولا الحذفَ[3] كالذي أخبر عنه بنعت مقطوع، ولا الابتدائية

---

(1) سقطت من "الأصل" وثبتت فيهما.

(2) يستثنى منه ضمير الشأن فيجوز دخولها عليه كقوله:

إذا مت كان الناس صنفان شامتٌ ... وآخرُ مُثنٍ بالذي كنت أصنَع.

(3) نظم بعضهم المواضع التي يحذف فيها المبتدأ وجوبا فقال:

وحذف مبتداً له قد أوجبوا ... في سبعة معدودة لا تذهب

ما أخبروا عنه بنعت قُطعا ... لمدح او ذم على ما سُمعا

كذا ترحم ومصدر بدلْ ... من فعله وما لمخصوص حصل

ثم صريح قسم كذاكا ... من أنت زيدٌ حكمُه أتاكا

ولا سواءٌ وكذا لا سيما ... زيدٌ برفع كنْ به متمما.

راجع لهذه المواضع "التصريح" ج 1 ص 177.

و"من أنت زيد" لفظٌ سمع عن العرب وجرى مجرى المثل ومعناه أن شخصا ذكر زيدا وهو ليس

بنفسه نحو أقلُّ رجل يفعل كذا، ولا عدمَ التصرف كطوبى وبُشرى، ولم يخبر عنه بجملة طلبية، وندر قوله:

وكُـــوني بالمكـــارم ذَكِّرِينـــي وِدِلّي دَلَّ ماجـــدةٍ صَـــناعِ[1]

(وعكس إنَّ يا أُخيِّ في العملْ ، كان) والمراد بالعكس أن كان ترفع المبتدأ على أنه اسمُها حقيقة وفاعلها مجازا وتنصب الخبر، وإنّ تنصب الاسم وترفع الخبر، والأصل في العمل للأفعال فلما عمل الحرف أعطي عمل الفعل معكوسا تنبيها على الفرعية، ثم إن باب كان له العمل بلا شرط إلا [برِح و] فتِئ وانفكّ وزال ودام فلا بدّ لها من النفي أو شبهه والمراد به النهي والدعاء، ولهذا قال الناظم: **(وما انفكَّ الفتى ولم يَزلْ)** فمن عمل انفك قوله:

لـــيس ينفـــكُّ ذا غِنـــى واعتـــزازٍ كـــلُّ ذي عفـــةٍ بقُـــلٍّ قَنـــوعِ[2]

=

أهلا لذكره فقيل له: من أنت زيدٌ برفع زيد خبر مبتدإ محذوف وجوبا تقديره: مذكورك زيد، ويروى بنصبه وهو بفعل محذوف كذلك والتقدير: من أنت تذكر زيدا، وأفاد ذلك تعظيم زيد وإجلاله، وتحقير المخاطب وإذلاله. المرجع السابق.

(1-ش) لجاهلي من بني نهشل وقبله:

ألا يـــا أمَّ فـــارعَ لا تَلـــومي عـــلى شيء رفعـــتُ بـــه سَـــماعي

قوله: سَماعي أي صيتي وذكري، ودل المرأة ودلالها جرءتها في تغنُّج وتشكل كأنها مخالفة وليس بها خلاف، وقد دلّت تدِلّ بكسر الآتي، وامرأة صناعٍ حاذقة ماهرة بعمل اليدين، وقوله: يا أم فارعَ أراد فارعة فحذف الهاء تخفيفا وهو شاذ لأن الترخيم خاص بالمنادى وهو ليس منادى إنما المنادى الأم.

الشاهد فيه وقوع خبر كان جملة طلبية وهي مؤولة بخبرية أي تذكرينني أو مذكرة لي.

(2-ش) العفة الكف عما لا يحل ولا يجمل، والقناعة الرضا بالقسم، قنِع كسلِم قناعة فهو قَنوع وقنِعٌ، وأما القُنوع الذي هو الذُّل والخضوع ففعله قنَع قُنوعا كخضَع والوصف منه قانع، وربما استعمل القنوع في موضع القناعة ومنه المثل: "خير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع":

=

ومن عمل زال قوله:

صاحِ شَمِّرْ ولا تَزلْ ذاكرَ المو تِ فنسيانُه ضلالٌ مبينُ[1]

(وهكذا أصبح ثم أمسى) ومعنى أصبح دخل في الصباح[2] (وظل) زيد قائما (ثم بات ثم أضحى ، وصار) ومعنى صار التحول من حال إلى حال، ومعنى بات وأضحى اتصاف المخبَر عنه بالخبر ليلا ونهارا (ثم ليس) وهي لنفي الحال عند الإطلاق وعند التقييد بزمن بحسبه[3] (ثم ما برِحْ) والمراد النفي مطلقا أي بأي نوع منه، قال تعالى: ﴿لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَٰكِفِينَ﴾ [طه: 90]، ﴿وَلَا يَزَالُونَ

=

من السؤال والتذلل قنَعْ فهو قانع قُنوعا كخضَعْ

وفي الرضا بالقَسم يُكسر قنِعْ قناعةً فهْو قنوعٌ وقنِعْ

هذاوه الأصلُ وقد يُستعمل ذاك لذا ومنه جاء المثلُ:

"خير الغنى القنوع والخضوعُ هو أشرُّ الفقر" يا قَنوعُ.

انظر "مختار الصحاح"، والقُل بضم القاف القليل، والباء متعلقة بقنوع، ويروى مقل، وليس إما مهملة حملا على ما، وإما عاملة فاسمها ضمير الشأن وجملة ينفك ومعموليها خبرها.

الشاهد فيه عمل انفك عمل كان لوجود شرط عملها الذي هو تقدم النفي عليها، والنافي هنا الفعل الذي هو ليس فكل اسمها وذا غنى خبرها متقدم .

(1-ش) صاح منادى مرخم صاحب على غير قياس لكونه ليس بعلم، وقوله: شمِّرْ أي اجتهد في الاستعداد للموت ولا تنسَه. خضري ج 1 ص 111.

الشاهد فيه عمل زال عمل كان لتقدم شبه النفي –وهو هنا النهي- عليها فاسمها ضمير المخاطب المستتر وجوبا فيها، وذاكر الموت خبرها.

(2) هذا معنى أصبح التامة، وأما الناقصة التي هي المقصودة هنا فمعناها اتصاف المخبر عنه بالخبر في الصباح.

(3) يعني أنها إذا لم تقيد بزمن تكون لنفي حدث خبرها في الحال، فنحو ليس زيد قائما يحمل على نفي القيام وقت التكلم، وإذا قيدت بزمن نحو ليس زيد قائما أمسِ أو غدا نفت حدث خبرها بحسب ذلك الزمن.

مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: 118]، **(وما فتِي فافقَهْ بياني المُتضحْ)** ومن عمل فتئ قوله تعالى: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُاْ﴾ [يوسف: 85] أي: لا تفتؤا[1] **(وأختها ما دام)** في أن كلا منهما لا بد لها من النفي، ابن مالك:

ومثل كان دام مسبوقا بما كأَعطِ ما دمتَ مصيباً درهما

(فاحفَظنْها ، واحذَرْ) بفتح ذال **(هُديتَ أن تَزيغَ عنها)** أي أن تَضِل عما بينت لك، ثم شرع يمثل فقال: **(تقول: قد كان الأميرُ راكبا ، ولم يَزَلْ أبو عليٍّ غائبا)** ويجوز تقديم الاسم ككان سيداً عُمرُ **(وأصبح البردُ شديداً فاعلَمِ)** بهذا الذي قلت لك **(وبات زيدٌ ساهراً لم ينَمِ)** بفتح الياء والنون مضارع نام.

وَاعْلَمْ أن عمل هذه الأفعال لا يختص بماض ولا غيره من مصدر ولا اسم فاعل، وهي في التصرف على ثلاثة أقسام قسم لا يتصرف بحال وهو ليس اتفاقا ودام عند الفرّاء[2] وكثير من المتأخرين، وما يتصرف تصرفا ناقصا وهو زال وأخواتها فإنها لا يستعمل منها أمر ولا مصدر، وما يتصرف تصرفا تاما وهو الباقي[3] فمن عمل المصدر قوله:

---

(1) فحذف النافي، وشروط حذفه ثلاثة مجموعة في قول الدنوشري:

ويحذف نافٍ معْ شروطٍ ثلاثةٍ إذا كان لا قبل المضارع في قَسَمْ.

(2) هو أبو زكرياء يحيى بن زياد الأسلمي الديلمي الكوفي مولى بني أسد لقب الفراءَ لأنه كان يَفري الكلام، أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب؛ كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، أخذ عن الكسائي ويونس بن حبيب وغيرهما، من تصانيفه "كتاب الحدود" و"معاني القرآن" و"الوقف والابتداء" وغيرها. توفي سنة 207 هـ وعمره 63 أو 67 سنة. راجع "بغية الوعاة" ج 2 ص 333، و"وفيات الأعيان" ج 6 ص 176-182.

(3) جرى الاختلاف في إتيان اسم المفعول من هذا القسم فمنعه قوم منهم أبو علي، قال في "شرح اللمحة" إن تلميذه أبا الفتح ابن جني سأله عن قول سيبويه: مَكُون فيه، فقال: ما كل داء يعالجه =

ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونُك إياه عليك عسير[1]

ومن عمل اسم الفاعل قوله:

وما كلُّ مَن يُبدي البشاشة كائنا أخاك إذا لم تُلفِه لك مُنجدا[2]

وقوله:

قضى الله يا أسماءُ أنْ لستُ زائلاً أُحبكِ حتى يُغمض العين مُغمضُ[3]

= يعالجه الطبيب. وأجازه آخرون وعليه فالنائب عن الاسم إما الظرف كما مثل أو ضمير مصدره المفهوم منه نحو مكون قائما. خضري ج 1 ص 112.

(1-ش) الباء سببية متعلقة بساد بمعنى شرف، والبذل العطاء، والحِلم بكسر الحاء الأناة والعقل:

الحُلم بالضم على الرؤيا جرى حلَم في النوم كمثل نصرا
والحِلم بالكسر هو الأناة والعقل فيما نقل الأثبات
وجمعه الأحلام والحُلومُ والفعلُ منه حلُم المضمومُ

الشاهد فيه عمل مصدر كان عملها من رفع الاسم ونصب الخبر، إلا أن الاسم مع المصدر ينخفض بإضافته إليه، فقوله: وكونك مبتدأ والكاف اسمه مخفوض بإضافته إليه، وإياه خبره من جهة النقصان وعسير خبره من جهة الابتداء، ورواية الناظم "عسير" بالعين موافقة لرواية ابن بون في طرته، وروايةُ غيرهما ممن وقفت عليه يسير بالياء أي سهل.

(2-ش) البشاشة طلاقة الوجه، بشِشتَ بالكسر تبَشّ بالفتح، والأخ في الأصل أخو النسب وبه يسمى الصديق والصاحب كما هنا على التقريب، وألفاه يلفيه وجده، والمنجد المعين.

الشاهد فيه عمل اسم فاعل كان عملها من رفع الاسم ونصب الخبر، فاسمه ضمير مستتر فيه وخبره أخاك.

(3-ش) مبدأ قطعة للحسين بن مطير بن مكمل الأسدي شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية توفي سنة 169 هـ وهو قائل القطعة العينية المشهورة في رثاء مَعن بن زائدة الجواد المشهور.

والإغماض إطباق الجفن على الجفن.

الشاهد فيه عمل اسم فاعل زال عملها فاسمه ضمير مستتر فيه تقديره أنا وخبره جملة أُحبك.

[ومن يُرِد أن يجعلَ الأخبارا مقدَّماتٍ فلْيَقُلْ ما اختارا
مثالُه قد كان سَمْحاً وائلُ وواقفاً بالباب أضحى السائلُ
وإن تقُلْ: يا قومِ قد كان المطرْ فلستَ تحتاج لها إلى خبرْ
وهكذا يفعل[1] كلُّ مَن نفثْ بها إذا جاءتْ ومعناها حدثْ
والباءُ تَختصُّ بليس في الخَبَرْ كقولهمْ: ليس الفتى بالمحتقرْ]

(ومَن يُرِد أن يجعلَ الأخبارا) في هذا الباب حال كونها[2] (مقدَّماتٍ) على الأسماء (فالْيَقُلْ ما اختارا) من ذلك[3]، ابن مالك:

وَفِي جميعها توسطَ الخبرْ أَجِزْ....

وأما سبقه للعامل ففيه تفصيل أشار له ابن مالك بقوله:

... ... وكلُّ سبقَه دام حظرْ

---

(1) فيهما: "يصنع".

(2) الصواب أن مقدمات مفعول ثان ليجعل.

(3) قد يعرض ما يوجب تقدم الاسم كاتصال الخبر بضمير يعود عليه مثل كان زيد في داره، وككون الخبر محصورا نحو: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً﴾ [الأنفال: 35]، وربما وجب تقدم الخبر كما لو كان الاسم محصورا نحو ما كان قائما إلا زيدٌ، أو اتصل بالاسم ضمير يعود عليه ككان في الدار صاحبها، وقد يجب تقدم الخبر على العامل ككونه اسم استفهام كأين كان زيد؟ وإلى بعض ذلك يشير الشيخ النحوي النظامة الشهير أحمد محمود الملقب "مُمُّ" بن عبد الحميد بقوله في سياق نسيبٍ:

ربعُ الخليط أين كان ثَمْلُه؟ وليس في ربع الخليط أهلُه
ما كان دمعُ العين إلا سافِحا أن أصبح الخليطُ عنه نازِحا
وكان في تلك الديار أهلها فصار قفراً حَزْنُها ورملُها.

كـــذاك ســـبقُ خـــبرٍ مـــا النافيـــهْ ...

يعني أن سبق الخبر للعامل جائز إلا دام وكلّ عامل قبله ما النافية، والأصح منع سبق الخبر لليس، ثم مثل سبقه للاسم فقال: **(مثاله قد كان سمحا)** كريما **(وائلُ)** ومثّل سبقه للعامل بقوله: **(وواقفا بالباب أضحى السائلُ)** .

ثم تكلم على كان التامة التي تكتفي بالفاعل، ابن مالك:

.... وذو تمـــام مـــا برفـــع يكتفـــي

بقوله: **(وإن تقلْ: يا قومِ قد كان المطرْ)** أي حدث المطر **(فلستَ تحتاج)** يا متكلم **(لها إلى خبرْ)** لأنها حينئذ فعل تام لا ناقص **(وهكذا يفعل كلُّ من نفثْ)** أي تكلم **(بها إذا جاءت)** في الكلام **(ومعناها حدثْ[1])** وكذا إذا جاءت بمعنى كفَل ككنت الصبي أي كفلته، وربما يوجد بعض أخواتها كذلك كصار فإنها تأتي بمعنى ضم كقوله تعالى: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: 259] أي ضمهن، وظل للدوام نحو "لو ظل الظلام لهلك الأنام"، وبات للنزول ليلا كبات بالقوم إذا نزل بهم ليلا **(والباء تختص بليس في الخبرْ)** أي بدخول باء زائدة على خبرها كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر: 35]، ومثلها ما النافية ولا العاملة مطلقا وكان المنفية، ابن مالك:

وبعـــد مـــا ولـــيس جـــر البـــا الخـــبرْ وبعـــد لا ونفـــيِ كـــان قـــد يُجَـــرْ

نحو ما زيد بقائم وقوله:

---

(1) مثل قول الربيع بن ضبع الفزاري:

إذا كـــان الـــشتاء فـــأدفِئوني فـــإن الـــشيخ يَهدمـــه الـــشتاءُ.

وكـنْ لي شـفيعاً يـومَ لا ذوُ شـفاعةٍ بمُغنٍ فتيلاً عن سوادِ بْنِ قارب[1]

ونحو لم يكن زيد بشاعر، ثم مثل ما قال بقوله: **(كقولهمْ: ليس الفتى بالمحتقرْ)**.

ثمَّ اعلم أن كان قد تكون زائدة كقوله:

أرى أمَّ عَمرو دمعُها قد تحدّرا بكاءً على عَمرٍو وما كان أصبرَا[2]

(1-ش) من قطعة لسواد بن قارب الدوسي رضي الله عنه قالها عند ما أخبره نَجِيّه الجني ببعث النبي ﷺ فأتى إليه وأسلم، وقد ذكر فيها ما جرى له مع نجيه، وهي:

أتاني نَجِيٌّي بعد هُدءٍ ورقدة ولم يك -فيما قد بلوتُ- بكاذبِ

ثلاثَ ليالٍ قولُه كلَّ ليلة: أتاك نبيٌّ من لؤيِّ بن غالب

فرفّعتُ أذيالَ الإزار وشمّرتْ بيَ العِرمسُ الوجنا هُجولَ السباسب

فأشهد أن الله لا شيءَ غيرُه وأنك مأمون على كل غائب

وأنك أدنى المرسلين وسيلةً إلى الله يا ابنَ الأكرمين الأطايِب

فمرنا بما ياتيك من وحْيِ ربنا وإن كان فيما جئتَ شيبُ الذوائب

وكن لي شفيعا... ......

النجيُّ كغنيٍّ من تناجيه أي تسارّه، وأتى بعد هُدء من الليل بالضم ويفتح أي حينَ هدَأَ الليل وسكن، وبلاه يبلوه اختبره، والعِرمس الناقة الصلبة، والوجناء الشديدة أو العظيمة الوجنتين، والهُجول جمع هَجْل وهو المطمئن من الأرض، والسباسب القفر من الفلوات، والخطاب في قوله: فكن للنبي ﷺ، ولي متعلق بشفيعا، والفتيل الخيط الذي يكون في شق النواة، وهو مفعول مطلق أي إغناء فتيل، والفتيل والقطمير -وهو القشرة الرقيقة على النواة- والنقير -وهو النكتة في ظهرها- ثلاثتها تضرب مثلا للشيء التافه الحقير.

الشاهد فيه زيادة الباء في خبر لا النافية العاملة عمل ليس تأكيدا للنفي.

(2-ش) من قصيدة طويلة لامرئ القيس بن حجر أولها:

سما لك شوقٌ بعد ما كان أقصرا وحلت سليمى بطنَ قوٍّ فعرعرا

سما سُمُوّا ارتفع، والشوق نزاع النفس إلى الشيء، وأقصر عن الأمر قصورا انتهى عنه، وقوّ

وأجاز بعضهم زيادة أفعال الباب كلها.



=

وعرعر واديان أو موضعان، وأري في بيت الشاهد بمعنى أظن، وعمرو هو ابن قميئة رفيق الشاعر في سفره.

الشاهد فيه مجيء كان زائدة بين ما وفعل التعجب، ابن مالك:

وقد تزاد كان في حشو كما ... كان أصحَّ علمَ من تقدما

فتزاد بين الشيئين المتلازمين كالمبتدإ وخبره والفعل ومرفوعه والصلة والموصول والصفة والموصوف والجار والمجرور، وزيادتها في كل ذلك مقيسة ما عدا الجار والمجرور، قال في الكافية:

وزيد كان بين جزئيْ جملة ... وشذ حيث حرف جر قبله

انظر حاشية الخضري على ابن عقيل الخضري ج 1 ص 116.

وفي قوله: وما كان أصبرَ شاهد أيضا على حذف المتعجب منه عند اتضاح المعنى، والأصل: أصبرها.

[فصلٌ في ما النافية الحجازية[1]

وما التي تَنْفِي كليس الناصبهْ في قول سكانِ الحجازِ قاطبهْ

فقولهمْ: ما عامرٌ موافقا كقولهمْ: ليس سعيدٌ صادقا]

(**"فصل في ما النافية الحجازية" وما التي تنفي**) تعمل (**كـ**)عمل (**ليس الناصبهْ**) للخبر الرافعة للاسم (**في قول سكان الحجاز**[2] **قاطبهْ**) أي كلهم، ومن عملها عندهم قوله تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمۡۖ﴾ [المجادلة: 2]، وأما تميم فلا تعمل عندهم[3] (**فقولهم: ما عامرٌ موافقا**) فعامر اسمها وموافقا خبرها.

واعلم أن ما تعمل بثلاثة شروط أن تكون دون إنْ الزائدة، وأن تكون باقية على نفيها، وأن يكون اسمها قبل خبرها[4]، ابن مالك:

---

(1) في شرح الناظم زيادة "المشبهة بليس".

(2) الحجاز جبل ممتد حالٌّ بين الغور غور تهامة ونجد فهو حاجز بينهما، ذكروا أن جبل السراة وهو أعظم جبال العرب وأذكَرُها أقبل من قعرة اليمن حتى بلغ أطراف بَوادي الشام فسمته العرب حجازا لأنه حجز بين الغور وهو تهامة وهو هابط وبين نجد وهو مرتفع، وقال الأصمعي إن الحجاز اثنتا عشرة دارا منها المدينة وخيبر وفدك وذو المروة والطائف. وقد أكثر شعراء العرب من ذكره واقتدى بهم المحدثون.

انظر "معجم البلدان ج 2 ص 218-220.

(3) وبمعرفة لغتهم ينكشف المستور من الجواب المذكور في قول الشاعر:

ومهفهفِ الأعطاف قلت له: انتسبْ فأجاب: ما قتلُ المُحبّ حرامُ.

(4) بقي شرط رابع وهو أن لا يتقدم معمول خبرها على اسمها فإن تقدم بطل عملها، كقول مزاحم بن الحارث العقيلي:

وقالوا تعرّفْها المنازلَ من منىً وما كلَّ مَن وافى منى أنا عارفُ

إلا إن كان ظرفا أو جارا ومجرورا فيجوز كقوله:

=

إعـــمالَ لـــيس أعملـــت مـــا دون إن ‏ ‏ مـــعَ بَقـــا النفـــيِ وترتيـــبٍ زُكـــنْ

أي عُلم (كقولهمْ: ليس سعيد صادقا).

وتعمل لا وإن ولات هذا العمل المذكور بشرط النفي والترتيب، والغالب حذف خبر لا كقوله:

مـــن صـــدّ عـــن نيرانهـــا ‏ ‏ فأنـــا ابـــن قـــيسٍ لا بـــراحُ[1]

=

بأُهبـــة حـــزم لُـــذْ وإن كنـــتَ آمنـــا ‏ ‏ فـــما كـــلَّ حـــينٍ مَـــن تُـــوالِي مواليـــا

وإليه أشار في الخلاصة بقوله:

وســـبْقَ حـــرف جـــر او ظـــرف كـــما ‏ ‏ بِي أنـــت مَعنِيّـــا أجـــاز العُلَـــما.

(1-ش) من قصيدة لسعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس جد طرفة الشاعر وأحد سادات بني بكر ابن وائل قالها في حرب البسوس حين هاجت بين بكر وتغلِب واعتزلها الحارث بن عُباد بن ضبيعة بن قيس يعرّض بالحارث لاعتزاله إياها، وأولها:

يـــا بـــؤسَ للحـــرب التـــي ‏ ‏ وضـــعت أراهـــطَ فاســـتراحوا

النداء في قوله: يا بؤس للتعجب، واللام زائدة مقحمة بين المتضايفين والأصل: يا بؤس الحربِ، وأراهط جمع أرهُطٍ جمعِ رهط وهو النفر من ثلاثة إلى عشرة، وقوله: وضعتهم أي بالتخلف عن القتال ومعناه أسقطتهم فلم يكن لهم ذكر شرف فيها فاستراحوا كالنساء،، والبراح مصدر برِح من مكانه إذا زال عنه، انظر "الخِزانة" الشاهد 81.

الشاهد فيه حذف خبر لا العاملة عمل ليس، وتقديره كما ذكر الشارح، وقيل لا شاهد فيه لجواز كون لا مهملة وبراح مرفوع بالابتداء، ورد بأن لا الداخلة على الجمل الاسمية يجب إما إعمالها أو تكرارها فلما لم تكرر علم أنها عاملة، وأجيب بأن هذا شعر والشعر يجوز ترك ذلك فيه، ورد بأن الأصل كون الكلام على غير الضرورة، قاله ابن هشام في شرح الشواهد. انظر حاشية الشيخ ياسين على التصريح ج 1 ص 199.

وهذا الحذف هو الغالب فيه حتى التزمه التميميون والطائيون، أما الحجازيون فيرونه جائزا، ومحله إن دلت على الخبر قرينة وإلا وجب ذكره عند الجميع كقوله:

إذا اللقـــاح غـــدت مُلْقـــيَّ أصِرّتُهـــا ‏ ‏ ولا كـــريمَ مـــن الولـــدان مـــصبوحُ.

أي لي، وقوله:

إنِ المـــرءُ ميْتـــاً بانقـــضاء حياتـــه ولكـــن بـــأن يُبغَـــى عليـــه فيُخـــذلا[1]

وقـــال تعـــالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: 2]. ولا تعمـــل لات إلا في اسم الحين.



(1-ش) الميْت مخففُ الميِّت كهيْن وهيِّن، وقيل المخفف للذي قد مات والمثقل للذي لم يمت ولكنه بصدد الموت. ويشهد له قول عديّ بن الرعلاء:

لـــيس مـــن مـــات فاســـتراح بميْـــتٍ إنـــما الميْـــت ميِّـــت الأحيـــاء

إنـــما الميْـــت مـــن يعـــيش كئيبـــا كاســـفاً بالُـــه قليـــلَ الرجـــاء

تدبر، ويُبغى عليه من البغي وهو الظلم، ويخذل بالنصب عطفا عليه أي يترك نصره وعونه، قاله العيني ج 1 ص 255.

الشاهد فيه عمل إن النافية عمل ليس فالمرء اسمها وميتا خبرها.

[باب النّداء

ونادِ مَن تَدعو بيا أو بأيا	أو همزةٍ أوْ أيْ وإن شئتَ هَيا
وانصِبْ ونوِّنْ إن تُنادِي النَّكِرهْ	كقولهمْ: يا نَهِماً دعِ الشَّرَهْ
وإن يكُن معرفةً مُشتهِرهْ	فلا تُنوِّنْه وضُمّ آخِرَهْ
تقول: يا سعدُ أيا سعيدُ	ومثلُه يأيُّها العمِيدُ
وتَنصِبُ المضافَ في النِّداءِ	كقولهمْ: يا صاحبَ الرداءِ]

("[باب[1]] النداء") وهو لغةً الدعاء بلفظٍ ما، واصطلاحا طلب الإقبال بأحرف مخصوصة (ونادِ مَن تَدعو بيا) للبعد ونحوه كالغفلة (أو بأيا) للبعيد ونحوه (أو همزة) للقريب خاصة (أو أيْ وإن شئتَ هيا[2]) وهما للبعيد أيضا، والهاء بدل من همزة أيا (وانصِبْ) بأدعو واجبِ الإضمار أو أُنادِي كذلك (ونوِّنْ إن تُنادِ النّكرهْ) ثم مثل لنداء النكرة بقوله: (كقولهم: يا نَهِماً دعِ الشّرَهْ) النهِم ككتِفٍ كثير الأكل[3] والشره بالفتح شدة الحرص على الطعام (وإن يكن) المنادى (معرفة

---

(1) "باب" ليست في المخطوط، ومن هنا إلى باب الترخيم ساقط من النسخة "الأصل".

(2) كقوله:

ألم تسمعي أيْ دعْدُ في رونق الضحى ... بكاءَ حماماتٍ لهنّ هديلُ

وقوله:

فأصاخ يرجو أن يكون حياً ... ويقول من فرَحٍ: هيا ربّا

(3) في "القاموس" ص 1504: النَّهَم محركة إفراط الشهوة في الطعام وأن لا تمتلئ عين الآكل ولا يشبع، نِهم كفرِح وعُني فهو نَهِم ونهيم ومنهوم هـ باختصار ومثله في "المصباح" وزاد: ونَهَم ينهِم من باب ضرب كثر أكله.

وهذا الأخير يوافق ما ذكره الشارح غير أن مقتضاه أن اسم فاعله ناهم لا نَهِم فاليحرر.

مشتهرهْ) أو نكرة مقصودة **(فلا تُنوِّنْه وضم آخِرهْ)** ضمةَ بناء، ابن مالك:

وابْنِ المعرّف المنادى المفردا   على الذي في رفعه قد عُهدا

ثم مثل نداء المعرفة بقوله: **(تقول: يا سعدُ أيا سعيدُ)** ببنائهما على الضم، وتقول في نداء النكرة المقصودة: يا رجلُ **(ومثله يأيها العميد)** وأيها كلمة يتوصل بها إلى نداء ما فيه أل، والعميد المشتاق والحزين والمريض من الحب **(وتنصب المضاف)** والمشبه به[1] **(في النداء)** أي عند ندائك له، ثم مثل المضاف الذي ينصب عند النداء بقوله: **(كقولهم)** أي النحاة: **(يا صاحبَ الرداءِ)** بالكسر وهو ما يجعله الرجل على كتفيه[2] ومثال المشبه به يا طالعا جبلا ويا ثلاثة وثلاثين فيمن اسمه ذلك.

[وجائزٌ عند ذوي الأفهامِ   في: يا غلامِي قولُ: يا غُلامِ[3]

والهاءُ في الوقف على غُلامِيَهْ   كالهاء في الوقف على سُلطانيهْ

وقال قومٌ فيه: يا غُلاما   كما تلوْا: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا﴾

وحذفُ يا يجوزُ في النِّداءِ   كقولهمْ: ربِّ استجبْ دُعائِي

وإن تقلْ: يا هذه أو يا ذا   فحذفُ يا ممتنِعٌ يا هذا]

---

(1) هو ما اتصل به شيء من تمام معناه نحو يا حسناً وجهُه ويا طالعاً جبلاً ويا رحيماً بالمومنين.

(2) ويطلق أيضا على الدَّين ومنه قول فقيه العرب: "من سَرّه النَّساء -ولا نَساء- فليبكّر العَشاء وليباكر الغداء وليخفف الرداء وليُقلَّ غشيان النساء". وفقيه العرب مجهول لايعرف وإنما يذكرون ألغازا ومُلحا ينسبونها إليه. راجع "المزهر" ج 1 ص 637.
والنساء بفتح النون التأخير والمراد به هنا تأخير الأجل.

(3) مثله في "النص"، وفي الشرح: "قولك: يا غلام يا غلامي"، وزادا بعده:

وجوزوا فتحة هذي الياءِ   والوقف بعد فتحها بالهاء.

(وجائزٌ عند ذوي الأفهام) بفتح الهمزة جمع فهم، أي إذا ناديت اسما صحيحا الآخِر مضافا إلى ياء المتكلم **(في)** نحو قولك: **(يا غُلامِي قولُ: يا غلامِ)** ابن مالك:

واجعلْ مُنادى صح إن يُضفْ ليا كعبدِ عبدِي عبدَ عبدَا عبْدِيَا

بحذف الياء في الأول وإثباتها في الثاني، والثالثُ بالفتح، والرابع بإثبات الألف مبدلا من الياء، والخامس بإثبات الياء مفتوحة **(والهاء في الوقف على غلامِيَهْ[1])** وتسمى هاء السكت وتوصل:

.... بكل ما حُرّك تحريك بناء لزِما[2]

نحو ثُمّهْ وكيفَهْ، ولذا قال: **(كالهاء في الوقف على سلطانِيَهْ)** في أن كلا منهما هاء سكت، والوقف[3] على قوله تعالى: ﴿مَالِيَهْ﴾ [الحاقة: 28]، و﴿سُلْطَانِيَهْ﴾ [الحاقة: 29] قال فيه ابن مالك:

وربما أُعطِيَ لفظُ الوصل ما للوقف نثرا وفشا مُنتظما

(وقال قومٌ) من النحاة **(فيه: يا غُلاما)** بإبدال الكسرة فتحة والياء ألفا **(كما**

---

(1) من فتح الياء من نحو يا غلامي في الوصل خُير في الوقف بين أن يسكنها فيقول: غلامِي وبين أن يلحق بها هاء السكت حفظا لبيان فتحة الياء في الوصل فيقول: غُلاميهْ، وأما من سكن الياء في الوصل فإنه يسكنها في الوقف. انظر شرح الناظم ص 225.

(2) جزء بيت من كافية ابن مالك صدره:

ووصلَ ذي الهاء أجِزْ... .....

وبعض نسخ الخلاصة يلحقه بها.

(3) موضوع كلام ابن مالك إلحاق الهاء بهما في الوصل وأما إلحاقها بهما في الوقف فلا إشكال فيه.

تلوْا: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ﴾ [الزمر: 53] و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: 84] **(وحذف يا يجوز في النداءِ)** وهو كثير مستعمل في غير اسم الجنس واسم الإشارة **(كقولهم)** أي أهل الأدعية: **(ربِّ استجبْ دعائي)** ويمتنع حذف يا فيهما ولذا قال: **(وإن تقل: يا هذه أو يا ذا)** أي تنادي اسم إشارة لمؤنث أو مذكر **(فحذف يا ممتنع يا هذا)** أي يا مخاطَبُ، وما مشى عليه الناظم مذهب بعض النحاة ومذهب ابن مالك أنه قليل لا ممتنع لقوله:

وذاك في اسم الجنس والمُشارِ لَهْ   قلَّ ومَن يمنعْه فانصُرْ عاذِلَهْ

فمن نداء اسم الجنس[1] قولهم: "أَصبِحْ ليلُ" و"أَطْرِقْ كَرَا"[2] وهو ذكر

---

(1) يريد مِن حذف حرف النداء في نداء اسم الجنس... وكذا يقال في قوله: ومن نداء اسم الإشارة، وقوله: أصبح ليلُ معناه ائت بالصبح يا ليلُ وهو مثل يضرب عند إظهار الكراهة للشيء، قال بشر بن أبي خازم:

فبات يقول "أصبحْ ليلُ" حتى   تجلّى عن صَريمته الظلام

وإنما يقال ذلك في الليلة التي يطول فيها الشر، وأصله أن امرَأ القيس وقع على امرأة تكرهه -وكان مفرّكا لا تحبه النساء- فقالت له: أصبحتَ أصبحت يا فتى فلم يلتفت إلى قولها فرجعت إلى خطاب الليل كأنها تستعطفه ليخلصها مما هي فيه بمجيء الصبح. انظر الخضري ج 2 ص 72.

وساقه الشارح هو وما بعده مستشهدا بهما على حذف حرف النداء مع اسم الجنس، قال الأشموني ج 3 ص 137: والإنصاف القياس عليه لكثرته نظما ونثرا.

(2) مثلٌ أيضا تمامُه: "إن النعام في القُرى" الكرا ذكر الكَرَوان، وقيل مرخمه وأصله: كروان فرخم بحذف النون على لغة من لا ينتظر فتبعتها الألف لكونها لينا زائدا ساكنا رابعا، ثم قلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وهو طائر شبيه بالبَطِّ لا ينام فسمي بضده من الكرى، وجمع الكَرَوان كِرْوان كوَرَشان ووِرْشان هـ.

وفي مَضرِبه قولان أحدهما أنه يضرب لمن تكبر وقد تواضع من هو أشرف منه، أي طأطئ يا كروان رأسك واخفض عنقك للصيد فإن من هو أكبر منك وأطول عنقا وهو النعام قد صيد وحمل من البدو إلى القرى.

=

الحبارى.

ومن نداء اسم الإشارة قوله:

ذا ارعِواءً فليس بعد اشتعال الـ رأسِ شيباً إلى الصِّبا من سبيل[1]

وقوله:

إذا هَمَلت عيني لها قال صاحبي: بمثلك هذا لوعةٌ وغَرامُ[2]

الثاني أنه يضرب لمن ليس عنده غَناء ويتكلم فيقال له: اسكت وتوَقَّ انتشار ما تلفِظ به كراهة ما يتعقبه، وقولهمْ: إن النعامة في القرى أي تأتيك فتدوسك بأخفافها. انظر "التصريح" ج 2 ص 165، ومجمع الأمثال ج 1 ص 432.

قال شيخنا أحمد سالم بن حين حفِظه الله ناظما القول المأثور: "إذا كنت مع الأكابر ففارقْ ما تعلم":

مع الأكابر ففارِقنَّ ما تعلمه واصغِ لهمْ مسلِّما

سترا على نفسك بالصمت لدى أكابر الناس أئمة الهدى

والمثلَ السائرَ وقتَك اذكُرا "أطْرِقْ كرى إن النعام في القرى"

ووصل همزة القطع مما تبيحه ضرورة الشعر.

(1-ش) الارعواء النزوع عن الجهل وحسن الرجوع عنه، وهو في البيت مصدرٌ نائب عن فعله، والصِّبا والصَّبْوة جهْلة الفتوّة، وسبيلٌ اسم ليس مجرور بمن الزائدة.

الشاهد فيه حذف حرف النداء مع اسم الإشارة في قوله: ذا والأصل: يا ذا وقد منع البصريون حذفه بعلة أنه يؤدي إلى التباس اسم الإشارة المقترن بالنداء باسم الإشارة العاري عن قصد النداء وحملوا ما ورد منه على الشذوذ، وقاسه الكوفيون.

والإنصاف قَصْر الحذف معه على السماع إذ لم يرد إلا في الشعر. أشموني ج 3 ص 137، وانظر "الأشباه والنظائر" ج 1 ص 340-341.

(2-ش) من قطعة لذي الرُّمة غيلان بن عقبة العدوي شاعر مجيد وصّاف للأطلال من شعراء صدر الإسلام، مات بأصبهان سنة 117هـ عن 40 سنة. لقب ذا الرمة لأنه استسقى مية وعلى عاتقه رُمة بضم الراء أي قطعة حبل بالية فقالت له: اشرب يا ذا الرمة، أو لقوله يصف وتدا:

وغير موضوخ القفا موتود أشعث باقي رُمة التقليد

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [البقرة: 84].

تنبيهٌ مما لا يجوز تعرّيه من حروف النداء المندوب[1] والمستغاث به[2] والمضمر ولفظ اسم الجلالة وقول الأعمى: يا رجلا خذ بيدي.

والصحيح جواز نداء المضمر كيا إياك قد كفيتك[3] وقوله:

يا أبجر بْنَ أبجرٍ يا أنتا   أنت الذي طلقتَ عامَ جُعتا[4]

=

وأول قطعته هذه:

عليكنّ يا أطلالَ ميٍّ بشارع   على ما مضى من عهدكنّ سلامُ

ولا زال نَوءُ الدلْو يبعُق وَدْقُه   بكنَّ ومن نَوء السِّماك غَمام

هَمَلت العين سال دمعها، وضمير لها يرجع لميٍّ أي لأجلها، واللوعة حرقة في القلب وألم من حب أو هم أو مرض، والغرام الولوع، وشارع جبل بالدهناء، والدلو برج في السماء، وبعَق المطر كنصر انفتح فجأة، والبُعاق من الأمطار أشدها، والودق المطر، والغمام جمع غمامة وهي السحابة.

الشاهد فيه حذف حرف النداء مع اسم الإشارة في قوله: هذا وتقدم الكلام عليه في سابقه.

(1) هو المتفجع عليه لفقده حقيقة كقول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز:

حُمِّلتَ أمرا عظيما فاصطبرت له   وقمت فيه بأمر الله يا عمرا

أو لتنزيله منزلة المفقود كقول عمر رضي الله عنه -وقد أخبر بجدب أصاب المسلمين-: واعمراه.

(2) هو من نودي ليخلص من شدة أو يعين على مشقة.

(3) قاله الأحوص اليربوعي لما وفد مع أبيه على معاوية رضي الله عنه وخطب فوثب أبوه ليخطب فكفه وقاله. انظر حاشية الشيخ ياسين على التصريح ج 2 ص 164.

(4-ش) من أرجوزة لسالم بن دارة، والأبجر الناتئ السرة بجِر كفرح فهو أبجر، ومن المجاز ذكر فلان عُجَره وبجره أي عيوبه، وألقيت إليه بعجري وبجري أي أعلمته بمعايبي لثقتي به.

الشاهد فيه نداء المضمر في قوله: يا أنت وهو شاذ لا يقاس عليه عند بعضهم وجائز بقلة عند بعضهم، وصحح الأشموني الأولَ ج 3 ص 135 والبوني الثاني وتبعه الشارح.

وهذا الخلاف خاص بضمير المخاطب، أما ضمير المتكلم والغائب فيمنع نداؤهما اتفاقا.



[باب الترخيم

وإن تشا الترخيم في حال النِّدا ... فاخصُصْ به المعرفةَ المُنفَرِدا

واحذِفْ إذا رخّمتَ آخِرَ اسمِهِ ... ولا تُغيِّرْ ما بَقِي من رَسْمِه

تقول: يا طلحَ ويا عامِ اسمَعا ... كما تقول في سعادَ: يا سُعا

وقد أُجيزَ الضَّمُّ في الترخيمِ ... فقيل: يا عامُ بضمِّ الميمِ]

("[باب[1]] الترخيم") وهو لغةً التسهيل والتليين، قال:

لها بشَرٌ مثلُ الحريرِ ومنطقٌ ... رخيمُ الحواشي لا هُراءٌ ولا نَزْرُ[2]

---

(1) "باب" سقطت من المخطوط.

(2-ش) من قصيدة لذي الرُّمة غيلان بن عقبة العدوي أولها:

ألا يا اسْلَمي يا دار ميٍّ على البِلى ... ولا زال مُنهلاً بجرعائك القَطْرُ

يا في قوله: يا اسلمي لمجرد التنبيه ولا يلزم ذكر المنبه بل تكفي ملاحظته عقلا، وقيل إنها للنداء والمنادى محذوف تقديره يا هذه، وحذفُ المنادى مع كون حرف النداء يا خاصة مقيس في الدعاء كما هنا وفي الأمر كما في قراءة الكسائي: ﴿أَلاَ يَااَسْجُدُوا﴾ بتخفيف ألا، انظر الأشموني والصبان ج 1 ص 37، ومي الأظهر أنه ترخيم مية ضرورة، وقيل هو اسم مستقل، وعلى بمعنى من، والبِلى بالكسر والقصر مصدر بِلي بمعنى درس، ومنهلا منسكبا، والجرعاء الرملة الطيبة المنبت لا وعوثة فيها، والوعوثة تعسر السلوك، والبشَر ظاهر الجسد، والرخيم من الكلام السهل اللين المستعذب شبَّهه باللين من الحسيات. قال ابن مالك في "الإعلام بمثلث الكلام":

وللأحاديث انسبنّ رخُمت ... إذا بلِينٍ رُقن واستعذاب

وقوله: رخيم الحواشي أي لين نواحي الكلام، والهُراء بالضم الكلام الكثير بلا معنى، والنزر القليل، أراد أنه متوسط لا كثير ممل ولا قليل مخل.

واستشهد به الشارح على أن الترخيم في اللغة معناه التليين والتسهيل ومنه اشتق الترخيم في النداء.

واصطلاحا حذف آخر الكلمة على وجه مخصوص **(وإن تشا**[1]**)** يا متكلم **(الترخيمَ)** الذي هو حذف آخر الكلمة **(في حال الندا)** إذ لا يجوز الترخيم في غير النداء إلا في الاضطرار كقوله:

لنعم الفتى تَعشو إلى ضوء ناره طريفُ بنُ مالِ ليلةَ الجوعِ والخَصَرْ[2]

---

(1) إبدال الهمزة حرف علة بعد دخول الجازم عليها إبدال قياسي لأنه من إبدال الهمزة الساكنة من جنس حركة ما قبلها، ويمتنع حينئذ حذف الحرف المبدل منها لأن الجازم قد استوفى مقتضاه وهو حذف الحركة التي كانت موجودة قبل الإبدال فلا يَحذف شيئا آخر، أما إبدالها قبل دخول الجازم عليها فشاذ لا يقاس عليه وحينئذ يحذف الحرف المبدل للجازم على القول بالاعتداد بالعارض لأنه منزل منزلة الحرف الأصلي لا على مقابله. انظر التصريح على التوضيح ج 1 ص 88-89، والروض الأنف ج 3 ص 238، والأشباه والنظائر ج 2 ص 190.

(2-ش) بعده:

إذا البازلُ الكَوماءُ راحت عشيّةً تُلاوذ من صوت المُبِسّين بالشجرْ

وهما لامرئ القيس بن حُجر الكندي يمدح بهما طريف بن مالك، وتعشو من عشا النارَ وعشا إليها رآها ليلا من بعيد فقصدها مستضيئا، والخَصَر بفتحتين البرد، والبازل الناقة المسنة، والكوماء العظيمة السنام، وتلاوذ تستتر وتتحصن، والمِبِسّون الذين يدعونها للحلب، وفي المثل: "لا أفعل ذلك ما أبسَّ عبد بناقة" وهو تحريكه شفتيه إذا أراد أن تقوم له.

الشاهد في قوله: ابن مال فأصله: ابن مالك ورخمه مع كونه غيرَ منادى للضرورة.

وترخيم غير المنادى جائز بثلاثة شروط: أن يكون في الضرورة لا في السعة، وأن يكون الاسم صالحا لمباشرة حرف النداء بخلاف نحو الغلام، وأن يكون إما زائدا على ثلاثة أحرف وإما مؤنثا بالهاء، فيجوز ترخيم مستكملها في لغة التمام اتفاقا ومنه ما في بيت الشاهد، وأما على لغة من ينتظر فأجازه سيبويه ومنعه المبرد، ويشهد للجواز قول جرير:

ألا أضحت حبالُكمُ رِماما وأضحت منك شاسعةً أُمامَا

ولا يختص بالعلَم بل يقع في النكرة إذا استكملت الشروط كقوله:

ليس حيٌّ على المنون بخالِ لا عديمٌ ولا مُثْمٌر مالِ

أراد بخالدٍ.

(فاخصُصْ به) أي الترخيم الاسم **(المعرفة المُنفردا)** [لا غير المعرفة] إلا أن يكون فيه هاء تأنيث[1] كما يأتي أو يكون رباعيا فصاعدا[2]، وأما المركب فترخيمه بحذف آخره سواء [كان] إسناديا كبرِق نحره وشاب قرناها أو مزجيا كبعلبكّ[3] **(واحذِفْ إذا رخمتَ آخرَ اسمه)** أي الترخيم أي الاسم الذي تريد ترخيمه **(ولا تغير)** بعد ذلك الحذف **(ما)** أي الذي **(بقِي من رسمه)** أي من شكله وحروفه، ثم شرع يمثل ما استكمل الشروط بقوله: **(تقول: يا طلحَ)** بفتح الحاء في نداء طلحة **(ويا عامِ)** بكسر الميم في نداء عامر وألف **(اسمعا)** للتثنية **(كما تقول في)** نداء **(سعاد: يا سعا)** وهذه لغة من ينتظر آخر الكلمة، ثم تكلم على لغة من لا ينتظر فقال: **(وقد أُجيز الضم[4])** أي ضم ما بقِي من الكلمة **(في)** نداء **(الترخيم، فقيل)** في نداء عامر: **(ياعامُ بضم الميمِ)** لأنه منادى مفرد بُني على الضم.

[وألْــقِ حــرفين بــلا غُفــولِ مــن وزن فَعــلانَ ومــن مفعــولِ

---

(1) فيجوز ترخيمه وإن لم يكن معرفة ولا رباعيا ومنه قولهم: "يا شا ادجُني" أي يا شاة، ودجن بالمكان أقام به. هذا وقد سقط على ناسخ المخطوط قول الشارح: "إلا أن يكون فيه هاء تأنيث كما يأتي" فألحقه بالهامش ووضع الإشارة إليه -على وجه الخطإ فيما نرى- قبل قول الناظم: "المعرفة المنفرد" فقمنا بوضعه بعده ليستقيم الكلام والله أعلم.

(2) بشرط كونه علما.

(3) اسم مدينة مركب من بعل اسم صنم وبك اسم رجل مشتق من بك عنقه أي دقها، أو من قولهم: تباكّ القوم أي ازدحموا، نسب الصنم إلى بك، أو جعلوه يبك الأعناق، هذا إن كان عربيا وإن كان عجميا فلا اشتقاق. وهي مدينة قديمة بالشام بينها وبين دمشق مسيرة ثلاثة أيام ذكرها امرؤا القيس في قوله:

لقــد أنكرتنــي بعلبــكُّ وأهلُهــا ولابــنُ جــريج في قــرى حمــصَ أنكــرا.

(4) قول الناظم: وقد أُجيز الضم في الترخيم" بعد قوله: "ولا تغير ما بقي من رسمه" يفيد أن لغة من ينتظر أكثر من قسيمتها وهو كذلك. انظر التوضيح ج 2 ص 188.

تقـول في مـروانَ: يـا مـروَ اجلِـسِ ومثلُـه يـا مَـنصُ فـافهَمْ وقِـسِ

ولا تُـرخِّمْ[1] هنـدَ في النِّـداءِ ولا ثلاثيّـاً خـلا مـن هـاءِ

وإن يكُـنْ آخِـرَه هـاءٌ فقُـلْ في هِبـةٍ: يـا هِـبَ مَـن هـذا الرجـلْ؟

وقـولهمْ في صـاحبٍ: يـا صـاحِ شـذَّ لمعنـىً فيـه باصـطِلاحِ]

(وألقِ) أي اطرَح من المرخم (حرفين بلا غُفول) أي لا تكن غافلا عن تركهما في ترخيم الخماسي (من وزن) أي من اسم موازن (فَعلانَ ومن) وزن (مفعول) ثم مثلهما على اللف والنشر المرتب بقوله: (تقول في) من اسمه (مروان: يا مرو) بفتح الواو في لغة من ينتظر (اجلِسِ ، و) تقول (مثله: يا منصُ) -في لغة من لا ينتظر وغيرِه- بضم صاد في من اسمه منصور (فافهَمْ) ما قلت لك (وقِسِ) أي قس عليه ما لم أقل لك.

(ولا تُرخِّم) منعا مثل (هند) وبَكرٍ (في النداء ، ولا) ترخم اسما (ثلاثيا) أي ذا أحرف ثلاثة (خلا من هاءٍ)، ابن مالك في الكافية:

ولم يـرخِّمْ نحـوَ بَكْـرٍ أحـدُ ....

يعني ساكن الوسط من الثلاثي الخالي من هاء، ثم تكلم على الثلاثي المختوم بالهاء بقوله: (وإن يكن آخِرَه هاءٌ فقُلْ ، في) نداء من اسمه (هبة: يا هِبَ من هذا الرجُلْ؟ ، وقولهم) أي العرب (في) نداء من اسمه[2] (صاحب: يا صاح) بكسر

---

(1) في المخطوط: "ولا يرخم" وأثبتنا ما فيهما.

(2) هكذا في "الأصل" بغير خط الشارح، ولعل الصواب أنه من نداء النكرة المقصودة ففي الصبان ج 3 ص 175 ما نصه: قال في شرح الكافية: وكثُر نداء بعضهم بعضا بالصاحب فأشبه العلم فرخم بحذف بائه.

حاء وحذف باء (**شذّ**) أي انفرد عن القياس (**لمعنى فيه باصطلاح**) وهو كثرة الاستعمال وعدم اللبس.



[باب التصغير

وإن تُرِد تصغيرَ الِاسمِ المُحتقَرْ إما لتَهوان وإما لصِغَرْ

فضُمَّ مَبْداه لهذي الحادثة وزِدْه ياءً تبتدِيها[1] ثالثة

تقول في فَلس: فليس يا فتى وهكذا كلُّ ثلاثيٍّ أتى]

("باب التصغير") وهو لغة التقليل، واصطلاحا تغيير مخصوص، وفائدته تقليل الشيء كدريهات، أو تحقيره، أو تقريب زمانه، أو مسافتِه، كعُبيدٍ وفويق الأرض ودُوين الصفا[2] وقُبيل الظهر، أو منزلتِه منك كصُديّقي وأُخيِّي، وزاد الكوفيون التعظيم نحو كُنَيف مُلِئ علما[3] وقوله:

وكلُّ أُناسٍ سوف تدخل بينهمْ دُويهيةٌ تصفرُّ منها الأنامل[4]

---

(1) مثله في "النص" وفي "الشرح": "تتبدّى".

(2) في قول امرئ القيس:

أو المُكْرعات من نخيل ابن يامِنٍ دُوَين الصفا اللائي يلين المشقّرا.

(3) قاله عمر بن الخطاب في عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، والكُنيف تصغير كِنف وهو وعاء طويل يكون فيه متاع التجار وأسقاطهم، والمعنى أنه وعاء للعلم بمنزلة الوعاء الذي يضع الرجل فيه أداته، فتصغيره على جهة المدح له وهو تصغير تعظيم. انظر لسان العرب "كنف".

(4-ش) من قصيدة للبيد بن ربيعة رضي الله عنه أولها:

ألا تسألان المرء ما ذا يحاول أنَحبٌ فيُقضى أم ضلال وباطل

النحب المراد به النذر وهو أيضا الأجل المقدر، يريد شدة رغبة الإنسان في الدنيا وحرصه عليها فيقول: اسألوه عن هذا الأمر الذي هو فيه أهو نذره على نفسه فرأى أنه لا بد من فعله أو هو في ضلال وباطل من أمره؟. قاله ابن السيد البطليوسي في الحلل، والداهية مصيبة الدهر ودهاه يدهاه أصابه بمكروه، واصفرار الأنامل كناية عن الموت.

واستشهد الكوفيون بالبيت على قولهم إن التصغير قد يأتي للتعظيم إذ معنى دويهية في البيت داهية =

(وإن تُرد تصغير الاسم المحتقر) أي الذي صغرته لحقارته، وتلك الحقارة **(إما لتَهوان)** بفتح التاء أي لدوام هوانه عليك لأن التفعال يأتي للتكثير كالتسيار والتكرار **(وإما لصغر)** قدرِه أو سنه **(فضم مبداه)** أي أول حروفه **(لهذي الحادثهْ)** أي الطارئة لأن الأصل في الأسماء التكبير **(وزده)** أي الاسم المصغر **(ياء تبتديها)** تنشئها زائدة على حروف الاسم حال كونها **(ثالثهْ)** وساغ الحال من قوله: ياء وهو نكرة لوصفه لها بقوله: تبتديها، ثم شرع يمثل بقوله: **(تقول في فَلْس)** بفتح فسكون: **(فُلَيس يافتى)** وفي رجل رجيل[1] وفي جبل جبيل **(وهكذا كل ثلاثيٍّ أتى)** تقول فيه: فُعيل سواء كان مفتوح الأول كفَلْس وهو درهم النحاس أو مضمومه كقُفل أو مكسوره كحِمل، ابن مالك:

فُعَيْلا اجعلِ الثلاثي إذا صغّرتَه نحو قُذيٍّ في قَذَى

وسواء كان معتل الآخِر أو صحيحه، وهذا إذا كان مذكرا.

[وإن يكن مؤنثا أردفتَه هاءً كما تَلحَق لو وصفتَه

فصغِّرِ النارَ على نُويرهْ كما تقول: نارُه مُنيرهْ

وصغِّرِ البابَ فقل: بُويْبُ والناب إن صغّرتها[2] نُيَيبُ

= عظيمة لأن المقام للتهويل بدليل وصفها بالجملة بعدها، ورده البصريون إلى تصغير التحقير بتأويله بأنه إشارة إلى أن حتف النفوس قد يكون بصغار الدواهي. انظر الخضري ج 2 ص 163.

(1) مثله في شرح ابن عقيل ج 1 ص 42 و"المغني" ج 1 ص 119، وفي الأشموني ج 4 ص 159 أنه يصغر -على غير قياس- على رويجل هـ. وفي حديث أبي داوود: "أفلح الرويجل". وفي القاموس ص 1297 أنه يصغر على كل منهما.

(2) فيهما: "صغرته".

لأن بابــــا جمعُــــــه أبـــــوابُ والنـــابُ أصـــلٌ جمعُـــه أنيـــابُ]

(وإن يكن مؤنثا أردفتَه) يا متكلم **(هاء[1])** تأنيث إن لم تكن فيه قبل التصغير كهند تقول فيها: هنيدة **(كما تلحق لو وصفتَه)** فإنك تقول: هند كريمة **(فصغِّرِ النار على نُويْرهْ)** لأنها توصف بالتاء ويرجع عليها ضمير الأنثى قال تعالى: ﴿ٱلنَّارُ وَعَدَهَا ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾ [الحج: 70]، ولذا قال: **(كما تقول: نارُه منيرهْ)** أي مضيئة، قال الراعي يصف نارا:

نــصبنا لهــا مــشبوبةً يُهتـــدى بهـــا ولِقحــةَ أضــيافٍ طــويلاً رُكودُهــا[2]

---

(1) علة إدخالها أن التصغير وصف في المعنى. "انظر شرح الناظم ص 233" ومحل إلحاقها به إذا لم توقع في لبس وإلا فلا تلحق به كشجر وبقر إذ لو قيل في تصغير شجر مثلا: شجيرة لالتبس بتصغير شجرة، وقد سمع حذف هذه التاء مع أمن البس شذوذا في ألفاظ نظمها من قال:

ذود وقـــوس وحـــرب درعهـــا فـــرس نـــاب كـذا نـصَف عِـرسٌ ضـحيً عَـرَبُ

والمراد بالدرع درع الحديد لا درع المرأة أي قميصها لتذكيره ولعل ناظم البيت أضافه لضمير الحرب احترازا من هذا الأخير.

وبقيت عليه من هذه الألفاظ نعل وشول وقد كنت ذيلته بهما مع تبيين وجه الشذوذ فقلت:

نعـل وشـول لـدى التـصغير قـد وردت بـدون تـاء وعنهـا اللـبسُ منـسلِب.

(2-ش) من قصيدة للراعي النميري أجاب بها خنزر بن أقرم لما عيره بنحره ناقة ضيفه في القصة المشار إليها سابقا المُعرَب عنها -إن شاء الله- في الشاهد الموالي، ومن أبياتها بعد مطلعها المتقدم "الشاهد رقم **40**":

فقـــد علمـــوا أني وفيـــت لربهـــا فـراح عـلى عَـنس بـأخرى يقودهـا

قَرَيـتُ الكـلابي الـذي يبتغـي القِـرى وأمَّـــك إذ تَحْـــدي إلينـــا قَعودُهـــا

العنس الناقة الصلبة التي عنس ذنبها أي وفُر هُلبه وطال، والوخد سعة الخَطْو والسرعةُ وخَد يَخِد يَخِد وخْدا ووخيدا ووَخدانا، والقَعود من الإبل ما يقتعده الراعي فيركبه ويحمل عليه زاده، وشبَّ النار أوقدها فهي مشبوبة، واللِّقحة الناقة الحلوب والمراد بها هنا القدر، وجعل ركودها طويلا لثقلها وكبرها لأنها لا تُنزل إلا للغسل ثم تعاد، قاله المرزوقي ج 2 ص 1509.

=

يعني باللقحة قِدرا (**وصغر الباب فقل: بُويبُ**) لأن ألفه منقلبة عن واو والتصغير يرد الأشياء إلى أصلها (**والناب إن صغرتها نُييبُ**) لأن ألفها منقلبة عن ياء وردها التصغير إلى أصلها[1]، ثم بين علة اختلاف تصغيرهما فقال: (**لأن بابا جمعه أبواب**) والتصغير تابع للجمع (**والناب أصل جمعه أنياب**) والناب السن التي تلي الرُّباعية، والمسنّة من الإبل؛ قال:

فقلت لربِّ الناب خذها ثنيّةً ونابا عليها مثلَ نابك في القرى[2]

= واستشهد الشارح بالبيت على كون النار مؤنثة لتأنيث صفتها التي هي مشبوبة.

(1) ولم تلحقها التاء شذوذا كما تقدم قريبا.

(2-ش) من قصيدة للراعي النميري عبيد بن حصين وكان قد نزل به رهط من بني عمرو بن كلاب ليلا في سنة مجدبة وإبله عازبة فنحر لهم نابا من رواحلهم ثم صبحته إبله فأعطى رب الناب نابا مثلها وزاده ناقة ثنية وقال هذه القصيدة يذكر فيها ذلك وأولها:

عجبتُ من السارين والريحُ قَرَّةٌ إلى ضوء نار بين فردةَ فالرحا

إلى ضوء نار يَشتوِي القِدَّ أهلُها وقد تُكرم الأضيافُ والقِدُّ يُشتوى

إلى أن يقول:

وأصبح راعينا بُريمةُ عندنا بستين أنقتها الأخِلّة والخلا

فقلت لرب الناب: خذها ثنيّةً وناب علينا مثل نابك في الحيا

قوله: بين فردة فالرحا المراد بين أماكن فردة فأماكن الرحا كما قالوا في قول امرئ القيس: بين الدخول فحومل لأن المحل للواو لا للفاء، وقوله: والريح قَرّة أي تهُب شَمالا ببرد شديد، والقِدّ بكسر القاف سير من جلد غير مدبوغ، يريد أنهم مجهودون مضطرّون إلى شيِّ القد لأنهم أعوزهم ما هو خير منه، ثم قال: وقد يكرم الأضياف مع مجاهدة الفقر ومزاولة الضر إذا كان المضيف لطيف الحيلة رفيع الهمة. وأنقتها أسمنتها من النِّقي بالكسر وهو المخّ، والأخلة جمع خلال وهو ما اجتُزّ من النبات وهو أخضر، والخلا الحشيش الرطب، والحيا هنا السِّمن وهو من باب ما سمي باسم غيره إذ كان منه بسبب فالحيا المطر لأنه يحيي العباد والبلاد ثم يسمى النبت حيا لأنه بالمطر يكون، والثنية التي ألقت ثنيتها وهي من الإبل ما دخلت في السنة السادسة. =

[وفاعِلٌ تصغيرُه فُوَيْعِلُ كقولهمْ في راحل: رُوَيحل[1]
وإن تَجِدْ من بعد ثانيه ألفْ فاقلِبْه ياءً أبدا ولا تَقِفْ
تقول: كمْ غُزَيِّلٍ ذبحتُ وكم دُنَيْنيرٍ به سمَحتُ]

(وفاعلٌ تصغيرُه فُويعلُ) يعني أن الرباعي إذا كان ثانيه ألفا أبدلت واوا في التصغير نحو راحل فإنه يصغر على وزن فويعل فتقول: رويحل[2]، وإن لم يكن ثانيه كجعفر فوزنه فعيعل، وإن كان خماسيا كدينار فوزنه فعيعيل كدنينير، ثم مثل لما ثانيه ألف بقوله: (كقولهم في) تصغير (راجل: رويجل) وإن كان رباعيا[3] وثالثه ألفا فهو قوله: (وإن تجد من بعد ثانيه ألفْ) بسكون الفاء وقف عليه بوقف ربيعة يقفون بالسكون على مثله، كغزال وخيال (فاقلِبه ياء أبدا ولا تقف) أي لا تتوقف في ذلك، ثم مثل له بقوله: (تقول: كم غُزَيِّلٍ ذبحتُ) بتشديد ياء غزيل وفتح باء ذبحت، وتقدم الكلام على قوله: (وكم دُنينير به سمحتُ) بضم ميم[4] أي أعطيت.

فإن كان مثل سلطان وسِرحان مما فيه نون أصلية تشبه الزائدة فهو قوله:

راجع "شرح ديوان الحماسة" للمرزوقي ج 2 ص 1501-1506.
واستشهد بالبيت على أن الناب لغة تطلق على المسنّة من النوق.

(1) هذه رواية الناظم في شرحه وفي المخطوط: "في راجل رويجل" ومثله في "النص".

(2) في المخطوط: "فتقول رويحل ورويجل وإن لم يكن..." وهو تكرار مع ما يأتي قريبا.

(3) في المخطوط: "ثلاثيا" وهو سبق قلم، ثم إنه لا مفهوم للألف عن غيره من حروف العلة في الحكم المذكور فمثل غزال عمود وشريف. انظر شرح الناظم ص 235.

(4) مثله في القاموس ص 287 والمعروف -كما نقل الزبيدي عن شيخه- أنه كمنَع، وأما سمُح بالضم فمعناه صار من أهل السماحة وهو فعل لازم والأول متعدٍّ إلى المفعول بحرف الجر.

[وقل: سُرَيْحِينٌ لسِرحانٍ كما ... تقول في الجمع: سراحينُ الحِمى
ولا تُغيِّرْ في عُثيمان الألفْ ... ولا سُكَيرانَ الذي لا يَنصرِفْ
وهكذا زُعيفِرانُ فاعتَبِرْ ... به السداسيات وافقَهْ[1] ما ذُكِرْ
واردُدْ إلى المحذوفِ ما كان حُذِفْ ... من أصلِه حتى يعودَ مُتَّصِفْ[2]
كقولهمْ في شفةٍ: شُفَيْهَهْ ... والشاةُ إن صغّرتَها شُوَيْهَهْ]

(وقل: سُرَيحِينٌ لسِرحانٍ[3]) وهو الذئب وسينه مكسورة (كما، تقول في الجمع) لسرحان: (سراحين الحِمى) بكسر حاء وبالقصر ما يَحميه السلطان عن رعي مواشي الناس، لأن التصغير تبع للجمع (ولا تُغيِّر) في التصغير اسما فيه ألف ونون زائدتان كعثمان لكن تقول (في) تصغيره: (عُثيمان) دون تغيير (الألفْ) ولا تحذف النون (ولا) تغير صفة كـ(سكيران) وغضيبان (الذي لا يَنصرفْ، وهكذا زعيفران) فإنه لا تغير فيه الألف (فاعتبرْ، به) أي بزعيفران (السداسيات) من الأسماء (وافقَهْ ما ذُكِرْ) أي ما قلت لك أي اعرِفه (واردُدْ إلى المحذوف ما كان

(1) في المخطوط: "فافقه" وما فيهما أحسن.

(2) فيهما: "منتصف".

(3) هذا البيت واللذان بعده يتضمنّ قاعدة مطردة في تصغير ما ختم من الأسماء بالألف والنون وهي أنك تنظر إلى ما قبلهما من الاسم فإن كان أربعة أحرف أو ثلاثة ولم يجمع الاسم جمع تكسير كسكران لم يجمعوه على سكارين صغَّرتَ أوله ثم ألحقتهما به فتقول: زعيفِران وسكيران وإن كان ما قبلهما ثلاثة أحرف وجمع الاسم جمع تكسير دون شذوذ كسرحان وسُلطان جمعوهما على سراحين وسلاطين أبدلت الألف ياء في التصغير كما تفعل به في جمع التكسير فقلت: سُريحين وسليطين.

انظر شرح الناظم ص 236-237.

حذفْ) من الاسم المصغر **(من أصله)** حرفا[1] **(حتى يعود متصف)** أي يصير تاما متصفا بصفته الأصلية، نحو يد فإنك تقول في تصغيرها: يُديّة، ودم أصله دَمْيٌ ويصغر على دُميٍّ ويثنى دمان ودميان ويجمع دماء، ويجمع اليد على أيد ويُدِيٍّ، وجمع الجمع أيادٍ[2] **(كقولهمْ في)** تصغير **(شفة: شفيهةْ)** بدليل جمعها على شفاه فعُلم أن التاء عوض عن هاء هو لام الكلمة **(والشاة إن صغرتها)** فقل فيها: **(شويهةْ)** بدليل جمعها على شياه لأن الجمع والتصغير يردان الأسماء إلى أصلها.

وإن كان الأصل مبدلا منه حرفٌ فإنك ترد الأصل نحو قيمة فإنك تصغرها على قويمة لأن أصلها قِوْمة فقلبت الواو ياء لكسر ما قبلها، ابن مالك:

---

(1) هكذا في "الأصل" ولعل قول الشارح: "من الاسم المصغر" تبيين لمرجع الضمير في قول الناظم: **(من أصله)** ولفظة "حرفا" من زيادة النساخ وعليه يكون الأصل: **(وَارْدُدْ إِلَى الْمَحْذُوفِ مَا كَانَ حُذِفْ، مِنْ أَصْلِهِ)** أي من الاسم المصغر **(حَتَّى يَعُودَ...)**.

(2) اليد الجارحة المعروفة، وتستعار للنعمة فيقال: لفلان عندي يد وتجمع على يُدِيٍّ وأيد وتجمع الأيدي على أياد، كأكارع جمع أكرُع جمع كُراع، وقد غلب إطلاق الأيادي على النعم حتى خص بعضهم إطلاقها على الجارحة بالشعر واعتبر قولهم: "يُقبِّل الأيادي الكريمة" من اللحن.

قال الجوهري: وقد جمعت الأيدي في الشعر على أيادٍ؛ قال جندل بن المثنى الطهوي يصف الثلج:

كأنه بالصحصحان الأنجل   قُطنٌ سُخامٌ بأيادي غزّل.

وقال ابن فارس في "معجم مقاييس اللغة": وجَمَع ناس يد الإنسان على الأيادي فقال:

ساءها ما تأملتْ في أيادينا وأشناقُها على الأعناقِ

وفي لسان العرب "يدي": وقد جمعت الأيدي في الشعر على أياد... إلى أن قال: وقال ابن جني: أكثر ما تستعمل الأيادي في النعم لا في الأعضاء.

وفي "الغيث المسجم" للصفدي ج 2 ص 73 ما نصه: الأيدي جمع اليد التي هي الجارحة، والأيادي جمع اليد وهي النعمة هذا هو الصحيح، وقد أخرجها عوامّ العلماء باللغة عن أصل وضعها هـ.

وراجع "فتح القدوس في شرح خطبة القاموس" لأبي العباس الهلالي ص 46 مخطوط عند قول الفيروزابادي: "ومفيض الأيادي بالروائح والغوادي".

وارْدُد لأصـــلٍ ثانيـــا ليْنـــا قُلِـــبْ   فقيمـــةً صـــيِّرْ قويمـــة تُـــصبْ

وشذ تصغير عيد على عييد لأنه من العَود [ولم يصغروه على عُويد] خوف التباسه بعُود الحطب مثلا.



[فصلٌ في الحروف الزائدة

وألْقِ في التصغيرِ ما يُستثقَلُ	زائدُهُ أو ما تراه يَثقلُ
والأحرُف التي تُزاد في الكلمْ	يَجمعها[1] قولك: سائلْ وانتَهِمْ
تقول في منطلِقٍ: مُطيلِقُ	-فافهَمْ- وفي مرتزِقٍ: مُرَيزِقُ
وقيل في سفرجلٍ: سُفيرِجُ	وفي فتى مستخرِجٍ: مُخيرِجُ
وقد تُزاد الياءُ للتعويضِ	والجَبْرِ للمُصغَّر المَهيضِ
كقولهمْ: إنّ المُطيليق أتى	واخْبَا السُّفيريج إلى فصل الشتا]

("فصل[2] في الحروف الزائدة" **وألْقِ في التصغير ما يُستثقل، زائدُه**[3]) أي احذف ما يستثقل من الزوائد في الأسماء الخماسية أو السداسية والتي رابعها حرف علة أو لا **(أو ما تراه يثقل)** أي ألق أيضا ما يخل ببناء التصغير أو الجمع[4].

ثم تكلم على حروف الزيادة التي ذكرها بقوله: **(والأحرف التي تزاد في الكَلِمْ)** أي في الأسماء والأفعال لا في الحروف **(يجمعها قولك: سائلْ وانتَهِمْ)** وهي عشرة، وقد سئل بعض الأدباء[5] عنها فقال: سألتمونيها، فقيل له: نعمْ،

---

(1) فيهما: "مجموعها".

(2) مثله في "النص" وفي "الشرح": "باب"، ولفظة "في" بعده ساقطة منهما.

(3) وقع في "الأصل" بغير خط الشارح تأخير لفظة "زائده" عن شرح ما قبلها وقدمناها عليه لأن الكلام نصا وشرحا يقتضي تقديمها.

(4) من الحروف الأصلية.

(5) هو الزجاج، وقد جمعها ابن مالك في بيت واحد خمس مرات من غير حشو فقال:

هناءٌ وتسليم تلا يوم أنسه نهاية مسؤول أمان وتسهيل.

=

فقال: أجبتكم، ثم مثل لخماسي رابعُه صحيح بقوله: **(تقول في)** تصغير **(منطلق)** اسم فاعل من انطلق: **(مُطيلِق)** بحذف النون **(فافهَمْ وفي)** تصغير **(مرتزقٍ)** اسم فاعل أيضا **(مُريزقٌ)** بحذف التاء لأن الميم فيهما[1] هي علامة اسم الفاعل، ابن مالك في الجمع -وهو والتصغير أخوان-:

.... والمـــيم أولى مـــن ســـواه بالبقـــا.

وَاعْلَمْ أن هذا التصغير يقال له: تصغير الترخيم[2] قال ابن مالك:

ومَـــن بترخـــيم يـــصغِّرُ اكتفـــى بالأصـــل كـــالعُطَيْف يعنـــي المِعطفـــا

ثم مثل الأصل الذي يثقل بقاؤه بقوله: **(وقيل في سفرجلٍ)** -وهو ثمر معروف يُسكِّن العطش- إذا صُغِّر **(سُفيرِج)** بحذف اللام، ثم رجع لما حذف منه زائدان فقال: **(وفي فتى مستخرج مُخيرِجُ)** بحذف السين والتاء وبقاء الميم **(وقد تزاد الياء للتعويض)** من المحذوف **(والجبر)** أي الدواء **(للمصغر المَهيضِ)** أي الذي كُسر منه عظم قُربَ بُرئه، قال امرؤا القيس يصف برقا:

ويَهـــدأ تـــاراتٍ ســـناه وتـــارةً يَنـــوء كتَعتـــاب الكـــسير المهـــيضِ[3]

=

وقد بقي على "سمط" الناظم حرف الياء.

(1) في نسخ المخطوط كلها: "فيها" وجعلناه ضمير تثنية لأن مرجعه مثنى.

(2) انظره مع تعريفهم تصغير الترخيم بأنه: "تصغير الاسم بعد تجريده من الزوائد الصالحة للبقاء في تصغير غير الترخيم" ومع كونه ليس له إلا صيغتان هما فُعَيْل وفُعيعِل، والزيادة في منطلق ومرتزق غير صالحة للبقاء لإخلالها بالوزن، والميمُ في كل منهما زائدة كالنون والتاء.

(3-ش) من قصيدة لامرئ القيس ابن حُجر الكندي كما ذكر الشارح، وقبله وهو أولها:

أعِنّـــي عـــلى بـــرق أراه ومـــيضِ يُـــضيء حَبِيّـــا في شـــماريخَ بِـــيضِ

وآخرها قوله:

=

وقال الحريري: وأثقل من هيضة[1]، ثمَّ مثل للجبر بقوله: **(كقولهم: إن)** بالكسر لحكايتها بالقول **(المُطيليق أتى)** أي جاء **(واخْبَا)** بفتح الباء وسكون الهمزة مسهلةً[2] للوزن فعل أمر من خبأ الشيء إذا ستره، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ [النمل: 25]، وفي المثل: "لا مخبأً بعد بوس ولا عطرَ بعد عروس" البؤس الشدة، وعروس اسم رجل مات عن زوجة وتزوجت بعده لرجل ولم تتعطر فقيل لها في ذلك فقالت: لا عطر بعد عروس **(السُّفيرِيج إلى فصل الشتا)** بزيادة ياء قبل الجيم[3].

=

أرى المرءَ ذا الأذواد يُصبح مُحرضا ... كإحراض بَكر في الديار مريضِ

كأنّ الفتى لم يَغنَ في الناس ساعةً ... إذا اختلف اللَّحيان عند الجريضِ

ومَض البرق وَمْضا ووميضا لمع لمعا خفيا، والحبِيُّ سحاب فوق سحاب، والشماريخ رؤوس الجبال واحدها شِمراخ، والسَّنا بالقصر الضوء، وناء نوءا وتَنواء نهض بجَهد ومشقة، والتعتاب المشي على ثلاث قوائم، والمَهيض الذي كسر بعد ما كاد يستوي جبره وهو أشد عليه، والأذواد جمع ذود وهو ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل، والمُحرض الهالك مرضا الذي لا حي فيرجى ولا ميت فيُوأس منه، والبكر بفتح الباء الفتيّ من الإبل، شبهه به لأنه أقل احتمالا للمرض، وغنِيَ كرضي أقام، واللَّحيان تثنية لَحْي بفتح اللام وهو منبت اللحية، والجريض تبلُّع الريق يحدث عند الموت.

واستشهد الشارح بالبيت على أن المهيض لغة هو الذي كسر عظمه بعد ما أشرف على البرء.

(1) الهيضة التُّخَمة تؤول إلى القيء والإسهال، والمرضة بعد المرضة، والمعنى الثاني أنسب لاستشهاد الشارح بها وإن اقتصر الشريشي في "شرح المقامات" على الأول، وهذه السجعة من المقامة الأربعين "التبريزية" من مقامات الناظم.

(2) راجع ما مر في باب الترخيم عند قول الناظم: "وإن تشا الترخيم في حال الندا".

(3) قال ابن مالك في باب التصغير من "ألفيته":

وجائزٌ تعويضُ يا قبل الطرف ... إن كان بعضُ الِاسم فيهما انحذف

وضمير فيهما يرجع للجمع المكسر والتصغير، وتعبيره بالجواز تبع فيه الكوفيين، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ﴾ [الأنعام: 60] لأنه جمع مفتاح فقياسه مفاتيح، ومذهب =

وأول فصل الشتاء نصف نُوَنبَرْ وينتهي في نصف فبرايرْ[1].

[وشــذّ -ممــا- أصّــلوه ذَيّــا   تــصغيرُ ذا ومثلُــه اللّــذيّا

وقــولهمْ -أيــضا-: أُنيــسِيانُ   شــذّ كــما شــذّ مُغيرِبــانُ

ولــيس هــذا بمثــال يُحــذى   فــاتّبعِ الأصــلَ ودَعْ مــا شــذّا]

(وشذّ مما أصّلوه ذَيّا) من الأسماء المبنية والبناء لا مدخل فيه للتصغير **(تصغير ذا ومثله اللذَيّا)** بفتح أولها وتشديد يائها، ابن مالك:

وصــغّروا شــذوذا الــذي التــي   وذا مــع الفــروع منهــا تــا وتي

وقال في الكافية:

صــغِّرْ بــذيّا ذا الــذي اللّــذيّا   تيّــا لتــا ولِلتِــي اللّتَيّــا

= البصريين أنه لا يجوز حذفها إلا للضرورة، وجعلوا المفاتح في الآية جمعَ مِفتَح.

وإن لم يحذف شيء من الاسم كجعافر جازت زيادة الياء عند الكوفيين وخصها البصريون بالضرورة أيضا. انظر الأشموني وحاشية الصبان عليه ج 4 ص 151-152.

وعلى مذهب الكوفيين مشى الشيخ محنض بابه في منظومته في علم الرسم حيث قال:

ويــاء مــا كــان عــلى وزن مفــا   عيــلَ يجــوز عنــدهمْ أن تحــذفا

كجمــع مــصباح ومفتــاح إذا   جُمــع ذاك اللفــظُ أو جُمــع ذا

كــما يجــوز أن تــزاد اليــاءُ في   وزن مفاعــلَ كجمــع مطــرف.

(1) نظم بعضهم الأشهر التي تدخل في أنصافها فصولُ السنة الأربعةُ مشيرا إليها بأحرفها الأوائل فقال:

في نــصف "مغنــف" أنــا أقــولُ   مــن كــل شــهر تــدخل الفــصول

فالميم إشارة إلى مايو الذي يبدؤا فصلُ الصيف في منتصَفه، والغين لابتداء فصل الخريف في منتصف أغسطس، والنون لابتداء فصل الشتاء في نونبِر، والفاء لابتداء فصل الربيع في فبراير.

(وقولهمْ أيضا: أُنيسيانٌ) في تصغير إنسان والقياس أُنيسان **(شذّ)** لزيادة ياء قبل الألف **(كما شذّ مُغيرِبان)** لزيادة الألف والنون والقياس مغيرب **(وليس هذا)** الشاذ **(بمثالٍ يُحذى)** أي يتبع لشذوذه **(فاتبعِ الأصل)** الذي هو عدم تصغير المَبني **(ودعْ)** أي اترُكْ **(ما شذّا)** لقبحه.



[باب النسب

وكـلُّ منـسوبٍ إلى اسـمٍ في العـرَبْ   أو بلـــدة تَلحَقُــه يــاءُ النــسبْ

وتُحــــذف الهـــاءُ بــــلا توقُّـــفِ   مــن كـل منـسوب إليـه فـاعرِفِ

تقــول: قــد جــاء الفتــى البَكــريُّ   كــما تقــول: الحــسنُ البِــصريُّ]

("[باب[1]] النَّسب") ويقال له: باب النسبة (وكل) أحد[2] (منسوب إلى اسم في العربْ) بالضم وبالتحريك خلاف العجم وهم سكان الأمصار أو عام، والأعــراب بفــتح الهمــزة أهــل الباديــة كهاشــم[3] وعــليّ[4] رضي الله عنه

---

(1) "باب" سقطت من المخطوط.

(2) الأشمل التعبير بـ: شيء.

(3) هو عمرو بن عبد مناف بن قصي الجد الثاني للنبي ﷺ سمي هاشما لأنه أول من هشم الثريد بمكة لقومه ولأهل الموسم في سنةٍ مَجاعة، وهو أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى الشام، وفيه يقول ابن الزِّبعرَى:

عَمــرو العُــلا هــشم الثريــد لقومــه   قــوم بمكــة مــسنتين عجــاف

سُــنّت إليــه الرحلتــان كلاهمــا   ســفر الــشتاء ورحلــة الأصــياف.

(4) هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي أول الناس إسلاما في قول كثير من أهل العلم، ولد قبل البعثة بستتين على الصحيح فربِيَ في حجر النبي ﷺ ولم يفارقه وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة: "ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى" وزوجه ابنته فاطمة، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، ولما آخى النبي ﷺ بين أصحابه قال له: أنت أخي، ومناقبه كثيرة حتى قال الإمام أحمد: لم يُنقل لأحد من الصحابة ما نقل لعلي.

قتله ابن ملجم أشقى الآخِرين ليلةَ السابع عشر من شهر رمضان سنة 40 هـ ومدة خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر ونصف شهر. انظر الإصابة ج 2 ص 507-510.

وهاشم وحفيده علي رضي الله عنه كلاهما مكي أبطحي وليسا من الأعراب.

(أو بلدة) كمصر[1] والشام[2] **(تلحقه)** أي المنسوب **(ياءُ النسبْ)** وهي ياء مشددة[3] مكسور ما قبلها وجوبا، ابن مالك:

يـــاءً كيـــا الكُـــرسيِّ زادوا للنـــسبْ ....

(وتحذف الهاء) التي للتأنيث **(بلا توقف)** أي بلا تردد **(من كل)** اسم **(منسوب إليه فاعرف)** ذلك كفاطمة فإنك تقول في النسب إليها: فاطمي، ثم مثل لما لا هاء فيه وما فيه هاء بقوله: **(تقول: قد جاء الفتى البكريُّ)** بفتح الباء نسبة [إلى] بكر **(كما تقول)** في النسبة إلى البَصرة: **(الحسن البِصريُّ[4])** وهي مدينة بالعراق منها سيبويه والخليل، وهي بفتح الباء والنَّسَب إليها بكسرها.

[وإن يكـــن ممـــا عـــلى وزن فتـــى أو وزن دُنيَـــا أو عـــلى وزن متـــى

---

(1) سميت بمصر بن مصرايم بن حام بن نوح عليه السلام، أرضها أربعون ليلة في مثلها طولها من الشجرتين اللتين كانتا بين رفح والعريش إلى أُسوان وعَرضها من برقة إلى أيلة، ولم يذكر الله عز وجل في كتابه مدينة بعينها بمدح غير مكة ومصر، وسَمي ملكها بالعزيز فقال: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [يوسف: 30]، وقالوا ليوسف حين ملكها: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ﴾ [يوسف: 88]. قالوا: مُثِّلت الأرض على صورة طائر فالبصرة ومصر الجناحان فإذا خرِبتا خرِبت الدنيا، وقال بعضهم: لو عمرت مصر كلها لوَفت بالدنيا. بها كثير من المشاهد والمزارات، فتحها عمرو بن العاص في خلافة عُمر بن الخطاب رضي الله عنه.
راجع معجم البلدان ج 5 ص 137-143.

(2) تقدم التعريف بها.

(3) فرقا بينها وبين ياء المتكلم.

(4) هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن البصري سيد الوعّاظ إمام أهل البصرة وحَبر زمانه ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر وسمع خطبة عثمان وشهد يوم الدار، شهرته تغني عن التعريف به.
ولد سنة 20 هـ وتوفي سنة 110هـ:

الحـــسن البـــصري الإمـــام الأتقـــى وُلـــد عـــشرين ومـــات ودقـــا

فأَبــدلِ الحــرفَ الأخــيرَ واوا   وعـاصِ مَـن مـارى ودعْ مَـن نـاوى
تقــول: هــذا علَــوِيٌّ مُعــرِقُ   وكــلُّ لهــوٍ دُنيَــوِيٌّ موبِــقُ
وانــسِبْ أخــا الحِرفــةِ كالبقّــالِ   ومَــنْ يُــضاهيه إلى فعّــالِ]

(وإن يكن مما) أي من الأسماء التي **(على وزن فتى)** وقفا وعصا من كل اسم مقصور **(أو وزن دُنيَا)** بضم دال كعُليا **(أو على وزن متى)** وبلى وعلى مما يجهل أصله، وأما فتى ودنيا فمقلوبان عن ياء[1]، وقفا وعصا عن واو **(فأبدل الحرف الأخير واوا)** من كل منهن لا ياءً لتوالي الأمثال **(وعاصِ من مارا)** كَ[2] في ذلك أي لا تُطعه **(ودعْ)** أي اترك **(مَن ناوى)** أي باعد وحارب، ثم شرع يمثل فقال: **(تقول: هذا عَلَوِيٌّ)** في النسبة إلى عليٍّ **(مُعْرِقُ)** أي قليل اللحم[3] وأعرق العظم أخذ ما عليه من اللحم **(وكل لهو دُنيَوِيٌّ)** بضم الدال نسبة إلى دُنيَا بلا تنوين[4]، ابن المرحَّل:

---

(1) الصواب أن لام دنيا منقلبة عن واو لأنها من الدنوِّ بدليل مقابلتها بالآخرة.

(2) ماراه مُماراة ومِراء جادله ولاحاه.

(3) الذي في القاموس ص 1173: رجل معترِق ومعروق ومُعَرَّق كمعظَّم قليل اللحم. ولم يذكر فيه معْرِقا كمُكْرِم، فلعل الصواب أنه من أعرق الرجلُ إذا صار عريقا في الكرم هـ.
كما أن الذي فيه ص 1172: وعَرق العظمَ عَرْقا ومَعرَقا كمقعَد أكل ما عليه من اللحم.

(4) الظاهر بل المتعين أنه نسبة إلى الدنيا المقابلة للآخرة، أما ما ذكره ابن المرحل فهو في قول العرب: هو ابن عمي أو ابن عمتي أو ابن خالي... أو ابن أخي... دِنيا ودُنيا أي لحّاً بمعنى لاصق النسب، فإن لم يكن لحا فهو ابن عم الكلالة وابن عمٍّ كلالةً.
ويجوز في النسب إلى دنيا وما ماثلها من كل رباعي ثانيه ساكن وجهان آخران أحدهما حذف ألفه فتقول: دُنيِيّ، الثاني -وهو أضعفها- إبدالها واوا وزيادة ألف قبلها تشبيها بألف التأنيث الممدودة فتقول: دنياوي، وفي الخلاصة:

وإن تكــن تربَــع ذا ثــانٍ ســكنْ   فقلبهــا واوا وحــذفها حــسنْ

وانظر شرح الناظم ص 246.

وهْــــو ابــــنُ عـــمٍّ لفــــلان دِنيَـــا بالكـــسر والتنـــوين أو قـــلْ: دُنيـــا

ولا تنــــوِّن إن ضـــممتَ الـــدالا كمثـــل عُليـــا دونـــك المِثـــالا

(مُوبِق) اسم فاعل من أوبقه الذنب أو غيره أهلكه أو حبسه **(وانسِبْ أخا الحرفة)** بكسر الحاء أي صاحبها **(كالبقّال)** بتشديد القاف العامل[1] الذي يجني البقل وهو النبات الذي لا أرومة له، وأخا الصناعة كالنجّار **(ومن يُضاهيه)** أي يشابهه **(إلى[2] فَعّال)**، ابن مالك:

ومـــعَ فاعـــل وفعّـــال فَعِـــلْ في نـــسب أغنـــى عـــن اليـــا فقُبِـــلْ

وحمل عليه ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾ [فصلت: 45]، وقوله:

لـــستُ بلـــيليٍّ ولكنـــي نَهِـــرْ لا أُدلـــج الليـــل ولكـــن أبتكـــرْ[3]

أي صاحب سير في النهار، وأَدلج سرى في أول الليل وادَّلج بتشديد الدال سرى في آخره، ابن المرحَّل:

فالـــــسير في أولـــــه إدلاجُ والـــــسيرُ في آخـــــره ادِّلاجُ

تتمةٌ ينسب لصدر الجملة إذا نسب إليها نحو بعلبكَّ[4] فيقال: بعليٌّ، وتأبّطِيٌّ في تأبط شرّاً[5]، وإذا نسبت إلى أخت فقل: أَخَويّ كما تقول إذا نسبت إلى أخ إلا

---

(1) تصحفت في "الأصل" إلى: "العاهة".

(2) انظر -متدبرا- هل صواب الناظم أن يقول: "على فعَّال".

(3-ش) رجز من شواهد الكتاب التي لم يسم قائلوها، والليلي الذي يعمل بالليل، والنهر الذي يعمل بالنهار.

وفيه **الشاهد** فإن معناه ذو نهار أي ذو عمل بالنهار، فاكتفى بصيغة فَعِل عن الإتيان بياء النسبة.

(4) اسم مدينة تقدم تعريفها مركب تركيب مزج وهو من باب المفرد لا الجملة.

(5) هو ثابت بن جابر أبو زهير أحد أغربة العرب الجاهليين وقد وافقه في اسمه واسم أبيه

عند يونس[1] فإنه يقول: أُختِيٌّ بإثبات التاء، وإذا نسبت إلى لَوْ قلت: لَوَوِيٌّ[2]
وتقول في لا: لائيٌّ، والله الموفق.



=

الشَّنفرى. سمي تأبط شرا لأنه أخذ سيفا وخرج فقيل لأمه: أين هو؟ قالت: لا أدري تأبط شرا وخرج، وقيل لغير ذلك. قال له رجل: بم تغلب الرجال وأنت ضئيل دميم؟ قال باسمي، إنما أقول ساعة ما ألقى الرجل: أنا تأبط شرا فينخلع قلبه حتى أنال منه ما أردت. انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ج 1 ص 50-52.

وقد أحسن من قال:

لحا الله قلبا كلَّما جرَّ طرفَه ... إلى الحسن ألقى عروة المتماسك

تأبط شرا من لظى الوجد وانثنى ... كثيرَ الهوى شتّى النوى والمسالك.

(1) هو أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي بالولاء إمام نحاة البصرة في عصره أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وحماد بن سلمة وعنه سيبويه والكسائي والفراء وأبو عبيدة وغيرهم من الأئمة، وكانت له حلقة بالبصرة ينتابها الأدباء والطلبة وفصحاء الأعراب، روي عنه أنه قال: قال لي رؤبة ابن العجاج: حتّامَ تسألني عن هذه البواطيل وأزخرفها لك؟ أما ترى الشيب قد بلغ في لحيتك. من تصانيفه "كتاب معاني القرآن الكبير" و"كتاب اللغات" و"كتاب الأمثال" وغير ذلك، ولد سنة 90 وتوفي 182 هـ ولم يتزوج ولم يتسرَّ ولم تكن له همة إلا طلب العلم.

وحبيب الذي ينسب إليه اسم أمه ولهذا لا يصرفونه وقيل اسم أبيه. راجع "بغية الوعاة" ج 2 ص 365 و"وفيات الأعيان" ج 7 ص 244-248.

(2) أي بتضعيف الواو، ابن مالك:

وضاعفِ الثانيَ من ثُنائي ... ثانيه ذو لَيْنٍ كلا ولائي

إلا أنه يجب الإدغام هنا لاجتماع المثلين فتقول: لوِّيٌّ.

[باب التوابع

والعطفُ والتوكيدُ أيضا والبدلْ توابعٌ يُعرَبْنَ إعرابَ الأُوَلْ

وهكذا الوصفُ إذا ضاهى الصِّفَهْ موصوفُها مُنكَّرا أو مَعرِفهْ

تقول: خَلِّ المَزْحَ والمُجونا وأقبلِ الحُجّاجُ أجمعونا

وامرُرْ بزيدٍ رجلٍ ظريفِ واعطِفْ على سائلك الضعيفِ

والعطفُ قد يدخُل في الأفعال كقولهم: ثِبْ واسْمُ للمعالي]

(["باب[1]] التَّوابع ") وذكر ابن مالك التوابع بقوله:

يتبع في الإعراب الاسماءَ الأُوَلْ نعتٌ وتوكيد وعطفٌ وبدلْ

(**والعطفُ والتوكيد أيضا والبدلْ**) العطف هو التابع الذي توسط بينه وبين متبوعه حرف، والتوكيد هو التابع الذي يرفع احتمال المجاز والإضافةِ إلى متبوعه، والبدل هو الذي عرفه ابن مالك بقوله هو[2]:

التابع المقصود بالحكم بلا واسطة هو المسمى بدلا

والنعت هو التابع الذي يوضح متبوعه[3] (**توابع يعربن إعراب الأول**) إن كان التابع[4] جملة، وإعراب المفردات إن كان التابع مفردا (**وهكذا الوصف**)

---

(1) "باب" سقطت من "الأصل".

(2) كذا في المخطوط، ولعل كلمة "هو" زيادة من الناسخ.

(3) إذا كان معرفة ويخصصه إذا كان نكرة، والمراد بالتوضيح رفع الاشتراك اللفظي في المعارف نحو: جاء زيد التاجر، وبالتخصيص تقليل الاشتراك المعنوي في النكرات نحو: جاء رجل تاجر.

(4) وقع في "الأصل" بغير خط الشارح "المتبوع" بدل "التابع" في الموضعين ومثله في بقية النسخ

ويرادفه النعت والصفة **(إذا ضاهى)** أي شابه **(الصفهْ، موصوفُها)** وإن لم يشابه المنعوتَ النعتُ في الشكل فإنه لا يتبعه ويقال له: نعت مقطوع، ويجوز قطعه إن كان المنعوت معينا بدون النعت، ابن مالك:

واقطَعْ أوَ اتبِعْ إن يكن معيَّنا بدونها أو بعضَها اقطع معلنا

كقولك: جاء زيد العاقلُ الشجاعَ بالنصب بفعل مضمر[1] وجوبا، وتقول: رأيت زيدا الشاعرَ الجبانُ بالرفع [أي] هو الجبان وقولهم: اللهم ارحمْ[2] عبدَكَ المسكين بالرفع والنصب على إضمار مبتدإ أو فعل، وقوله: **(منكّرا أو معرِفهْ)** عام في كل من التوابع أي لا بد له من أن يوافق متبوعه في العرف والنكر ما عدا البدل فلا يشترط فيه وِفاق المبدل منه في العرف والنكر، ثم مثل التوابع على سبيل اللف والنشر المرتب وبدأ بالعطف بقوله: **(تقول: خلِّ المزْحَ والمُجونَا)** مجَن مُجونا ومَجانة ومُجْنا[3] ....

ولعلها تحريف من الناسخ.

هذا وكأن رواية الشارح لهذا الشطر: "توابعٌ يعربن إعراب الجمل" تأملْ، لكن التوكيد المعنوي لا يكون جملة، والفرق بين إعراب الجمل وإعراب المفردات أن الأول محليٌّ والثاني لفظي أو تقديري.

(1) الأولى التعبير بـ"محذوف" كما مر عن الخضري، وتقدير الفعل المحذوف أمدح أو أذكر، ثم إن محل وجوب الحذف هو ما إذا كان النعت لمدح كهذا المثال، أو ذمٍّ نحو مررت بعمرو الخبيثَ أي أذمُّ، أو ترحمٍ نحو مررت بخالد المسكينَ أي أرحَمُ، والتزموا حذف العامل حينئذ ليكون التزامه أمارة على قصد الإنشاء للمدح ونحوه. وإن كان النعت المقطوع لغير ما ذكر كان حذف العامل جائزا وقُدّر بأعني.

ويستثنى من جواز القطع نعت اسم الإشارة والنعت المؤكّد نحو إلهين اثنين والملتزَم الذكرِ نحو الشعرى العبور فلا يجوز قطعها. انظر حاشية الخضري على شرح ابن عقيل ج 2 ص 55-56.

(2) الأولى التمثيل بـ: الطُف بعبدِك، تأمل.

(3) في المخطوط: "ومجنة" والصواب ما أثبتنا من القاموس ص 1591.

فهو ماجن من[1] لا يبالي قولا ولا فعلا كأنه صلب الوجه، وعطفُه على المزح مرادف وقد مزَح مَزْحا ومُزاحا بالضم وهو مازح، ومثّل التوكيد بقوله: **(وأقبل الحُجاج)** بضم حاء جمع حاج، وأكده بقوله: **(أجمعونا)** ومثل البدل بقوله: **(وامرُرْ بزيد)** وأبدل منه قوله: **(رجلٍ)** ثم وصف رجلا بقوله: **(ظريفٍ)** ومثّله[2] بقوله أيضا: **(واعطِفْ)** بكسر الطاء من باب ضرب أي أشفِقْ عليه، وعَطَف الفارس على قرنه كرَّ عليه **(على سائلك)** أي الذي يطلبك أن تعطيه شيئا **(الضعيفِ)** وهذا مثال لنعت معرفة بمعرفة **(والعطف)** والتوكيد[3] والبدل **(قد يدخل)** بضم الخاء كل منها —وقد هنا للتحقيق- **(في الأفعال)** وكذا يجوز عطف اسم شِبْه فعل على فعل وكذا العكس، قال ابن مالك:

واعطِف على اسم شِبْهِ فعل فعلا وعكساً استعمل تجِدْه سهلا

ثم مثل لعطف الفعل على الآخر بقوله: **(كقولهم: ثِبْ)** بكسر الثاء فعل أمر من وثب يَثِب بفتح الماضي وكسر المضارع **(واسمُ)** بضم الميم فعل أمر من سما يسمو إذا ارتفع **(للمعالي)** جمع مَعلُوَة للخصلة الجيدة[4] وقوله:

إن عليّ اللهَ أن تُبايعا تؤخذَ كَرْها أو تجيءَ طائعا[5]

---

(1) كذا في المخطوط.

(2) أي الوصف المفهوم من قوله: "ثم وصف رجلا" هذا الحل هو ما يعَينه المعنى وإن كان مقتضى السياق عود الضمير إلى البدل.

(3) أي اللفظي كما تقدمت الإشارة إليه.

(4) في القاموس المحيط: المعلاة كسب الشرف، قال الزبيدي في شرحه: والجمع المعالي هـ. ونحوه في "المصباح المنير" و"لسان العرب" وقال بعده: قال ابن بري: ويقال في واحدة المعالي: معلُوَة. وفي القاموس أيضا: والعلياء الفعلة العالية هـ. وجمع العلياء عُلاً ككُبَرٍ.
والمعنيان متقاربان أو مترادفان، وبذلك يتجه تفسير الشارح للمعلوة بمرادف ما فسروا به العلياء.

(5-ش) رجز لم يسم قائله وهو خطاب لرجل تقاعد عن مبايعة المَلك، وقوله: عليَّ خبر إن مقدما =

وكقولك: قُمْ ولا تقعدْ.

وأحـــرُف العطـــفِ جميعـــا عـــشَرَهْ محـــصورة مـــأثورة مُـــسَطَّرهْ

الـــواوُ والفـــاءُ وثُـــمّ للمَهَـــلْ ولا وحتـــى ثـــم أو وأَمْ وبـــل

وبعـــدَها لكـــنْ وإمّـــا إن كُـــسِرْ وجـاء للتخيـير فـاحفَظْ مـا ذُكِـرْ]

("باب حروف العطف[1]" **وأحرف)** جمع حرف، وجَمعه جمعَ قلة ومراده الكثرة وذلك جائز **(العطف جميعا)** حال من أحرف لأنه بمعنى مجتمع[ة] و**(عشرهْ)** خبر عن قوله: أحرف **(محصورة)** مجموعة بالعد **(مأثورة)** أي متحدَّثٌ بها أو مذكورة **(مسَطَّرهْ)** أي مجعولة أسطارا في كتب النحاة، أولها **(الواو)** وهي أم حروف العطف وتعطف اللاحق على السابق كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدَ اَرْسَلْنَا نُوحاً وَإِبْرَاهِيمَ﴾ [الحديد: 25]، والعكس كقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ يُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى اَلذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾ [الشورى: 1]، والمصاحب على مصاحبه نحو: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ اَلسَّفِينَةِ﴾ [العنكبوت: 14] **(والفاء)** وهي للترتيب باتصال نحو: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس: 21] **(وثم للمهل)** أي للتراخي[2] بانفصال نحو: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ اَنشَرَهُۥ﴾ [عبس: 22] لأن النشر والإماتة بينهما زمن، ابن مالك:

=

مقدما على اسمها وهو المصدر المنسبك من أنْ وصلتها، والله منصوب بنزع الخافض وهو واو القسم، وتؤخذ بدل اشتمال من تبايع؛

وفيه الشاهد حيث أبدل الفعل من الفعل، وكرها بفتح الكاف وضمها مفعول مطلق بتقدير مضاف أي أخذ كره أو حال على تأويله بكارهٍ وهو أنسب بقوله: طائعا، وتجيء بالنصب عطفا على تؤخذ.

(1) ورد هذه العنوان في "النص" وسقط من "الشرح" ورأيت إسقاطه أحسن لأن العطف مندرج في التوابع ولأنه قد تقدم للناظم بعض أحكامه، لذلك لم أثبته في النص.

(2) لعله محرف عن: "الترتيب".

والفـــــاء للترتيــــب باتـــــصال   وثـــــم للترتيــــب بانفـــــصال

(ولا) وهي للنفي وتعطف اللفظ وتغاير المعنى (وحتى) وهي للغاية[1] ولا تعطف إلا بعضا مما تقدم كقوله:

سقى الحيا الأرض حتى أمكُنٍ عُزيت   لهـمْ فـلا زال عنهـا الخـيرُ مجـذوذا[2]

أو كبعضه كقوله:

ألقـى الـصحيفة كـي يُخفِّـفَ رحلَـه   والـــزاد حتـــى نعلَـــه ألقاهـــا[3]

---

(1) أي لا يكون المعطوف بها إلا غاية لما قبله في زيادة أو نقص معنويين نحو مات الناس حتى الأنبياء وقدِم الحُجّاج حتى المشاة، أو حسيين نحو فلان يهب الأعداد الكثيرة حتى الألوفَ، والمؤمن يُجزَى بالحسنات حتى مثقالِ الذرة، وقد اجتمعا في قوله:

قهرنـــاكمُ حتـــى الكـــماةَ فـــأنتمُ   تهابوننـــا حتـــى بنينـــا الأصـــاغرا.

(2-ش) الحيا بالقصر ويمد المطر، وعُزيت نسبت، ومجدودا بجيم ودالين مهملتين أو معجمتين أي مقطوعا.

واستشهد به النحاة على عدم دخول مجرور حتى في حكم ما قبلها لدلالة القرينة على ذلك، وهي -هنا- دعاء الشاعر على مجرورها بانقطاع الخير عنه فإنه صريح في عدم دخوله في الأرض المدعوِّ لها بالسقيا، وإن دلت قرينة على الدخول كما في الشاهد الموالي عمل بها، وأما عند الخلو من القرينة فيحكم لمجرور حتى بالدخول ومجرور إلى بعدمه حملا على الغالب معهما في البابين كما سبقت الإشارة إليه.

غير أن ذلك في حتى الجارة لأن الرواية في البيت بجر أمكن وموضوع الكلام هنا حتى العاطفة، فلعل الصواب الاستشهاد بنحو: قدم الحُجّاجُ حتى المُشاةُ.

(3-ش) تقدم الكلام عليه في شواهد حروف الجر.

واستشهد به الشارح هنا على مجيء المعطوف بحتى كبعض ما تقدم عليها، قال في "المغني" ج 1 ص 113 -بعد أن ذكر أن معطوفها لا يكون إلا بعضا من جمع قبلها أو جزءا من كل أو كجزء-: وإنما جاز: "حتى نعله ألقاها" لأن إلقاء الصحيفة والزاد في معنى ألقى ما يثقله هـ أي والنعل بعض ما يثقله، وهذا على رواية نعله بالنصب عطفا على الزاد.

=

(ثم أو) وهي للتخيير بعد الطلب بين شيئين لا يمكن الجمع بينهما نحو تزوّجْ زينب أو أختها، وللإباحة فيما يجوز جمعهما نحو جالس العلماء أو الزهَداء[1]، وتأتي للشك نحو: ﴿لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ [الكهف: 19]، وتأتي للتقسيم نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف، وللإبهام[2] نحو: ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [سبأ: 24]، وللإضراب عند الكوفيين كقوله:

كانوا ثمانين أو زادوا ثمانية ... لولا رجاؤك قد قتلت أولادي[3]

(وأم) وتعطف بعد همزة التسوية[4] نحو: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ

=

وقد ساق ابن بون وغيره هذين الشاهدين في شواهد حتى الجارة وأوردوا ثانيهما في حتى العاطفة تمثيلا لكون المعطوف بها بعضا من المعطوف عليه بالتأويل، والظاهر أن الشارح أوردهما هنا على سبيل السهو والله أعلم.

(1) لم أقف على هذا الجمع غير أنهم ذكروا أن فاعلا إذا كان دالا على سجية حمد أو ذم يطرد جمعه على فُعلاء كصالح وصلحاء وشاعر وشعراء وعالم وعلماء. انظر: همع الهوامع ج 3 ص 320، ولا يبعد كون زاهد من هذا النمط والله أعلم.

(2) يعبر عنه بعضهم بالتشكيك، والفرق بينه وبين الشك أن المتكلم عالم بالحكم في التشكيك دون الشك.

(3-ش) من قصيدة لجرير بن عطية يمدح بها معاوية بن هشام بن عبد الملك وهو آخرها وقبله:

ما ذا ترى في عيال قد برِمتُ بهمْ ... لم أُحصِ عِدّتهمْ إلا بعَدّاد

وأولها:

قد قرّب الحي إذ هاجوا لإصعاد ... بُزْلا مُخيَّسة أرمام أقياد

الإصعاد المضي، والبزل جمع بازل وهو البعير الذي طلع نابه، والمخيسة المذللة المَرُوضة، والأرمام جمع رُمّة وهي القطعة من حبل بال، والأقياد جمع قيد، وبرِم به سئمه وضجر منه.

الشاهد في قوله: أو زادوا ثمانية فقد استدل به الكوفيون على قولهم بمجيء أو للإضراب بمعنى بل.

وعن سيبويه إجازة كونها للإضراب بشرطين تقدم نفي أو نهي وإعادة العامل نحو ما قام زيد أو ما قام عمرو، ولا يقم زيد أولا يقم عمرو نقله عنه ابن عصفور هـ "المغني" ج 1 ص 62.

(4) هي الهمزة الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها، وهي الواقعة بعد لفظ سواء وما أبالي،
=

تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: 5] أي إنذارك وعدمه **(وبل، وبعدها لكن)** بسكون النون وتعطف كل واحدة منهما بعد النفي أو النهي، وتجيء لكن للاستدراك من كلام سابق وهو تعقيب الكلام برفع الإيهام ويحتمل أنه هو تحقيق الحكم لما قبلها وجعل ضده لما بعدها، نحو جاء زيد لكن[1] عمرو لم يجئ، وبل كلكن في المعنى والعطف، ابن مالك:

وبــل كلكــنْ بعــد مــصحوبيها كلــم أكــن في مربــع بــل تَيهــا

والتيهاء القفر، ولا تضربْ زيدا بل عمرا **(وإما إن كسر)** وهي كأو في المعنى[2] لا في الإضراب، ابن مالك:

ومثــل أو في القــصد إمــا الثانيــةْ في نحــو إمــا ذي وإمــا النائيــةْ

(وجاء) العطف بإما **(للتخيير)** على الذي تقدم بيانه عند أو **(فاحفظ)** بفتح

=

بل مال بعضهم إلى أنها بعد ما أبالي لطلب التعيين كما في الخضري ج 2 ص 63.

والظاهر خلاف ما مال إليه هذا البعض لأن قائل: ما أبالي أقمتَ أم قعدتَ مثلا مقصوده تسوية الأمرين لا طلب التعيين كما هو ظاهر.

وتعطف أم أيضًا بعد همزة الاستفهام التي يطلب بها وبأم ما يطلب بأيّ نحو أزيد في الدار أم عمرو؟ أي: أيهما في الدار، ابن مالك:

وأم بهــا اعطــف إثــر همــز التــسويةْ أو همــزة عــن لفــظ أيٍّ مغنيــةْ

وتسمى أم في هذين الموضعين متصلة، وإن لم يتقدم عليها ما ذكر اختصت بعطف الجمل وسميت منفصلة.

(1) لكن في هذا المثال حرف ابتداء وليست عاطفة لفقد شرط العطف بها وهو تقدم النفي أو النهي عليها كما مر.

(2) فتأتي للمعاني التي تأتي لها أو إلا الإضراب والإتيان بمعنى الواو فلا تأتي لهما، ويفترقان في أن أو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الشك أو غيره، وإما يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شك أو غيره. راجع "المغني" ج 1 ص 58-59.

الفاء **(ما ذكر)** بالبناء للمفعول من[1] حروف العطف ويحتمل أن يكون ما ذكر في هذا النظم كله وهو أشمل.



(1) تصحفت في المخطوط: إلى "أمر".

[باب ما لا ينصرف

هـذا وفي الأسماء ما لا يَنصَرِفْ ... فجَرُّه كنصبه لا يَختَلِفْ

وليس للتَّنوين فيه مَدخَلُ ... لشِبْهه الفعلَ الذي يُستثقل

مثالُه أفعَلُ في الصفات ... كقولهمْ: أحمرُ في الشِّيات

أو جاء في الوزن مِثالَ سَكرى ... أو وَزْنَ دُنْيا[1] أو مثالَ ذِكرى

أو وزنَ فَعلانَ الذي مُؤَنَّثُهْ ... فَعْلى كسَكران فخُذْ ما أَنفُثُهْ

أو وزنَ فَعلاءَ وأَفعِلاءَ ... كمثل حسناءَ وأنبياءَ]

("**باب ما لا ينصرف**") وهو ما اجتمع فيه علتان فرعيتان أو علة واحدة تقوم مقام علتين كألف التأنيث، وعرّفه[2] ابن مالك بقوله:

الصرف تنوينٌ أتى مبيِّنا ... معنىً به يكون الاسمُ أمكَنا

وما لا ينصرف نكرةً كان أو معرفة تسعةُ أنواع[3] **(هذا وفي الأسماء)** جمع اسم وجمع الجمع أَسامٍ **(ما لا ينصرف)** وهو الفرع لأن الأصل في الأسماء التكبير والتنكير والتذكير والإعراب والإفراد والصرف **(فجره كنصبه)** أي ما لا ينصرف **(لا يختلف)** أي فيجر بفتحة كما ينصب بها وإنما يميَّز بينهما بالعامل الذي عمل فيه **(وليس للتنوين)** وهو في الأصل مصدر نونت الكلمة إذا أدخلتها نونا،

---

(1) مثله في "النص"، ورواية الناظم في شرحه: "بُشرى".

(2) تعريف ابن مالك للصرف لا لما لا ينصرف والخطب سهل.

(3) المعروف أنه خمسة أنواع، وانظر ما سيأتي -إن شاء الله- عند قول الناظم:

فهذه الأنواع ليست تنصرف ... في موطن يعرف هذا المعترف.

واصطلاحا نون تلحق الأواخر لفظا لا خطا **(فيه)** أي ما لا ينصرف **(مدخل)** أي مكان يدخل منه، وصرح بعلة عدم الصرف فقال: **(لشبهه الفعل)** في أن كلا منهما فيه فرعيتان واحدة لفظية وواحدة معنوية(1) وهما الوصف ....

(1) في الفعل فرعية عن الاسم من جهة اللفظ وهي اشتقاقه من المصدر، وفرعية من جهة المعنى وهي احتياجه إليه لأن الفعل محتاج في إيجاد معناه إلى فاعل ولا يكون الفاعل إلا اسما، فإذا كان في الاسم فرعيتان مرجع إحداهما اللفظ ومرجع الأخرى المعنى أو فرعية تقوم مقام فرعيتين - وهي في منتهى الجموع كمساجد وألف التأنيث ممدودة كحمراء أو مقصورة كحبلى- أشبه الفعل فحُمل عليه في الحكم ومُنع من التنوين الدالِّ على تمكنه في الاسمية.

والعلل المانعة من الصرف تسع جمعها بهاء الدين بن النحاس في قوله:

موانع الصرف تسعٌ إن أردت بها ... عونا لتبلُغ في إعرابك الأمَلا

اجمَعْ وزِنْ عادلاً أنِّثْ بمعرفةٍ ... ركِّبْ وزِدْ عُجمةً فالوصفُ قد كمَلا.

وليس فيها معنوي سوى العلمية والوصف وباقيها لفظِيٌّ حتى التأنيث المعنوي لظهوره في اللفظ بتأنيث الضمير والفعلِ مثلا، وقد بين بعضهم ما يمنع من هذه العلل اللفظية وحده وما يمنع مع العلمية وحدها أو مع كل من العلمية والوصفية فقال:

لمنتهى الجموع مَنعٌ والألفْ ... عرِّفْ مع العجمة تركيب ألفْ

تأنيث إلحاق، وعرِّف أو صِفِ ... معْ وزنِ عدل وزيادة تفي.

فخرج عن المنع من الصرف ما ليس فيه فرعية أصلا كرجل وفرس من كل مفرد جامد نكرة مذكر، وما فيه فرعية واحدة كزيد فيه العلمية وهي علة معنوية فرع التنكير وامرأةٍ فيها التأنيث فرع التذكير ومرجعه اللفظ، وكذا ما فيه فرعيتان أو أكثر مما مرجعه اللفظ فقط كأذربيجان إذا قصد به منكر فإن فيه العجمة والتأنيث والتركيب والألف والنون الزائدتين ومرجعها كلها اللفظ فجميع ذلك منصرف، وأما تعدد العلة المعنوية فلا يتصور لانحصارها في العلَمية والوصفية وهما لا يجتمعان، وتمثيلهم لتعدد فرعية اللفظ بأُجيمال تصغير أجمال فيه -كما بينه الشيخ ياسين- أن المعتبر هو العلل التسع المذكورة والتصغير ليس منها، وكذلك تمثيلهم لتعدد فرعية المعنى بحائض فيه أن فرعية التأنيث لفظية لا معنوية كما تقدم. راجع الخضري ج 2 ص 97 وحاشية الشيخ ياسين على التصريح ج 2 ص 209.

فإن قيل: فلِمَ لم يُمنع حائض من الصرف وقد اجتمعت فيه -على هذا- علتان لفظية ومعنوية؟

ووزن الفعل[1] إذ الاسم أصل للصفة[2] ووزن الفعل فرع في الاسم **(الـذي يستثقل)** أي الثقيل لأن استفعل قد تأتي بمعنى فعُل **(مثاله)** أي مثال مشابه الفعل مما لا ينصرف **(أفعل في الصفات[3])** جمع صفة **(كقولهم)** أي النحاة: **(أحمر)** أو أبيض **(في الشيات)** أي الألوان جمع شية، ثم مثل لعلة تقوم مقام علتين وهي ألف التأنيث المقصورة[4] بقوله: **(أو جاء)** اللفظ **(في الوزن)** حال كونه **(مثال سكرى ، أو وزن دنيا)** بضم دال **(أو مثال ذكرى)** بكسر ذال أحرى بالمنع[5]، وعدد المثال إشارة إلى أنه لا فرق بين فتح الأول وضمه وكسره **(أو)** جاء اللفظ على **(وزن فعلان)** وقيده بقوله: **(الذي مؤنثُهْ ، فَعلَى كسكران)** وغضبان وعطشان **(فخذ)** أي احفظ **(ما)** أي مثالا **(أنفُثه)** بضم فاء أي أقوله، ونفث تكلم[6]، وأما إن كان مؤنثه فعلانة فإنه يصرف كحَبْلانٍ لعظيم البطن، وسيفانٍ للطويل، وصَحيانٍ لليوم الذي لا غيم فيه، وعلاّنٍ لكثير النسيان، وقشوانٍ لدقيق الساقين، ومَصّانٍ للئيم، وخمصانٍ لضامر البطن، وأليانٍ لعظيم الأليتين، وموتانٍ للبليد، وندمانٍ

=

فالجواب أن الوصفية لا تَمنع إلا مع ثلاث علل هي زيادةُ الألف والنون والعدلُ ووزنُ الفعل كما تقدم والله أعلم.

(1) يعني في مثال الناظم الآتي وهو أحمر وما أشبهه.

(2) في "الأصل" بغير خط الشارح "أصل عن الصفة" ومثله في بقية النسخ.

(3) يشترط في منعه من الصرف أن تكون الوصفية أصلا فيه فإن كانت عارضة صُرف كأربع فإنه في الأصل اسم من أسماء العدد ثم استعملوه وصفا فقالوا: نسوة أربع.

(4) لأن في المؤنث بها فرعية اللفظ بزيادتها وفرعية المعنى بلزومها. خضري ج 2 ص 97.

(5) هكذا في النسخ.

(6) النفث بصاق لا ريق معه فإن كان معه ريق فهو التفل، وفي المثل: "لا بد للمصدور أن ينفُث"، والمصدور من به علة في صدره. وقد عبر الناظم بالنفث عن التكلم هنا وفي قوله الـار "وهكذا يفعل كل من نفث" على سبيل الاستعارة التبعية.

لواحد النَّدامى وهم شرّابة الخمر[1]، ونصرانٍ لواحد النصارى، ودخنانٍ لليوم المظلم وسخنانٍ لليوم الحار[2] **(أو)** جاء اللفظ على **(وزن فعلاء وأفعلاء، كمثل حسناءَ وأنبياء)** وفيفاء[3] وأتقياء وأولياء، والمانع لها من الصرف ألف التأنيث الممدودة.

[أو مثلَ مَثْنى وثُلاثَ في العددْ إذ ما رأى صرفَهما قطُّ أحدْ

---

(1) نادمه منادمة ونِداما جالسه على الشراب فهو ندمانٌ بالتنوين جمعه نُدامى ونِدام ومؤنثه ندمانة ومنه قول الشاعر:

ونــدمانٍ يزيــد الكــأس طيبــاً سـقَيتُ وقـد تغـوّرت النجـوم

أورده ابن هشام في "شرح شذور الذهب" ص 424، وقيده الشارح بما ذكر بعده احترازا من الوصف من الندم الذي هو الأسف فإنه غير منصرف لأن مؤنثه ندمى وفعله ندِم كفرح.

(2) وصوجان للجمل القوي وكل صلب من الدواب والناس، فهذه أربعة عشر لفظا كلها بفتح الفاء مصروفة لأن مؤنثها فعلانة، وما عداها من فعلان بالفتح يجب في مؤنثه فعلى ويمنع من الصرف، وقد نظمها الشارح الأندلسي مع تفسيرها فقال:

كـل فَعْـلان فهْـو أنثـاه فَعْـلى غـيرَ وصـف النـديم بالنـدمان
ولـذي الـبطن جـاء حـبلان أيـضا ثـم دَخنـان للكثـير الـدخان
ثـم سـيفان للطويـل وصـوجا ن لـذي قـوة عـلى الحُمـلان
ثـم صـحيان إن حـوى اليـوم صـحوا ثـم سـخنان وهْـو سـخن الزمـان
ثـم موتـان للـضعيف فـؤادا ثـم عَـلاّن وهْـو ذو النـسيان
ثـم قـشوان للـذي قـلَّ لحـما ثـم نـصران جـاء في النـصراني
ولـذي ألْيـة كبـيرة ألْيـا ن وخمـصان جـاء في الخمـصان
ثـم مـصّان للئـيم وفي لحـ يـان رحمـان يُفقـد النوعـان

والبيت الذي قبل الأخير نظمه الصبان لما زاده المرادي. خضري ج 2 ص 98؟

وقراءة الأوصاف في الأبيات بالصرف الذي هو حكمها سائغة ما عدا لحيانا فصرفه مخل بالوزن.

(3) الفيفاء المفازة لا ماء فيها.

وكــلُّ جمــعٍ بعــدَ ثانيــهِ أَلِــفْ   وهْــو خُمــاسيٌّ فلــيس ينــصرِفْ
وهكـــــذا إن زاد في المثــــالِ   نحـــو دنـــانيرَ بـــلا إشـــكالِ
فهـــذه الأنـــواعُ ليـــست تَنـصرِفْ   في موضـع[1] يعـرف هـذا المعـترفْ]

(أو) جاء اللفظ **(مثل مثنى وثلاث)** ورباع **(في)** أي من أسماء **(العدد)** وكذلك مَوحَد ومَرْبَع وثُناء **(إذ)** لأجل أن **(ما رأى)** أي ظن[2] **(صرفهما)** أي مثنى وثلاث **(قط)** بتشديد الطاء ظرف زمان **(أحدٌ)** من النحاة، والمانع لهما العدلُ عن أصول العدد المكررة[3] للاختصار -وتكرارُهما[4] للتوكيد- والوصفُ، ولا[5] تقَع إلا نعتا نحو: ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ﴾ [فاطر: 1] أو خبرًا نحو: "صلاة الليل مثنى مثنى"[6]، وإضافتها قليلة كقوله:

---

(1) في المخطوط والنص: "موطن".

(2) ويصح -وهو الأقرب أو المتعين- جعلها من الرأي والاعتقاد كما في قولهم: رأى مالك حِلّ كذا، ومنه قوله:

رأى النــاسَ إلا مــن رأى مثــل رأيــه   خــوارجَ تــرّاكين قــصدَ المخــارج

أي ما ذهب إلى جواز صرفهما أحد.

(3) وذلك لأن المقصود بهذه الألفاظ التقسيم ولفظ المقصود مكرر أبدا نحو جاء القوم رجلا رجلا فلما وجدنا أُحاد غير مكرر لفظا مع أن المقصود التقسيم كما علمت حكمنا بأن أصله لفظ مكرر ولم يأت بمعناه إلا واحد واحد فحكم بأنه أصله وكذا يقال في الباقي أفاده الدماميني هـ صبان ج 3 ص 239.

(4) في نحو "صلاة الليل مثنى مثنى".

(5) الأولى إذ لا تقع... لأن هذا بيان للعلة الثانية من علتي منع صرف هذه الأعداد وهي ملازمتها للوصفية إذ لم ترد في كلامهم إلا نعتا...

(6) أو حالا نحو ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء: 3]، قال أبو طاهر حمزة بن الحسن الأصفهاني في كتابه المسمى بـ"الرسالة المعربة عن شرف الإعراب":

وخيـــلٍ كفاهـــا ولم يَكفِهـــا ثُنـــاءُ الرجـــالِ ووُحـــدانُها[1]

(وكل جمع بعد ثانيه ألف) كمفاعل نحو مساجد ودراهم، ولا بد أن يكون أوله مفتوحا كما مثلنا ومكسَّرا وبعد الألف حرفان أولهما مكسور لفظا كما تقدم أو تقديرا كدوابَّ، والمانع من صرفه خروجه عن أوزان آحاد العربية وهذه لفظية وفرعيته المعنوية الدلالة على الجمع **(وهو)** أي الجمع **(خماسيٌّ)** أي ذو أحرف

=

اعلموا أن الأعداد التي تُجمع قسمان قسم يؤتى به ليُضم بعضه إلى بعض وهو الأعداد الأصول نحو ﴿ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة: 195] ﴿ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف: 142] وقسم يؤتى به لا ليضم بعضه إلى بعض وإنما يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الأعداد المعدولة كهذه الآية: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم...﴾ [النساء: 3]، وآية سورة فاطر ﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ...﴾ [فاطر: 1]، وقال: أي منهم جماعة ذوو جناحين جناحين وجماعة ذوو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذوو أربعة أربعة فكل جنس مفرد بعدد، وقال الشاعر:

ولكـــنما أهـــلي بـــوادٍ أنيـــسُه ذئـــابٌ تَبغَّـــى النـــاس مثنـــى وموحَـــدُ

ولم يقولوا: ثُلاث وخُماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى: ﴿ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [البقرة: 195]، وللجهل بموقع هذه الألفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال:

أُحـــادٌ أم ســـداسٌ في أُحـــاد لُييلتُنـــا المَنوطـــة بالتنـــادي

هـ بواسطة ابن هشام في "المغني" ج 2 ص 178-179.

و"صلاة الليل مثنى مثنى" جملة من حديث أخرجه الشيخان وتمامه: "فإذا خشِي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى".

(1-ش) الوُحدان بضم الواو جمع واحد بمعنى المتقدم في علم أو بأس ويجمع أيضا على أُحدان بالهمز.

الشاهد في قوله: ثُناء الرجال حيث استعمل العدد المعدول إلى فُعال استعمال الأسماء فجاء مضافا وهو قليل ومن استعماله كذلك قول امرئ القيس:

يفاكهنـــا ســـعد ويغـــدو لجمعنـــا بمَثنَـــى الزِّقـــاق المُترعـــات وبـــالجُزُرْ.

خمسة (فليس يَنصرف) وقد يُصرف للاضطرار أو التناسب نحو: ﴿قَوَارِيرَا﴾ [الإنسان: 16]، و﴿سَلَاسِلَا﴾ [الإنسان: 4] في قراءة نافع[1] (وهكذا) يمنع صرف الجمع أيضا (إن زاد في المثال) بأن كان سداسيا (نحو دنانير) ومصابيح وقراطيس فإنه يمنع (بلا إشكال) للعلتين السابقتين، وهذا في الجمع الذي ليس آخره حرف علة فإن كان كذلك فإنه يعل إعلال سار وقاض، ابن مالك:

وذا اعتلال منه كالجواري   رفعا وجرا أَجْرِهِ كسارِ

(فهذه الأنواع) التسعة[2] (ليست تنصرفْ) أبدا (في موطن) من مواطن العربية (يعرِف هذا) الذي قلنا (المُعترفْ) أي العارف.

[وكلُّ ما تأنيثُه بلا أَلفْ   فهْو إذا عُرِّف غيرُ منصرِفْ

تقول: هذا طلحةُ الجوادُ   وهل أتت زينبُ أم سعادُ؟

---

(1) هو أبو رؤيم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني مولى جَعْونة بنِ شعوب الليثي حليفِ حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه أصله من أصبهان قارئُ أهل المدينة وأحد القراء السبعة، قال الشيخ محمد اليامي بن البخاري رحمه الله:

ونافع من أصبهان مولى   جَعْوَنةٍ بطيبةٍ تحلّى

ولد سنة بضع وسبعين، ورأس في حياة مشايخه، قال موسى بن طارق: سمعته يقول: قرأت على سبعين من التابعين، وقال الليث بن سعد حججت سنة ثلاث عشرة ومائة وإمام الناس في القراءة بالمدينة نافع بن أبي نعيم، وقال مالك: نافع إمام الناس في القراءة، توفي سنة 169 هـ. انظر سير النبلاء ج 7 ص 336.

(2) كذا في المخطوط، ولعله مصحف عن "الستة"، وقد جعل الناظم ألف التأنيث الممدودة والمقصورة نوعين ووافقه على ذلك السخاوي في نظمه الآتي إن شاء الله، وأكثر النحويين يجعلهما نوعا واحدا ويعد هذه الأنواع التي لا تنصرف معرفة ولا نكرة خمسة. انظر مثلا الأشموني ج 3 ص 270.

وإن يكـــن مخففــاً كدعـــدِ فاصرِفْـه إن شـئتَ كـصرف سَـعْدِ
وأجْـرِ مـا جـاءَ بــوزن الفعـلِ مُجـراه في الحكـم بغـير فـصل
فقـولهمْ: أحمـدُ مثـلُ أذهَـبُ وقـولهم: تَغلِـبُ مثـلُ تَـضْرِبُ]

(وكل ما تأنيثه بلا ألفْ) سواء فيه هاء أو لا (فهو إذا عرّف) أي كان معرفة فإنه (غير منصرفْ) ومنصرف إذا نُكّر، تقول: رب زينبٍ لقيتها ورب طلحةٍ كلمته، وعلامة تنكيرهما دخول رب عليهما، ثم مثل لغير المنصرف بقوله: (تقول: هذا طلحة الجواد) هو ابن عبيد الله[1].

وأما طلحة الخزاعي[2] فهو المشهور بالكرم سادس الطلحات المعروفين، ومن جوده أنه وهب في سنة واحدة ألف جارية لألف رجل فأولدت الرجالُ الجواريَ فكل جارية ولدت ذكرا وسمّته طلحة، قال البدَوي[3] رحمه الله:

---

(1) طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي الصحابي رضي الله عنه أحد السابقين الأولين من المهاجرين وأحد العشرة المسمَّين للجنة يكنى أبا السجاد ترّس بنفسه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وقاتل عنه قتال الأشداء فسماه طلحة الخير وقال: أوجب طلحةُ أي فعل ما يوجب الجنة، مناقبه كثيرة توفي قتيلا سنة 36 هـ وله 64 وقيل 62 سنة رضي الله عنه وعن باقي الصحابة الكرام.

(2) هو طلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلَحات أحد الأجواد الأسخياء المفضلين المشهورين، كان أجود أهل البصرة في زمانه، بعثه سلم بن زياد بن أبيه واليا على سجستان سنة 63هـ فتوفي بعيد مجيئها إليها، وفيه يقول ابن قيس الرقيات:

رحِـم اللهُ أعظـما دفنوهـا بسجـستان طلحـة الطلَحـات.

(3) هو العالم النظامة والسيَريُّ الكبير أحمدَ البدوي علَماً بن محمدًا بن حبيب الله أبي أحمد المجلسي الشنقيطي، ولد حوالي 1158هـ وتوفي سنة 1208هـ أخذ عن والده ولم يُذكر أنه أخذ عن غيره، من مؤلفاته نظم "غزوات النبي صلى الله عليه وسلم" و"نظم عمود النسب الشريف". انظر مقدمة ط الثانية 1421هـ لنظمه "الأنساب" إعداد محمد محفوظ بن أحمد.
والأبيات التي أورد الشارح من نظمه "الغزوات".

سادسها طلحتُها الخُزاعي أجودهمْ كلا بلا نزاع[1]

في سنةٍ وهب ألف جاريهْ فأولدت عُفاته جواريَهْ

ألفَ غُلام باسمه سمّى الإما أبناءَهمْ لمثلها فهيَّما

أي عجبا **(وهل أتت زينبُ أم سعادُ؟)** وكل منهما اسم مؤنث بلا ألف ولا هاء، وعلة الأول الذي هو طلحة لفظية هي تأنيث اللفظ بالهاء ومعنوية هي العلمية، والأخيران علتهما تأنيث معنويٌّ[2] وعلمية **(وإن يكن)** العلم المؤنث بلا ألف وبلا هاء **(مخففا)** بسكون وسطه **(كدعد)** وهند وجُمل **(فاصرفه إن شئتَ)** صرفه **(كصرف سعد)** أو امنع صرفه للعلمية والتأنيث المعنوي، ابن مالك:

وجهان في العادم تذكيرا سبقْ وعجمة كهندَ والمنع أحقّْ

(وأَجر) بهمز قطع لأنه فعل أمر من أجرى **(ما)** أي علما **(جاء بوزن الفعل)** المضارع[3] كما أعطاه بالمثال **(مُجراه)** أي الفعل **(في الحكم)** كمنع الصرف **(بغير فصل)** بينهما في الإعراب ومنع الصرف، ثم مثل للاسم الذي جاء بوزن الفعل بقوله: **(فقولهم: أحمدُ مثل)** قولهم: **(أذهب)** في الحركات

---

(1) هنا انتهت النسخة "الأصل".

(2) يعني أن كونهما مؤنثين يرجع إلى معنى مسمييهما لا إلى لفظهما لخلوه من علامتي التأنيث اللفظي اللتين هما تاء التأنيث وألفه، وأما من حيث منعهما من الصرف فالتأنيث علة لفظية كما مر.

(3) أو الماضي، وشرط الوزن كونه إما مختصا بالفعل نحو شمّر وضربَ علمين، قال الشاعر:

أبوك حُباب سارق الضيف بُردَه وجدّيَ يا حجّاجُ فارسُ شمّرَا

أو كونه بالفعل أولى منه بالاسم نحو أحمر صفة أو علما وأفكَل علما -والأفكل في الأصل اسم للرعدة- فإن هذا الوزن وإن كان يوجد في الأسماء والأفعال كثيرا لكنه في الأفعال أولى منه في الأسماء لأنه في الأفعال يدل على التكلم كأذهب وأنطلق وفي الأسماء لا يدل على معنى والدال أصل لغير الدال. انظر شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري ص 425-426.

والسكنات وعدد الأحرف **(وقولهم: تغلِبُ)** بكسر اللام قبيلة من بني وائل منها كليب وأخوه مهلهل، وهي التي [وقعت بينها وبين[1]] بكر حرب البسوس وهي امرأةٌ خالة جساس بن مرة مثير الحرب بقتله كليبا لأجل قتله المرأة[2] أو ناقتها.

ومن بني بكر أحمد بن حنبل[3] ....

---

(1) في المخطوطتين المتبقيتين: وهي التي منها مع بكر إلخ.

(2) كليب هو وائل بن ربيعة التغلبي سيد ربيعة في زمانه، يضرب به المثل في العزة فيقال: "أعز من كليب" وفيه يقول أخوه مهلهل:

أُنبئتُ أن النار بعدك أُوقدت ... واستبّ بعدك يا كليب المجلسُ

وتكلموا في أمر كل عظيمة ... لو كنت شاهِدَهمْ بها لم يَنبِسوا

ومهلهل هو عدي بن ربيعة أخو كليبٍ وائلٍ لقب مهلهلا لأنه أول من هلهل الشعر أي أرقّه وهو خال امرئ القيس وجد عمرو بن كلثوم أبو أمه ليلى، كان هو القائم بالحرب ورئيس تغلب بعد موت أخيه كليب، وجساس هو ابن مرة بن ذهل البكري وأمه هيلة بنت منقذ التميمية أخت البسوس التي يضرب بها المثل: "أشأم من البسوس"، وقصة الحرب التي أشار إليها الشارح مشهورة وفيها يقول أحمد البدَوي في نظمه "الأنساب":

وابناه تغلِبُ وبَكرٌ قاما ... على الشقاق أربعين عاما

أنْ غال جساس كليبَ التغلَبي ... لقتله ناقةَ خالةِ الأبي

***

وابن كليب هجرِس الأنفاسِ ... في صدر زوجه على جساس

والدِ زوجه وخاله عدا ... وبعده ابنا وائل ما اجتلدا

وغُلبت تغلِبُ حتى كلَّموا ... في الأرض خالدا عساه يرحم.

(3) هو الإمام حقا وشيخ الإسلام صدقا أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة محدث هذه الأمة كما قال الذهبي في "سير النبلاء"، ج 17 ص 319 طاف في شتى الآفاق في طلب الحديث، امتحن بمحنة القول بخلق القرآن فلم يتزحزح عن الحق الذي هو القول بأن القرآن غير مخلوق رغم ما تعرض له من أنواع النكال، ولد سنة =

ومسيلِمة الكذّاب[1] **(مثل)** قولهم: **(تضرب)** في الحركات والسكنات، وعلتهما وزن الفعل والعلمية.

[وإن عدلتَ فاعلاً إلى فُعَلْ لم يَنصرفْ مُعرَّفا مثل زُحلْ

والأعجميُّ مثلَ ميكائيلا كذاك في الحكم وإسماعيلا

= 164هـ وتوفي 241هـ.

وإلى تاريخ وفاته ووفاة بقية الأئمة الأربعة يشير الإمام أحمد المقري رحمه الله برمز الجمّل في قوله:

نظمت موت بدور هُمُ من النجم أهدى

أبو حنيفة "سيفٌ" ماضي الشبَا ليس يَصدا

ومالكٌ "قطع" ضدٌّ بعلمه قد تبدّى

والشافعي "ربّ" علم به تنظّم عِقدا

وأحمدُ "رام" علما فنال علما وزهدا

(1) هو مسيلِمة بن ثمامة بن كبير يكنى أبا ثمامة، كان تَسمى بالرحمن قبل مولد عبد الله والد النبي ﷺ، وكان أول أمره أن قدم على النبي ﷺ وجعل يقول: إن جعل لي محمد الأمر بعده تبعته، فأقبل إليه رسول الله ﷺ وفي يده قطعة من جريد حتى وقف عليه في أصحابه فقال: لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدُوَ أمر الله فيك... فلما رجع إلى اليمامة تنبأ لقومه وقال لهم: إني قد أشركت في الأمر معه فاتبَعوه وكانوا قد أسلموا فارتدوا فخطبهم ثمامة بن أثال الحنفي رضي الله عنه خطبة جليلة قال في آخرها:

مسيلمةُ ارجِعْ ولا تَمحَكِ فإنك في الأمر لم تُشرَكِ

كذبتَ على الله في وحيه هواك هوى الأحمق الأنوَك

ومنّاك قومك أن يمنعوك وإن يأتهمْ خالدٌ يُدرِك

فما لك من مصعد في السماء وما لك في الأرض من مسلك

فأطاعه منهم ثلاثة آلاف فانحازوا إلى المسلمين ففتَّ ذلك في أعضادهم.

عاش مسيلمة لعنه الله 150 سنة وقتل يوم اليمامة على مذهبه السوء قتله وحشي بن حرب. راجع كتاب "ألف با".

وهكـذا الإسـمانِ حيـثُ[1] رُكِّبـا　　كقـولهمْ: رأيـتُ مَعْـدِيكَرِبَا
ومنـه مـا جـاء علـى فَعْلانـا　　مـعَ اختِلافِ فائِـه أحيانـا
تقـول: مـروانُ أتـى كَرمانـا　　ورحمـةُ اللهِ علـى عُثمانـا]

(وإن عدلت فاعلا) عن وزنه (إلى) وزن (فُعل) بضم فاء[2] (لم ينصرف) ذلك الوزن إن كان (معرَّفا مثلَ زُحلْ) اسم نجم ومثله عُمر وقُزَح وهو قوس السحاب، ودُلَف [وهو معدول عن دالف اسم فاعل من الدَّلْف] وهو تقارب الخَطو من البكر، وثُعل بمثلثة وهو معدول عن أثعل وهو اسم فاعل من ثعِل كفرِح فهو أثعل زادت سن على أسنانه أو تراكبت أسنانه في المنبَت، وزُفَر[3] (والأعجميُّ[4]) الوضعِ مع الزيادة على الثلاث (مثل ميكائيلا) وبقية المقربين[5] (كذاك في الحكم) لمنع الصرف (وإسماعيلا)

---

(1) فيهما: "حين".

(2) جاء فُعَل في الكلام على أربعة أضرب اسمَ جنس كجُعَل ورُطَب، وصِفةً كحُطَم ولُبَد، وجمعا كزُبَر وعُمَرٍ جمع عُمرة وهذه الثلاثة منصرفة، والرابع المعدول عن فاعل كزُحل فيمتنع صرفه معرفة. انظر شرح الناظم ص 272-273.

والحُطم الراعي الظلوم للماشية يهشِم بعضها ببعض، واللبد الرجل الذي لا يفارق منزله، وقوس قزح طرائق متقوسة تبدو في السماء أيام الربيع غبَّ المطر بحمرة وصفرة وخضرة.

(3) قال في شرح الشذور ص 423: طريقة معرفة عدل هذا النوع أن يتلقى من أفواههم ممنوعَ الصرف وليس فيه مع العلمية علة ظاهرة فيحتاج حينئذ إلى تكلف دعوى العدل فيه.

(4) المراد به الاسم المنقول عن لسان غير العرب بأي لغة كان، والأعجميُّ والعَجميُّ من الناس مَن أصله من العجم وإن كان فصيح اللسان، والأعجم من في لسانه عجمة وإن كان عربيا، قال:

وما زال كتمانيكِ حتى كأنني　　برَجْع جواب السائِلي عنكِ أعجمُ
لأسلَم من قول الوشاة وتَسلَمي　　-سَلِمتِ- وهل حيٌّ من الناس يَسلمُ؟.

راجع كتاب "ألف با".

(5) هم جبريل وإسرافيل وعزرائيل وهو اسم ملك الموت على ما اشتهر على الألسنة، قال السيوطي

(وإسماعيلا) وإسحاق ويوسف، والمانع العلمية والعجمة **(وهكذا الإِسمان حيث رُكِّبا)** تركيب مزج فإنه يمنع صرفهما إن جعلا علما على شيء واحد **(كقولهم: رأيت معدِيكَربا**[1]**)** وبعلبك، والمانع منه التركيب والعلمية، وأما تركيب الإسناد فهو جملة فعلية[2]، والإضافي مصروف **(ومنه)** أي مما يُمنع الصرفَ **(ما)** أي علما **(جاء على)** وزن **(فَعلانا ، على)** أي مع **(اختلافِ فائه)** بالفتح والكسر والضم **(أحيانا)** جمع [حين] ثم مثل له بقوله: **(تقول: مروان)** بفتح ميم اسم رجل[3].

السيوطي في شرح سنن النسائي: ولم ترد تسميته به في حديث مرفوع ورواها أبو الشيخ في كتاب "العظمة" عن وهب بن منبه. ج 4 ص 96 ط الأولى 1383 هـ. شركة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.

(1) هو والد أبي ثور عمرو بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو الزبيدي، قدم عمرو رضي الله عنه على رسول الله ﷺ في وفد زبيد سنة تسع أو عشر فأسلم وأقام بالمدينة برهة ثم شهد عامة الفتوح بالعراق، وكان شاعرا محسنا مشهورا بالشجاعة، قتل يوم القادسية، وقيل مات عطشا يومئذ، وقيل جرح في وقعة نهاوند فحمل فمات بقرية من قراها يقال لها روذة سنة 21 هـ. وفيه تقول امرأته:

لقد غادر الركبان حين تحملوا ... بروذةَ شخصا لا جبانا ولا غَمرا

فقل لزُبيد بل لمَذحِجَ كلِّها: ... رُزئتمْ أبا ثور قريع الوغى عمرا

انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ج 1 ص 419.

(2) نحو: "برق نحره" و"شاب قرناها" وحكمها الحكاية، قال:

كذبتمْ وبيتِ الله لا تَنكِحونها ... بني شاب قرناها تَصُرُّ وتَحلُبُ

واقتصر على الفعلية لأنها هي المسموعة وأما الجملة الاسمية فلم تسمع التسمية بها ولكن النحاة قاسوها على الفعلية، فإذا سمي شخص بزيدٌ قائمٌ فحكمها أن تحكى.

(3) هو أبو عبد الملك مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيّ الأموي ابن عم عثمان رضي الله عنه وكاتبه في خلافته، ولد بعد الهجرة بسنتين وقيل بأربع، روى عن غير واحد من الصحابة، وعنه سهل بن سعد رضي الله عنه وهو أكبر منه سنا وقدرا لأنه من الصحابة، ومن التابعين علي بن الحسين وعروة بن الزبير وغيرهما، كان مع أبيه بالطائف ثم رجع معه إلى

(أتى كرمانا[1]**)** إقليم بين فارس وسجستان، وظاهره أنه بكسر الكاف لأن مروان بالفتح وعثمان بالضم وهو قال: مع اختلاف فائه، والذي في القاموس: وكَرمان وقد تكسر أو لحن إقليم.. إلخ **(ورحمة الله على عُثمانا)** بضم العين أمير المؤمنين[2] رضي الله =

المدينة لما أذن له عثمان ثم كان من أسباب قتل عثمان رضي الله عنه، ولما مات معاوية بن يزيد بن معاوية بايعه بعض أهل الشام في قصة طويلة، ثم كانت وقعة مرج راهط بينه وبين الضحاك بن قيس أمير جيش عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فانتصر فيها واستوثق له ملك الشام ثم توجه إلى مصر فاستولى عليها واستعمل عليها ابنه عبد العزيز وعهِد إلى ابنه عبد الملك، بغته الموت في شهر رمضان سنة خمس وستين فكانت مدته في الخلافة قدر نصف سنة. انظر "الإصابة" ص 477-478.

(1) بالفتح ثم السكون وربما كسرت الكاف والفتح أشهر ولاية مشهورة وناحية كبيرة تضم قرى ومدنا واسعة، شرقيّها مكران وغربيّها أرض فارس وشماليها خراسان، وهَن أمر أهلها عند ما قَتل عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه مرزبانَها لما لقِيَه في جزيرة بَرْكاوان من أرض فارس وكان عمر رضي الله عنه ولاه البحرين فعبر البحر إلى فارس وافتتحها، ثم لما توجه عبد الله بن عامر إلى خراسان في خلافة عثمان رضي الله عنه أنفذ إليها مجاشع بن مسعود رضي الله عنه فدوخها.

ولاها الحجاج هي وفارس قطن بن قبيصة بن مخارق الهلالي، وهو الذي انتهى إلى نهَر فلم يقدر أصحابه على عبوره فقال: من جازه فله ألف درهم فجازوه فوف لهم وكان ذلك أول يوم سميت الجائزة جائزة، قال الجحاف بن حكيم:

فِدىً للأكرمين بني هلال ... على عِلاَّتهمْ أهلي ومالي

همُ سنّوا الجوائز في معدٍّ ... فصارت سنة أخرى الليالي

وفي "الإصابة" ج 3 ص 270 أن الذي أعطى الجوائز المذكورة قطن بن عبد عوف الهلالي عند ما ولاه عليها عبد الله بن عامر، ثم قال بعد أن ذكر ما مر في الجائزة مع بعض اختلاف إن حاصله أن الجائزة مشتقة من الجواز ويُعكّر على الأوّلية المذكورة ما ثبت في الحديث الصحيح في الضيف: "جائزته يوم وليلة"، قال: وقد أشبعت القول في ذلك في "كتاب الأوائل" و"فتح الباري".

(2) هو أبو عبد الله وأبو عمرو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي أمير المؤمنين ولد بعد الفيل بست سنين على الصحيح، أسلم قديما على يد أبي بكر رضي الله عنه، =

تعالى عنه، والمانع منه العلمية وزيادة الألف والنون.

[فهـــذه إن عُرِّفـــت لا تَنـــصرِفْ وَمـــا أتـــى مُنكَّـــراً منهـــا صُرِفْ

وإن عراهـــــا ألـــــفٌ ولامُ فـــما عـــلى صـــارفها مَـــلامُ(1)

وهكـــذا تُـــصرَفُ بالإضـــافهْ نحـــو ســـخا بـــأكرمِ الـــضِّيافهْ]

(فهذه) الأسماء التسعة(2) **(إن عرفت)** أي جاءت معارفَ **(لا تنصرف)** كما

زوجه النبي ﷺ ابنته رقية وماتت عنده فزوجه بعدها أختها أم كلثوم فلذلك لقب ذا النورين، وجاء من أوجه متواترة أن رسول الله ﷺ بشره بالجنة وعدّه من أهل الجنة وشهد له بالشهادة، وهو أول من هاجر إلى الحبشة ومعه زوجته رقية، ولما بُويع قال ابن مسعود رضي الله عنه: بايعنا خيرنا ولم نألُ. قُتل يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة سنة 35هـ وهو ابن 82 سنةً وأشهُرٍ على الصحيح المشهور فعظم ذلك على أهل الخير من الصحابة وغيرهم وانفتح باب الفتنة فكان ما كان والله المستعان. انظر الإصابة ج 2 ص 462-463.

(1) الأَولى إيراد هذا البيت والذي يليه بعد قوله المتقدم:

فهـــذه الأنـــواع ليـــست تنـــصرفْ في موضـــع يعـــرف هـــذا المعـــترف

لأن الإضافة والتعريف بالألف واللام إنما يدخلان على تلك الأنواع دون هذه.

(2) لعله: "الستة" وكذا يقال في مثليه الآتيين لأن الأنواع التي ذكر الناظم هنا ستة، وقد بقِي عليه نوع سابع من هذا القسم وهو العلم المختوم بألف الإلحاق كعَلقَى عَلَما المشار إليه بقول ابن مالك في "الخلاصة":

ومـــا يـــصير علـــما مـــن ذي ألـــفْ زِيـــدت لإلحـــاق فلـــيس ينـــصرِفْ

وإلى هذا القسم الذي يمتنع صرفه معرفة وينصرف نكرة والقسمِ المتقدم في قول الناظم:

فهـــذه الأنـــواع ليـــست تنـــصرفْ في موضـــــــــــــــــــع...

أشار الشيخ علم الدين السخاوي بقوله:

مـــساجد حُـــبلى ثـــم حـــمراء بعـــدها وســـكران يتلـــوه أُحـــادُ وأحمـــرُ

فـــذي ســـتة لم تنـــصرف كـــيفما أتـــت ســـواءٌ إذا مـــا عُرّفـــت أو تنكّـــر

وعـــثمان إبـــراهيم طلحـــة زينـــب ومـــعْ عُمـــرٍ قـــل حـــضرموت مـــسطَّر

مثلنا (وما أتى منكرا منها) أي التسعة (صرف) كقولك: ربَّ عُمَرٍ وعُثمانٍ ومَعدِيكَرِبٍ وإسماعيلٍ وأحمدٍ ويزيدٍ لقيتهم (وإن عراها) أي التسعة أي عرض لها دخول (ألف ولام ، فما على صارفها ملامُ) من أحد لأنه قال كلاما فصيحا، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البقرة: 186]، (وهكذا تصرف) ما لا ينصرف (بالإضافهْ) إلى اسم لأن أل والإضافة من خواصّ الأسماء (نحو سخا بأطيبِ الضيافهْ) فتراه جر أطيب لما أضافه للضيافة.

ومما يبنى على الكسر فَعالِ علما لمؤنث، قال:

إذا قالت حَذامِ فصدِّقوها فإن القول ما قالت حذامِ[1]

وأحمد فاعدذ سبعة جاء صرفها إذا نُكّرت والباب في ذاك يحصر

واعلم أن مرادهم بالتعريف في هذا الباب خصوص العلمية وبالتنكير انتفاؤها.

(1-ش) قاله لُجيم بن صعب بن بكر بن وائل والدُ حنيفة وعجل، وحذام زوجه وهي بنت الريان، وكان العدو تبع قومها فانتبه القطا من وقع حوافر الدواب فمر على قومها قِطَعا قطعا فخرجت لهم وأنشدت:

ألا يا قومنا ارتحلوا وجِدّوا فلو تُرك القطا ليلا لناما

فقال لجيم:

فلولا المزعجاتُ من الليالي لما تَرك القطا طِيبَ المنام

إذا قالت حذامِ... ....

فارتحلوا واعتصموا بجبل وإذا بالعدو فلم يصل إليهم. وحذام معدول عن حاذمة اسم فاعل من الحذْم وهو القطع و"القول ما قالت حذام" مثل من أمثال العرب **يضرب** لمن ظهر صدقه، ومن أمثالهم كذلك: "لو تُرك القطا ليلا لنام" **يضرب** لمن حمل على مكروه من غير إرادته.

الشاهد فيه مجيء حذام مبنيا على الكسر، وهذه لغة الحجازيين يبنون مثله من كل علم مؤنث على وزن فَعال على الكسر وعلة بنائه شبهه المبنيَّ وهو نزالِ وزنا وعدلا وتعريفا لأنه معدول عن انزِلْ وهو معرفة لعدم تنوينه، ولغة بني تميم منعه من الصرف؛ قال المبرد: للعلمية والتأنيث المعنوي كزينب، وقال سيبويه للعلمية والعدل عن فاعلة هـ، وهذا إن لم

[وليس مصروفا من البقاع إلا بِقاعٌ جئْنَ في السَّماع
مثل[1] حُنينٍ ومِنىً وبدرِ وواسطٍ ودابِقٍ وحَجْرِ
وجائزٌ في صنعة الشعر الصَّلِفْ أنْ يَصرِفَ الشاعرُ ما لا يَنصرِفْ]

(وليس مصروفا[2] من البقاعِ) بكسر باء جمع بقعة بضم الباء (إلا بقاع) بالرفع لأنه مستثنى من منفي (جئن) أي البقاع (في السماع) من أهل النحو أو من العرب (هي حنين[3]) مصغرا موضع بين مكة والطائف =

يكن آخره راء فإن ختم بالراء كوبارِ اسم قبيلة فأكثر بني تميم يبنيه على الكسر وبعضهم يمنعه الصرف كالأول.

وموجب ذكر النحاة له في هذا الباب هو لغة تميم هذه لأن الباب باب الصرف لا البناء فكان من حق الشارح أن يشير إليها.

(1) في المخطوط: "هي حنين" وأثبتنا ما فيهما لأن المنصرف من أسماء البقاع غير منحصر فيما ذكر.

(2) مصروفا خبر ليس وإلا اسمها، وهي بمعنى غير كمثلها في قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلاَّ ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ [الأنبياء: 22] أي ليست بقاع غير هذه البقاع المذكورة مصروفةً. هذا ما ظهر لي في إعرابه والله أعلم.

ولا يرِد عليه أن شرط وقوع إلا موقع غير أن تكون نعتا لجمع منكر أو شبهه، لأنها هنا نعت لجمع منكر مقدر كما رأيت، وحذف المنعوت المعلومِ -إذا كان النعت صالحا لمباشرة العامل- كثير. وهذا جلي.

(3) موضع قريب من مكة شرقيها بينه وبينها بضعةَ عشر ميلا، وبه كان اليومُ المذكور في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ﴾ [التوبة: 25] في شوال سنة 8 هـ، واشتقاقه إما من الحنان وهو الرحمة صغر تصغير ترخيم أو من مصغر الحنّ وهو حي من الجنِّ وقيل سمي بحنين بن قانية.

وحنين إذا قصد به البلد ذكِّر وصرِف كما في الآية وإن قصدت به البلدة أوالبقعة منع من الصرف للعلمية والتأنيث كما في قول حسان رضي الله عنه:

نصروا نبيهمُ وشدّوا أزرَه بحنينَ يوم تواكل الأبطال.

انظر "معجم البلدان ج 2 ص 313.

(ومنى[1]**)** قرية ومشعر من مشاعر الحج **(وبدرُ**[2]**)** موضع معروف سمي بدرا لأنه مدور كالبدر، **(وواسطٌ**[3] **ودابِقٌ**[4]**)** ....

---

(1) تقدم تعريفها.

(2) موضع بين الحرمين وماء مشهور هناك بينه وبين المدينة سبعة برد سمي باسم بدر بن قريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة لأنه كان احتفرها، وأبوه قريش به سميت قريش على قول لأنه كان دليلها وصاحب ميرتها فكانوا يقولون: جاءت عير قريش وذهبت عير قريش، وقيل بدر اسم رجل من بني ضمرة سكن هذا الموضع فنسب إليه ثم غلب اسمه عليه، وبهذا الماء كانت الوقعة الغرّاء التي أظهر الله بها الإسلام وفرَق بين الحق والباطل يوم الجمعة السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة النبوية. انظر معجم البلدان ج 1 ص 357-358.

(3) اسم لعدة مواضع أشهرها وأعظمها واسط العراق سميت بذلك لتوسطها بين الكوفة والبصرة فبينها مع كل منهما خمسون فرسخا، اختطها الحجاج في سنتين ابتدأ عمارتها سنة 84 وفرغ منها سنة 86 ومات بها سنة 95 هـ ولما فرغ من بنائها كتب إلى عبد الملك: إني اتخذت مدينة في كرِش من الأرض بين الجبل والمصرين وسميتها واسطا. فلذلك سمي أهلها "الكرَشيين" ومنه المثل: "تغافل واسطي" لأن أحدهم كان إذا مر بالبصرة نادوا: ياكرَشي فيتغافل ويُري أنه لا يسمع، قال ياقوت: أنشدني التنوخي للفضل الرقاشي:

تركتَ عيادتي ونسيتَ بِرِّي وقِدماً كنتَ بي بَرّا حفِيّا

فما هذا التغافل يا ابن عيسى؟ أظنك صرتَ بعدي واسطيا

وواسط يصرف ولا يصرف، وأنشد سيبويه في منع صرفه:

منهنَّ أيام صدق قد عُرِفتَ بها أيام واسط والأيام من هجرا.

انظر معجم البلدان ج 5 ص 347-353.

(4) بكسر الباء وقد تفتح قرية قرب حلب شماليها بينهما أربعة فراسخ بها قبر سليمان بن عبد الملك، وفي صحيح مسلم: "لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق" قال الجوهري: دابق اسم بلد والأغلب عليه التذكير والصرف لأنه في الأصل اسم نَهَر وقد يؤنث هـ وأنشد بن الأعرابي:

لقد خاب قوم قلدوك أمورَهمْ بدابقَ إذ قيل: العدوُّ قريب

رأوا رجلا ضخما فقالوا: مقاتل ولم يعلموا أن الفؤاد نخيب

=

قرية بحلب[1]، (وحجر[2]) موضع، وقرية[3] على جبل بالأندلس (وجائز)

انظر معجم البلدان ج 2 ص 416-417.

(1) كذا في المخطوط وصوابه: "قرب حلب" راجع ما مر آنفا، وحلب مدينة عظيمة بالشام واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء صحيحة الأديم والماء، فتحها صلحاً عياض بن غَنْم وهو على مقدمة أبي عبيدة رضي الله عنه فأنفذ أبو عبيدة صلحه، وفيها يقول كشاجم:

وما أمتعت جارَها بلدةٌ كما أمتعت حلَبٌ جارَها

هي الخلد يجمع ما تشتهي فزُرْها فطوبى لمن زارها

انظر معجم البلدان ج 2 ص 282-290.

(2) بفتح الحاء هي قصبة اليمامة وأم قراها وهي أرض طسم وجديس، كان اسمها اليمامة وأول من سماها حجرا عبيد بن ثعلبة بن يربوع من بني حنيفة وكان أخبره راعيه أنه رأى آطامها الطوال وأشجارها الحسان وأتاه بشيء من ثمرها فذهب إليها ووضع رمحه في الأرض ثم دفع الفرس واحتجر ثلاثين قصرا وثلاثين حديقة وسماها حجرا.

قالت أم موسى الكلابية -وكان تزوجها رجل من أهل حَجر ونقلها إليها-:

قد كنت أكرَه حَجْرا أن أُلمّ بها وأن أعيش بأرض ذات حِيطان.

راجع معجم البلدان ج 2 ص 221-223.

(3) نص القاموس ص 475 في سَوق معاني الحَجَر بالتحريك: وبلد عظيم على جبل بالأندلس.

والأندلس بضم الدال وفتحها وضم اللام ليس إلا، وضبطها الزبيدي بضم الهمزة والدال واللام، وفي الصبان ج 1 ص 8 نقلا عن ميارة أنها بفتح الأولين وضم اللام. وهي كلمة أعجمية لم تستعملها العرب قبل الإسلام وجرى على الألسن أن تلزم الألف واللام، وقد استعمل حذفهما في شعر ينسب إلى بعض العرب:

سألت القوم عن أنس فقالوا بأندلس وأندلسٌ بعيد

قطر معروف طيب التربة قليل الهوام معتدل الهواء كثير الفواكه يقابل ثغر طنجة ويتصل بالبَر من جهة الشام يشقه أربعون نهَرا كبارا وبه من قواعد المدن نحو الثمانين وأزيد من ثمانمائة مدينة متوسطة والقرى والحصون لا تحصى، وليس في المعمور ما يقطع المسافر فيه ثلاث مدن وأربعا في اليوم إلا بها ولا يسير المسافر فيها فرسخين دون ماء أصلا، قوي بها أمر المسلمين ثم وقع الاختلاف بينهم وأوهن بعضهم بعضا بالفتن حتى استولى العدو على جميعها في حدود

للشاعر **(في صنعة الشعر الصلف)** ككتِف الذي يتمدح بما ليس فيه ولا خير عنده والتملق[1] **(أن يَصرف الشاعر)** أي صرفُ **(ما لا ينصرفْ[2])** فأن ينصرف مبتدأ خبره جائز، أي بلا نزاع[3]، ابن مالك:

ولاضطرار أو تناسب صُرف ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف

فمن الأول قوله:

فأتاها أُحيمِرٌ كأخي السهْـ ـم بعَضبٍ فقال: كوني عقيرا[4]

=

1000 هـ.

انظر حاشية ابن حمدون ج 1 ص 3. ومعجم البلدان ج 1 ص 262.

(1) هكذا في "المخطوط".

(2) ساق الناظم في شرحه لهذا البيت أمثلة كثيرة مما تبيح ضرورة الشعر ارتكابه مستشهدا لها بالشواهد الشعرية ص 279-300.

(3) في المخطوطتين: "على نزاع" وأظنه خطئا من الناسخ. ثم إن موضوع كلام الناظم هو الأسماء المعربة التي لا تنصرف وأما الأسماء المبنية فلا تنون للضرورة كما قال ابن الحاجب لأن التنوين فرع الإعراب وهي لا يدخلها الإعراب. انظر "الأشباه والنظائر" للسيوطي ج 2 ص 291.

(4-ش) قاله أمية ابن أبي الصلت شاعر جاهلي واسم أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة الثقفي، كان أمية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن ثم أدرك الإسلام ولم يسلم. حياة الحيوان للدميري ج 2 ص 177.

والضمير في قوله: فأتاها يعود على ناقة صالح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، وقوله: أحيمر يعني الذي عقرها واسمه قدار بن سالف أشقى الأولين وكان أحمر أزرق أصهب، والعضب السيف القاطع من عضَبه يعضِبه إذا قطعه، وعقير معناه معقورة، وفعيل إذا كان بمعنى مفعول وعُلم موصوفه بقرينة -كما هنا- لم تلحقه التاء الفارقة بين المذكر والمؤنث. وقوله: كأخي السهم معناه كمثل السهم فهو من إضافة المُلغَى إلى المعتبر قاله الدماميني. انظر الصبان ج 3 ص 274.

الشاهد فيه صرف أحيمر للضرورة مع أنه وصف أصلي على وزن أفعل وقد سبق قول الناظم:

مثاله أفعل في الصفات كقولهم: أحمر في الشيات

وقال:

إني مقسِّمُ ما ملكتُ فجاعلٌ أجرا لآخرتي ودنياً تنفع[1]

وقال:

إذا ما غزَوْا بالجيش حلّق فوقهمْ عصائبُ طيرٍ تهتدِي بعصائبِ[2]

(1-ش) من قصيدة لمثلم بن رياح المريّ، وقوله: أجرا يروى بدله: جزءا، ودنيا معطوف عليه، والمعنى فجاعل منه جزءا لآخرتي وجاعل منه دنيا تنفع.

الشاهد فيه تنوين دنيا للضرورة -فقد أنشده ابن الأعرابي بتنوينها كما في الأشموني ج 3 ص 275- مع أن فيه ألف التأنيث المقصورة وقد مر قول الناظم:

أو جاء في الوزن مثال سَكرى أو وزن دنيا أو مثال ذِكرى.

وقال بعضهم: بمنع صرف ذي الألف المقصورة للضرورة لعدم فائدته إذ يزيد بقدر ما ينقص، ورد بأنه قد يلتقي بساكن فيحتاج الشاعر إلى كسر الأول فينوِّن ثم يَكسر، وأيضا سمع بدون ذلك كما هنا. خضري ج 2 ص 109. وقوله: بدون ذلك يعني بدون التقاءٍ بساكن.

(2-ش) من قصيدة النابغة الذبياني المتقدمة التي أولها:

كِليني لهم يا أُميمةَ ناصبٍ وليلٍ أُقاسيه بطيء الكواكب

وهذا المطلع قيل إنه هو أحسن ابتداآت الجاهليين، والعِصابة من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة والأربعين كالعُصبة جمعها عصائب، وقوله: يا أميمة الرواية فيه بفتح التاء والوجه ضمه وخرجه أكثرهم على أنه رخمه بحذف هاء التأنيث فصار في التقدير: يا أُميمَ ثم أَقحم التاء غير معتدٍّ بها وفتَحها لاستحقاقها الفتح بوقوعها قبل هاء التأنيث، وفيه تخريجات أخر للنحاة. انظر الأشموني وحاشية الصبان ج 3 ص 184.

الشاهد فيه صرف عصائب للضرورة مع أنه على صيغة منتهى الجموع وقد تقدم قول الناظم:

وكل جمع بعد ثانيه ألف وهْو خماسي فليس ينصرف.

وقال:

ويومَ دخلتُ الخِدرَ خدرَ عُنيزةٍ فقالت: لك الويلاتُ إنك مُرجِلي(1)

وقراءة الأعمش(2): ﴿وَلاَ يَغُوثاً وَيَعُوقاً وَنَسْرًا﴾ [نوح: 24]، ومن عدم صرف المصروف قوله:

طلبَ الأزارقَ بالكتائب إذ هوت بشبيبَ غائلةُ النفوس غدور(3)

(1-ش) من معلقة امرئ القيس بن حجر المشهورة، وبعده:

تقول -وقد مال الغبيطُ بنا معاً-: عقرتَ بعيري يا امرَأ القيس فانزِلِ

الخدر ستر يمد للجارية في ناحية البيت، وعنيزة علم امرأة، ومرجلي معناه مصيِّري راجلة بعقرك ظهر بعيري، والغبيط الرحل، وهو فعيل من أغبطت الرحل على ظهر البعير إذا أدمته عليه ولم تحطه عنه، جمعه غُبُط.

الشاهد فيه صرف عنيزة للضرورة مع أنه علم مؤنث بالهاء، ابن مالك في باب ما لا ينصرف:

كذا مؤنث بهاء مطلقا ...

وسبق قول الناظم:

وكل ما تأنيثه بلا ألف فهو إذا عرف غير منصرف.

(2) هو الإمام العلَم أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي أصله من أعمال الرّيّ، رأى أنسا رضي الله عنه وروى عن عبد الله ابن أبي أوفي وأبي وائل وخلق وقرأ القرآن على يحيى بن وثاب مقرئ العراق وأقرأ الناس ونشر العلم دهرا طويلا، قرأ عليه حمزة الزيات وغيره وروى عنه شعبة والسفيانان ووكيع وخلق لا يحصون، قال ابن عيينة: كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله وأحفظهم للحديث وأعلمهم بالفرائض. وقال يحيى القطان: هو علامة الإسلام. وقال وكيع: بقي الأعمش قريبا من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الأولى. كانت فيه دعابة وكان لا يلحن حرفا، ولد سنة 61 وتوُفي 148هـ انظر "سير النبلاء" ج 6 ص 226 فما بعدها.

(3-ش) من قصيدة للأخطل غياث بن غوث أبي مالك التغلَبي النصراني، لقب الأخطل لأن ابني جعال احتكما إليه مع أمهما فقال:

لعمرك إنني وابنيْ جعال وأمَّهما لَإستارٌ لئيمُ

=

[باب العدد

وإن نطقتَ بالعقودِ في العددْ فانظُرْ إلى المعدودِ لاقيتَ[1] الرشَدْ

فأثبِتِ الهاءَ معَ المُذكَّرِ واحذِفْ معَ المؤنَّثِ المُشتَهِرِ

تقول: لي خمسةُ أثوابٍ جُدُدْ وازمُمْ له تسعاً من النوق وقُدْ[2]]

("[باب[3]] العدد") وهو ما ساوى نصف مجموع حاشيتيه القريبتين أو[4] البعيدتين على السواء كالأربعة، فالواحد ليس عددا إذ لا حاشية [سفلى] له (وإن

=

-والإستار من أسماء العدد وهو الأربعة من كل عدد- فقيل له: إن هذا لخطل من قولك -والخطل المنطق الفاسد- فلقب الأخطل، وقيل لغير ذلك، وهو من طبقة "المتقدمين" مات على نصرانيته والعياذ بالله سنة 90هـ.

وضمير طلب لسفيان بن الأبرد نائب الحجاج وزوج ابنته، والأزارق قوم من الخوارج نسبوا إلى نافع بن الأزرق، وأصله الأزارقة فحذف الهاء ضرورة، والكتيبة الجيش جمعها كتائب، وشبيب هو ابن يزيد رأس الخوارج الأزارقة، وهوَى به نزل به من أعلى إلى أسفل، وغاله يغوله أهلكه، وأراد بغائلة النفوس المنية، وغدور مبالغة غادرة.

الشاهد فيه منع شبيب من الصرف ضرورة مع أنه منصرف إذ ليس فيه إلا العلَمية وهي وحدها لا تمنع الصرف كما مر.

وإذا دعت الضرورة إلى منع صرف المنصرف المجرور كما هنا فلا يتجاوز محلها بل يقتصر على حذف التنوين وتبقى الكسرة كما كانت؛ هذا قول الفارسي، والكوفيُّ يرى فتحه قياسا على ما لا ينصرف ليلا يلتبس بالمبني. راجع "الأشباه والنظائر" ج 1 ص 269، وانظر "الروض الأنف" ج 3 ص 237.

(1) فيهما: "لُقِّيتَ".

(2) في المخطوطتين: "فقد" وأثبتنا رواية "النص" والناظم في شرحه لأنها أكثر ملاءمة لما قبلها وأقرب لأسلوب الناظم.

(3) "باب" ساقطة من المخطوط.

(4) في المخطوط "والبعيدتين" والصواب ما أثبتناه وهو ما في طرة ابن بون وغيرها.

نطقت) أي تكلمت (بـ)أسماء أحد[1] **(العقود في العدد)** وهي من ثلاثة إلى عشرة **(فانظر إلى المعدود)** هل هو مؤنث أو مذكر **(لاقيتَ الرشدْ)** بالتحريك وبالضم ضد الغي **(فأثبتِ الهاء)** يا قارئ **(مع)** الاسم **(المذكر)** تقول: جاء خمسة رجال بإثبات الهاء **(واحذف)**ها **(مع المؤنث المشتهر**[2]**)** ثم مثل لما قاله بقوله: **(تقول: لي خمسة أثواب جُدُدْ)** جمع جديد قال تعالى: ﴿جُدَدٌ بِيضٌ﴾ [فاطر: 27][3] بإثبات التاء في خمسة لتذكير الثوب **(وازمُمْ له تسعا من النوق**[4] **وقُدْ)** بحذف التاء لأن

---

(1) كذا في المخطوطتين والصواب إفراد الاسم أو حذف لفظة "أحد".

(2) ألغز الناظم بهذا الحكم في قوله في المقامة الرابعة والعشرين "القطيعية" من مقاماته: "في أي موطن تلبس الذكران براقع النسوان، وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال" هـ.

وإنما لحقت التاء هذه الأعداد لأنها أسماء جموع كزُمرة وفِرقة وأمّة فحقها أن تؤنث كنظائرها فاستصحب ذلك مع المذكر لسبق رتبته، ثم حذفت التاء مع المؤنث فرقا بينهما.

واعلم أن محل وجوب هذه القاعدة هو ما إذا ذكر المعدود بعد اسم العدد كما مثله، فلو قدم وجعل اسم العدد صفة له جاز إجراؤها وتركها، تقول: مسائل تسع ورجال تسعة وبالعكس كما نقله النووي عن النحاة. انظر الخضري ج 2 ص 135.

ولبعضهم:

إن قُدِّم المعدود جاز التاء معْ مؤنث والحذف في الضد اتسع.

(3) الاستشهاد بالآية إنما يتم على قراءة الزهري جدُد بضمتين جمع جديد بمعنى آثار جديدة واضحة الألوان، أما قراءة الجُمهور جُدَد بضم ففتح فجمع جُدّة بالضم وهي الطريقة في السماء والجبل، والكلام على تقدير مضاف أي ذو جدد أي طرائق تخالف لونه.

(4) النوق جمع كثرة للناقة كبَدَنة وبُدن، وقد جمعت جمع قلة على أينق وأصله أنوق قدمت الواو لتسلم من الضم وقلبت ياء مبالغة في التخفيف. صبان ج 1 ص 158.

وحق تمييز التسعة وبابها -إذا لم يكن اسمَ جنس أو اسم جمع- أن يجر بإضافة العدد إليه وجره بمِن قليل كما صرح به الشاطبي في شرح الخلاصة، كما أن الأكثر فيه أن يكون بلفظ جمع القلة المكسّر ما لم يهمل تقليله كثلاث جَوار وأربعة رجال، أو يقل استعماله كثلاثة شسوع فإن أشساعا قليلة الاستعمال في جمع شِسع بالكسر وهو أحد سيور النعل، ومما جاء على غير الأكثر قوله تعالى:

المعدود مؤنث، والمميز لها يجر غالبا بمِن كالمثال الأخير، ومن غير الغالب حذفها كالمثال الأول(1).

تنبيهٌ التذكير هنا باعتبار الضمائر وإن أنث [المفرد] لفظا أو معنى نحو ثلاثة طلَحات وثلاثة شخوص مؤنثة(2) أو أنث الجمع على الأصح كثلاثة إصطبلات(3)، وقد تحذف إن قصد المعدود ولم يذكر نحو صمنا خمسا وأفطرنا خمسا(4)، والتأنيث أيضا كذلك سواء [كان] حقيقة أو مجازا، وربما أُوِّل مذكر

=

﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ [البقرة: 226] لأن مفرده إن كان قَرءا بالفتح فله جمع قلة قياسي هو أقرؤ كأفلُس، وإن كان قُرءا بالضم فله أقراء كأفعال.

وإذا تمهد ذلك يكون الناظم ارتكب -في مثاله هنا- الأقل من وجهين تمييز التسعة بجمع كثرة مع أن لها جمع قلة مستعملا بكثرة، وجر تمييزها بالحرف وحقه أن يجر بالإضافة.

(1) محل جر مميز العدد من الثلاثة إلى العشرة بمِن هو ما إذا كان اسمَ جنس كطير وبقر، أو اسم جمع كرهط ونفر؛ قال تعالى: ﴿فَخُذۡ أَرۡبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيۡرِ﴾ [البقرة: 259] وتقول: جاءني ثلاثة من الرهط، وقد يجر بإضافة العدد إليه سماعا على الصحيح، ومنه: ﴿وَكَانَ فِي ٱلۡمَدِينَةِ تِسۡعَةُ رَهۡطٍ﴾ [النمل: 50]، وحديث: "ليس فيما دون خمس ذَودٍ صدقة"، وقول الحطيئة:

ثلاثة أنفُسٍ وثلاثُ ذَوْد ... لقد جار الزمان على عيالي

أما إذا كان غيرهما -كمثالي الناظم- فالغالب أن يجر بإضافة العدد إليه لا بمِن، وأن يكون جمعا مكسرا بلفظ القلة، ما لم يهمل تقليله أو يقل استعماله كما مر، ويضاف إلى جمع التصحيح في ثلاث حالات: أن يهمل تكسيره كسبع سماوات، أو يقل كثلاث سعادات وتسع آيات لندور سعائدَ وآيٍ، أو يجاور ما أهمل تكسيره كـ﴿وَسَبۡعَ سُنۢبُلَٰتٍ﴾ [يوسف: 43] لمجاورته في الآية لـ"بقرات". وبذلك يتضح ما في كلام الشارح.

(2) أي مقصود بها ثلاث نسوة مثلا فإن العدد حينئذ يقرن بالتاء -كما في المثالين- مع أن كلا من لفظ الأول الذي هو طلحة ومعنى الثاني الذي هو شخص مؤنث، وإنما قرن بها لعود ضمير المذكر على مفرد كل منهما تقول: طلحة حضر وهند شخص جميل.

(3) الإصطبل موقف الدواب.

(4) تريد أياما، ومنه الحديث: "وأتبعه بست من شوال" ويجوز حينئذ إثباتها في المؤنث نحو سرنا

=

بمؤنث فيجاء على حسب التأويل بالعدد كقوله:

وكان مِجَنِّي دون ما كنت أتقي ... ثلاثَ شخوص كاعبان ومعصر[1]

والمِجنُّ بكسر الميم ما يُتقى به في الحرب، والكاعب التي صار في ثدييها كعوب، والمعصر بضم ميم وكسر صاد التي قاربت الحيض.

[وإن ذكرتَ العددَ المركَّبا ... وهْو الذى استوجب أَن لا يُعرَبا

فألَحِق الهاءَ معَ المُؤنَّثِ ... بآخِر الثاني ولا تَكترِثِ

=

خمسة تريد لياليَ لكن نقل الإسقاطي منع هذا لأخير، والأفصح أن يؤتى بالعدد كما لو ذُكر المعدود فتقول: صمت خمسة تريد أياما وسرت خمسا تريد لياليَ. انظر الأشموني وحاشية الصبان عليه ج 4 ص 61.

(1-ش) من قصيدة شهيرة لعُمر بن أبى ربيعة وهو أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة عمرَ بن المغيرة المخزومى شاعر قريش وأحد فحول شعراء الحجاز ولد سنة 23 هـ وتوفي سنة 93 هـ وهو من طبقة "المتقدمين". وأول هذه القصيدة:

أمن آل نُعم أنت غادٍ فمُبكر ... غداةَ غدٍ أم رائحٌ فمهجِّر

الكاعب والكَعاب كسَحاب الجارية حين يبدو ثديها للنهود، والمُعصر الجارية أولَ ما تدرك، سميت معصرا لدخولها في عصر الشباب، والمجن الترس، وفي المثل: "قلَب له ظهر المجنّ" يضرب لمن كان له على صاحبه مودة ثم انقلب عما كان عليه، قال الشاعر:

بينما المرءُ رخِيٌّ بالُه ... قلبَ الدهر له ظهرَ المجنُّ

وقد اشتهر مِجنّ عمر هذا بين الأدباء وفيه يقول ابن الونّان في شمقمقيته:

واتخِذِ الصبر دِلاصا سابغا ... وبمِجَنِّ عُمَرٍ لا تتقي.

الشاهد في قوله: ثلاث شخوص فإن القياس فيه ثلاثة شخوص بالتاء لأن ضمير واحد الشخوص الذي هو شخص مذكر كما تقدم، ولكنه قصد بالشخوص إناثا كما بينه بقوله: كاعبان ومعصر وحذف التاء من العدد مراعاة لذلك القصد.

وفيه تمييز العدد بجمع كثرة مع وجود جمع قلة مستعمل بكثرة وهو أشخاص وأشخص وذلك قليل كما مر.

مثالُــه عنــدي ثــلاثَ عــشْرهْ جُمانــــةً منظومـــةً ودُرَّهْ

وقــد تَنَــاهى القــولُ في الأســماءِ عــلى اختــصارٍ وعــلى اســتيفاءِ]

(وإن ذكرت) أيها المتكلم **(العدد المركبا)** من آحاد وعشَرات **(وهو الذي استوجب أن لا يعربا)** بل يبنى على الفتح وهو من ثلاثةَ عشر إلى تسعة عشر إلا اثنتي واثني فإنهما تعربان إعراب المثنى بأن ترفعا بالألف وتنصبا وتجرا بالياء **(فألحق)** بكسر الحاء **(الهاء مع المؤنث)** على حسب ما تقدم آنفا **(بآخِر)** الجزء **(الثاني ولا تكترث)** أي لا تبال بغير هذا.

ثم مثل للمركب المبني على الفتح بقوله: **(مثاله عندى ثلاثَ عشْرهْ)** بحذف التاء من الأول وإثباتها في الثانى، [و] مميز أحد عشر إلى تسعة وتسعين[1] مفرد منصوب ومميز المائة والألف مفرد مجرور [بالإضافة] **(جمانة)** بضم الجيم اللؤلؤ أو أشكال من فضة والدر والياقوت **(منظومة)** مجعولة في سلك واحد، وقوله: **(ودُرّة[2])** تقدم الكلام عليه، وبقي ما لو كان المركب من آحاد الذكور فإن كان النيِّف مع العشرين فإنه يعطف بالواو نحو جاءنى اثنان وعشرون رجلا وهكذا إلى تسعين، وإن كان مع العشرة فإنه يركب بلا عطف نحو جاءني خمسة عشر رجلا[3].

---

(1) ما بين العددين المذكورين يضم أعدادا مفردة وهي عشرون وتسعون وما بينهما، ومركبة وهي أحد عشر وتسعة عشر وما بينهما، ومعطوفة وهي أحد وعشرون وتسعة وتسعون وما بينهما. انظر "التصريح" ج 2 ص 270.

(2) هكذا في النص وفي شرح الناظم: "مع دُرة" وكلاهما صواب لأنه تمييز للعدد المركب وحكم تمييزه الإفراد كما ذكر الشارح آنفا، ووقع في المخطوطتين ما لفظه: "ودُررة جمع درة تقدم..." وهو خطأ لأن هذا الجمع غير مستعمل وليس المحل محل جمع.

(3) وقع هذا المثال في "المخطوط" قبل قوله: فإن كان النيف... فقمنا بوضعه في محله المناسب له.

(وقد تناهى القول في) بيان أحكام **(الأسماء)** أي والحروف والكلام على بعض الأفعال **(على)** وجه **(اختصار)** وهو قلة الألفاظ مع كثرة المعاني ويقال له: الإيجاز، فإن استوت الألفاظ والمعاني فإنه المساواة، وإن زاد اللفظ فإنه الإطناب[1]، وأما قوله: **(وعلى استيفاء)** فهو على زعمه وعلى ما أمكنه الإتيان به من الأحكام.



= ثم إنه لا فرق بين المذكر والمؤنث في العطف والتركيب مع النيّف وإنما يفترقان في تذكير النيّف وتأنيثه فيذكَّر مع المؤنث ويؤنث مع المذكر على خلاف القياس، وكان حق الشارح أن يبين قسيم ما ذكر الناظم وهو حكم التركيب مع المذكر، وحكمه أن الهاء تلحق بأول الجزئين فتقول مثلا: ثلاثة عشر رجلا.

(1) قال العلامة سيدي عبد الله بن الحاج إبراهيم العلوي رحمه الله في نظمه "نور الأقاح":

تأدية اللفظ بما ساوى لهُ ... هي المساواة فحقِّقْ نقلَهُ

وإن يكن تناقُصٌ وافٍ بهِ ... فذاك إيجاز يُرى فانتبهِ

وإن يكن بزائد لفائدهْ ... سمّاه إطنابا جميع السائدهْ.

وهذه الطرق الثلاثة من التعبير عن المعنى المراد مقبولة، وتقابلها ثلاثة غير مقبولة هي الإخلال والتطويل والحشو. راجع "فيض الفتاح على نور الأقاح" ج 2 ص 50-51.

[نواصب المضارع وجوازمه

وحُقَّ أن نَشرَح شَرْحاً يُفهِمُ ... ما يَنصِبُ الفعلَ وما قد يَجزِم

فيَنصِبُ الفعلَ السليمَ أنْ ولنْ ... وكيْ وإن شئتَ لكيلا وإذنْ

والنصبُ في المُعتَلِّ كالسليمِ ... فانصِبْه تَشفِ علَّةَ السقيمِ[1]]

("نواصب المضارع وجوازمه") اعلم أن المضارع حكمه عند التجرد الرفع ورافعه التجرد وفاقا للفرّاء[2] لا وقوعُه موقع الاسم كما قال البصريون[3] ورُدَّ بقولهم: هلاَّ تفعل[4]، ولا نفس المضارعة خلافا لثعلب[5] ورد بأن ذلك لا يقتضي

---

(1) سقط هذا البيت من شرح الناظم، ولعل موضعه الأنسب له أن يتبع قول الناظم: وينصب الفعل بأو وحتى... البيت.

(2) تقدم التعريف به.

(3) ورد في المخطوطتين: هكذا: (وفاقا للفراء كما قال البصريون لا وقوعه موقع الاسم، ورد...) ومثله في طرة ابن بون ط مصر سنة 1327 هـ وهو خطأ أصلحناه من حواشي نسخ الطرة المخطوطة لأن مذهب البصريين أن المضارع عند التجرد مرفوع بوقوعه موقع الاسم، ورفعه بالتجرد قول الفراء وغيره من حذاق الكوفيين.

(4) فإن المضارع فيه مرفوع وليس حالّا محل الاسم لأن الاسم لا يقع بعد حرف التحضيض، وأجيب بأن الرفع استقر له قبل أن يعرض له ذلك فلم يغيَّر إذ أثر العامل لا يغيَّر إلا بعامل آخر. قيل ولا ثمرة للخلاف المذكور. انظر "التصريح" ج 2 ص 229، والخضري ج 2 ص 109-110.

(5) هو أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني بالولاء النحوي المعروف بثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة، سمع من ابن الأعرابى ومحمد بن سلام الجمحي وغيرهما وروى عنه الأخفش الأصغر والمبرد وأبو عمرو الزاهد وجمع، من تصانيفه "معانى القرآن" و"إعراب القرآن" و"الأمالي" وغير ذلك، ولد سنة 200 وتوفي ببغداد سنة 291هـ.

كان هو والمبرد عالمين متعاصرين ختم بهما تاريخ الأدب، ولم تغفُل فيهما المعاصرة عن عادتها. انظر =

لا يقتضي رفعا ولا غيره وإنما يقتضي إعرابه، ولا أحرفُ المضارعة خلافا للكسائي[1] ورد بأنها كجزئه وجزء الشيء لا يعمل فيه **(وحقّ أن نشرح شرحا يُفهم)** أي وجب علي أن نوضح نواصب المضارع وجوازمه، وحق بضم حاء ونشرح بفتح الراء ويفهم بضم الياء وكسر الهاء أي يكون سببا لأن يفهمه من نظره **(ما)** أي الذي[2] **(ينصب الفعل)** المضارع **(وما قد يَجزِم)** بكسر الزاي، وقد هنا للتحقيق **(فينصب)** بفتح ياء وكسر صاد **(الفعل)** مفعول ينصب و**(السليم)** نعته، وقوله: **(أنْ)** فاعل ينصب **(ولنْ ، وكي)** عطف على أن **(وإن شئت)** أن تزيد كي فقل: **(لكيلا وإذنْ[3])** تنصبه، وتكتب بألف عند أهل المصحف، وأما أهل النحو فقال بعضهم: لو وجدت من يكتب إذن بألف لكويت يده، ومراده بالسليم من نون الإناث وإلا بُني على السكون نحو يَضربْنَ، ابن مالك:

... ومِـــــنْ نــون إنــاث كــيرُعْنَ مــن فُــتِنْ

ومن [نون] توكيد وإلا بني على الفتح نحو ليقولَنَّ.

ونواصبه أربعة الأول أنْ بفتح الهمزة وسكون النون وناصبته هي التي لم تسبق بعِلم نحو ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾ [المزمل: 18] أو ظنٍّ[4] نحو ظننت أن تقوم،

"بغية الوعاة" ج 1 ص 396-398.

(1) تقدم التعريف به.

(2) تصحفت في المخطوط إلى: "ءالة".

(3) معناها عند سيبويه الجواب والجزاء غالبا لا دائما، والجمهور على أنها حرف بسيط، وأن الوقف عليها بالألف تشبيها لنونها بتنوين المنصوب لا بالنون كأنْ ولن خلافا للمازني والمبرد، وأنها تكتب بالألف لا بالنون خلافا لهما، وهذا في غير القرآن أما فيه فيوقف عليها وتكتب بالألف إجماعا اتباعا للمصحف. انظر الأشموني وحاشية الصبان عليه ج 3 ص 290-291.

(4) في المخطوط: "فعل" بدل "ظن" وهو تحريف من الناسخ فيما أحسب.

ابن مالك:

... لا بعد عِلم والتي من بعد ظنّ

فانصبْ بها والرفعَ صحِّحْ... ...

وهي وما بعدها في تأويل اسم.

والثاني لن وهي للنفي وتنصبه مستقبَلا بحدٍّ كلن أقوم إلى شهر وبغير حد كلن آتيك أبدا، ولا تفيد تأبيد النفي ولا تأكيده وإلا لزم التناقض في قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ ٱلْيَوْمَ إِنسِيّاً﴾ [مريم: 25]، والتكرار في قوله: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً﴾ [البقرة: 94]، وتَرِد دعائية على رأي وحمل عليه ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ﴾ [القصص: 16].

وكي الموصولة الحرفية بنفسها والجارَّة بإضمار أن بعدها غالبا، ومن غير الغالب قوله:

فقالت أكلَّ الناس أصبحت مانحا لسانَكَ كيما أنْ تَغُرَّ وتَخدعا(1)

(1-ش) من قصيدة لجميل بن عبد الله بن معمر أبى عَمرو العُذْري الحجازي الشاعر المشهور صاحب بثينة، مات بمصر سنة 82 هـ.

وأول قصيدته هذه:

عرفت مصيف الحيِّ والمتربَّعا كما خطت الكفُّ الكتابَ المرجَّعا

وقوله: كل الناس مفعول أول لمانحا من المنح وهو العطاء فهو من تقديم معمول خبر أصبح عليها، ولسانك مفعوله الثاني.

الشاهد فيه إظهار أن الناصبة للمضارع بعد كي الجارة وهو خاص بالضرورة عند البصريين وأجازه الكوفيون في الاختيار وجعله ابن مالك قليلا لا ضرورة. ويمتنع كون كي في البيت مصدرية لدخولها على أنْ المصدرية والحرف المصدري لا يدخل على مثله في الفصيح.

وتتعين الأولى بعد اللام[1] [على رأي، و] مطلقا على رأي أي سواء بعدها أن أو لا، والثانية قبلها على رأي، [ومطلقا على رأي] كقوله:

[كـــي لتقـــضِيني رقيّـــةُ مـــا وعـــدتني غـــيرَ مخـــتلَس[2]

(1) أي إذا لم تقع بعدها أن كما يعلم مما بعده، وهذا رأي سيبويه والجمهور إذ لو كانت جارة بمنزلة لام التعليل لم يدخل عليها حرف تعليل، **وقوله**: ومطلقا على رأي هو رأي الكوفيين فإنها ناصبة عندهم مطلقا تقدمتها اللام أو لم تتقدمها، ويرد هذا الرأيَ قولُهم: كيمَهْ كما يقولون: لِمَهْ، فإن أجابوا بأن الأصل: كي تفعل ماذا لزمهم كثرةُ الحذف وحذفُ الفعل المنصوب مع بقاء عامل النصب وكل ذلك لم يثبت، **وقوله**: والثانية قبلها على رأي هو رأي سيبويه والجمهور فمذهبهم أنها حرف مشترك تارة تكون حرفا مصدريا كما تقدم لا تُفهم السببية بل تكون هي والفعل بعدها في تأويل مصدر، وتارة تكون حرف جر بمعنى اللام فتفهم العلة، **وقوله**: ومطلقا على رأي هو رأي الأخفش فمذهبه أن كي جارة دائما، ورد بنحو ﴿لِّكَيْلَا تَاسَوْا﴾ [الحديد: 22] فإن زعم أن كي تأكيد للام كقوله:

.... **ولا لِلِـــما بهـــمْ أبـــدا دواءُ**

رد بأن الفصيح المقيس لا يخرج على الشاذ. انظر "التصريح" وحاشية الشيخ ياسين عليه ج 2 ص 230.

(2-ش) من أبيات لعبيد الله بن قيس بن شريح العامرى شاعر حجازي مشهور بجودة الشعر لقب بالرُّقَيات لتشبيبه بثلاث نسوة كل منهن تسمى رقية أو لجدات له توالين كذلك، ولد في أيام عمر رضي الله عنه وتُوفي في حدود سنة 85 هـ.

وقبل بيت الشاهد:

ليتنـــي ألقـــى رقيـــةَ في خَلـــوة مـــن غـــير مـــا أَنَـــسِ

وقوله: لتقضيني بإسكان الياء ضرورة، ومختلَس بفتح اللام اسم مفعول من الاختلاس وهو الاستلاب في نهزة -أي فرصة- ومخاتلة، وغير منصوبة على الحال.

الشاهد في قوله: كي لتقضيني حيث يتعين كون كي تعليلية مؤكَّدة باللام لا مصدرية ناصبة للفعل لأن لام الجر لا تَفصل بين الفعل وناصبه وأما تأكيد الجار فقد سمع في الجملة وإن كان شاذا كقوله:

=

وتترجح مع إظهار أن مرادَفة اللام على مرادفة أنْ كقوله:[1]]

أردت لكــيما أن تَطــير بقِرْبتــي فتتركَهــا شَــنّاً ببيــداءَ بلقــعِ[2]

الشن بالفتح القربة البالية، والبيداء الخَلوة، وتنصب إذا المستقبَل [لا] بإضمار أن إذا جاءت في أول الكلام كقوله:

إذاً واللهِ نَــــرميَهمْ بحــــرب تُشيب الطفل من قبل المَشيب[3]

=

فــلا والله لا يُلفــى لــما بي ولا لِلِــما بهــمْ أبــدا دواءُ

على أن ما في بيت الشاهد أخف لاختلاف اللفظين قاله الأمير ج 1 ص 157، ولا يجوز أيضا أن تكون كي زائدة لأنه لم يثبت زيادتها في غير هذا الموضع فيحمل هذا عليه، فهو حجة للبصريين في قولهم إن كي ترد للتعليل، وردٌّ على قول الكوفيين إنها ناصبة للفعل دائما كما تقدم، ومثله قول الطرماح:

كــادوا بنــصر تمــيم كــي لــيلحقهم فيــه فقــد بلغــوا الأمــر الــذي كــادوا.

والجمع بين كي واللام نادر.

(1) ما بين المعقوفات ساقط من المخطوطتين وأضفناه من طرة ابن بون لأن ما قبله وما بعده منقول منها ولأن سقوطه مخلٌّ بالسياق ولعله سقط على الناسخ.

(2-ش) تطير تذهب سريعا مستعار من طيران الطير، والبيداء الأرض التى يبيد أي يهلِك من يسلكها، والبلقع الأرض القفر التى لا شيء فيها.

الشاهد في قوله: لكيما أنْ حيث وقعت كي مكتنَفة باللام وأنْ فيحتمل أن تكون تعليلية مؤكِّدة للاّم، ويحتمل أن تكون مصدرية مؤكَّدة بأنْ، والأول أرجح لأن لصوق أنْ بالفعل يرجح أن تكون هي الناصبة له، ولأن أنْ أيضا هي أم بابها فلا تؤكِّد غيرها.

وكذلك يجوز الأمران في المتجردة عنهما كقوله تعالى: ﴿كَىْ لاَ يَكُونَ دُولَةً﴾ [الحشر: 7].

وقد أجمعوا على جواز فصلها من الفعل بلا الزائدة وما النافية كما مر في الأمثلة وبهما معا كقوله:

أردت لكــيما لا تــرى لِيَ عثــرة ومــن ذا الــذي يُعطــى الكــمالَ فيكمُــل.

(3-ش) الشيب بياض الشعر كالمشيب، وقال الأصمعي: الشيب بياض الشعر والمشيب دخول الرجل في حد الشيب من الرجال ذوى الكبر والشيب هـ. والوصف منه أشيب على غير قياس
=

ويجب الرفع في نحو إذاً تصدقُ جوابا لمن قال: أحب زيدا[1] وقوله:

لـئن عـاد لي عبـد العزيـز بمثلهـا وأمكننـي منهـا إذاً لا أقيلُهـا[2]

=

لأن أفعل إنما ينقاس في الوصف من فعِل بالكسر الدال على العيوب والألوان، وإلى ذلك أشار أبو الحسن الزوزني بقوله:

كفـى الـشيبَ عيبـا أن صـاحبه إذا أردت لـه وصـفا بـه قلـت: أشـيب

وكـان قيـاس الأصـل إن قـستَ شـائبا ولكنـه في جملـة العيـب يحـسب

الشاهد فيه نصب إذن للفعل المضارع ويشترط في نصبها له أن يكون متصلا بها ويغتفر الفصل بالقسم كما هنا وبلا النافية نحو إذاً لا أفعلَ.

(1) لأن قوله: تصدق للحال لا المستقبل. ووقع في المخطوطتين زيادة بعد قوله: "أحب زيدا" رأيت الصواب حذفها وهي: "إذ ليست في أول الكلام" وبإسقاطها يكون الشارح ممثلا على اللف والنشر المرتب لتخلف شرطي إعمال إذن اللذين هما كون الفعل دالا على الاستقبال وكونها واقعة في صدر الكلام.

(2-ش) قاله كثيِّر بن عبد الرحمان أبو صخر الخزاعي الحجازي الشاعر المعروف بكثير عزة أحد الشعراء المشهورين، كان رافضيا سيئ الاعتقاد، قال الدارقطني: مات كثيّر وعكرمة مولى ابن عباس في يوم واحد فقال الناس: مات اليوم أفقه الناس وأشعر الناس وذلك سنة 105هـ.

وعبد العزيز هو ابن مروان والد الخليفة العدل عمر بن عبد العزيز، وكان كُثير مدحه -وهو يومئذ والي مصر- بقصيدة يقول فيها:

إذا ابتـدر النـاس المكـارم بـذّهمْ عَراضـةُ أخـلاق ابـن لـيلى وطولهـا

فأعجبه هذا البيت فقال: حكمك يا أبا صخر، فقال: أن أكون مكان ابن رمانة. يعني كاتب عبد العزيز فقال له: تَرْحا لك لا علم لك بهذا اخرج عنى، فخرج نادما ولم يزل يتلطف حتى دخل عليه فقال:

عجبـت لتركـي خُطّـة الرشـد بعـد مـا بـدا ليَ مـن عبـد العزيـز قَبولهـا

وأمّـيَ صَـعْباتِ الأمـور أروضـها وقـد أمكنتنـي يـوم ذاك ذلولهـا

حلفـت بـرب الراقـصات إلى منـى يغـول الفيـافي نـصها وذميلهـا

لـئن عـاد لي عبـد العزيـز بمثلهـا وأمكننـي منهـا إذنْ لا أقيلُهـا

=

برفع الفعل بعدها[1] **(والنصب في)** الفعل **(المعتلِّ)** آخره بأحد أحرف العلة[2] **(كالسليم)** آخره من علة **(فانصِبْه)** بفتحة ظاهرة إن أردت أن **(تَشفِ عِلَّة)** أي مرض **(السقيم)** من جهل هذا الحكم.

[واللامُ حين تَبتَدِي بالكسْرِ وهْي -إذا فكّرتَ- لامُ الجرِّ[3]

والفاءُ إن جاءت جوابَ النهْيِ والأمرِ والعَرْضِ معاً والنَّفْيِ

وفي جواب ليتنِي[4] وهلْ فتى؟ وأين مَغداكَ[5]؟ وأنَّى ومتى

والواوُ إن جاءت بمعنى الجَمْع في طلب المأمور أو في المنع

=

فهل أنت إن راجعتك القول مرة بأحسنَ منها عائدٌ فمنيلها؟

فقال له: أما الآن فلا، وأمر له بعشرين ألف درهم. وقوله: إذا لا أقيلها أي أطلب منه ما لا اعتراض علي فيه ولا قدح، انظر خزانة الأدب الشاهد 651. والخُطّة بالضم الأمر والقصة، والأَمّ القصد، وراض الأمر يروضه ذلّله، والذلول السهل، وأراد بالراقصات إبل الحجيج التي يتبخترن في مشيهن كأنهن يرقصن، ويغول يقطع، والنص والذميل ضربان من السير.

الشاهد فيه مجيء الفعل بعد إذن مرفوعا إهمالا لها لعدم تصدرها لأنها واقعة في جواب القسم في قوله: حلفت... إلخ.

(1) قال الصبان ج 3 ص 288: في الشُّمُنِّي أن ترك تصديرها داخلةً على المضارع إنما يكون في ثلاثة مواضع بالاستقراء، أن يكون ما بعدها خبرا لما قبلها نحو أنا إذاً أكرمُك، أو جوابا لشرط قبلها نحو إن تزرْني إذاً أكرمْك، أو لقسم قبلها نحو والله إذاً لأخرجنّ.

(2) غير الألف فإن النصب يقدر عليه، وسينصُّ الناظم عليه في قوله الآتي:

وإن تكن خاتمة الفعل ألفْ ...إلخ

(3) في المخطوط والنص: "كمثل ما تكسر لام الجرِّ" واخترنا رواية الناظم في شرحه لأن هذه اللام لام جر حقيقة جارة للمصدر المنسبك من أنْ وصلتها.

(4) فيهما: "ليت لي".

(5) في الشرح: "مغزاك" وفي النص: "مغداك".

ويُنصَبُ الفعلُ بأو وحتّى ... وكلُّ ذا أُودِعَ كُتْبا شتّى]

(و) انصبه أيضا بـ(اللام حين تبتدي بالكسر) و[هي اللام] التعليلية إن لم تُسبق بنفي نحو كتبت لأتعلمَ وما بعدها في تأويل مصدر مجرور بها وتسمى لام كي[1] أيضا، وإن كانت قبلها ما كان أو لم يكن فهي لام جحود[2] (كمثل ما تكسر) أي بكسر مشابه كسر (لام الجرِّ، والفاء) تنصبه (إن جاءت) الفاء (جواب) أي في جواب (النهْيِ) وهو طلب الترك (والأمر) وهو طلب الفعل (والعَرْض) وهو طلب الفعل برفق (معاً) أي مجتمِعَين هو والتحضيض وهو الطلب بشدة (والنفي) بلا وغيرها (و) كذا إن جاءت (في جواب) التمني نحو

(1) لأنها للسبب كما أن كي للسبب. أشموني ج 3 ص 292.

(2) قال بعضهم:

وكلُّ لام قبله ما كانا ... أو لم يكن فللجحود بانا

والجحود إنكار ما عَلم الجاحد أنه حق قال تعالى: ﴿وَجَحَدُواْ بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ﴾ [النمل: 14]، والمراد به هنا مطلق الإنكار من إطلاق الخاص على العام؛ ولذلك قال النحاس: الصواب تسميتها لام النفي.

مثال النصب بها ما كان زيد ليفعل، ومذهب البصريين في هذا المثال ونحوه أن النصب بأن مضمرة بعد اللام وزيد اسم كان وخبرها محذوف وهو متعلَّق اللام الجارة للمصدر المنسبك من أنْ والفعل أي ما كان زيد مريدا أو مقدرا لفعل كذا، وجعل الكوفيون الخبر جملةَ الفعل والفاعل واللام زائدة لتوكيد النفي وهي الناصبة نفسها أي ما كان زيد يفعل كذا، ويؤيد القول الأول التصريح بالخبر في قوله:

سموتَ ولم تكن أهلا لتسمو ... ولكنَّ المضيِّع قد يُصيبُ

وقد تحذف كان قبل لام الجحود كقوله:

فما جمع ليغلب جمع قومي ... مقاومةً ولا فردٌ لفرد

راجع الخضري ج 2 ص 113. و"المغني" ج 1 ص 177.

(ليتني) وهو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر (و) في جواب الاستفهام[1] [بالحرف] نحو (هل فتى ، و) بالاسم نحو (أين مغداك؟) أي مسيرك في الغداة (وأنّى[2]) بفتح الهمزة كقوله:

خليليَّ أنّى تأتيانيَ تأتيا أخاً غيرَ ما يرضيكما لا يحاول[3]

(ومتى ، و) تنصبه (الواو) أيضا (إن جاءت) بمعنى الفاء[4] والغالب حينئذ

---

(1) وكذلك إن جاءت في جواب الدعاء نحو ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟﴾ [يونس: 88]، وقوله:

ربِّ وفّقني فلا أعدلَ عن سَنن الساعين في خير سَنن

وألحق الكوفيون الترجي بالتمني بدليل قراءة حفص عن عاصم: ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ ۝ أَسْبَٰبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ فَأَطَّلِعَ﴾ [غافر: 36-37] هـ.

وجمع بعضهم أقسام الطلب التي ينتصب المضارع الواقع بعد فاء جوابها وهي ما عدا النفيَ مما ذكر هنا فقال:

مُرْ وانْهَ وادعُ وسَلْ واعرِضْ لحضِّهمُ تَمَنَّ وارجُ كذاك النفيُ قد كمَلا.

(2) لأنها تأتي استفهاما بمعنى كيف نحو: ﴿أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 258]. صبان ج 4 ص 9.

(3-ش) معناه واضح واستشهد به النحاة على جزم أنّى -وهي اسم وضع للدلالة على المكان وضمن معنى الشرط- فعلين أولها تأتياني، وأصله تأتيانِنِي بنونين أولاهما نون الرفع والثانية نون الوقاية مثل: ﴿أَتَعِدَانِنِىٓ﴾ [الأحقاف: 16] فحذفت نون الرفع للجزم وبقيت نون الوقاية وثانيها قوله: تأتيا.

غير أن الباب الذي نحن فيه باب النواصب لا الجوازم.

(4) لعل الصواب: "في موضع الفاء" لأن النصب بعد الواو ليس على معنى الجواب كما هو بعد الفاء، وقوله: والغالب إلخ الذي ذكره غيره أن كونها بمعنى المصاحبة التي عبر عنها الناظم بالجمع شرط في نصبها للفعل، وخرج به ما إذا كانت للعطف أو الاستئناف، تقول: لا تأكل السمك وتشرب اللبن فإذا أردت بالواو عطف الفعل على الفعل جزمت الثاني وكان شريك الأول في النهي وكأنك قلت: لا تفعل هذا ولا هذا، وحينئذ تكسر الباء للتقائها ساكنة مع اللام، وإن أردت النهي عن الجمع بينهما نصبت الفعل الثاني بأن مضمرةٍ بعد الواو، وإن أردتَ

أنها تأتي **(بمعنى الجمعِ ، في طلب)** فعل **(المأمور)** به **(أو في المنع)** أي النهي **(ويُنصب الفعل)** المضارع **(بأو)** إذا كانت يصلح موضعَها حتى أو إلا[1] بإضمار أن **(وحتى)** بإضمار أن إن لم يكن الفعل بعدها حالا أو مؤولا بالحال[2] نحو ﴿وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: 212] في قراءة نافع **(وكل ذا)** من

الاستئناف رفعته. انظر شرح الشذور ص 293.

(1) تصلح حتى موضعها إذا كان ما قبلها ينقضي شيئا فشيئا كقوله:

لأستسهِلنَّ الصعبَ أو أُدركَ المُنى — فما انقادتِ الآمالُ إلا لصابر

وإن لم يكن كذلك قدرت بإلا كقوله:

وكنت إذا غمزت قناةَ قوم — كسرتُ كعوبَها أو تستقيما

ويحتملها قول امرِئ القيس:

فقلتُ له: لا تَبكِ عينُك إنما — نُحاول ملكا أو نموتَ فنُعذرا.

ويكون الفعل معها في تأويل مصدر معطوف بأو على مصدر متصيَّد من الكلام السابق وتأويله في البيت الأول: ليكونن مني استسهال أو إدراك، وفي الثاني: ليكوننّ كسر لكعوبها أو استقامة، وفي الثالث: لتكونن منا محاولة للملك أو موت. انظر الخضري ج 2 ص 175.

(2) معنى كونه حالا أن يكون واقعا في زمن التكلم كقولك -وأنت أثناءَ الدخول-: سرتُ حتى أدخلُ البلد، ومعنى كونه مؤولا بالحال أن يكون وقوعه متقدما على زمن التكلم ويُقدر أنه واقع فيه كما في الآية على قراءة نافع فإن قول الرسول -وهو اليسع أو شعياء- متقدم بالنسبة لزمن قص ذلك علينا ولكنه قُدر واقعا حال التكلم لاستحضار صورته العجيبة فكأنه قيل: حالتهم الآن أن الرسول والذين آمنوا معه يقولون...

فإن كان الفعل الواقع بعد حتى حالا أو مؤولا بالحال وجب رفعه بشرطين:

1- أن يكون مسببا عما قبلها ليحصل الارتباط بين ما قبلها وما بعدها معنى، فلا رفع في نحو سرت حتى تطلُعَ الشمس لأن طلوع الشمس ليس مسببا عن السير.

2- أن يكون فضلة ليس ركنا في الإسناد فيجب النصب في نحو سَيْرِي حتى أدخلَها لأنه إذا رفع كانت حتى حرف ابتداء فالجملة بعدها مستأنفة فيبقى المبتدأ بلا خبر.

وإنما وجب رفع الفعل بعدحتى عند إرادة الحال حقيقة أو مجازا لأن نصبه يؤدي إلى تقدير أن وهي للاستقبال والحال ينافيه.

النواصب (أُودع) بالبناء للمفعول ونائبه ضمير يعود على ذا (كُتْبا) بضم فسكون[1] جمع كتاب مفعول أودع الثاني (شتىً) جمع شتيت أي متفرقة.

[تقول أبغِي يا فتى أن تَذهَبا ... ولن أزالَ قائما أو تركبا
وجئتُ كي تُولِيَني الكرامهْ ... وسِرتُ حتى أدخل اليمامهْ
واقتَبِسِ العلمَ لكيما تَكرُما ... وعاصِ أسبابَ الهوى لِتسلَما
ولا تُمارِ جاهلا فتَتعَبا ... وما عليك عَتبُه فتَعتبا
وهل صديقٌ مخلِصٌ؟ فأَقصِدَهْ ... وليت لِي كنزَ الغِنى فأرفِدَهْ]

ثم شرع يمثل على سبيل اللف والنشر المشوش وبدأ بأنْ لأنها أم النواصب فقال: (تقول: أبغِي يا فتى أن تذهبا) إلى مكانك (ولن أزال قائما) فيه (أو تركبا) والنصب بأن مضمرةٍ بعد أو، وحاصل ما تضمر بعده أن ستة ثلاثة من حروف العطف أو والفاء والواو وبعد ثلاثة من حروف الجر وهي كي وحتى واللام (وجئت كي تُوليَنى الكرامهْ) أي لتكرمني (وسِرتُ) بكسر السين (حتى أدخُلَ اليمامهْ[2]) وهي المدينة التي منها مسيلمة الكذّاب، ولا بد في نصبها من كون ما بعدها مسبَّبا عن ما قبلها فلا يجوز سرت حتى تطلُع الشمس بالنصب لأنه ليس

---

(1) في المخطوط "ففتح" ولعله خطأ من الناسخ.

(2) اسم بلدة منقول من اسم واحدة اليمام وهو ضرب من الحمام قال المرار الفقعسي:

إذا خف ماء المزن عنها تيممت ... يمامتُها أيّ العِداد تروم

سميت باليمامة بنت سهم بن طسم التي يضرب بها المثل "أبصر من زرقاء اليمامة" في قصة طسم وجديس الطويلة، وكانت تسمى جوّا والعروض، بينها وبين البحرين عشرة أيام وهي معدودة من نجد وقاعدتها حَجر المتقدمة، فتحها خالد بن الوليد رضي الله عنه عنوةً ثم صولحوا، وكان فتحها وقتل مسيلِمة الكذاب في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه سنة 12 هـ.

مسببا عن ما قبلها(1)، وقد تأتي للتعليل نحو ﴿حَتَّىٰ تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ﴾ [الحجرات: 9]، وبمعنى إلا كقوله:

ليس العطاء من الفضول سماحةً حتى تجودَ وما لديك قليلُ(2)

---

(1) هكذا في المخطوطتين مع أن ما ذكر شرط في رفع ما بعدها لا في نصبه فالمثال المذكور يتعين فيه النصب كما مر.

وحاصل مسألة حتى أن المضارع بعدها إن كان مستقبلا بالنسبة لوقت التكلم وجب نصبه نحو ﴿حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: 90] أو حاضرا وقته وجب رفعه كسِرتُ حتى أدخلُها إذا قلتَه وقت الدخول، أو ماضيا جاز الأمران باعتبار جواز التأويل فإن قدرته حاضرا وقت التكلم على حكاية الحال وجب رفعه أو مستقبلا بتقدير العزم عليه وقت التكلم وجب النصب. خضري ج 2 ص 114.

وقد عقَد هذه الخلاصةَ الشيخ عبد الودود بن عبد الله الألفغي رحمه الله بقوله:

تلخيص مسألة حتى يا فتى رفعُك حالا بعدها إذا أتى

ونصب ما استقبَل والوجهان فيما مضى معنى فخذ بياني

كـ:شرِبت حتى يجيء الإبلُ وما تلا ﴿وَقَـٰتِلُوا﴾ ﴿وَزُلْزِلُوا﴾

أشار بقوله: كشربت حتى.. إلى قولهم: "شربت الإبل حتى يجيءُ البعير يجر بطنه"، وبما بعده إلى الآيتين ﴿وَقَـٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: 39] في قراءة الأعمش برفع تكون على الاستئناف، وآية ﴿وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولُ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: 212] على قراءة نافع برفع يقول.

(2-ش) هذا البيت ثالث ثلاثة أبيات للمقنع الكندي محمد بن ظفر بن عمير شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية كان له محل كبير وشرف وسؤدد في كندة، لقب المقنع لأنه كان إذا أسفر اللثام عن وجهه لُقع أي أصابته العين لجمال وجهه فكان لا يمشي إلا متقنعا.

وقبله:

ذهب الشباب فأين تذهب بعده نزل المشيب وحان منك رحيل

كان الشباب خفيفة أيامه والشيب يحمَله عليك ثقيل

الفضول جمع فضل وهو الزيادة والمراد بها هنا زيادات المال وما لا يحتاج إليه منه، والسماحة الجود. =

(واقتبسِ العلم لكيما تكرُما) أصل الاقتباس الأخذ من النار نحو: ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ [الحديد: 13] أي خذ من ضوء العلم لتكرم أي لتكون كريما **(وعاصِ أسباب)** جمع سبب وهو ما يتوصل به إلى المطلوب **(الهوى)** ما تهواه النفس من مذموم **(لتسلما)** والأول جواب الأمر بكَيْ والثاني جواب النهي[1] بلام كي، ومثل للفاء التي في جواب النهي فقال: **(ولا تُمارِ جاهلا فتتعبا)** في المشاحة معه في الدين، ومثل لجواب النفي بقوله: **(وما عليك)** أي لا يجب عليك **(عَتْبه)** أي لومه **(فتَعتِبا)** عليه في ذلك، ومثل للاستفهام بالحرف بقوله: **(وهل صديق مخلص؟)** في صداقته أي ناصح **(فأقصِدَهْ)** بحاجتي **(و)** للتمني **(ليت لي كنزَ)** وهو المال الكثير **(الغنى)** بالكسر مقصورا كثرة المال **(فأرفده)** بكسر فاء[2] أي أجعله رفدا بكسر الراء أي زادا، والرفد أيضا العطية.

ثم شرع في بيان نصب إذن فقال:

[ومن يقلْ: إني سأغشى حَرَمَكْ فقل له: إني -إذنْ- أحترِمكْ
وقل له في العرض: يا هذا ألَا تنزِلُ عندِي فتُصيبَ مأكلا

=

الشاهد فيه إتيان حتى مرادفة لإلاّ لأن ما بعدها لا يصح علة لما قبلها وهو ظاهر ولا غاية له لإيهام الغاية انقطاع نفي ما قبلها عند ثبوت ما بعدها وليس كذلك لأن العطاء من الفضول ليس سماحة مطلقا أي شأنه ذلك سواء جاد مع الفقر أم لا فهي للاستثناء المنقطع أي ليست السماحة في الجود مع الغنى لكن مع الفقر. خضري ج 2 ص 114.

وإن كان ما بعدها غاية لما قبلها تكون غائية مرادفة لإلى كما ذكر الشارح، وإن كان مسببا عنه فهي تعليلية مرادفة لكي نحو: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ﴾ [البقرة: 215] الآية فمعانيها ثلاثة.

(1) عاصِ فعل أمر، وكأن ذهن الشارح التفت إلى المعنى لأن الأمر بالمعاصاة نهي عن امتثال الأوامر.

(2) في المخطوط: "بفتح فاء" وقد أصلحناه لأن فعل رفَد من باب ضرب وفيه أرفد كأكرم.

وزُرْ فتلتــذَّ بأصــناف القِــرى ولا تحــاضرْ وتُـسيءَ المَحـضرا[1]

فهــذه نواصــبُ الأفعــالِ مثّلتُهــا فاحــذُ علـى تَمثـالي

وإن تكــنْ خاتمــةُ الفعــلِ ألــفْ فهْـي علـى سـكونها لا تختَلِـفْ

تقــول: لــن يَـرضى أبـو الـسُّعودِ حتــى يَـرى نتـائجَ الوُعــودِ]

(ومن يقلْ) من أحد: **(إني)** بكسر الهمزة لحكايتها بالقول **(سأَغشى حرمكْ)** أي آتي بيتك وأهلك **(فقل له: إني)** بالكسر أيضا **(إذنْ)** أي ذلك الوقت **(أحترمكْ[2])** أي أجيرك مما تخافه **(وقل له في)** مثال **(العرض: يا هذا ألا)** وقد تقدم تفسيره **(تنزل عندي فتصيبَ مأكلا)** شيئا[3] تأكله **(وزُرْ فتلتذَّ بأصناف)** أي أنواع **(القِرى)** ما يهيأ للضيف في جواب الأمر **(ولا تُحاضرْ)** أي لا تجلسْ مجلس العلم للمذاكرة فيه في جواب النهي[4] **(وتسيءَ[5] المحضرا ، فهذه نواصب**

---

(1) تقدم هذا البيت على سابقيه في كل من "شرح الناظم" و"النص".

(2) الظاهر أن هذا المثال مما تهمل فيه لعدم صدارتها بوقوعها حشوا بين معمولي إنّ، وأما قول الشاعر:

لا تترُكَنِّـــي فـــيهمُ شـــطيرا إني -إذنْ- أهلِـــكَ أو أطـــيرا

فضرورة أو الخبر محذوف أي إني لا أستطيع ذلك، ثم استأنف: إذن أهلك. أشموني ج 3 ص 288. والشطير الغريب.

(3) في المخطوط: "نحو شيئا..."

(4) في المخطوط: "أي لا تجالس مجالس العلم للمذاكرة فيه في جواب النفي".

(5) مثال لنصب المضارع بعد الواو الواقعة في جواب النهي، وقد سمع النصب مع الواو في خمسة مما سمع فيه مع الفاء، وهي النهي كما في هذا المثال وكما في قول أبي الأسود الدؤلي:

لا تَنــهَ عــن خُلُــق وتــأتيَ مثلَــه عــارٌ عليــك -إذا فعلــتَ- عظــيمُ

والنفي كقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: 142]، والأمر كقوله:

=

الأفعال) أي أدوات نصبها **(مثِّلْتُها فاحذُ)** أي قِسْ واتبع **(على تمثالي)** بكسر التاء[1] مصدر مثَّله **(وإن تكن خاتمةُ الفعل)** المضارع **(ألفْ)** خبر تكن ووقف عليها على مذهب ربيعة يجعلون الوقف على مثل هذا بالسكون، وقد وقف ابن مالك مثله في الخلاصة بقوله:

ووضعوا لبعض الاجناس علمْ ....

(فهْي على سكونها لا تختلفْ) لتعذر تحريك الألف، ثم مثل لما خاتمته ألف بقوله: **(تقول: لن يرضى أبو السعود)** جمع سعد **(حتى يَرى)** بالبناء للفاعل وفاعله ضمير يعود على أبي السعود، و**(نتائج)** مفعوله جمع نتيجة وهي فائدة الكلام الحاصلة منه[2] **(الوعود)** جمع وعد وهو أن يقول الشخص إنه سيفعل لك كذا.

❁❁❁

=

فقلت ادعِي وأدعُوَ إنَّ أندى ... لصوتٍ أن يُنادِيَ داعيان

والاستفهام كقول الحُطيئة أوس بن جرول:

ألم أكُ جارَكمْ ويكونَ بيني ... وبينكم المودة والإخاءُ

والتمني كقوله تعالى: ﴿يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ﴾ [الأنعام: 28] بنصب نكذب في قراءة حمزة وحفص، وقاس النحويون الباقيَ وهو الدعاء والعرض والتحضيض فالجملة ثمانية وزاد الكوفيون تاسعا وهو الترجي.

(1) كذا في المخطوطتين، ولعل الصواب أنه بفتح التاء لأن المراد به المصدر كما هو ظاهر وقد تقدم أن مصدر التفعال كله بالفتح سوى التلقاء والتبيان، وأما التِّمثال بكسر التاء فواحد التماثيل التي هي الصور ولا معنى له هنا.

(2) لأن الوعد كلام فلا يرد أن نتيجة الشيء هي الفائدة الحاصلة منه سواء كان كلاما أو غيره.

[فصل الأمثلة الخمسة

وخمسةٌ تحذِف منهنَّ الطرَفْ ... في نصبِها فألْقِه[1] ولا تخَفْ

وهْي -لقيتَ الخيرَ- تَفعلانِ ... ويفعلان فاعرِفِ المَباني

وتَفعلون ثمَّ يفعلونا ... وأنتِ -يا أسماءُ- تَفعلينا

فهذه تُحذَف منها النونُ ... في نصبها لِيَظهَرَ السكونُ

تقول للزيدَينِ: لن تَنطلِقا ... وفرقَدَا السماءِ لن يَفترِقا

وجاهِدوا يا قومِ حتى تَغنَموا ... وقاتلوا الكفّارَ حتى يُسلِموا

ولن يَطيبَ العيشُ حتى تَسعَدِي ... يا هندُ بالوصل الذي يُروِي الصدِي]

("**فصل الأمثلة الخمسة**") وهي كل مضارع اتصل به ألف اثنين أو واو جمع أو ياء مخاطبة (**وخمسة**) من الأفعال (**تحذف منهن الطرف**) أي الحرف الأخير (**في**) حال (**نصبها**) أي الأمثلة الخمسة (**فألْغِه**) أي الطرف من القول والخط (**ولا تخَفْ**) من لوم لائم (**وهْي**) بسكون الهاء أي الأمثلة (**لقيتَ الخير**) آمين بجاه سيد المرسلين (**تفعلان**) بالتاء للاثنين المخاطَبين[2] (**ويفعلان**) بالياء للغائبين (**فاعرف**) هذه (**المبانى**) الخمسة جمع بناء (**وتفعلون**) بالتاء للذكور المخاطبين (**ثم يفعلونا**) بالياء لجمع الذكور الغائبين (**وأنتِ يا أسماء تفعلينا**) بتاء المؤنثة المخاطبة (**فهذه**) الخمسة (**تحذف منها النون**) التي هي علامة الرفع (**في**) حال (**نصبها ليظهَرَ**) عليها (**السكون**) أي على ما قبلها من الأسماء وهي الألف والواو والياء،

---

(1) في المخطوط: "فألغِه".

(2) والاثنتين المخاطبتين والغائبتين.

ثم مثل لنصبها فقال: **(تقول للزيدَيْن)** المخاطبين: **(لن تنطلقا)** بحذف النون **(وفرقدا السماء)** وهما نجمان يهتدى بهما **(لن يفترقا)** للغائبين **(و)** تخاطب الجمع بقولك: **(جاهدوا يا قومِ)** أنفسكم على المكاره وعن الشهوات **(حتى تغنموا)** القرب من الله **(و)** تقول للغائبِينَ: **(قاتِلوا الكُفَّارَ)** جمع كافر **(حتى يُسلِموا)** أي الكفار وهو اقتباس[1] من الحديث وهو قوله ﷺ: «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها**»[2] **(و)** تخاطب الأنثى بقولك: **(لن يطيب العيش حتى تسعَدِي)** بفتح تاء وعين **(يا هند بالوصل الذى يُرْوِى)** بضم الياء **(الصدِى)** أي ذي العطش صدِي كرضِي صدًى فهو صادٍ وصدٍ وصديانُ.



---

(1) الاقتباس عند البيانين نوع من أنواع البديع وهو: "أن يضمِّن المتكلم كلامَه تركيبا من القرآن أوالحديث دون بيان أنه منهما" ولا بأس فيه بتغيير يسير في اللفظ المقتبَس للوزن أو التقفية. انظر "فيض الفتاح على نَور الأقاح" ج 2 ص 330.

ومثال الناظم ليس فيه شيء من ألفاظ الحديث المذكور وإنما يتضمن بعض معناه.

(2) تمامه: وحسابهم على الله، ثم قرأ: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ۝ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية: 21، 22]. أخرجه الترمذي مصححا له وغيرُه، ونحوه في صحيح مسلم برقم 35.

[فصل الجوازم

وتَجـزِم الفعـلَ بلَـمْ في النفْـيِ ... والـلامِ في الأمـر ولا في النهـيِ

ومِـن حـروف الجـزم أيـضا لـمّا ... ومَـن يـزِدْ فيهـا يقـلْ: ألـمّا

تقـول: لم يُـسمعْ كـلامُ مَـن عـذلْ ... ولا تُخاصِـمْ مـن إذا قـال فعـلْ

وخالـدٌ لـمّا يَـرِدْ مـعْ مَـن وردْ ... ومـن يَـودُّ فليُواصـلْ مَـن يَـوَدْ[1]]

(["فـصل[2]] الجـوازم") وهـي أربعـة لم وهـي أم الجـوازم وقـدَّمها لـذلك فقـال: (وتَجزم) بالبناء للفاعل أيها المتكلم (الفعل بلَـمْ) وتُصيِّره بمعنى الماضي (في النفيِ، واللام في الأمر) نحو ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [الطلاق: 7]، أو في الدعاء نحو: ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا﴾ [الزخرف: 77]، وهي مكسورة إلا إذا دخل عليها الفاء أو الواو نحو قوله:

لِـتَقُمْ أنـت يـا ابـن خـير قـريش ... كـي لتقـضي حـوائج المـسلمينا[3]

---

(1) زاد في الشرح بعد هذا البيت:

فهـذه جـوازم الأفعـال ... جلوتهـا منظومـةَ اللئـالي.

(2) مثله في "النص"، وفي "الشرح": "باب".

(3-ش) لم أقف على قائله ولا على لفظ فيه يحتاج للإيضاح، واستشهد به الشارح على سكون لام الأمر عند دخول الفاء عليها فلعل روايته: "فلْتُقَضِّي" كما هي رواية ابن هشام في "المغني" ج 2 ص 130 والشيخ خالد في "التصريح" ج 2 ص 246. والياء فيه إشباع للكسرة.

وفيه شاهد أيضا على مجيء فعل أمر المخاطب مجزوما باللام وهو قليل -كما سيأتي- لأن له صيغة تخصه وهي فعل الأمر.

كما استدل به الكوفيون على قولهم: إن فعل الأمر أصله المضارع المجزوم بلام الطلب إلا أنها حذفت حذفا مستمرا وتبعها حرف المضارعة خوف التباسه عند الوقف عليه بغير المجزوم، ودليلهم ظهورها في هذا البيت وشبهه رجوعا إلى الأصل، قالوا: وليس هو بصيغة مستقلة، قال في "المغنى" ج 1 ص 189: وبقولهم أقول لأن الأمر معنىً حقه أن يؤدى بالحرف ولأنه أخو النهي

ونحو: ﴿فَلْتَقُمْ طَآئِفَةٌ مِّنْهُم﴾، ﴿وَلْتَأْتِ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ﴾ [النساء: 101] (ولا في النهي) وهو طلب ترك الفعل نحو لا تَدْنُ من الأسد تسلمْ ونحو: ﴿لَا تَأْكُلُوا۟ ٱلرِّبَوٰٓا۟﴾ [آل عمران: 130]، وتجزمه في الدعاء نحو ﴿لَا تُؤَاخِذْنَآ﴾ [البقرة: 285]، وجزمها فِعلَي المتكلم مبنيين للفاعل نادر كقوله:

لا أعرفنْ ربربا حُوراً مدامعُها مُرَدَّفاتٍ على أعقابِ أكوار[1]

وقوله:

إذا ما خرجنا من دمشقَ فلا نَعُدْ لها أبدا ما دام فيها الجُراضِمُ[2]

= ولم يدل عليه إلا بالحرف.

(1-ش) من قصيدة للنابغة الذبياني قالها عند ما تعدى قومه على حِمى النعمان، وقبله -وهو أولها-:

لقد نَهَيتُ بني ذبيانَ عن أُقُر وعن تربُّعهمْ في كل أصفار

وقلت: يا قومِ إن الليث منقبض على براثنه للوثبة الضارى

أقر بضمتين واد مملوء حَمْضا ومياها وهو الذي حماه النعمان، والربرب القطيع من بقرالوحش، استعاره للنسوة لحسن عيونه وسكونه في المشي، والحُور جمع حوراء صفة من الحَوَر وهو شدة بياض العين في شدة سوادها، والمدامع مواضع الدمع وهي العيون، والمردفات المركبات خلف الراكب، والأعقاب جمع عقب وعقب كل شيء آخره، والأكوار جمع كُور وهو الرحل بأداته، يقول: لا تفعلوا فتنهبَ نساؤكم وأراهن يبكين مردفات خلف الرجال. الأمير ج 1 ص 199.

الشاهد فيه جزم لا الناهية فعلِ المتكلم المفردِ المبنيَّ للفاعل وهو نادر لا يقاس على ما سمع منه لا نثرا ولا نظما. انظر الصبان ج 4 ص 3.

(2-ش) قاله الوليد بن عقبة بن أبي معيط كما جزم به الشيخ خالد في "التصريح" ج 2 ص 246، وبعده:

بصيرٌ بما في الطَّبْل بالبقل عالم جَروزٌ لما التفَّتْ عليه اللهازم

الجراضم والجرضم الأكول، والطبل السلة التى يجعل فيها الطعام، والجروز الأكول الذي إذا أكل لم يترك على المائدة شيئا، جَرَز يجرُز جرزا أكل أكلا وحِياً أي بسرعة، واللهازم جمع لِهزمة وقد =

بضم الجيم كثير الأكل الجافي، وجزْم اللام ذينك الفعلين أيضا نادر نحو: "قوموا فلأُصلِّ لكم"(1) ﴿وَلْنَحْمِلْ خَطَـٰيَـٰكُمْ﴾ [العنكبوت: 11] [وأقل منه فعل المخاطب نحو ﴿فلتفرحوا﴾ [يونس: 58](2)، وقوله ﷺ: «لتأخذوا مصافكم»(3)]، وقوله:

لــــتقم أنـــــت....... ....(4)

إلخ **(ومن حروف الجزم أيضا لـمَّا)** ويتوقع ثبوت مَنفيِّها غالبا نحو: ﴿لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [ص: 7]، ومن غير الغالب: "ندم إبليس ولـمَّا ينفعْه الندم"(5)، ويجوز حذف لام الطلب كقوله:

محمــدُ تفــدِ نفسَك كــلُّ نفــس   إذا مــا خِفــتَ مــن أمــر تَبــالا(6)

=

تقدمت، والمراد بها هنا الأشداق.

الشاهد فيه جزم لا الناهية فعل المتكلم المبدوء بالنون المبني للفاعل نظير ما في الشاهد قبله.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه برقم 380.

(2) قرأ بذلك جماعة منهم أُبيٌّ وأنس رضي الله عنهما.

(3) قال الفراء في "معاني القرآن": ولقد سمعت عن النبي ﷺ أنه قال في بعض المشاهد: "لتأخذوا مصافكم" يريد خذوا مصافكم. ج 1 ص 470 تحقيق أحمد يوسف نجاتي محمد علي النجار.

ولم أر من خرجه وهو كثير الورود على ألسنة النحاة.

وما بين المعقوفتين زيادة مضافة من الطرة لأن ما قبلها وما بعدها منقول منها والسياق مختلٌّ بدونها.

(4-ش) تقدم الكلام عليه قريبا وساقه الشارح هنا **مستشهدا** به على مجيء فعلِ أمر المخاطب المبنيِّ للفاعل مجزوما بلام الأمر وهو نادر كما تقدمت الإشارة إليه.

(5) هذه الكلمة يسوقها النحاة مساق اللفظ المأثور ولم أقف على تخريجها.

(6-ش) نُسب هذا البيت إلى أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب عم النبي ﷺ ونسب لغيره، ومحمدُ منادى، والتبال الفساد وسوء العاقبة وأصله الوبال أبدلت الواو تاء كالتُّراث والتُّجاه.

الشاهد فيه حذف لام الطلب ضرورة في قوله: تفد، فأصله لتفد فحذف اللام وأبقى الجزم بها، =

بفتح التاء الهلاك وحذف اللام من لتفد **(ومن يزدْ فيها)** همزة **(يقلْ)** فيها: **(ألما)** كقوله:

على حينَ عاتبت المَشيب على الصِّبا　　فقلت: ألـمَّا أَصْحُ والشيب وازع[1]

الوازع الزاجر والمانع، ثم شرع يمثل فقال: **(تقول: لم يُسمع كلامُ)** بالرفع لأنه نائب فاعل يسمع **(من عذَلْ)** بفتح ذال أي لامَ **(ولا تُخاصمْ من إذا قال)** إنه يفعل القبيح **(فعلْ)** وهما مثالان لجزم صحيح الآخِر، ومثل لجزم لما فقال: **(وخالد لمَّا يَرِدْ)** الماء **(معْ من ورد)** هُ، وأما قوله: **(ومن يودّ فلْيواصلْ من يَود)** فهو مثال لجزم لام الأمر، والود الحب والوداد ويثلثان كالمودة والمَوْدِدة، وَدِدته أحببته، وقوله: يواصل من يود أي بماله إن أمكن وإلا سَلّم عليه.

=

وقيل: هو مرفوع حذفت ياؤه ضرورة واكتفى بالكسرة عنها. ونظيره قول الآخر:

فلا تستطل مني بقائي ومدتي　　ولكنْ يكنْ للخير منك نصيب

والأصح أن حذفها خاص بالشعر بعد القول وغيره كما قاله السيوطي. خضري ج 2 ص 119.

(1-ش) من قصيدة للنابغة الذبياني أولها:

عفا ذو حُسىً من فرتنى فالفوارع　　فجنبَا أريكٍ فالتِّلاع الدوافع

ومنها قبل بيت الشاهد:

فكفكفت منها عَبرة فرددتها　　على النحر منها مستهلٌّ ودامع

عفا درس، وذو حُسى والفوارع وأريك مواضع، والتلاع جمع تلعة وهي أرض مرتفعة غليظة وربما كانت عريضة يتردد فيها السيل ثم يدفع منها إلى تلعة أسفل منها وهي مَكرمة من المنابت، وكفكفت كففت ضُعّفت فاؤه، والعَبرة بفتح العين الدمعة، ومستهِل منصبٌّ، ودامع مترقرق في العين، وأَصحُ من الصحو وهو خلاف السكر، ووازع زاجر كافٌّ، وقوله: عاتبت المَشيب أراد عاتبني المشيب ففيه قلب.

الشاهد فيه جزم ألما للفعل المضارع وهو أصْح فأصله أصحو معتلا بالواو فجزم بحذف حرف العلة.

[وإن تـلاه ألِـفٌ ولَامُ   فليس غيرُ الكسر والسلامُ
تقول: لا تَنتَهِرِ المسكينا   ومثلُه: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلذِينَ﴾]

(وإن تلاه ألف ولام) أي تلا الفعل المجزوم اسم فيه ألف ولام **(فليس)** يجوز فيه **(غير الكسر)** للتقاء الساكنين وقوله: **(والسلامُ)** تتميم، ثم مثل لهذا الأخير بقوله: **(تقول: لا تَنتهِرِ المسكينا)** أي الذي سكنت يداه عن التصرف، وهو اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ [الضحى: 10]، وكذلك قوله: **(ومثله ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلذِينَ﴾ كَفَرُوا﴾)** [البينة: 1] فإنه مثال لما التقى فيه ساكنان.

ثم تكلم على المعتلّ بقوله:

[وإن تَرَ المعتلَّ فيها رِدْفا   أواخِرَ الفعلِ فَسُمْه الحَذْفا
تقول: لا تأسَ[1] ولا تُؤذِ ولا   تقلْ بلا علمٍ ولا تَحُسُ الطِّلا
وأنت يا زيدُ فلا تَزدَدْ عنا   ولا تَبِعْ إلا بنقدٍ في مِنى
والجزمُ في الخمسة مثلُ النصبِ   فاقنَعْ بإيجازي وقل لي: حسبي]

(وإن ترَ المعتلَّ) أي حرف العلة **(فيها)** أي الأفعال **(رِدْفا)** أي لحق **(أواخر الفعل)** المجزوم **(فسمْه)** أي حسِّنْه وزيِّنْه[2] **(الحذْفا)** أي بالحذف فهو نصب على نزع الخافض، ثم مثل لحذف آخر المعتل -وعدد المثال نظرا إلى أنه لا فرق بين أحرف العلة- فقال: **(تقول: لا تنسَ)** بحذف الألف **(ولا تؤذِ)** أحدا بحذف الياء **(ولا ، تقلْ)** بحذف الواو الذي هو عين الكلمة **(بلا علم ولا تحسُ)** بحذف الواو

(1) كذا في شرح الناظم والنص، وفي المخطوط: "تنس".

(2) على هذا يكون فعل سمه محذوف الفاء من الوسم، ويحتمل أن يكون من سامه الأمر إذا كلفه إياه أو أولاه إياه فيكون محذوف العين ويكون قوله: الحذف مفعوله الثاني.

(الطِّلا) بالكسر والمد هو الخمر والقطران وكل ما يطلى به **(وأنت يا زيدُ فلا تزددْ عنا**[1] **، ولا تبع)** شيئا **(إلا بنقد)** يدا بيد وبالعين **(في منى)** بكسر ميم وبالقصر قرية قرب مكة من مواقف الحج[2] **(والجزم في)** الأمثلة **(الخمسة)** مثل النصب في أن كلا منهما بحذف النون نحو ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: 23]، ونحو قول ابن مالك:

.... كلـــم تكـــونى لِتَرومـــى مَظلِمـــةْ

أصله تكونين ترومين، ونحو: زيد وعمرو لم يقوما، ونحو: فاستقيما **(فاقنَعْ بإيجازي)** بفتح النون من قنِع بكسرها، وقوله: إيجازي هو إيراد المعنى الكثير في اللفظ القليل **(وقل لي: حسبي)** أي كفاني إيجازك وهو توكيد لما قبله، وكلمة حسبُ[3] مما تجب إضافته من الأسماء، وإن قطعت لفظا بنيت على الضم وحينئذ يتجدد لها إشرابها معنى لا غيرُ[4]، وتكون مبتدءا[5] نحو ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾

---

(1) رواية الشارح لهذا الشطر موافقة لرواية "النص" ورواه الناظم في شرحه بلفظ: "وأنت يا زيد فلا تهو المنى" وقد وقع في المخطوطتين شرح له لم أتمكن من قراءته وصورته هكذا: **(وأنت يا زيد فلا تزدد)** أي لا تحسن ولا تتزين ولا تنزح **(عنا)** أي لا تزدد عنا فالنافي محذوف وهو لا.

(2) تقدم التعريف بها.

(3) في المخطوط: "كلمة وحسبي.." وأراه تحريفا من الناسخ.

(4) وتبنى في حال قطعها عن الإضافة على الضم أبدا وتلزم الوصفية كرأيت رجلا حسبُ، أو الحالية كهذا زيد حسبُ أي حسبي أو حسبَك أي كافيك عن طلب غيره، أو الابتداء كقبضت عشرة فحسبُ فالفاء زائدة لتزيين اللفظ وحسبُ مبتدأ حذف خبره أي فحسبي ذلك أو عكسه أي فذلك حسبي وهذا أولى لأنها نكرة. خضري ج 2 ص 15.

(5) هذا في حال إضافتها كما سيصرح به لاحقا وهو ظاهر من أمثلته، وذلك لأنها إذا أضيفت لفظا كانت معربة بمعنى كافٍ اسم فاعل لا يتعرف بالإضافة فتارة تعطى حكم المشتقات نظرا لمعناها فتكون وصفا لنكرة وحالا من معرفة كما في المثالين الأخيرين من أمثلة الشارح، وتارة

[المجادلة: 8] أو خبرًا وهو أولى؛ لأن جهنم تعرفت بالعلمية، وتكون نعتًا لنكرة نحو مررت بـ[رجل] حسبِكَ من رجل، وحالا نحو [هذا] عبد الله حسبَك من رجل أي كافيا لك، وهذه الإعراب إذا أضيفت لفظا هـ من "التصريح"(1).



=

تعطى حكم الجوامد نظرا للفظها فتقع مبتدءا وخبرا في الحال أو في الأصل نحو: ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ [المجادلة: 8] بحسبك درهم، ﴿فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ [الأنفال: 63]. المرجع السابق.

(1) شرح الشيخ خالد الأزهري على كتاب "التوضيح" لابن هشام الأنصاري ج 2 ص 52-53، وقد نقل الشارح كلامه بالمعنى.

[باب الشرط والجزاء

هـذا وإنْ في الشرط والجزاءِ تجزم فعلين بلا امتراء
وتِلوُها أيٌّ ومَن ومهما وحيثما أيضاً وما وإذما
وأين منهنَّ وأنّى ومتى فاحفَظْ جميعَ الأدواتِ يا فتى
وزاد قومٌ ما فقالوا: إمّا وأينما كما تلوا: ﴿أَيًّا مَّا﴾]

(["باب[1]] **الشرط والجزاء"**) والشرط تعليق أمر والجزاء جوابه **(هـذا وإنْ)** بسكون النون وكسر الهمزة وهو موضوع للنفي[2] ولا بد لكل شرط من جواب **(في الشرط والجزاء، تجزم فعلين)** مطلقا ماضيين أو مضارعين أو متخالفين، أولهما الذي يليها هو فعل الشرط والمتأخر هو الجزاء[3]، فمثال الماضيين ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ [الإسراء: 8]، ومثال المضارعين: ﴿وَإِن تَعُودُواْ نَعُدْ﴾ ومثال المتخالفين ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ﴾ [الشورى: 18][4]، وتقول: إن قام زيد أقم **(بلا**

---

(1) ثبت ما بين المعقوفتين في شرح الناظم وجاء في النص: "فصل في.." وسقطا من المخطوط.

(2) لم أر من صرح بوضعها للنفي، وأما كونها تأتي نافية فمتفق عليه لكنه لا يستلزم كونها موضوعة له بل ما ذكروه من كون إن الشرطية هي أم بابها ربما يفيد أنّ الشرط أقعد بها من النفي والله أعلم.

(3) قال ابن هشام في "شرح الشذور" ص 318 في وجه تسمية الأول شرطا: وذلك لأنه علامة على وجود الفعل الثاني والعلامة تسمى شرطا قال الله تعالى: ﴿فَقَدْ جَآءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد: 19].

ثم قال ص 320: الفعل الثاني يسمى جوابا وجزاء تشبيها له بجواب السؤال وبجزاء الأعمال وذلك لأنه يقع بعد وقوع الأول كما يقع الجواب بعد السؤال وكما يقع الجزاء بعد الفعل المجازى عليه.

(4) الكلام هنا في خصوص إنْ فالأولى التمثيل بنحو قول قعنب ابن أم صاحب:

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا منني وما سمعوا من صالح دفنوا.

أقم **(بلا امتراء)** أي بلا شك **(وتلوها أيٌّ)** وهي في المعنى بحسب ما تضاف إليه، فهي في: أيُّهم يقمْ أقمْ معه كمَنْ، وفي: أيَّ الدواب تركبْ أركبْ كما، وفي: أيَّ يوم تصمْ أصمْ كمتى، وفي: أيَّ مكان تجلس أجلس كأين **(ومَنْ)** نحو ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: 122]، **(ومهما)** كقوله:

ومهما تكنْ عند امرئ من خليقة ... ولو خالها تخفَى على الناس تُعلَمِ(1)

(1-ش) من معلقة زهير بن أبى سُلمى التي أولها:

أمِن أُم أوفى دمنةٌ لم تكَلَّمِ ... بحومانة الدرّاج فالمتثلَّم

ومنها الأبيات التي كان عمر ﷺ يقول مشيرا إليها: أشعر الناس الذي يقول مَن ومن، وهي:

ومن يك ذا مال فيبخَلْ بماله ... على قومه يُستغنَ عنه ويُذمَم

ومن لا يزلْ يستحملِ الناسَ نفسَه ... ولا يُغنها يوما من الدهر يُسأم

ومن يَغترِب يحسبْ عدوّاً صديقَه ... ومن لا يُكرِّم نفسه لا يُكرَّم

ومن لا يَذُد عن حوضه بسلاحه ... يُهدَّمْ ومن لا يظلمِ الناسَ يُظلم

ومن لا يصانعْ في أمور كثيرة ... يُضرَّس بأنياب ويوطأْ بمَنسِم

أم أوفى امرأة زهير، والدمنة موضع الدِّمْن وهو ما تلبد من الزبل والبعر في مبارك النَّعم، وتكلم أصله تتكلم حذفت إحدى التاءين، والحومانة المكان الغليظ المنقاد كانوا يتحرّون النزول به ليكونوا بمعزل عن السيل وليمكنهم حفر النؤي وضرب أوتاد الخباء ونحو ذلك، والدرّاج مكان وقيل ماء لبنى فزارة وكذلك المتثلم بفتح اللام، واستحمله نفسَه حمّله حوائجه، وصانَع دارَى، وأصل المصانعة أن تصنع له شيئا ليصنع لك شيئا آخر، وفي المثل: "من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة"، والتضريس العضّ الشديد بالأضراس، والمَنسِم كمَجلِس طرف خف البعير، والخليقة السجية والطبيعة.

الشاهد فيه جزم مهما-وهي اسم على الأصح وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط- فعلين أولهما تكن وهو فعل الشرط وثانيهما تعلم وهو جوابه، و"مهما" في البيت خبر تكن وخليقة اسمها ومِن زائدة، أي تكون الخليقة أيَّ شيء كانت تعلم. أمير ج 2 ص 20.

وكسر ميم تعلم على توهم التقاء الساكنين لأنه مسكن الأخير وآخر القافية لا يكون إلا ساكنا، وهو

(وحيثما أيضا) كقوله:

حيـثما تـستقمْ يقـدِّرْ لـك اللّـ ـهُ نجاحـا في غـابر الأزمـان[1]

(وما) نحو ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: 196]، وقوله:

أرى العمـرَ كنـزا ناقـصا كـلَّ ليلـة وما تـنقصِ الأيـامُ والـدهرُ يَنفَـدِ[2]

(وإذما) كقوله:

فإنـك إذ مـا تـأت مـا أنـت آمـرٌ بـه تُلـفِ مـن إيَّـاه تـأمر آتيـا[3]

=

كثير في كلامهم هـ حاشية ابن حمدون ج 2 ص 91.

(1-ش) النجاح الظفر بالمطلوب، والغابر المستقبل ويطلق أيضا على الماضي فهو من الأضداد كما تقدم.

الشاهد فيه جزم حيثما فعلين أولهما -وهو فعل الشرط- تستقم وثانيهما -وهو الجزاء- يقدِّرْ، وحيث اسم وضع للدلالة على المكان وقال الأخفش قد ترد للزمان، وإذا اتصلت بها ما الكافة -كما هنا- ضُمِّنت معنى الشرط وجزمت الفعلين، وهي منتصبة على الظرفية. قال في "المغنى": وهذا البيت دليل عندي على مجيئها للزمان. الأمير: الحق أنه لا مانع من بقائها فيه للمكان. ج 1 ص 118.

(2-ش) من معلقة طرفة واسمه عمرو بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك من بني بكر بن وائل، لقب طرفة لقوله:

لا تُعجِـلا بالبكـاء اليـوم مطَّرَفـا ولا أمـيركما بالـدار إذ وقفـا

والمطَّرَف المجلوب فهو ينزع إلى وطنه. وطرفة هو أجود الشعراء قصيدة، كما قال ابن قتيبة، قتل وله 26 سنة. والكنز اسم للمال المُحرَز في وعاء أوهو المال المدفون، ونفِد الشيء نفادا ونفَدا فنِيَ، والدهر بالرفع عطفا على الأيام.

الشاهد فيه جزم ما- وهي اسم وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط – فعلين أولهما وهو فعل الشرط تنقص المكسور آخره للتقاء الساكنين وثانيهما -وهو الجواب- ينفد، وفاعله ضمير يعود على الكنز.

(3-ش) قوله: تأت من الإتيان أي تفعل وكذا آتيا، ويروى بدلهما: تأبِ وآبيا من أبى يأبِي بالكسر إذا

(وأين منهن) نحو ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء: 77]

(وأنّى) بفتح همزة وتشديد النون كقوله:

خليليَّ أنّى تأتياني تأتيا أخاً غيرَ ما يرضيكما لا يحاول[1]

(ومتى) تقم أقم **(فاحفَظ)** بفتح فاء **(جميع الأدوات يا فتى)** [يعني] جوازم الأفعال **(وزاد قوم)** من النحاة **(ما**[2]**)** مفعول زاد أي جعلوها زائدة بعد إن مدغمة فيها **(فقالوا: إمّا ، و)** زادوها أيضا بعد أين فقالوا: **(أينما كما تلوْا:** ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا۟ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: 109] بزيادة ما.

واعْلَمْ أن هذه الأدوات أسماءٌ ما عدا إنْ وإذما.

= إذا امتنع واللغة المشهورة يأبَى بالفتح.

الشاهد فيه جزم إذما –وهي عند سيبويه والجمهورِ حرف بمنزلة إن الشرطية وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط، وظرف زمان عند المبرد وابن السرّاج والفارسي– فعلين أولهما تأت وثانيهما تلف، وكلاهما مجزوم بحذف الياء.

(1–ش) تقدم الكلام عليه، ومن الجزم بأنى قول لبيد ﷺ:

فأصبحتَ أنى تأتها تبتئسْ بها كِلا مركبيها تحت رجلك شاجر.

(2) تنقسم أدوات الشرط بالنسبة للحاق ما بها إلى ثلاثة أضرب ضرب لا يَجزِم إلا إذا اقترنت به وهو حيث وإذ، وضرب لا تلحقه وهو مَن وما ومهما، وضرب يجوز فيه الأمران وهو باقيها، ونظم ذلك بعضهم فقال:

تلزم ما في حيثما وإذما وامتنعت في ما ومَن ومهما
كذاك في أنى وباقيها أتى وجهان إثبات وحذف ثبتا.

ومن جزم أين بدونها قوله:

أين تَصرفْ بنا العُداةَ تَجِدْنا نَصرِفِ العيسَ نحوها للتلاقي

وبنا في البيت بمعنى إلينا. انظر الأشموني وحاشية الصبان ج 4 ص 12–13 والخضري ج 2 ص 121.

ثم شرع يمثل فقال:

[تقول: إن تَخرُجْ تُصادِفْ رُشْدا ... وأينما تَذهبْ تُلاقِ سَعْدا

ومَنْ يَزُرْ أزُرْه باتفاقِ ... وهكذا تصنَع في البواقي

فاحفَظْ -وُقيتَ السهوَ- ما أمليتُ ... وقِسْ على المذكور ما ألغيتُ

وأختُها -لا تَنسَها- أيّانا ... فاجزِمْ بها حكى أبو حيّانا[1]]

(تقول: إن تخرُجْ تصادفْ رُشدا) وهذا مثال الفعلين مضارعين صحيحي الآخِر، وقوله: (وأينما تذهبْ تلاقِ سعدا) مثال لصحيح وهو تذهب ومعتل وهو تلاق، وقوله: (ومن يزر أزرْه باتفاق) مثال صحيحين مجزومين بمَن، وقوله: باتفاق يعني أن مَن تجزم عند جميع العرب غالبا، وقوله: (وهكذا تصنع في البواقي) من الأدوات تقدم تمثيله (فاحفَظْ وُقيتَ) بالبناء للمفعول ونائبه التاء و(السهو) مفعوله الثاني، وقوله: (ما) مفعول احفظ (أمليتُ) أي ألقيته لك[2]

---

(1) هذا البيت غير موجود في شرح الناظم ولا في "النص" ولا تصح نسبته إلى الناظم لأن عصر أبي حيان النحوي المشهور متأخر عن عصره بكثير، فلعل بعض المتأخرين ألحقه بالنظم مستدركا الأداةَ التي أهمل الناظم.

وأبو حيان هو الإمام محمد بن يوسف بن علي أثير الدين أبو حيان الأندلسي الغرناطي النفزي نحويّ عصره ولغويُّه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه، أخذ القراآت عن أبي جعفر الطباع والعربية عن الأُبَّذِي وابن النحاس وغيرهما وسمع الحديث من الرضي الشاطبي والقطب القسطلاني وغيرهم وأجاز له الشرف الدمياطي وابن دقيق العيد وخلق وأخذ عنه الشيخ تقي الدين السبكي وولداه وابن عقيل وخلائق، صنف "البحر المحيط" في التفسير و"التذييل والتكميل في شرح التسهيل" و"الارتشاف" وكثيرا غير ذلك، ولد سنة 654 وتوفي 745 هـ انظر "بغية الوعاة" ج 1 ص 280-285.

(2) تقدم معنى الإملاء.

(وقس على المذكور ما ألغيت) أي الذي ألغيته أي تركته لم أمَثله **(وأختها لا تنسَها)** أي أخت الأدوات **(أيّانا ، فاجزِمْ بها حكى أبو حيانا)** كقوله:

أيّان نُؤمنْك تأمنْ غيرَنا وإذا لم تُدرِكِ الأمنَ منا لم تزَلْ حذِرا(1)

تنبيهٌ يجوز رفع الجزاء إذا كان الشرط ماضيا كقوله:

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألة يقول: لا غائبٌ مالِي ولا حرِم(2)

-قوله: خليل أي فقير- ورفْعه إذا كان مضارعا غير مَنفيّ بلم

(1-ش) نومنك نعطك الأمان، والحذِر الخائف الوجل.

الشاهد فيه جزم أيان -وهي اسم وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط- فعلين أولهما نومنْك وثانيهما تأمَنْ.

(2-ش) من قصيدة لزهير بن أبى سُلمى المُزَني يمدح بها هرم بن سنان المرّي أولها:

قفْ بالديار التى لم يعفها القِدَم بلى وغيَّرها الأرواح والدِّيَم

ومنها قبل بيت الشاهد:

إن البخيل مَلُوم حيث كان ولَـ ـكِنّ الجواد على عِلاّته هرِمُ

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفْواً ويُظلم أحيانا فيَظّلِمُ

لم يعفها لم يدرُسها، والأرواح جمع ريح وتجمع أيضا على رياح وأرياح، والديم جمع ديمة وهي المطر الدائم، وعلى علاته أي على كل أحواله من يسر وعسر، وقوله: ويظلم أحيانا أصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والمعنى يسأل في غير محل السؤال فيَحمل ذلك، وقوله: خليل فعيل من الخَلّة بالفتح وهي الحاجة أو من الخُلة بالضم وهي المودة، والوجه الأول أمدح قاله الأمير ج 2 ص 69، والمسألة السؤال ويروى مسغبة أي مجاعة، وحَرِم معناه محروم أي ممنوع.

الشاهد فيه رفع المضارع الواقع جوابا بعد فعل الشرط الماضي، ووجه رفعه أن الأداة لما لم تعمل في الشرط مع قربه حسن أن لا تعمل في الجواب، ومع ذلك فالجزم أحسن منه على الأصح، والرفع عند سيبويه على تقدير التقديم فيكون دليلا للجواب لا عينَه.

ضعيف[1] وإلا جاز نحو زيد -إن لم يقم- أقوم.

❁❁❁

(1) منه قول جرير بن عبد الله البَجَلِيّ رضي الله عنه:

يا أقرع بنَ حابسٍ يا أقرعُ إنك إن يُصرَعْ أخوك تُصرَعُ

وإلى ذلك يشير قول ابن مالك في "الخلاصة":

وبعد ماضٍ رفعك الجزا حسنْ ورفعه بعد مضارع وهَنْ.

[باب البناء

ثــم تَعلّــمْ[1] أنَّ في بعــض الكَلِــمْ   مــا هــو مَبْنِــيٌّ عــلى وضــعِ رُسِــمْ
فــسكَّنوا مِــن إذ بَنَوهــا وأجــلْ   وقــد[2] ولكــنْ ونعــمْ وكَــمْ وهــلْ]

("باب البناء") وهو لغةً وضع شيء على شيء على جهة يراد بها الثبوت والدوام، واصطلاحا لزوم آخر الكلمة حالة واحدة[3]، وإن شئت قلت إنه ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل (ثم تَعَلَّمْ) أي اعلم (أنَّ في بعض الكلِمْ) يعني به الاسم والفعل وأما الحرف فمبني كله (ما هو) أي ذلك البعض (مبني على وضع رُسِمْ).

واعْلَمْ أن الأصل في الأفعال البناء وإنما أعرب المضارع لمشابهته للاسم[4]، والأصل في الأسماء الإعراب وإنما بني منها ما أشبه الحرف أو الفعل شبها قويا فأُعطي حكمَ مشابهه، والأصل في المَبْنِي أن يكون مسكنا نحو لمْ وكمْ وقُمْ، وقد يبني[5] المضارع إذا اتصلت به نون الإناث أو نون التوكيد [ويبنى مع الأولى على السكون] كالماضي إن اتصلت به نون الإناث أو نون الفاعل نحو ضربْنا وتاؤه أيضا، وقد يكون البناء على الفتح أو على الكسر كما سيمثل (فسكَّنوا من) الجارّة

(1) مثله في "النص" وفي "الشرح": "ثم اعلمَنَّ".

(2) فيهما: "ومذ".

(3) لغير عامل ولا اعتلال. وهذا التعريف مبني على أنه معنوي، وأما على القول بأنه لفظي فهو: ما جيء به لا لبيان مقتضى العامل من حركة أو سكون أو حرف أو حذف وليس حكاية ولا إتباعا ولا تخلصا من سكونين ولا نقلا ولا مناسبة. طرة ابن بون.

(4) تقدم بيان مشابهته له عند قول الناظم: "فإنه المضارع المستعلي".

(5) في المخطوط: "يسكن" وقد وقع في هذا الموضع منه تخليط ألجأنا إلى تصرف خفيف.

الجارّة (إذ بنوها وأجلْ) حرف جواب بمعنى نعم[1] (وقد ولكنْ) الساكنة العاطفة (ونعم) حرف جواب أيضا (و) من الأسماء (كم و) من الحروف التي لا تعمل (هل).

---

(1) فيكون تصديقا للمخبر بعد نحو قام زيد، وإعلاما للمستخبر بعد نحو أقام زيد؟ ووعدا للطالب بعد نحو اضربْ زيدا. قال في الاحمرار:

ويـــنعمْ أَجِــبْ وصـــدِّقْ مُخْــبرا عِــدْ طالبــا وأخـــبِرِ المـــستخبِرا

وقيل إن أجل تختص بالخبر وهو قول الزمخشري وابن مالك، ومشى عليه ابن بون في الاحمرار بقوله:

وبأجـــل صُـــدّق مـــن تكلـــما ....

وعن الأخفش هي بعد الخبر أحسن من نعم ونعم بعد الاستفهام أحسن منها.

واعلَمْ أن نعم تأتي بعد النفي والإيجاب معاً وبلى لا تأتي إلا بعد النفي ولا لا تأتي إلا بعد الإيجاب، فإذا قيل: قام زيد فتصديقه نعم وتكذيبه لا ويمتنع دخول بلى لعدم النفي، وإذا قيل: لم يقم زيد تقول إن أثبتَّ القيام: بلى، وإن نفيته: نعم، ويمتنع دخول لا لأنها لنفي الإثبات لا لنفي النفي.

وإذا دخل استفهام على الخبر لم يتغير حكمه السابق، وأما إذا دخل على النفي فقيل إن الحكم كذلك، وذهبت جماعة من المتقدمين والمتأخرين إلى التفصيل بين أن يكون الاستفهام على حقيقته فيكون جوابه كجواب النفي المجرد، وبين أن يكون مرادا به التقرير فيكون الأكثر أن يجاب بما يجاب به النفي المحض -وإن كان إيجابا في المعنى- رعيا للفظه وتفاديا للبس الحاصل من جهة أن المقَرَّر قد يُقرّ وقد لا يقر فلو أجاب بنعم في نحو ألم أعطك درهما؟ لم يُعلم هل أراد نعم لم تعطني، على اللفظ، أو نعم أعطيتني، على المعنى، ويجوز عند أمن اللبس أن يجاب بما يجاب به الإيجاب رعيا لمعناه لأنه إثباتٌ معنىً لأن همزة التقرير للنفي ونفي النفي إيجاب ولهذا يمتنع إدخال لفظة أحد بعده لأنها ملازمة للنفي.

ومن إجابته بما يجاب به الإيجاب قول جحدر بن مالك:

ألـــيس الليـــل يجمـــع أم عمـــرو وإيانـــا فـــذاك بنـــا تـــدان

نعـــم وأرى الهـــلال كـــما تـــراه ويعلوهـــا النهـــار كـــما عـــلاني

وذهب بعضهم إلى أنه يتعين مراعاة اللفظ في الجواب وعليه تكون نعم في بيت جحدر جوابا لقوله: فذاك بنا تدان. راجع مغني اللبيب ج 2 ص 26-27، والخضري ج 2 ص 59.

ثم شرع في تعداد ما بني على الضم فقال:

[وضُمَّ في الغايةِ من قبلُ ومن بعدُ وأمّا بعدُ فافهَمْ[1] واستَبِنْ
وحيثُ ثمّ مُنذُ ثمَّ نحنُ وقَطُّ فاحفَظْها عداكَ اللّحْنُ]

(**وضم في الغاية[2] من قبلُ ومن ، بعدُ**) أي إذا قطعتهما عن الإضافة كقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ﴾ [الروم: 3] (و) ضم أيضًا (**أما بعدُ فافهَمْ**) ما قلت لك (**واستَبِنْ**) أي اطلب بيانه في مواضعه، ومما يبنى على الضم الجهات الست وحسب وأول ودون إذا حذف المضاف إليه في الجميع ونوي معناه لأنها أشبهت الحروف في الافتقار إلى مَنْوِيٍّ[3]، وكذا الموصولات لأنها أشبهت الحروف في الافتقار إلى الجملة (و) ضم (**حيث ثم منذ[4] ثم نحن**) وبقية الضمائر كلها مبنية -لكن ليست كلها على الضم- لأنها تشبه الحروف في الوضع على حرف أو حرفين في غالبها وحمل الباقي عليه (و) ضم (**قطُّ فاحفَظها عداك اللحن[5]**) أي جاوزك وباعدك أي لا لاقاك، وقط ظرف يجيء بعد النفي نحو لم

---

(1) فيهما: "فافقَهْ".

(2) معنى الغاية أن هذه الألفاظ كانت ملازمة للإضافة إلى ما بعدها ليتم الكلام، فيقال: أما بعد حمدِ الله والصلاة على نبيه فقد كان كذا، فاقتُطعت عن الإضافة وجعلت غاية بمعنى آخر الكلام فصارت كأنها بعض الكلمة وبعض الكلمة لا يكون إلا مبنيا. شرح الناظم ص 332.

(3) قال الخضري بعد أن نقل ما ذُكر في علة بنائها: والأظهر أن علة بنائها شبهُها بأحرف الجواب في الاستغناء بها عما بعدها، أو شبهُها الحرفَ في الجمود حيث تلزم الظرفية أو شِبهَها. ج 1 ص 28.

(4) لم يُبن على الضم من الحروف غيرها، ومذهب الجمهور أنها هي ومذ حرفان إن انجر ما بعدهما. انظر شرح الناظم ص 331.

(5) قال ابن دريد في كتابه الذي سماه "الملاحن": اللحن عند العرب الفطنة ومنه قول النبي ﷺ:

أفعله قط.

[والفتحُ في أين وأيّانَ وفي كيف وشتّان ورُبَّ فاعرِفِ
وقد بَنَوْا ما ركَّبوا من العددْ بفتح كلٍّ منهما حين يُعَدُّ]

(والفتح في أين وأيّان) أي المبنيات وتقدم بعض الكلام عليهما في(1) الحروف [الجوازم] (و) الفتح أيضا (في ، كيف) فإنه مبني عليه أبدا مع أنها تأتي مصدرا نحو: كيف تصنعون الأقِط(2) ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ﴾ [الفجر: 6]، وتأتي حالا نحو كيف جاء زيد، وقد يحذف فاؤها بقلة كقوله:

=

ﷺ: "لعل بعضكم ألحن بحجته" أي أفطن لها وأغوص عليها، وذلك أن أصل اللحن أن تريد الشيء فتوري عنه بقول آخر. وأورد قول الفزاري:

وحديث ألذّه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا
منطق صائب وتلحن أحيا ناً وخيرُ الحديث ما كان لحنا

ثم قال: أما اللحن في العربية فهو راجع إلى هذا لأنك إذا قلت: ضرب عبدُ الله زيدٌ لم يدر أيهما الضارب ولا المضروب فكأنك قد عدلته عن جهته، فإذا أعربت عن مغزاك فُهم عنك، فسمي لحنا لأنه يخرج على نحوين وتحته معنيان، وسمي الإعراب نحوا لأن أصل النحو قصدك الشيء تقول نحو[ت] كذا وكذا أي قصدته، فالمتكلم بالإعراب ينحو الصواب أي يقصده.

"كتاب الملاحن" ص 922 بذيل "درة الغواص".

(1) في المخطوط: "بالحروف".

(2) حكى الفراء أنه قيل لبعضهم: كيف تصنعون الأقط؟ فقال: كَهيّن. أي هينا فالكاف زائدة هـ والأقط شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يَمصُل أي يسيل ماؤه ويتميز عنه، وأَقَطَ الطعامَ عمِله بالأَقِط فهو مأقوط؛ أنشد الأصمعي:

ويأكل الحيّة والحَيّوتا ويدمُق الأقفال والتابوتا
ويخنُق العجوز أو تموتا أو تُخرجَ المأقوط والملتوتا

والحيُّوت ذكر الحيّات، ودمَقه يَدمُقه كسر أسنانه.

كـيْ تَجنحـون إلى سِـلـم ومـا ثُئِـرتْ   قـتلاكمُ ولَظَـى الهيجـاءِ تَـضطرِمُ[1]

وعن سيبويه[2] أنها ظرفٌ دائما فمحلها عنده نصب، وعن الأخفش[3] غير

(1-ش) من أبيات الكتاب الخمسين التي لم يسم قائلوها، وتجنحون معناه تميلون، والسّلم بفتح السين وكسرها الصلح، وثأرَ القتيلَ وبالقتيل قتل قاتله، واللظى النار، والهيجاء بالمد -كما في البيت- وبالقصر الحرب، وتضطرم تشتعل، والواوان للحال فالجملتان حالان من فاعل تجنحون أو الثانية حال من قتلاكم. انظر الصبان ج 3 ص 279.

الشاهد فيه حذف فاء كيف في قوله: كي تجنحون أراد كيف تجنحون، ومثله قول الآخَر:

فـإن أهلِـكْ فـسَوْ تجـدون فقـدي   وإن أسـلَمْ يَطِـبْ لكـم المعـاشُ

أراد سوف.

(2) تقدم التعريف به. وقوله المذكور أوله ابن مالك بأنه ليس معناه أنها في محل نصب دائما على الظرفية المجازية كما تُوُهم بل أنها في تأويل ما يسمى ظرفا وهو الجار والمجرور لأنها تفسر بقولك: على أي حال لكونها سؤالا عن الأحوال هـ واستحسنه في "المغني" وأيده، وحينئذ فتكون في محل رفع عند سيبويه أيضا. خضري ج 1 ص 104- 105.

(3) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء أحد أئمة البِصريين أحفظ من أخذ عن سيبويه وكان أسن منه، وهو الطريق إلى كتابه فانه لم يقرأ علي سيبويه وإنما قرئ عليه بعد موت سيبويه، وهو الذي زاد في العروض بحر "الخبب"، وكان معتزليا، من تصانيفه: "تفسير معاني القرآن" و"كتاب الأوسط" في النحو وغير ذلك، توفي سنة 210 وقيل 215 هـ وهو الأخفش الأوسط.

وحيث أطلق الأخفش في كتب النحو فهو المراد فإن أريد الأكبر أو الأصغر قيدوه.

والاخفش الأكبر هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من أهل هجر من مواليهم كان نحويا لغويا ديِّنا ورعا ثقة لقِي الأعراب وأخذ عنهم وعن أبي عمرو بن العلاء وطبقته، وعنه أخذ يونس بن حبيب وسيبويه والكسائي وغيرهم.

والأخفش الأصغر علي بن سليمان بن الفضل أبو الحسن رَوي عن المبرد وثعلب وغيرهما وكان ثقة، ولم يكن متسعا في النحو، توفي سنة 315 هـ وقد قارب الثمانين. انظر بغية الوعاة ج 1 ص590 وج 2 ص 74 وص 167-168.

والأخفش في اللغة الصغير العينين مع سوء بصرهما.

غير ظرف[1] **(وشتَّان)** اسم فعل ماض بمعنى افترق، ابن المرحَّل:

وقــل متــى لم يحــك أمــراً أمــرُ: شــتَّانَ زيــدٌ -يــا فتــى- وعمــرو

(و) منه أيضا **(رُبَّ فاعرف)**.

ثم اعلم أن أسماء الأفعال مبنية كلها لأنها عاملة أبدا[2] لا معمول فيها أي لا يؤثر فيها عامل **(وقد بَنَوْا)** [أي] العرب **(ما ركبوا من)** أسماء **(العددْ)** وهو من ثلاثة عشر[3] إلى تسعة عشر **(بفتح كل منهما)** أي من الجزأين، ابن مالك:

... والفــتح في جــزأيْ ســواهما أُلــفْ

(حين يعدْ) وكذا يبنى أحد عشر، وعلة بناء الأول افتقاره إلى الثاني[4] وعلة

---

(1) بل هي عنده اسم يستفهم به عن الأحوال والصفات، وبقوله قال السيرافي، وعليه فموضعها - إن لم يَستغن عنها ما بعدها- رفع في نحو: كيف أنت على الخبرية ونصب في: كيف كنت كذلك، وإن استغنى عنها ما بعدها فمحلها النصب أبدا إما على الحالية ككيف جاء زيد أو على المفعول المطلق كـ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ﴾ [الفجر: 6] أيْ أيَّ فعل فعل. خضري ج 1 ص 104.

(2) أي في الفاعل دائما وفي المفعول إن كانت متعدية كدَراكِ زيدا أي أدركه، وقوله: لا يؤثر فيها عامل الأولى أن يقول: ولا يدخل عليها عامل أصلا وهذا حيث استُعملت في معناها، وقد يقصد لفظها فتتوجه إليها العوامل كما سيأتي. انظر المرجع السابق ج 1 ص 28.

(3) بل من أحد عشر إلى تسعة عشر فكلام الناظم شامل لأحد عشر واثني عشر ولا داعيَ لإخراجها منه.

(4) الذي عللوا به بناء الأول -فيما وقفت عليه- كونه كجزء الكلمة أو كونه واقعا موقع ما قبل تاء التأنيث في لزوم الفتح، وأجابوا عن كون جزء الكلمة وما قبل التاء لا يستحق البناء حتى يستحقه ما وقع موقعه -لأنه وسط كلمة والبناء إنما يكون في الآخر- بأن في تسمية فتحة صدر المركب بناءً مسامحةً بل هي فتحة بِنية أي فتحة من أصل وضع الكلمة، وسموها بناء لأنها تشبه فتحة البناء في اللزوم. انظر الخضري ج 2 ص 137، والصبان ج 4 ص 68.

الثاني تضمنه واو العطف.

ثم شرع في تعداد ما بني على الكسر فقال:

[وأمسِ مَبْنيٌّ على الكسر فإنْ عُرِّف[1] صار مُعْرَبا عند الفَطِنْ
وجَيْرِ أيْ حقّاً وهؤلاءِ كأمسِ في الكسر وفي البناءِ
وقيل في الحرب: نَزالِ مثلَ ما قالوا: حَذامِ وقَطامِ في الدُّمى]

(وأمسِ مَبنيٌّ على الكسر[2]) وهو اليوم قبل يومك وعلة بنائه [تضمنه معنى[3]] لام التعريف، وقد بُني على الفتح[4] كقوله:

---

(1) فيهما: "صُغِّر"، ويرجح روايتهما ما سيأتي عن ابن هشام من نسبة جواز تصغيره إلى الناظم.

(2) مطلقا في لغة الحجازيين كقولهم: في المثل: "ذهب أمسِ بما فيه" وتقول: اعتكفتُ أمسِ، قال أُسقُفّ نجران الحارث بن علقمة أو تُبّع الأقرن:

اليومُ أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمسِ

من أبيات أولها:

منع البقاءَ تقلُّبُ الشمسِ وطلوعها من حيثُ لا تُمسي.

(3) زيادة مضافة من طرة ابن بون، وقوله: تضمنه معنى لام التعريف أي لأنه معرفة بغير أداة ظاهرة بدليل وصفه بالمعرفة في قولهم: أمسِ الدابرُ لا يعود. خضري ج 1 ص 34.

(4) في قول الزجاج وتبعه الناظم في شرحه للملحة (ص 336) ومشى عليه ابن بون في احمراره بقوله:

وكن لأمس بانيا وقلّلا بناءها بالفتح لكن قبلا

وإياه تبع الشارح، واستشهد الزجاج على ما ذهب إليه بالبيت الذي أورد الشارح وقد وهموه في ذلك وصوبوا أنه في البيت جاء على لغة بعض بني تميم وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف مطلقا والألف فيه للإطلاق، وفيه لغة ثالثة وهي إعرابه إعراب ما لا ينصرف في حالة الرفع خاصة كقوله:

اعتصِمْ بالرجاء إن عنّ بأسُ وتَنَاسَ الذي تضمَّن أمسُ

=

لقـــد رأيـــت عجبـــا مـــذ أمـــسَا   عجـــائزا مثـــلَ الـــسَّعالِي خمـــسا(1)

والسعالي إناث الجن جمع سعلاة بالكسر، وأسماء الإشارة مبنية لأنها بمعنى أشير(2) وهو من المعاني الجزئية التي حقها أن تؤدى بالحروف **(فإن)** صُغِّرَ(3) أو **(عُرِّف)** بأل أعرب، ولذا قال: **(صار مُعرَباً عند الفَطِنْ)** اسم فاعل من فطُن ككرم

=

وبناؤه على الكسر في حالتي النصب والجر وهي لغة جمهور بني تميم، فتحصل أن فيه ثلاث لغات، قال ابن مالك في "الكافية":

تمـــيمُ منـــعَ أمـــسِ في رفـــع تَـــرى   وعـــنهمُ في غـــير رفـــع كُـــسِرا

وبعـــضهمْ يَفـــتَح جـــرّاً ولـــدى   غـــيرهمُ اكـــسِرْ مطلقـــا إن جُـــرّدا.

وانظر شرح الشذور ص 96-98.

(1-ش) رجز لم يسم قائله، وبعده:

يـــأكلْن مـــا في رحلهـــن همـــسا   لا تـــرك الله لهـــن ضِرســـا

ولا لَقِـــين الـــدهرَ إلا تَعْـــسا   ....

السعالي سواحر الجن وقيل إناث الغيلان واحدتها سِعلاة، ويروى بدلها: الأفاعي، والهمس الصوت الخفي، والتَّعْس السقوط على الوجه والنكس السقوط على القفا.

واستشهد الشارح بالبيت على مجيء أمس مبنيا على الفتح وقد تقدم ما فيه، وزعم بعضهم أن أمسا في البيت فعل ماض وفاعله مستتر والتقدير مذ أمسى هو أي المساء، وفيه بعد. انظر "التصريح" ج 2 ص 226.

(2) الأولى: لتضمنها لمعنى الإشارة وهي من المعاني...

(3) نص سيبويه على أنه لا يصغر وقوفا منه على السماع، واقتصر على كلامه الرضي فقال: ولا يصغر أمس كما لا يصغر غدا. وذهب المبرد والفارسي وابن مالك والناظم إلى جواز تصغيره اعتمادا على القياس، ويشهد لهم وقوعه مكسرا كما في قول الشاعر:

مـــرَّت بنـــا أولَ مـــن أُمـــوسِ   تمـــيس فينـــا مِيـــسةَ العـــروسِ

لأن التكسير والتصغير أخوان، وهو حينئذ معرب عند الجميع. انظر "شرح الشذور" ص 99، وحاشية الشيخ ياسين على التصريح ج 1 ص 226.

ككرم وفرح كقوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ﴾ [يونس: 24][1]، وتقول: فعلت كذا أميسا[ًا] بالتنوين **(وجَيْرِ أي حقا)** مبني على الكسر، وهو أيضا حرف جواب بمعنى نعم، وكذا أجلْ كقوله:

وقلن: على الفردوس أولُ مشرب أجلْ جَيْرِ إن كانت أُبيحت دعاثِرُهْ[2]

---

(1) في هذه الآية إيجاز ومجاز، وتقديرهما: فجعلنا زرعها في استئصاله كالزرع المحصود فكأن زرعها لم يلبث بالأمس، فحذف مضافان واسم كأنّ وموصوف اسم المفعول، وأقيم فعيل مقام مفعول لأنه أبلغ منه، ولهذا لا يقال لمن جرح في أنمُلته: جريح، ويقال له: مجروح. المرجع السابق ص 100.

وقوله: "فحُذف مضافان واسم كأن" فيه أن اسم كأن أحد المضافين المحذوفين كما يظهر من التقدير والعطف يقتضي أنه محذوف ثالث فتأمل.

(2-ش) قاله مضرس بن رِبعي الأسدي، وقبله:

تحمَّلَ من ذات التنانير أهلُها وقلّص عن نِهْي الدفينة حاضِرُهْ

ذات التنانير موضع أو عقبة بحذاء زُبالة، وقلص ارتفع، والنِّهْي الغدير سمي نهيا لأن الماء ينتهي إليه، والدفينة موضع لبني سليم، والحاضر الحي العظيم، والفردوس روضة دون اليمامة لبني يربوع، وأصله البستان الذي يجمع كل ما يكون في البساتين، وحذف ياء مفاعيل خاص عند البصريين بالضرورة كما مر.

الشاهد فيه بناء جَيْرِ -في قوله: أجلْ جيرِ- على الكسر، وهو حرف جواب بمعنى نعمْ، لا اسمٌ بمعنى حقا كما في المتن فيكون مصدرا، ولا بمعنى أبدا فيكون ظرفا، وإلا لأعرب ودخلت عليه أل ولم يؤكد بأجلْ كما في البيت ولا قوبل به لا في قوله:

إذا تقول: لا ابنةُ العُجَيْر تصدقُ لا إذا تقول: جَيْرِ

انظر "المغني" ج 1 ص 109، وقال في الاحمرار:

وراؤها بقلة قد انفتحْ وقول من جعلها حرفا أصحْ

والشارح جارَى الناظم في جعله اسما بمعنى حقا، ثم أردف بكونه حرف جواب، وهذا نظير ما فعل الزمخشري في "المفصل" (ص 310 ط دار الجيل بيروت) حيث أورده في حروف الجواب ثم قال: ويقال: جيرِ لأفعلنّ بمعنى حقا هـ. فظاهرهما أنه يأتي تارةً حرفا بمعنى نعم وتارة اسما =

الفردوس جنة باليمامة، والدعاثر جمع دُعثور بضم دال وهو الحوض المتثلم **(وهؤلاء)** من أسماء الإشارة **(كأمسِ في الكسر وفي البناء)** وتقدم الكلام على علة بنائهما **(وقيل في الحرب: نَزالِ)** بفتح نون بمعنى انزِلوا اسم فعلِ أمر، قال زهير:

فلنِعْمَ حَشْوُ الدرع أنت إذا دُعيت نزالِ ولُجَّ في الذُّعر[1]

=

بمعنى حقا، وانظر هل لهما في هذا القول سلف أو هو ملفق من القولين السابقين هـ.

وقد احتج من قال باسميته بمجيئه منونا في قول الشاعر:

وقائلةٍ أَسِيتَ فقلت: جَيرٍ أَسِيٌّ إنني من ذاك إنّهْ.

وخرجه من منع اسميته على كون الشاعر شبه "عَروض" البيت بـ"ضربه" فنونه تنوين الترنم وهو غير مختص بالاسم، ووصل بنية الوقف. انظر "المغني" في المحل السابق.

وقد أجاد الشيخ الأديب المختار بن حامدٌ رحمه الله حيث يقول:

كَبِرت فعدٌّ عن أم الحُوَيْر وعن أم الرباب تفز بخيْر

وقل: لا للذي يدعو للهوٍ وللناهي: نعمْ وأجلْ وجَيرِ

فمثلك من لداعي الخير يُصغي ولا يصغي إلى الداعي لغَيْر

فإنك إذ تروم -وأنت شيخ- بناتِ الغير رمت "بناتِ غير"

وإن لفَتَ الكواعب منك طرفا "فغُضَّ الطرفَ إنك من نُمَيْر".

وبنات غير علم على الكذب، وإدخال أل على غير تقدم الكلام عليه.

(1-ش) لزهير بن أبي سُلمى كما قال الشارح من قصيدة يمدح بها هرم بن سنان المُرِّيَّ أولها:

لِمَنِ الديار بقُنَّة الحَجْر؟ أقوين مذْ حِجج ومذْ دهرِ

ومن أبياتها:

والسِّتر دون الفاحشات، وما يلقاك دون الخير من سِتر

ومنها:

لو كنتَ من شيء سوى بشر كنت المنوَّرَ ليلةَ البدر

والبيت الأخير كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيرًا ما ينشده ويقول: كذلك كان رسول الله ﷺ.

والقنة أعلى الجبل، والحَجْر بالفتح قصبة باليمامة، وقصَبة البلد مدينته أو معظمه، وأقوت الدار

=

لُجَّ بالبناء للمفعول، والذعر بضم ذال الفزع (مثل ما ، قالوا) أي العرب: (حذامِ وقطامِ في الدُّما) جمع دمية وهي الصورة المنقوشة، شبَّهَ المرأتين بها وكل منهما اسم امرأة[1].

[وقـد بُنِـي يَفعَلْـن في الأفعـال ... فـما لـه مُغـيِّرٌ بحـال

تقـول منـه: النـوقُ يَـسرَحن ولم ... يَـرُحنَ[2] إلا للحـاق بـالنعَمْ

فهـذه أمثلـةٌ لـما بُنِـي ... جائلـةٌ دائـرةٌ في الألْـسُنِ

وكـلُّ مبْنـيٍّ يكـون آخِـرُهْ ... عـلى سـواءٍ فاسـتَمِعْ مـا أذكُـرُهْ]

(وقد بُنِي) بالبناء للمفعول (يفعلن في الأفعال) يعني أن الفعل إذا اتصلت به نون الإناث فإنه يبنى على السكون كما تقدم في إعراب الفعل (فما له مغيِّر بحال) أي لم يقل أحد بعدم بنائه، ثم مثله بقوله: (تقول منه: النوق يسرَحْن ولم، يَرُحْن إلا للحاق) بفتح اللام (بالنَّعمْ) بفتح النون الإبل والبقر والغنم (فهذه أمثلة لما بُني) من الأسماء والحروف والأفعال (جائلة دائرة في الألسُن) قوله: جائلة دائرة بمعنى واحد وهو الانتشار والشيوع، والألسن جمع لسان ومراده ألسنة الفصحاء أهل

=

خلت من أهلها، والحِجج جمع حِجّة بالكسر وهي السَّنَة، ولجّ في الأمر تمادى فيه، وما في البيت من جر مذ للزمن الماضي قليل كما تقدم.

الشاهد فيه ورود نزالِ بمعنى انزلوا، وهي اسم فعلِ أمر لا تدخل عليه العوامل، وأما ما في البيت من توجه دُعِيَت إليه في الظاهر فهو من الإسناد إلى اللفظ كما في قولك: مِن حرفُ جرٍّ.

ومثل نزال دَراكِ بمعنى أدرِكْ وتَراك بمعنى اترُكْ، قال:

تراكِهـا مـن إبـل تَراكِهـا ... أمـا تـرى المـوت عـلى أوراكهـا.

(1) تقدم في باب ما لا ينصرف بيان علة بنائها.

(2) مثله في النص، وفي الشرح: "يسرحن" والأولى أحسن معنى.

العربية، فاحفظها (وكل مبنيٍّ يكون آخرهْ، على سواء) يعني أن هذه المبنيات يكون آخرها على حالة واحدة مطلقا سواء في ذلك كل نوع من أنواع البناء في كل كلمة، والبناء في الاصطلاح لزوم آخر الكلمة حالة واحدة[1]، وقوله: (فاستمِعْ ما أذكره) لك يا سامع يعني به جميع ما أورد في هذا النظم من أوله إلى آخره، وقس عليه ما لم نذكره لك، وبالله التوفيق، وإليه المرجع والمثاب.

[وقد تقضَّت مُلحةُ الإعراب   مُودَعةً بدائعَ الأعراب

فانظُرْ إليها نَظَرَ المُستحسِنِ   وأحسنِ الظنَّ بها وحَسِّنِ[2]

وإن تجِدْ عيباً فسُدَّ الخللا   فجلَّ مَن لا عيبَ فيه وعلا

والحمدُ لله على ما أولى   فنعمَ ما أولى ونعمَ المولى

ثمَّ الصلاةُ بعد حمدِ الصمَدِ   على النبيِّ المُصطفى محمَّدِ

وآلِه الأفاضل الأخيار   ما انسلخ الليل من النهارِ[3]]

(وقد تَقَضَّتْ ملحة الإعراب) قد هنا للتقريب كقولك: قد قامت الصلاة لأنها تُقرب المُضِيَّ، قال:

---

(1) تقدم تعريف البناء أول الباب فراجعه.

(2) مثله في النص، وفي الشرح: وحسِّن الظن بها وأحسن.

(3) مثله في "النص" وفي "الشرح":

وآله الأئمة الأطهار   القائمين في دجى الأسحار

وزادا:

ثم على أصحابه وعترته   وتابعي مقاله وسنته.

وقـــرِّبَنْ بقـــد مـــضيا منـــصرفْ .....[1]

وللقـضاء في اللغـة معـان مرجعهـا إلى انتهـاء الـشيء وتمامـه، ويـأتي بمعنـى الأمـر[2] نحـو ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ...﴾ الآيـةَ [الإسراء: 23]، وتقـضّى فنِـيَ وانـصرم، كانقضى، والملحة بضم الميم الكلام الحسين الظريف، وتقدم الكلام على معنى الإعراب في أول الكتاب **(مُودَعَة)** حال من ملحة **(بدائعَ الأعراب)** جمع بديع[3]، وقد بدُع الرجل ككرُم أتى بالبديع في شعره، والأعراب بالفتح أهل البادية من العرب وهم الفصحاء لبعد رطانة العجم منهم، وفي البيت من البديع ما لا يخفى حسنه لأن الجناس[4] هو رئيس الفصاحة **(فانظرْ إليها نظر المستحسن)** أي طالب الحسن لقوله:

---

(1) شطر بيت من احمرار ابن بون.

(2) نظم بعضهم المعاني التي ورد لها القضاء في كتاب الله ﷻ فقال:

قـــد ورد القـــضاء لـــلأداء والحكـــم والإتمـــام والإنهـــاء

والأمـــر والمـــوت وخَلـــق فـــضْلِ كتابـــة إرادة مـــعْ فعـــل.

(3) لعل الصواب أنه جمع بديعة بالتاء لأن فعيلا المجرد من التاء لا يجمع على فعائل إذا لم يكن مؤنث المعنى، سوى ما سمع شاذا من دليلٍ ودلائل ونحوه وليس "بديع" منها، أما فعيلة بالتاء فينقاس جمعها على فعائل مطلقا سواء كانت اسما أو صفة. وقول الشارح: وقد بدُع الرجل إلخ، الذي في القاموس ص 907: "وأَبدَع الشاعر أتى بالبديع". وذكر لبدُع ككرُم معاني ليس هذا منها.

(4) الجناس من أنواع البديع اللفظي وهو: "أن يتشابه اللفظان في النطق ويختلفان في المعنى"، ويتنوع إلى نوعين:

تامّ وهو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة هي: نوع الحروف، وشكلها، وعددها، وترتيبها.

غير تام وهو: ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة. ومثال الناظم من النوع الثاني.

انظر كتاب "البلاغة الواضحة" للأستاذين علي الجارم ومصطفى أمين.

وعينُ الرضا عن كل عيب كليلةٌ ولكنّ عين السخط تُبدي المساويا[1]

ثم زاد في الحث على هذا فقال: (وأحْسنِ الظنَّ بها) أي الملحة (وحسِّن)

(1-ش) هذا البيت من الأبيات السائرة في الاستشهاد وهو -كما في "الحماسة البصرية"- من قطعة لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الطالبي رضي الله عن جعفر وابنه عبد الله، وعبد الله قائل البيت شاعر جواد ت 130 هـ.

والقطعة يخاطب بها ابن عم له وكانا صديقين ثم تهاجرا، وهي:

أرى حبنا قد كان شيئا ملفَّفا فمحّصه التكشيف حتى بدا ليا

ولستَ براءٍ عيبَ ذي الود كلَّه ولا بعضَ ما فيه إذا كنت راضيا

فعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكنَّ عين السخط تبدي المَساويا

أأنت أخي ما لم تكن ليَ حاجة فإن عرَضَت أيقنتُ أنْ لا أخَا ليا

فلا زاد ما بيني وبينك بعدما بلوتك في الحالين إلا تماديا.

وفي نوادر ابن الأعرابي أن بيت الشاهد لأبيرد الرياحي وقبله:

أحارثَ فالزمْ فضل برديك إنما أجاع وأعرى الله مَن كنتَ كاسيا

يريد حارثة بن بدر.

ونسبه القالي في "أماليه" لسيار بن هبيرة وقبله:

وإني لعَفٌّ الفقر مشترَك الغنى سريعٌ إذا لم أرض داري احتماليا

انظر حاشية الأمير ج 1 ص 173.

والصحيح أن القالي ذكره في "ذيل الأمالي" ص 73 ط المكتب التجاري بيروت بمراجعة وتصحيح محمد عبد الجواد الأصمعي، وقد فرغ من مراجعته سنة 1344 هـ.

والمقصود أنه ينبغي للناظر في تآليف من سمت بالعلوم أقدارُهم، وحلَّت جيدَ الزمان سِيَرُهم وأخبارُهم وآثارُهم، أن ينظر إليها بعين الرضا والقَبول، متجاوزا عما يجد من الخطإ والذهول، المغمور بما فيها من الإجادة والصواب الجزيل:

وإذا الحبيب أتى بذنب واحد جاءت محاسنه بألف شفيع

***

ومن ذا الذي تُرضَى سجاياه كلّها كفى المرءَ نُبْلاً أن تُعدَّ معايِبُهْ

الظن (وإن تَجِدْ) فيها (عيبا فسُدَّ الخَلَلا) أي استر على ما وجد من العيب، والسِّداد بالكسر ما يسد به الخلل الذي يكون في السقاء[1]، وهذا هو شأن أمثاله تواضعا منهم، وحق الناظر ما قال بعض الفضلاء:

ما كان من شيم الأخيار أن يَسِموا بالفسق شيخا على الخَيْرات قد جُبِلا
لا لا ولكنْ إذا ما أبصروا خللا كسَوه من حُسْن تأويلاتِهمْ حُللا[2]

---

(1) السِّداد بكسر السين البلغة في الشيء وكل ما سددت به شيئا فهو سِداد، قال العَرْجي:
أضاعوني وأيَّ فتى أضاعوا ليوم كريهة وسِداد ثغر

والسَّداد بفتح السين القصد في الدين والسبيل. قاله النضر بن شميل في قصة جرت له مع الخليفة المأمون ذكرها السيوطي في "تاريخ الخلفاء" في ترجمة المأمون والشريشي في شرحه للمقامة الرابعة والثلاثين "الزبيدية" من مقامات الناظم وغيرُهما.

(2-ش) هذان البيتان من القصيدة التي أجاب بها أهلُ مصر الإمامَ أبا عبد الله محمد بن محمد "ابن عرفة" الورغمّي المتوفى سنة 803هـ عندما كتب إليهم في شأن عصريّه الفقيه الصالح أبى عبد الله محمد الدُّكَّالي، وقد كان الدكالي حين ورد على تونس لا يصلي مع الجماعة ولا يشهد الجمعة معتلا بأن أئمتها يأخذون الأجور على الإمامة وذلك -في نظره- جرحة في فاعله.

ومسألة أخذ الأجرة على الصلاة مأخوذة -كما يقول ابن عبد البر- من مسألة الأجر على تعليم القرآن وحكمهما واحد، والجمهور على أن أخذ الأجرة عليه جائز. وقد نص المالكية على أن كراهة أخذ الأجرة على الإمامة المشارَ إليها بقول خليل في "مختصره": «وكره عليها» محلها اذا كانت الأجرة مأخوذة من المصلين، أما إذا كانت من الأوقاف أو من بيت المال فلا كراهة في أخذها وإلى ذلك أشار العلامة محمد سالم بن عدود رحمه الله بقوله في نظمه لمختصر خليل -وهي من زياداته-:

والأخذ من وقفٍ وبيتِ مال حِلٌّ ولم يرتضه الدُّكَّالي

فأنكر ابن عرفة على الدُّكَّالي وكتب لأهل مصر في شأنه وذلك عندما مر بهم الدكالي في حجه سنة 792هـ:

يا أهل مصر ومن في الدين شاركهمْ تنبهوا لسؤالٍ معضِل نزَلا

=

(فجَلَّ من لا عيبَ فيه وعلا) عُلُوّاً كبيرا **(والحمد لله)** تقدم الكلام عليه أولَ الكتاب **(على ما أَوْلى)** أي أعطانا من نعمه **(فنِعْمَ ما أولى ونعم المولى)** وتقدم الكلام على نعم **(ثم الصلاة)** وتقدم بعض الكلام عليها[1] **(بعد حمد الصمد)**

=

لــزوم فــسقكمُ أو فــسق مــن زعمــت ... أقوالــه أنــه بــالحق قــد عمِــلا

في تركــه الجَمْــعَ والجُمْعــاتِ خلفكــمُ ... وشرط إيجاب حكـم الكل قـد حصلا

إن كــان شــأنكم التقــوى فغــيركمُ ... قـد بـاء بالفسق حقـا عنـه مـا عـدلا

وإن يكــن عكــسه فــالأمر مــنعكس ... قولـوا بحـق فـإن الحـق مـا اعتُـزلا

فأجابه أهل مصر –على ما قيل– بالقصيدة المشار إليها وهي:

مــا كــان مــن شــيَم الأبــرار أن يَــسِموا ... بالفسق شيخا على الخيرات قد جبلا

لا لا ولكــنْ إذا مــا أبــصروا خلــلا ... كــسَوه مــن حــسن تــأويلاتهمْ حُلــلا

ألــيس قــد قــال في المنهــاج صــاحبه: ... يــسوغ ذاك لمــن قــد يختــشي زلــلا

كــذا الفقيــه أبــو عمــرانَ ســوّغه ... لمــن تخيّــل خوفــا واقتنــى عمــلا

وقــال فيــه أبــو بكــر: إذا ثبتــت ... عدالــة المــرء فلْيُــترَكْ ومــا عمِــلا

وقــد رويــتَ عــن ابــن القاســم العُتقــي ... فـيما اختـصرتَ كلامـا أوضـح الـسبلا

مــا إن تُــرَدُّ شــهاداتٌ لتاركهــا ... إن كـان بـالعلم والتقـوى قـد احـتفلا

نعــمْ وقــد كــان في الأعلَــيْنَ منزلــة ... مَـن جانـب الجَمع والجُمْعاتِ واعتـزلا

كمالــكٍ غــيرَ مُبْــدٍ فيــه معــذرةً ... إلى الممـات ولم يُــثلَم ومــا عُــذلا

هــذا وإن الــذي أبــداه متــضح ... أخــذُ الأئمــة أجــرا منعــه نقــلا

وهَبْــكَ أنــك راءٍ حِلَّــه نظــرا ... فـما اجتهـادك أولى بالـصواب ولا.

وذكر الخفاجي في "طراز المجالس" أن هذه القصيدة من نظم بعض أهل تونس انتصارا للدكالي، وذكر أن السراج البلقيني ذكر هذه الواقعة في فتاويه وذكر أن والده أجاب في المسألة بأبيات لامية. انظر تفسير "التحرير والتنوير" للعلامة محمد الطاهر بن عاشور ج 1 ص 469. ط دار سحنون للنشر والتوزيع تونس 1997 م.

(1) تقدم للشارح حكم إفراد التسليم عن الصلاة وعكسه عند قول الناظم في المقدمة: "وبعده فأفضل السلام"، ولم يتقدم للصلاة ذكر في كلام الناظم.

=

معناه الذي لا جوف له أو الذي يُصمد أي يلجأ إليه عند الشدائد **(على النبيِّ المصطفى)** المخلص من الكدر، وأبدل منه قوله: **(محمد)** لأن الموصوف إذا تأخر عن الصفة يكون بدلا[1] **(وآله الأفاضل الأخيار ، ما)** ظرف أي مدة **(انسلخ الليل من النهار)**.

انتهى بحمد الله وحسن عونه، اللهم برحمتك عُمَّنا، وعلى الكتاب والسنة توفَّنا وأنت راضٍ عنا، وأسألك بأسمائك الحسنى أن تُحسِّن أفعالنا، وأن لا تجعلنا ممن عبدك على حرف[2] فتهلكنا، وصلى الله على سيدنا محمد سيد الأنبياء

وفي معنى صلاة الله على نبيه ﷺ أقوال أولاها -كما قال الحافظ في "الفتح" ج 12 ص 356- قول أبي العالية إن معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه وتعظيمه، وصلاة الملائكة وغيرهم عليه طلب ذلك له من الله تعالى، والمراد طلب الزيادة لا طلب أصل الصلاة.

(1) غالبا، وهذا في الموصوف المعرفة كما في هذا المثال، أما نعت النكرة إذا تقدم عليها فيعرب حالا كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجاً سُبُلًا﴾ [الأنبياء: 31] على أحد الإعرابين، لأن الفجاج صفة للسبل بدليل قوله تعالى: ﴿لِّتَسْلُكُواْ مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجاً﴾ [نوح: 20].

وهذا في النعت الصالح لمباشرة العامل بخلاف الجملة وشبهها. قال في الاحمرار في مكمِّل النعت:

إن صحَّ أن يباشر العاملَ في ... منعوته فقدِّمنْه تقتفِ

ولشيخنا أحمد سالم بن حينْ رحمه الله:

نعت المعرَّف إذا تقدما ... فأعرِبنَّه على حسَب ما
قد يقتضي العاملُ فيه واجعلا ... منعوته من بعدُ منه بدلا
قاعدة جليلة قال الجملْ ... فاتحةَ "الخليل" ذلك نَقلْ
أما المنكَّر فحالاً أعربِ ... نعتاً له قدَّمته كنتَ الأبي
في سورة "الفرقان" أيضا ذَكرا ... "منها مكانا ضيقا" له انظُرا.

وانظر حاشية الصبان ج 3 ص 72.

(2) قال الإمام المفسر أبو السعود في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحج: 11]: أي على طرَف من الدين لا ثبات له فيه كالذي ينحرف إلى طرف الجيش فإن أحس بظفَر قرَّ وإلا فرَّ ﴿فَإِنْ أَصَابَهُۥ خَيْرٌ﴾ [الحج: 11] أي دنيوي من الصحة والسعة ﴿ٱطْمَأَنَّ بِهِۦ﴾

والمرسلين، سيد الأولين والآخِرين، مولانا محمد ﷺ، والحمد لله رب العالمين.



[الحج: 11] أي ثبت على ما كان عليه ظاهرا لا أنه اطمأن به اطمئنانَ المؤمنين الذين لا يَلويهم عنه صارف ولا يَثنيهم عاطف ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ﴾ [الحج: 11] أي شيء يُفتتن به من مكروه يعتريه في نفسه أو أهله أو ماله ﴿انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ﴾ [الحج: 11] فقَدَهما وضيَّعهما بذهاب عصمته وحُبوط عمله بالارتداد هـ ببعض اختصار ج 3 ص 97 ط دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.

وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسير الآية المذكورة: كان الرجل يَقدَم المدينة فإن ولدت امرأته غلاما ونُتجت خيله قال: هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولم تُنتَج خيلُه قال: هذا دين سوء. الحديث رقم 4742.

وأنا أسأل الله كما سأله الشارح أن لا يجعلنا ممن عبده على حرف فنهلِكَ، وأن يغفر لنا ولوالدِينا ولأشياخنا وللمسلمين أجمعين.

وهنا انتهى ما تيسر من التعليق على هذا الشرح جعله الله خالصا لوجهه الكريم، ونفع به النفع العميم.

والمرجوُّ ممن وقف فيه على خطإ جرى إليه القلم، أو خللٍ عرَا من وهم سرى إلى الفهم، أن يصلحه بعد التأكد ويجبُره ويلحف مرتكبه رداء التجاوز والمعذِره، مذّكرا أن الإنسان من صفاته النسيان، وأن الخطأ لم يسلم منه سوى المعصوم من بني الإنسان، وأن من بذل جهده لا يلام، وأنَّ:

... ابن اللبون إذا ما لُزَّ في قَرَنٍ   لم يستطع صولة البُزْل القناعيسِ

وأن الكمال، مما انفرد به ذو العزة والجلال، وآخر دعوينا أن الحمد لله رب العالمين.

اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.



متن منظومة (ملحة الإعراب)
للعلامة الأديب أبي محمد
القاسم بن عليّ الحريري البصري المُتوفّى سنة 516 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أَقُـولُ مِـنْ بَعْـدِ افْتِتَـاحِ الْقَـوْلِ ... بِحَمْـدِ ذِي الطَّـوْلِ الـشَّدِيدِالحَوْلِ

وبعـــدهُ فأفـــضلُ الـــسلامِ ... عـــلى النبـــيِّ ســـيِّدِ الأَنَـــام

وآلِـــه الأطهـــارِ خـــيرِ آلِ ... فـافهَمْ كلامِـي واسـتمِعْ مقـالي

يَـا سَـائلاً عـنِ الكـلامِ المُنْتَظِمْ ... حـدّاً ونوعـاً وإلى كَـمْ يَنقَـسِمْ

إسـمَعْ هُـديتَ الرُّشْـدَ مـا أقـولُ ... وافهَمْـهُ فَهْـمَ مَـن لـه معقُـولُ

بابُ الكلامِ

حَـدُّ الكـلامِ مـا أفـادَ المُـستَمِعْ ... نحـو: سـعى زيـد وعمْـرٌو متَّبِـعْ

ونوعُـــه الـــذي عليـــه يُبْنـــى ... إســمٌ وفعــلٌ ثــم حــرفُ معنــى

فالِاسـمُ مـا يدخُلُـه مِـن وإلى ... أو كـان مجـرورا بحتـى وعـلى

مِثالُـــهُ زيـــدٌ وخيـــلٌ وغـــنمْ ... وذا وأنـت والـذي ومَـنْ وكـمْ

باب الفعل

والفعـلُ مـا يَـدخُلُ قـدْ والـسينُ ... عليـه مثـلُ بـان أو يَبِـينُ

أو لحِقتـه تـاءُ مَـن يُحـدّثُ ... كقـولهمْ في لـيس: لـستُ أنفُـثُ

أو كـان أمـراً ذا اشـتقاقٍ نحـوَ قُـلْ ... ومثلُه ادخُلْ وانبَسِطْ واشْرَبْ وكُلْ

باب الحرف

والحرفُ ما ليست له علامة ... فقِسْ على قولي تكنْ علاّمة

مثالُه حتى ولا وثُما ... وهل وبل ولو ولم ولما

باب المعرفة والنكرة

والاِسمُ ضربان فضرْبٌ نكِرهْ ... والآخرُ المعرفةُ المشتهِرَهْ

فكلُّ ما رُبَّ عليه تَدخُلُ ... فإنه نكرةٌ يا رجُلُ

نحوُ غُلامٍ وكتاب وطَبَقْ ... كقولهمْ: ربّ غلامٍ لِي أبَقْ

وما عدا ذلكَ فهْو معرِفَهْ ... لا يَمتَرِي فيه صحيحُ المعرِفهْ

مثالُه الدارُ وزيدٌ وأنا ... وذا وتلك والذي وذو الغنى

وآلةُ التعريفِ ألْ فمَن يُرِدْ ... تَعريفَ كَبْدٍ مُبْهَمٍ قال: الكَبِدْ

وقال قوم إنها اللامُ فقطْ ... إذ ألِفُ الوصلِ متى يُدرَجْ سقطْ

باب قسمة الأفعال

وإن أردتَ قسمةَ الأفعال ... لِيَنجلي عنك صدا الإشكالِ

فهْي ثلاثٌ ما لهن رابعُ ... ماضٍ وفعلُ الأمرِ والمُضارِعُ

وكلُّ ما يَصلُحُ فيه أمسِ ... فإنه ماضٍ بدون لَبسِ

وحُكمُه فتحُ الأخيرِ منه ... كقولهمْ: سارَ وبانَ عنه

والأمرُ مبْنِيٌّ على السكون ... مثالُه احذَرْ صفقةَ المغبونِ

وإن تلاهُ ألفٌ ولَامُ فاكسِرْ وقل: ليَقْدَمِ الغُلام

واحذِفْ حروفَ العِلَّةِ المشهورهْ حيث أتتْ من فعلِها مَذكورهْ

مِن أولٍ أو وسَطٍ أو آخِرِ إذا غدوتَ آمِراً لآخَرِ

تقول: عِدْ وقُلْ ودارِ عَمْرا واعمَلْ لربِّ العالمين شُكْرا

وإن أمرتَ مِن سَعَى ومِن غدا فأسقِطِ الحرفَ الأخيرَ أبدا

تقول: يا زيدُ اغْدُ في يومِ الأحدْ واسْعَ إلى الخَيْرات لاقيتَ الرشدْ

وهكذا قولُكَ في ارْمِ مِن رمَى فَقِسْ على ذلك فيما استبهما

والأمرُ من خاف: خَفِ العذابا ومن أجاد: أجِدِ الجوابا

وإن يكنْ أمرُكَ للمؤنّثِ فقلْ لها: خافي رجالَ العبَثِ

باب الفعل المضارع

وإن وجدتَ همزةً أو تاءَ أو نونَ جمعٍ مخبرٍ أو ياءَ

قد ألحقت أولَ كلِّ فِعلِ فإنه المضارعُ المُستَعْلِي

وليس في الأفعال فعلٌ يُعرَبُ سواه والمثالُ فيه: يضربُ

والأحرُفُ الأربعةُ المُتابعهْ مُسَمَّياتٌ أحرُفَ المُضارعهْ

ويسمطُها الحاوي لها "أنيتُ" فاسْمَعْ وعِ القولَ كما وعيتُ

وضُمَّها من أصلِها الرُّباعي مِثْلَ يُجيبُ من أجاب الداعي

وما سواهُ فهْيَ منه تُفتَحُ ولا تُبلْ أخفَّ وزناً أم رجَحْ

مِثالُــه يَــذهبُ زيــدٌ ويَجِـي ... ويَســتَحيشُ تــارةً ويَلتَجِــي

باب الإعراب

وإن تُــرِدْ أن تَعــرِفَ الإعرابــا ... لِتَقتَفِــي في نُطقِــكَ الـصوابا

فإنــه بــالرفع ثــم الجَــرّ ... والنَّـصبِ والجَـزمِ جميعـاً يَجْـري

فــالرَّفعُ والنـصبُ بــلا مُمــانعِ ... قــد دخـلا في الإِســم والمـضارعِ

والجَــرُّ يَـستأثرُ بالأسْــماءِ ... والجـزمُ بالفعــل بــلا امـتِراءِ

فــالرّفعُ ضَــمُّ آخِـرِ الحُـروفِ ... والنـصبُ بـالفتحِ بـلا وُقـوفِ

والجَــرُّ بالكــسرةِ للتَّبْيِــينِ ... والجـزمُ في الـسالمِ بالـسكونِ

إعراب الإسم المفرد المنصرف

ونــوِّنِ الإسـمَ الفريـدَ المُنـصَرِفْ ... إذا درجــتَ قــائلاً ولم تَقِــفْ

وقِـفْ عـلى المنصوب منـه بـالألِفْ ... كمثــلِ مــا تَكتُبــه لا يَختَلِــفْ

تقــول: عَمْــرٌو قــد أضــاف زيـدًا ... وخالــدٌ صــاد الغــداةَ صَــيْدا

وتُــسقِطُ التنــوينَ إن أضــفتَهُ ... أو إن تَكُــنْ بــاللام قدعرّفتَــهُ

مثالُــهُ جــاءَ غُــلامُ الــوالي ... وأقبــل الغــلامُ كــالغزالِ

فصلٌ في الأسماء الستة المعتلّة المُضافة

وســتّةٌ تَرفعهــا بــالواوِ ... في قــولِ كــلِّ عــالمٍ وراوِ

والنـصبُ فيهـا يـا أُخـيّ بـالألِفْ ... وجرُّهـا باليـاء فـاعرِفْ واعـتَرِفْ

وهـي أخـوك وأبـو عِمرانَـا وذو وفـوكَ وحمـو عُثمانـا

ثـم هَنُـوك سـادسُ الأسـماءِ فـاحفَظْ مقـالي حِفـظَ ذي الـذكاءِ

باب حروفِ العلّة

والـواو واليـاء جميعـاً والألـفْ هـنَّ حـروفُ الِاعـتلالِ المُكتنَـفْ

إعراب الاسم المنقوصِ

واليـاءُ في القـاضي وفي المُـستشرِي سـاكنةٌ في رفعهـا والجـرِّ

وتُفـتَحُ اليـاءُ إذا مـا نُـصِبا نحـوَ لقِيـتُ القـاضيَ المُهـذَّبا

ونـوِّنِ المُنكّـرَ المنقوصـا في رفعـه وجـرّه خُـصوصا

تقـول: هـذا مُـشْتَرٍ مُخـادِعُ وافـزَعْ إلى حـامٍ حِمـاه مـانعُ

وهكـذا تفعـلُ في يـاءِ الـشَّجي وكـلِّ يـاءٍ بعـدَ مكـسورٍ تَجـي

هـذا إذا مـا وردت مُخفّفـهْ فافهَمْـهُ عنـي فَهْـمَ صـافي المعرِفـهْ

إعراب الاسم المقصور

ولـيس للإعـرابِ فـيما قـد قُـصِرْ مـنَ الأسـامي أثـرٌ إذا ذُكـرْ

مثالُـهُ يحيـى وعيـسى والعـصا أو كحيـاً أو كرحـى أو كحـصى

فهـذه آخِرُهـا لا يَختَلِـفْ عـلى تـصاريف الكـلامِ المؤتَلِـفْ

إعراب المثنّى

ورفْــعُ مــا ثنّيْتَــهُ بــالألِفِ كقولــك: الزيــدان كانــا مَــألَفِي
ونــصبُهُ وجَــرُّه باليــاءِ بغــير إشــكالٍ ولا امــتِراءِ
تقــول: زيــدٌ لابــسٌ بُــرْدينِ وخالــدٌ منطَلِــقُ اليــدينِ
وتَلحَــقُ النــونُ لــما قــد ثُنِّــي مــن المفــارد لجَــبْرِ الــوَهْنِ

إعراب الجمع الصحيح

وكــلُّ جمــعٍ صــحَّ فيــه واحــدُهْ ثــم أتــى بعــد التنــاهي زائــدُهْ
فَرَفعُــه بــالواو والنــونُ تَبَــعْ مثــلُ شــجاني الخــاطبون في الجُمَــعْ
ونــصبُه وجــرُّه باليــاء عنــد جميــع العــربِ العَربــاءِ
تقــول: حــيٌّ النــازلينَ في مِنــي وسَــلْ عــن الزيــدِينَ هــل كــانوا هنــا؟
ونونُــه مفتوحــةٌ إذ تُــذكر والنــونُ في كــلِّ مُثنّــىً تُكــسَرُ
وتَــسقُطُ النونــانِ في الإضــافهْ نحــو رأيــتُ ســاكِنِي الرُّصــافهْ
وقــد لَقِيــتُ صــاحِبَيْ أخينــا فاعلمْــه في حــذفهما يقينــا

إعراب جمع المؤنث السالم

وكــلُّ جمــعٍ فيــه تــاءٌ زائــدهْ فارفَعْــه بالــضمّ كرفــعِ حامــدهْ
ونَــصبُه وجَــرُّه بالكــسرِ نحــو كفَيــتُ المُــسلماتِ شَرّي

باب جمع التكسير

وكـلُّ مـا كُـسِّر في الجُمـوعِ ... كالأُسْـدِ والأبيـاتِ والربـوعِ

فهْـو نظـيرُ الفـردِ في الإعـرابِ ... فاسـمَعْ مقـالِ واتَّبِـعْ صـوابي

باب حروفِ الجرِّ

والجـرُّ في الإِسـم الـصحيح المُنْـصَرِفْ ... بـأحرُفٍ هُـنَّ إذا مـا قيـل: صِـفْ

مِـنْ وإلى وفي وحتـى وعـلى ... وعـن ومنـذُ ثـم حـاش وخـلا

والبـاءُ والكـافُ إذا مـا زِيـدا ... والـلامُ فاحفَظْهـا تكُـنْ رَشـيدا

وربَّ أيـضاً ثـمّ مُـذْ فـيما حـضرْ ... مـن الزَّمـانِ دونَ مـا منـه غَـبَرْ

تقـول: مـا رأيتُـهُ مـذْ يومِنـا ... ورُبَّ عَبـدٍ كَـيِّسٍ مـرَّ بنـا

ورُبَّ تـأتي أبـداً مُـصَدَّرهْ ... ولا يَليهـا الإِسـمُ إلاّ نَكِـرَهْ

وتـارةً تُـضمَرُ بعـد الـواوِ ... كقـولهمْ: وراكـبٍ بُجـاوِي

باب القسم

ثُـمّ تَجُـرُّ الإِسـمَ بـاءُ القَسـمِ ... وواوُهُ والتـاءُ أيـضاً فـاعْلَمِ

لكـنْ تُخَـصّ التـاءُ باسـمِ اللهِ ... إذا تعجّبْـتَ بـلا اشـتِباهِ

باب الإضافة

وقـد يُجـرُّ الإِسـمُ بالإضـافهْ ... كقـولهمْ: دارُ أبي قُحافـهْ

فتـارةً تـأتي بمعنـى الـلامِ ... نحـوَ أتـى عبـدُ أبي تمّـام

وتــــارةً تـــأتي بمعنـــى مِـــن إذا قلـــتَ: مَنـا زيـتٍ فقِـسْ ذاكَ وذا
وفي المُـــضافِ مـــا يُجَـــرُّ أبـــدا نحـو لـدُنْ زيـدٍ وإن شـئتَ لـدى
ومنـــه سُـــبحانَ وذو ومثـــلُ ومـــعْ وعنـــد وأُولـــو وكُـــلُّ
ثـــم الجهـــاتُ الـــسِّتُّ فـــوقُ ووَرَا ويَمْنَـــةٌ وعكـــسُه بـــلا امْـــتِرا
وهكـــذا غـــيرُ وبعـــضُ وسِـــوى في كَلِـــمٍ شـــتّى رواه مَـــن روى

كم الخبرية

واجـرُرْ بكَـم مـا كنـتَ عنـه مُخـبِرا مُعظِّـــماً لـــشأنِه مكثِّـــرا
تقـــول: كـــم مـــالٍ أفادتـــه يـــدي وكـــم إمـــاءٍ ملكَـــتْ وأَعْبُـــدِ

باب المبتدإ والخبر

وإن فتحـــتَ النُّطـــقَ باســـمٍ مُبْتَـــدا فارفَعْـــه والأخبـــارَ عنـــه أبـــدا
تقـــول مـــن ذلـــك: زيـــدٌ عاقـــلُ والـــصلحُ خـــيرٌ والأمـــيرُ عـــادِلُ
ولا يَحُـــولُ حُكمُـــه متـــى دخـــلْ لكـــنْ عـــلى جُملتِـــه وهـــلْ وبـــلْ

فصل في تقديم الخبر

وقَـــدِّمِ الأخبـــارَ إذْ تَـــستفهِمُ كقـــولهمْ: أيـــن الكـــريمُ المُـــنعِم؟
ومثلـــه أيـــن المـــريضُ المُـــدنفُ؟ وأيُّهـــا الغـــادِي متـــى المُنـــصَرَفُ؟
وإن يكـــن بعـــضُ الظـــروفِ الخـــبرا فأَوْلِـــه النـــصبَ ودعْ عنـــكَ المِـــرا
تقـــول: زيـــدٌ خلـــفَ عَمـــرٍو قعـــدا والـــصومُ يـــومَ الـــسبتِ والـــسيرُ غـــدا

وإن تَقُلْ: أين الأميرُ جالسُ؟ وفي فِناءِ الدارِ بِشرٌ مائسُ
فجالسٌ ومائسٌ قد رُفعا وقد أُجيز الرفعُ والنصبُ معا

الاشتغال

وهكذا إن قلتَ: زيدٌ لُمْتُهُ وخالدٌ ضربتُه وضِمْتُهُ
فالرفعُ فيه جائزٌ والنصْبُ كلاهما دلَّتْ عليه الكُتُبُ

الفاعل

وكلُّ ما جاء منَ الأسماءِ عَقِبَ فعلٍ سالمِ البناءِ
فارفعْه إذْ يُعربُ فهْو الفاعلُ نحو جرى الماءُ وجار العامِلُ

فصلٌ

ووحِّدِ الفعلَ معَ الجماعةْ كقولهمْ: سار الرجالُ الساعةْ
وإن تَشَأْ فزِدْ عليه التاءَ نحو اشتكت عُراتُنا الشتاءَ
وتلحَق التاءُ على التَّحقيقِ بكلِّ ما تأنيثُه حقيقِي
كقولهمْ: جاءتْ سُعادُ ضاحِكةْ وانطلقتْ ناقةُ هندٍ راتِكةْ
وتُكسرُ التاءُ بلا محالةْ في مِثْلِ قد أقبلَتِ الغزالةْ

باب ما لم يُسمَّ فاعله

واقْضِ قضاءً لا يُرَدُّ قائلُهْ بالرفع فيما لم يُسَمَّ فاعلُهْ

مِــن بعــد ضَــمٍّ أوَّلِ الأفعــالِ ... كقــولهمْ: يُكتَــبُ عَهْــدُ الــوالي

وإن يَكــنْ ثــاني الثُّلاثــيِّ أَلِــفْ ... فاكْــسِرْه حــين تبتَــدِي ولا تَقِــفْ

تقــول: بِيــعَ الثــوبُ والغُــلامُ ... وكِيــلَ زيــتُ الــشامِ والطعــامُ

باب المفعول به

والنــصبُ للمَفعــول حكــمٌ وجبــا ... كقــولهمْ: صــاد الأمــيرُ أرنبــا

وربَّــما أُخِّــرَ عنــه الفاعــلُ ... نحــو قــد استَوفى الخَراجَ العامــلُ

وإن تَقُــلْ: كلَّــم موســى يَعْــلى ... فقــدِّمِ الفاعــلَ فهْــو أولى

باب ظننت

وكــلُّ فعــلٍ مُتعَــدٍّ يَنــصِبُ ... مفعولَــه نحــوُ ســقَى ويَــشرَبُ

لكــنَّ فعــلَ الــشكِّ واليقــينِ ... يَنــصِبُ مفعــولين في التلقــين

تقــول: قــد خِلــتُ الهــلالَ لائحــا ... وقــد وجــدتُ المُستــشارَ ناصِــحا

ومــا أظُــنُّ عــامراً رفيقــا ... ولا أرى لي خالــدا صــديقا

وهكــذا تَــصنَع في عَلِمْــتُ ... وفي حَــسِبتُ ثــم في زعمــتُ

بابُ عملِ اسمِ الفاعلِ المُنوَّنِ

وإن ذكــرتَ فــاعلاً مُنوَّنــا ... فهْــو كــما لــو كــان فعــلاً بَيِّنــا

فــارفَعْ بــه في لازِمِ الأفعــالِ ... وانــصِبْ إذا عُــدِّي بكــلّ حــالِ

تقــول: زيــدٌ مــشتَرٍ أبــوهُ ... بــالرفع مثــل يَــشتري أخــوه

وقــل: سـعيدٌ مكـرمٌ عُثمانـا بالنـصب مثـل يُكـرِم الـضيفانا

باب المصدر

والمـصدر الأصـلُ وأيُّ أصـلِ ومنـه -يـا صـاحِ- اشـتقاقُ الفعـلِ

وأوجبـت لـه النحـاةُ النَّـصْبا كقـولهمْ: ضربـت زيـداً ضَرْبـا

وقـد أُقـيم الوصـفُ والآلاتُ مُقامَـه والعـددُ الأثبـاتُ

نحـوُ ضربـت العبـدَ سـوطاً فهـرَبْ واضرِبْ أشدَّ الضربِ مَن يَخشَى الرِّيَبْ

واجلِـدْهُ حـدّاً أربعـين جَلْـدهْ واحبِسْه مثـلَ حـبسِ مـولىً عبْـدهْ

ورُبَّـما أُضـمِرَ فعـلُ المـصدرِ كقـولهمْ: سـمعاً وطوعـاً فـاخْبُرِ

ومِثْلُـهُ سَـقْياً لـه ورَعْيـا وإن تَـشَأْ جَـدْعاً لـه وكَيَّـا

ومنـه قـد جـاء الأمـيرُ رَكْـضا واشـتمل الـصَّمّاءَ إذ توضّـا

باب المفعول له

وإن جـرى نطقُـك بـالمفعول لـهْ فانـصِبْه بالفعـل الـذي قـد فعلـه

وهْـو لَعَمْـري مـصدَرٌ في نفـسِهِ لكـنَّ جنـسَ الفعـل غـيرُ جنـسِهِ

وغالـبُ الأحـوال أنْ تـراهُ جـوابَ لِمْ، فعلـتَ مـا تَهـواهُ

تقـول: قـد زرتـك خـوفَ الـشرِّ وغُـصتُ في البحـر ابتغـاءَ الـدُّرِّ

باب المفعول معه

وإن أقمـتَ الـواوَ في الكـلامِ مُقـامَ مـعْ فانـصِبْ بـلا مـلامِ

تقــول: جــاء الــبردُ والجِبابــا   واســتوتِ المِيــاهُ والأخــشابا
ومــا صــنعت يــا فتــى وسَــعدا   فقِسْ عـلى هـذا تـصادِفْ رُشـدا

باب الحال

والحــالُ والتمييــزُ منــصوبان   عــلى اخــتلافِ الوضــعِ والمبــاني
ثــمَّ كِــلا النــوعينِ جــاء فَــضْلهْ   مُنكّــراً بعــد تمــام جُملَــهْ
لكــنْ إذا نظــرتَ في اســم الحــالِ   وجدتَــه اشــتُقّ مــن الأفعــال
ثــمَّ يُــرَى عنــدَ اعتبــارِ مَــن عقــلْ   جــوابَ كيــف في سؤال مَـن سـألْ
مثالُــه جــاء الأمــيرُ راكبــا   وقــام قُــسٌّ في عُكــاظٍ خاطبــا
ومنــه مَــن ذا في الفِنــاء قاعــدا؟   وبِعتُــه بــدرهمٍ فــصاعدا

فصل في التمييز

وإن تُــردْ معرفــة التمييــزِ   لكــي تُعَــدَّ مِــن ذوي التمييــز
فهــو الــذي يُــذكر بعــدَ العــددِ   والــوزنِ والكيــلِ ومــذروعِ اليَــدِ
ومِــن إذا فكــرتَ فيــه مُــضْمَرهْ   مــن قبــلِ أن تَــذكره وتُظهِــرَهْ
تقــول: عنــدي مَنَــوانِ زُبْــدا   وخمــسةٌ وأربعــون عبــدا
وقــد تــصدّقتُ بــصاعٍ خَــلاّ   ومــا لــه غــيرُ جريــبٍ نَخْــلا

فصلٌ

ومنه منصوبُ أفعالِ المدحِ والذمِّ كنِعمَ وبئسَ

ومنه أيضا نعمَ زيدٌ رجُلا   وبِئسَ عبدُ الدارِ منه بَدَلا
وحبذا أرضُ البقيعِ أرضا   وصالحٌ أطهَرُ منك عِرْضا
وقد قرِرْت بالإِيابِ عَيْنا   وطِبت نفسا إذ قضَيت الدينا

باب كم الاستفهامية

وكم إذا جئتَ بها مُستفهِما   فانصِبْ وقلْ:كم كوكباً تحوِي السما

باب الظَّرْف

الظَّرْفُ نوعان فظرفُ أزمنهْ   يجرِي معَ الدهرِ وظَرْفُ أمكِنهْ
والكلُّ منصوب على إضمارِ في   فاعتبِرِ الظَّرْفَ بهذا واكتفِ
تقول: صام خالدٌ أيّاما   وغاب شهراً وأقام عاما
وبات زيدٌ فوق سطحِ المسجِدِ   والفرَسُ الأبلقُ تحتَ مَعْبَدِ
والريحُ هبّتْ يَمْنةَ المُصَلِّي   والزرعُ تِلْقاءَ الحَيَا المُنهَلِّ
وقيمةُ الفضّةِ دونَ الذَّهَبِ   وثَمّ عَمْرٌو فاذنُ منه واقرُبِ
وداره شَرْقِيَّ فَيْضِ البَصْرَهْ   ونخلُه غَرْبِيَّ نَهرِ مُرَّهْ
وقد أكلتُ قبلَه وبعدَه   وإِثْرَه وخلفَه وعِندَه

وعنـد فيهـا النَّـصبُ يَـستَمِرُّ ... لكنّهـا بِمـن فقـطْ تُجـرُّ

وأيـنما صـادفتَ في لا تُـضمرُ ... فـارفَعْ وقـلْ: يـومُ الخميسِ نَـيِّرُ

الاستثناء

وكـلُّ مـا اسـتثنيتَه مِـن مُوجَـبِ ... تـمَّ الكـلامُ عنـده فَلتَنـصِبِ

تقـول: جـاء القـومُ إلا سَـعْدا ... وقامـتِ النِّـسوةُ إلا دَعْـدا

وإن يكـنْ فـيما سِـوى الإيجـابِ ... فأوْلِـه الإبـدالَ في الإعـراب

تقـول: مـا المَفْخَـرُ إلا الكـرَمُ ... وهـل محـلُّ الأمـنِ إلا الحـرمُ؟

وإن تَقُـلْ: لا ربَّ إلا اللهُ ... فارْفعْـه وارفـعْ مـا جـرى مَجـراهُ

وانـصِبْ إذا مـا قُـدِّم المُـستثنى ... تقـول: هـل إلا العـراقَ مَغْنـى؟

وإن تكـن مـستثنياً بـما عـدا ... أومـا خـلا أوليـس فانـصِبْ أبـدا

تقـول: جـاءوا مـا عـدا محمـدًا ... ومـا خـلا عَمْـراً ولـيس أحمـدا

وغـيرُ إن جئـتَ بهـا مـستثنِيَهْ ... جَـرَّت عـلى الإضـافة المُـستولِيَهْ

وراؤهـا يُحكـمُ في إعرابهـا ... مثـلَ اسـم إلا حـين يُـستَثنى بهـا

باب لا النافية

وانـصِبْ بـلا في النَّفـيِ كـلَّ نكِـرهْ ... كقـولهمْ: لا شـكَّ فـيما ذكَـرَهْ

وإن بـدا بيـنهما معـتَرِضُ ... فـارفعْ وقـلْ: لا لأبيـك مُـبْغِضُ

وارفـعْ إذا كـرَّرتَ نَفْيـاً وانـصِبِ ... أو غـايِرِ الإعـرابَ أيـضاً تُـصِبِ

تقول: لا بيعٌ ولا خِلالُ فيه ولا عَيْبٌ ولا إخلال

والرفعُ في الثاني وفتحُ الأولِ قد جاز والعكسُ كذاك فافْعَلِ

وإن تَشأ فافتَحهما جميعَا ولا تَخَفْ رَدْعاً ولا تَقرِيعا

التعجُّب

وتَنصِبُ الأسماءَ في التَّعجُّبِ نَصْبَ المفاعيلِ ولا تَستعجِبِ

تقول: ما أحسن زيداً إذ خطا وما أحدَّ سيفَه إذا سطا

وإن تعجّبتَ من الألوانِ أوعاهةٍ تَحدُثُ في الأبدانِ

فابْنِ له فعلاً من الثُّلاثِي ثم ائتِ بالألوان والأحداثِ

تقول: ما أنقى بياضَ العاجِ وما أشدَّ ظُلمةَ الدَّياجي

باب الإغراء

والنصبُ في الإغراء غيرُ مُلتبِسْ وهْو بفعل مُضمَرٍ فافهَمْ وقِسْ

تقول للطالب خِلاًّ بَرّا: دونَك بِشراً وعليك عَمْرا

باب التحذير

وتنصب الإِسم الذي تكرِّرهْ عن عِوض الفعلِ الذي لا تُظهِرُهْ

مثلَ مقال الخاطب الأوّاهِ: اللهَ اللهَ عبادَ اللهِ

باب إن وأخواتها

وسِتّةٌ تَنتَصِبُ الأسماءُ ... بها كما ترتفعُ الأنباءُ

وهي إذا رويتَ أو أمليْتَا ... إنّ وأنّ -يا فتى- وليتا

ثمّ كأنّ ثم لكنّ وعَلْ ... واللغةُ المشهورةُ الفُصحى لعلْ

وإنَّ بالكسرةِ أمُّ الأحرُفِ ... تأتي معَ القولِ وبعد الحلِفِ

واللامُ تختصُّ بمَعْمُولاتِها ... لِيَستَبِينَ فضلُها في ذاتِها

مثالُه: إنَّ الأميرَ عادِلُ ... وقد سمعتُ أنّ زيداً راحلُ

وقيلَ: إنّ خالداً لقادِمُ ... وإنّ هنداً لأبوها عالمُ

ولا تُقدِّمْ خبَرَ الحُروفِ ... إلا مع المجرورِ والظروفِ

كقولهمْ: إنّ لِزيدٍ مالَا ... وإنّ عند خالدٍ جمالا

وإن تَرِدْ ما بعد هذِي الأحرُفِ ... فالرفعُ والنصبُ أُجيز فاعرِفِ

والنصبُ في ليتَ وعلَّ أظهَرُ ... وفي كأنَّ فاستَمِعْ ما يُؤثَرُ

باب كان وأخواتها

وعكسُ إنّ يا أُخيَّ في العمَلْ ... كان وما انفكَّ الفتى ولم يَزَلْ

وهكذا أَصْبحَ ثمّ أمسى ... وظَلَّ ثُمَّ باتَ ثم أَضحَى

وصار ثم ليس ثم ما بَرِحْ ... وما فَتِي فافقَهْ بياني المتَّضِحْ

وأختها ما دام فاحفَظَنْها ... واحذَرْ -هُديتَ- أن تَزيغَ عنها

تقول: قد كان الأميرُ راكبا ... ولم يَزَلْ أبو عليٍّ غائبا

وأصبح البَرْدُ شديداً فاعْلَمِ ... وبات زيدٌ ساهرا لم يَنَمِ

ومن يُرِد أن يجعلَ الأخبارا ... مقدَّماتٍ فلْيَقُلْ ما اختارا

مثالُه قد كان سَمْحاً وائلُ ... وواقفاً بالباب أضحى السائلُ

وإن تقُلْ: يا قومِ قد كان المطرْ ... فلستَ تحتاج لها إلى خبرْ

وهكذا يفعل كلُّ مَن نفثْ ... بها إذا جاءتْ ومعناها حدثْ

والباءُ تختصُّ بليس في الخَبَرْ ... كقولهمْ: ليس الفتى بالمحتقرْ

فصلٌ في ما النافية الحجازية

وما التي تَنْفِي كليس الناصبهْ ... في قول سكانِ الحجازِ قاطبهْ

فقولهمْ: ما عامرٌ موافقا ... كقولهمْ: ليس سعيدٌ صادقا

باب النّداء

ونادِ مَن تدعو بيا أو بأيا ... أو همزةٍ أوْ أيْ وإن شئتَ هَيا

وانصِبْ ونوِّنْ إن تُنادِي النَّكِرهْ ... كقولهمْ: يا نَهِماً دعِ الشَّرَهْ

وإن يكُن معرفةً مُشتهِرهْ ... فلا تُنوِّنْه وضُمّ آخِرَهْ

تقول: يا سعدُ أيا سعيدُ ... ومثلُه يأيُّها العمِيدُ

وتَنصِبُ المضافَ في النِّداءِ ... كقولهمْ: يا صاحبَ الرداءِ

وجائزٌ عند ذوي الأفهامِ ... في: يا غلامِي قولُ: يا غُلامِ

والهـاءُ في الوقـف عـلى غُلامِيَـهْ ... كالهـاء في الوقـف عـلى سُـلطانيهْ
وقـال قـومٌ فيـه: يـا غُلامـا ... كـما تلـوْا: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا﴾
وحـذفُ يـا يجـوزُ في النِّـداءِ ... كقـولهمْ: ربِّ اسـتجبْ دُعـائِي
وإن تقـلْ: يـا هـذه أو يـا ذا ... فحـذفُ يـا ممتنِـعٌ يـا هـذا

باب الترخيم

وإن تـشا الترخيم في حـال النِّدا ... فاخـصُصْ بـه المعرفـةَ المُنفَـرِدا
واحـذِفْ إذا رخّمـتَ آخِـرَ اسـمِهِ ... ولا تُغـيِّرْ مـا بَقِـي مـن رَسْـمِهِ
تقـول: يـا طلـحَ ويـا عـامِ اسمَعا ... كـما تقـول في سـعادَ: يـا سُـعا
وقـد أُجيـزَ الـضَّمُّ في الترخـيمِ ... فقيـل: يـا عـامُ بـضمِّ المـيمِ
وألْـقِ حـرفين بـلا غُفـولِ ... مـن وزن فَعـلانَ ومـن مفعـولِ
تقـول في مـروانَ: يـا مـروَ اجلِسِ ... ومثلُـه يـا مَـنصُ فـافهَمْ وقِـسِ
ولا تُـرخِّمْ هنـدَ في النِّـداءِ ... ولا ثلاثيّـاً خـلا مـن هـاءِ
وإن يكُـنْ آخِـره هـاء فقُـلْ ... في هِبـةٍ: يـا هِـبَ مَـن هـذا الرجلْ؟
وقـولهمْ في صـاحبٍ: يـا صـاحِ ... شـذَّ لمعنـىً فيـه باصـطِلاح

باب التصغير

وإن تُـرِد تـصغيرَ الِاسـمِ المُحتقَـرْ ... إمـا لتَهـوان وإمـا لـصِغَرْ
فـضُمَّ مَبْـداه لهـذي الحادثـهْ ... وزِدْه يـاءً تبتـدِيها ثالثـهْ

تقـول في فَلْس: فلَيس يا فتى ... وهكذا كلُّ ثلاثيٍّ أتى

وإن يكن مؤنثا أردفتَه ... هاءً كما تَلحَق لو وصفتَه

فصغِّرِ النارَ على نُويرهْ ... كما تقول: نارُه مُنيرهْ

وصغِّرِ البابَ فقل: بُوَيْبُ ... والناب إن صغَّرتها نُيَيبُ

لأن بابا جمعُه أبوابُ ... والنابُ أصلٌ جمعُه أنيابُ

وفاعِلٌ تصغيرُه فُوَيْعِلُ ... كقولهمْ في راحل: رُويحل

وإن تجِدْ من بعد ثانيه ألفْ ... فاقلِبْه ياءً أبدا ولا تَقِفْ

تقول: كمْ غُزَيِّلٍ ذبحتُ ... وكم دُنَيْنيرٍ به سمَحتُ

وقل: سُرَيحِينٌ لسِرحانٍ كما ... تقول في الجمع: سراحينُ الحِمى

ولا تُغيِّرْ في عُثيمان الألفْ ... ولا سُكَيرانَ الذي لا يَنصرِفْ

وهكذا زُعيفِرانُ فاعتَبِرْ ... به السداسيات وافقهْ ما ذُكِرْ

واردُدْ إلى المَحذوفِ ما كان حُذِفْ ... من أصلِه حتى يعودَ مُتَّصِفْ

كقولهمْ في شفةٍ: شُفَيْهَهْ ... والشاةُ إن صغّرتَها شُوَيْهَهْ

فصلٌ في الحروف الزائدة

وألقِ في التصغيرِ ما يُستثقَلُ ... زائدُهُ أو ما تراه يَثقلُ

والأحرُف التي تُزاد في الكلمْ ... يجمعها قولك: سائلْ وانتَهِمْ

تقول في منطلِقٍ: مُطيلِقُ ... -فافهَمْ- وفي مرتزِقٍ: مُرَيزِقُ

وقيـــل في ســـفرجلٍ: سُـــفيرِجُ وفي فتـــى مـــستخرِجٍ: مُخَـــيرِجُ

وقـــد تُـــزاد اليـــاءُ للتعـــويضِ والجَـــبْرِ للمُـــصغَّرِ المَهـــيضِ

كقـــولهمْ: إنّ المُطيليـــق أتـــى واخْبَـا السُّفيريج إلى فـصل الـشتا

وشـــذّ -ممـــا- أصّـــلوه ذَيّـــا تـــصغيرُ ذا ومثلُـــه اللّـــذيّا

وقـــولهمْ -أيـــضا-: أُنيـــسِيانُ شـــذّ كـــما شـــذّ مُغيرِبـــانُ

ولـــيس هـــذا بمثـــال يُحـــذى فـــاتّبِعِ الأصـــلَ ودَعْ مـــا شـــذّا

باب النسب

وكـلُّ منـسوبٍ إلى اسـمٍ في العـرَبْ أو بلـــدة تَلحَقُـــه يـــاءُ النـــسبْ

وتُحـــذف الهـــاءُ بـــلا توقُّـــفِ مـــن كـــل منـــسوب إليـــه فـــاعرِفِ

تقــول: قــد جــاء الفتــى البَكــريُّ كــما تقــول: الحــسنُ البِــصريُّ

وإن يكـــن ممـــا عـــلى وزن فتـــى أو وزن دُنيَـــا أو عـــلى وزن متـــى

فأبـــدلِ الحـــرفَ الأخـــيرَ واوا وعـاصِ مَـن مـارى ودعْ مَـن نـاوى

تقـــول: هـــذا علَـــوِيٌّ مُعـــرِقُ وكـــلُّ لهـــوٍ دُنيَـــوِيٌّ موبِـــقُ

وانـــسِبْ أخـــا الحِرفـــةِ كالبقّـــالِ ومَـــنْ يُـــضاهيه إلى فعَّـــالِ

باب التوابع

والعطـفُ والتوكيـدُ أيـضا والبـدلْ توابــعٌ يُعــرَبْنَ إعــرابَ الأُوَلْ

وهكـذا الوصـفُ إذا ضـاهى الـصِّفَهْ موصـــوفُها مُنكّـــرا أو مَعرِفـــهْ

تقــول: خَــلِّ المَــزْحَ والمُجونــا   وأقبـــل الحُجّـــاجُ أجمعونـــا

وامـــرُرْ بزيـــدٍ رجـــلٍ ظريـــفِ   واعطِـفْ عـلى سـائلك الـضعيفِ

والعطـفُ قـد يـدخُل في الأفعـال   كقـــولهم: ثِـــبْ واسْـــمُ للمعـــالي

وأحـــرُف العطــفِ جميعـــا عـــشَرَهْ   محـــصورة مـــأثورة مُـــسَطَّرَهْ

الـــواوُ والفـــاءُ وثُـــمّ للمَهَـــلْ   ولا وحتـــى ثـــم أو وأَمْ وبـــل

وبعـــدَها لكـــنْ وإمّـــا إن كُـــسِرْ   وجـاء للتخيـير فـاحفَظْ مـا ذُكِـرْ

باب ما لا ينصرف

هــذا وفي الأســماء مــا لا يَنـصَرِفْ   فجَـــرُّه كنـــصبه لا يَختَلِـــفْ

ولـــيس للتَّنـــوين فيـــه مَـــدخَلُ   لـــشِبْهه الفعـــلَ الـــذي يُـــستثقل

مثالُـــه أفعَـــلُ في الـــصفات   كقـــولهمْ: أحمـــرُ في الـــشِّيات

أو جـاء في الـوزن مِثـالَ سَـكرى   أو وَزْنَ دُنْيَـا أو مثـالَ ذِكـرى

أو وزنَ فَعـــلانَ الـــذي مُؤنَّثُـــهْ   فَعْـلى كـسَكران فخُـذْ مـا أَنفُثُـهْ

أو وزنَ فَعـــــلاءَ وأفعِـــــلاءَ   كمثـــل حـــسناءَ وأنبيـــاءَ

أو مثـلَ مَثْنـى وثُـلاثَ في العـددْ   إذ مـا رأى صرفَهـا قـطُّ أحـدْ

وكـلُّ جمـعٍ بعـدَ ثانيـهِ أَلِـفْ   وهْـو خُمـاسيٌّ فلـيس ينـصرِفْ

وهكـــذا إن زاد في المثـــالِ   نحـــو دنـــانيرَ بـــلا إشـــكالِ

فهـذه الأنـواعُ ليسـت تَنصرِفْ في موضـع يعـرف هـذا المعترفْ

وكـلُّ مـا تأنيثُـه بـلا ألـفْ فهْـو إذا عُـرِّف غـيرُ منصرِفْ

تقـول: هـذا طلحـةُ الجـوادُ وهـل أتـت زينـبُ أم سـعادُ؟

وإن يكـن مخففـاً كدعـدِ فاصرِفْـه إن شئتَ كصرف سَعْدِ

وأجْرِ مـا جـاءَ بـوزن الفعـلِ مُجـراه في الحكـم بغـير فصل

فقـولهمْ: أحمـدُ مثـلُ أذهَـبُ وقـولهم: تَغلِـبُ مثـلُ تَضْرِبُ

وإن عـدلتَ فـاعلاً إلى فُعَـلْ لم يَنصرفْ مُعرَّفـا مثـلَ زُحـلْ

والأعجمـيُّ مثـلَ ميكـائيلا كـذاك في الحكـم وإسـماعيلا

وهكـذا الإسـمانِ حيـثُ رُكِّبـا كقـولهمْ: رأيـتُ مَعْـدِيكَرِبَا

ومنـه مـا جـاء عـلى فَعْلانـا مـعَ اخـتِلافِ فائِـه أحيانـا

تقـول: مـروانُ أتـى كَرمانـا ورحمـةُ اللهِ عـلى عُثمانـا

فهـذه إن عُرِّفـت لا تَنصرِفْ ومـا أتـى مُنكَّـراً منهـا صُرِفْ

وإن عراهـا ألـفٌ ولامُ فـما عـلى صـارفها مَـلامُ

وهكـذا تُصـرَفُ بالإضـافهْ نحـو سـخا بـأكرمِ الضِّيافهْ

ولـيس مصروفا مـن البقـاع إلا بِقـاعٌ جِـئْنَ في السَّماع

مثـلُ حُنـينٍ ومِنـىً وبـدرِ وواسـطٍ ودابِـقٍ وحَجْـرِ

وجـائزٌ في صـنعة الشعر الصَّلِفْ أنْ يَصرِفَ الشاعرُ ما لا يَنصرِفْ

باب العدد

وإن نطقــتَ بــالعقودِ في العــددْ فــانظُرْ إلى المعـدودِ لاقيـتَ الرشَـدْ

فأثبِــتِ الهــاءَ مــعَ المُــذكَّرِ واحــذِفْ مـعَ المؤنَّــثِ المُـشتَهِرِ

تقــول: لي خمــسةُ أثــوابٍ جُــدُدْ وازمُـمْ لـه تـسعاً مـن النـوق وقُـدْ

وإن ذكــرتَ العــددَ المركَّبــا وهْـو الـذى اسـتوجب أن لا يُعرَبـا

فــألحِق الهــاءَ مــعَ المُؤنَّــثِ بــآخِر الثــاني ولا تَكْــتَرِثِ

مثالُــه عنــدي ثــلاثَ عــشْرهْ جُمانــــةً منظومــــةً ودُرَّهْ

وقــد تَنَــاهى القــولُ في الأســماءِ عــلى اختــصارٍ وعــلى اسـتيفاءِ

نواصب المضارع وجوازمه

وحُــقَّ أن نَــشرَح شَرْحــاً يُفهِــمُ مـا يَنـصِبُ الفعـلَ ومـا قـد يَجـزِم

فيَنـصِبُ الفعــلَ الـسليمَ أنْ ولـنْ وكــيْ وإن شــئتَ لكــيلا وإذنْ

والنــصبُ في المُعتَــلِّ كالــسليمِ فانــصِبْه تَــشفِ علَّــةَ الــسقيمِ

والــلامُ حــين تَبتَــدِي بالكــسْرِ وهْــي -إذا فكّــرتَ- لامُ الجــرِّ

والفــاءُ إن جــاءت جــوابَ النهْــيِ والأمــرِ والعَــرْضِ معــاً والنَّفْــيِ

وفي جــواب ليتنِــي وهــلْ فتــى؟ وأيــن مَغــداكَ؟ وأنَّــى ومتــى

والــواوُ إن جــاءت بمعنــى الجَمْــع في طلــب المــأمور أو في المنــع

ويُنــصَبُ الفعــلُ بــأو وحتّــى وكــلُّ ذا أُودِع كُتْبــا شــتّى

تقـــول أبغِـــي يـــا فتـــى أن تَـــذهَبا ولـــــن أزالَ قــــائما أو تركبــــا

وجئـــتُ كـــي تُـــولِيَني الكرامـــهْ وسِرتُ حتـــى أدخـــل اليمامـــهْ

واقتَـــبِسِ العلـــمَ لكـــيما تَكرُمـــا وعـــاصِ أســـبابَ الهـــوى لِتَـــسلَما

ولا تُمـــــارِ جـــــاهلا فتَتعَبـــــا ومـــا عليـــك عَتبُـــه فتَعتبـــا

وهـــل صـــديقٌ مخلِـــصٌ؟ فأَقـــصِدَهْ وليـــت لِي كنـــزَ الغِنـــى فأُرفِـــدَهْ

ومـــن يقـــلْ: إني سأَغـــشى حَرَمَـــكْ فقـــل لـــه: إني -إذنْ- أحترِمـــكْ

وقـــل لـــه في العـــرض: يـــا هـــذا ألَا تَنـــزِلُ عنـــدِي فتُـــصيبَ مـــأكلا

وزُرْ فتلتـــــذَّ بأصـــــناف القِـــــرى ولا تحـــاضرْ وتُـــسيءَ المَحـــضرا

فهـــــذه نواصـــــبُ الأفعـــــالِ مثّلتُهـــــا فاحـــــذُ عـــــلى تمَثـــــالي

وإن تكـــنْ خاتمـــةُ الفعـــلِ ألـــفْ فهْـــي عـــلى ســـكونها لا تختَلِـــفْ

تقـــول: لـــن يَـــرضى أبـــو الـــسُّعودِ حتـــى يَـــرى نتـــائجَ الوُعـــودِ

فصل الأمثلة الخمسة

وخمـــسةٌ تحـــذِف مـــنهنَّ الطـــرَفْ في نـــصبِها فألقِـــه ولا تخَـــفْ

وهْـــي -لقيـــتَ الخـــيرَ- تَفعـــلانِ ويفعـــلان فـــاعرِفِ المَبـــاني

وتَفعلـــــون ثـــــمَّ يفعلونـــــا وأنـــتِ -يـــا أســـماءُ- تَفعلينـــا

فهـــذه تُحـــذَف منهـــا النـــونُ في نـــصبها ليَظهَـــرَ الـــسكونُ

تقـــول للزيـــدَينِ: لـــن تَنطلِقـــا وفرقَـــدَا الـــسماءِ لـــن يَفترِقـــا

وجاهِدوا يا قومِ حتى تَغنَموا ... وقاتلوا الكفّارَ حتى يُسلِموا

ولن يَطيبَ العيشُ حتى تَسعَدِي ... يا هندُ بالوصل الذي يُروِي الصدِي

فصل الجوازم

وتَجزِم الفعلَ بلَمْ في النفْيِ ... واللامِ في الأمر ولا في النهيِ

ومِن حروف الجزم أيضا لمّا ... ومَن يزِدْ فيها يقلْ: ألمّا

تقول: لم يُسمعْ كلامُ مَن عذَلْ ... ولا تُخاصِمْ من إذا قال فعلْ

وخالدٌ لمّا يَرِدْ معْ مَن وردْ ... ومن يودُّ فليُواصلْ مَن يَوَدْ

وإن تلاه ألِفٌ ولَامُ ... فليس غيرُ الكسر والسلامُ

تقول: لا تَنتَهِرِ المِسكينا ... ومثلُه: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ﴾

وإن تَرَ المعتلَّ فيها رِدْفا ... أواخِرَ الفعلِ فَسُمْه الحَذْفا

تقول: لا تأسَ ولا تُؤذِ ولا ... تقلْ بلا علمٍ ولا تَحسُ الطِّلا

وأنت يا زيدُ فلا تَزدَدْ عنا ... ولا تَبِعْ إلا بنقدٍ في مِنى

والجزمُ في الخمسة مثلُ النصْبِ ... فاقنَعْ بإيجازِي وقل لي: حسبي

باب الشرط والجزاء

هذا وإنْ في الشرط والجزاءِ ... تَجزِم فعلين بلا امتراء

وتلُوها أيٌّ ومَن ومهما ... وحيثما أيضاً وما وإذما

وأين منهنَّ وأنّى ومتى ... فاحفَظْ جميعَ الأدواتِ يا فتى

وزاد قـومٌ مـا فقـالوا: إِمّـا وأيـنما كـما تلـوا: ﴿أَيّاً مَّا﴾
[تقـول: إن تَخـرُجْ تُـصادِفْ رُشْـدا وأيـنما تَـذهبْ تُـلاقِ سَـعْدا
ومـنْ يَـزُرْ أَزُرْه باتفـاقِ وهكـذا تـصنَع في البـواقي
فـاحفَظْ وُقيـتَ الـسهوَ مـا أمليـتُ وقِـسْ عـلى المـذكور مـا ألغيـتُ
وأختُهـا -لا تَنـسَها- أيّانـا فـاجزِمْ بهـا حكـى أبـو حيّانـا

باب البناء

ثـم تَعلَّـمْ أنَّ في بعـض الكَلِـمْ مـا هـو مَبْنِـيٌّ عـلى وضـعٍ رُسِـمْ
فـسكَّنوا مِـن إذ بَنَوهـا وأجـلْ وقـد ولكـنْ ونعـمْ وكَـمْ وهـلْ
وضُـمَّ في الغايـة مـن قبـلُ ومـن بعـدُ وأمّـا بعـدُ فـافهَمْ واسـتَبِنْ
وحيـثُ ثـمّ مُنـذُ ثـمَّ نحـنُ وقَـطُّ فاحفَظْهـا عـداك اللَّحْـنُ
والفـتحُ في أيـن وأيّـانَ وفي كيـف وشـتَّان ورُبَّ فـاعرِفِ
وقـد بَنَـوْا مـا ركَّبـوا مـن العـددْ بفـتح كـلٍّ مـنهما حـين يُعَـدْ
وأمـسِ مَبْنـيٌّ عـلى الكسر فـإنْ عُـرِّف صـار مُعْرَبـا عنـد الفَطِـنْ
وجَـيْرِ أيْ حقّـاً وهـؤلاءِ كـأمسِ في الكـسر وفي البنـاءِ
وقيـل في الحـرب: نَـزالِ مثـلَ مـا قـالوا: حَـذامِ وقَطـامِ في الـدُّمى
وقـد بُنِـي يَفعلْـن في الأفعـال فـما لـه مُغـيَّرٌ بحـال
تقـول منـه: النـوقُ يَـسرَحن ولم يَـرُحنَ إلا للحـاق بـالنعَمْ

فهـــذه أمثلـــةٌ لـــما بُنِـــي ... جائلـــةٌ دائـــرةٌ في الألْـــسُنِ

وكـــلُّ مبْنـــيٍّ يكـــون آخِـــرُهْ ... عـــلى ســـواءٍ فاســـتَمِعْ مـــا أذكُـــرُهْ

وقـــد تقـــضَّت مُلحـــةُ الإعـــراب ... مُودَعـــةً بـــدائعَ الأعـــراب

فـــانظُرْ إليهـــا نَظَـــر المُستحـــسِنِ ... وأحـــسنِ الظـــنَّ بهـــا وحَـــسِّنِ

وإن تَجِـــدْ عيبـــاً فـــسُدَّ الخلـــلا ... فجـــلَّ مَـــن لا عيـــبَ فيـــه وعـــلا

والحمـــدُ لله عـــلى مـــا أولى ... فـــنعمَ مـــا أولى ونعـــمَ المـــولى

ثـــمَّ الـــصلاةُ بعـــد حمـــدِ الـــصمَدِ ... عـــلى النبـــيِّ المُـــصطفى محمَّـــدِ

وآلِـــه الأفاضـــل الأخيـــار ... مـــا انـــسلخ الليـــل مـــن النهـــارِ

الفهارس

- الأعلام .
- الأماكن .
- الشواهد .
- مراجع التحقيق .
- الموضوعات .



الأعلام المترجم لهم

تنبيه الشعراء الذين استشهد الشارح بأشعارهم تُرجم لكل واحد منهم ترجمةً مقتضبة عند أول بيت له.



الأماكن



الشواهد الشعرية

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

٧٠- لها بشَرٌ مثلُ الحرير ومنطقٌ	رخيمُ الحواشي لا هُراءٌ ولا نَزْر	٢٣٩
٧١- لنعم الفتى تَعشو إلى ضوء ناره	طريفُ بنُ مالٍ ليلةَ الجوع والخَصَرْ	٢٤٠
٨٨- وكان مجني دون ما كنت أتقي	ثلاثَ شخوص كاعبان ومعصر	٢٩٥
٢٣- وإني لتَعروني لذكراك هِزّة	كما انتفض العصفورُ بلّله القَطْر	١٣٣
٣٣- والذيبَ أخشاه إن مررتُ به	وحدي وأخشى الرياحَ والمطَرا	١٥٤
١١٢- فلنِعْمَ حَشْوُ الدرع أنت إذا	دعيت نزالِ ولُجَّ في الذُّعر	٣٣٨
٧٦- لستُ بليليٍّ ولكني نَهِرْ	لا أُدلج الليل ولكن أبتكرْ	٢٦٠
٥١- يا ما أُميلح غِزلاناً شدنَّ لنا	من هؤليّائكُنّ الضالِ والسَّمُرِ	٢٠٨
٨٧- طلبَ الأزارقَ بالكتائب إذ هوت	بشبيبَ غائلة النفوس غدور	٢٩١
٦٠- ببذل وحلم ساد في قومه الفتى	وكونُك إياه عليك عسير	٢٢٥
١٨- أبحنا حيَّهمْ قتلا وأسراً	عدا الشمطاءِ والطفلِ الصغيرِ	١٣٠
٨٣- فأتاها أُحيمِرٌ كأخي السهْم	بعَضبٍ فقال: كوني عقيرا	٢٨٩

حرف السين

٩٠- كـي لتقضينى رقـيـة ما	وعـدتـنـى غـيـر مـخـتـلَـس	٣٠١
١١٠- لقد رأيـت عجبا مذ أمسَا	عـجـائـزا مـثـلَ الـسَّـعـالِـي خمسا	٣٣٦
١٣- عَيَّنَتْ ليلةً فما زلـتُ حتى	نـصـفِـهـا راجـيـاً فـعُـدتُ يَـؤوسـا	١٢٦
عَـجـيـزةٌ لـطـعـاءُ دردبـيـسُ	أحـسـن مـنـهـا مـنـظـرا إبـلـيـس	١٥٢
٣٢- أتـتـك فـي شَـوْذَرهـا تَميسُ	. . . .	

حرف الضاد

٦٢- قضى الله يا أسماءُ أنْ لستُ زائلاً	أُحبكِ حتى يُغمض العين مُغمضُ	٢٢٥
٧٥- ويَـهـدأ تـاراتٍ سـنـاه وتـارةً	يَـنـوء كتَعتاب الكسير المهيضِ	٢٥٣

حرف العين

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الياء

الألف المقصورة



أهم مراجع التحقيق

١- **الأشباه والنظائر في النحو للسيوطي** (ط) دار الكتب العلمية بيروت لبنان

٢- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي** تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (ط) الثانية دار الفكر.

٣- **التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري** (ط) دار الفكر.

٤- **حاشية الخضري على شرح ابن عقيل** (ط) دار الفكر

٥- **حاشية الشيخ محمد الأمير على مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري بهامش** مغني اللبيب (ط) دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي

٦- **حاشية الشيخ ياسين على التصريح** (ط) دار الفكر

٧- **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** (ط) دار الفكر

٨- **حاشية محمد الطالب بن حمدون على صغير ميارة** (ط) دار الفكر

٩- **الحاوي للفتاوي للحافظ السيوطي** بإشراف هيئة مكتب البحوث والدراسات (ط) دار الفكر.

١٠- **درة الغواص في أوهام الخواص وشرحها وحواشيها** تحقيق وتعليق عبد الحفيظ فرغلي علي القرني (ط) دار الجيل ١٤١٧هـ.

١١- **الروض الأُنف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام لأبي القاسم السهيلي** تقديم وتعليق طه عبد الرؤوف سعد (ط) دار الفكر ١٤٠٩هـ طبعة معادة

١٢- **سير أعلام النبلاء للذهبي** (ط) الأولى ١٤٠١هـ الثانية ١٤٠٢هـ مؤسسة الرسالة.

١٣- **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** (ط) دار الفكر.
١٤- **شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي** نشَره أحمد أمين. عبد السلام هارون (ط) الأولى دار الجيل بيروت ١٤١١هـ.
١٥- **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لابن هشام الأنصاري** تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية ١٩٩٢م.
١٦- **شرح شواهد المغني للسيوطي** إشراف أحمد ظافر كوجان.
١٧- **شرح ملحة الإعراب للحريري** تحقيق بركات يوسف هبود (ط) الثانية ١٤٢٠هـ.
١٨- **طرة ابن بون على ألفية ابن مالك** مخطوط.
١٩- **الغيث المسجم على لامية العجم للصفدي** (ط) الثانية دار الكتب العلمية ١٤١١هـ.
٢٠- **فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر** (ط) دار الفكر ١٤٢٧هـ.
٢١- **فتح المنعم شرح زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم لمحمد حبيب الله** بن مايابى (ط) الأولى دار إحياء التراث العربي.
٢٢- **فيض الفتاح على نور الأقاح لسيد عبد الله بن الحاج إبراهيم** (ط) الثانية ١٤٢٠هـ إشراف الشيخ محمد الأمين بن محمد بيبَّ.
٢٣- **القاموس المحيط للفيروزابادي** (ط) الثانية ١٤٠٧هـ مؤسسة الرسالة.
٢٤- **الكامل للمبرد** (ط) دار الفكر.
٢٥- **كتاب الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر** (ط) دار الفكر ١٣٩٨هـ.

٢٦- **كتاب ألف با لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي** (ط) مصورة من طبعة جمعية المعارف المصرية ١٢٨٧هـ.

٢٧- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها للسيوطي** بعناية محمد أحمد جاد المولى/ علي محمد البجاوي/ محمد أبو الفضل إبراهيم (ط) دار الفكر.

٢٨- **معجم الأدباء لياقوت الحموي** (ط) دار الفكر.

٢٩- **معجم البلدان لياقوت الحموي** (ط) الثالثة دار الفكر.

٣٠- **معجم مقاييس اللغة لابن فارس** بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون (ط) دار الجيل بيروت.

٣١- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري** (ط) دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي.

٣٢- **مفاد الطول والقِصر على نظم المختصر لمحمد الخضر بن حبيب الله الشنقيطي اليعقوبي** مخطوط

٣٣- **مواهب الجليل شرح مختصر خليل لمحمد الحطاب** (ط) دار الفكر ١٤٢٧-١٤٢٨.

٣٤- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي** تحقيق أحمد شمس الدين (ط) الأولى ١٩٩٨م دار الكتب العلمية بيروت لبنان.

٣٥- **وفَيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان** تحقيق إحسان عباس (ط) دار الثقافة بيروت.

❁❁❁

فهرس الموضوعات